





> **إغراد** عَلِي المصري

> > أكجزَّء الخَامِسُ



دَارُالكَنَابُ لِعَهِينَ



جميع الحقوق محفوظة للناشر الطبعة الأولى ١٤٢١ ـ ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١م



الكتاب العربي رسب

دمشق الحليوني ـ هاتف ٢٢٣٥٤٠١ القاهرة ٥٠ هن عبد الحالق ثروت، شقة ١١ تلفاكس ٣٩١٦١٢٢ لمناك ص.٠ ٣٠٠٤٢ هاتف ٣٠/٢٥٢٢٤١

### محتوى الجزء الخامس

الباب السايع الدولة الأموية في الأندلس وملوك الطوائف الفصل الأول

ويتضمن :

آ ـ الأندلس جغرافياً وتاريخياً .

ب-تاريخ العرب في الأندلس.

۱ ـ مقدمة ۷ ـ الفت ـ الم

٢ ـ الفتح العربيّ

٣-أعصر الحكم في الأندلس
 ١"-عصر الولاة العرب زمن بنى أمية

٢" ـ الدولة الأمويّة في الأندلس
 ٣" ـ ملوك الطوائف في الأندلس

آ ـ بنو جهور بقرطبة

ب ـ بنو عبّاد بإشبيلية

ج ـ بنو حماد في مالقة

د ـ بنو الأفطس ببطليوس

ه ـ بنو هود بسرقسطة

و ـ بنو زيري بن ميادة بغرناطة

ز ـ بنو صهادح في المرية

ح ـ الدولة العامرية في بلنسيه

ط ـ دولة ذي النون في طليطلة

ع" ـ دولة المرابطين

م" ـ دولة المرابطين

"" ـ دولة بي الأحر

الفصل الثاني

الدولة الأموية في الأندلس

آ۔ عصر الإزدهار ، ويتضمَّن تسعة خلفاء .

١ ـ عبد الرحمن الداخل ١١٣ ـ ١٧٢ هـ/٧٢٩ ـ ٨٨٧م .

٢ - هشام بن عبد الرحمن الداخل ١٣٩ - ١٨٠ هـ/٧٥٦ - ٧٩٦ م .
 ٣ - الحكم بن هشام الأول بن عبد الرحمن الداخل ١٥٤ - ٢٠٦ هـ/٧٧٠ - ٨٢٢ م .

٤ - عبد الرحمن الثاني بن الحكم ١٧٦ ـ ٢٣٨ هـ/٧٩١ ـ ٨٥٢ م.

مـ عمد بن عبد الرحمن الثاني بن الحكم ٢٠٦ - ٢٧٣ هـ/ ٨٢٠ م ٨٨٠ م.
 ٦ ـ المنفر بن محمد بن عبد الرحمن الثاني ٢٢٩ ـ ٢٧٥ هـ/ ٨٤٣ ـ ٨٨٨ م .
 ٧ ـ عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن الثاني ٢٢٩ ـ ٣٠٠ هـ/ ٨٤٣ ـ ٩١٢ م .
 ٨ ـ عبد الرحمن الثالث بن محمد بن عبدالله والناصر، ٢٧٧ ـ ٣٠٠ هـ/ ٩٨٠ ـ ٩١١ م .
 ٩ ـ الحكم الثاني بن عبد الرحمن الناصر والمستصر، ٣٠٠ ـ ٣٦٣ هـ/ ٩١٤ ـ ٩٧١ م .
 بـ عصر المتفهقر والإنحلال ويتضمن سبعة لحلفاء .

١٠ - هشام الثاني بن الحكم الثاني والمؤيدة ٣٤٦ - ٣٩٩ هـ/٩٥٦ - ١٠٠٩ م.
 ومحمد بن عبدالله الملقب بالمنصور بن أبي عامر ٣٣٦ - ٣٩٦ هـ/٩٣٨ - ٢٠٠١ م.
 ١١ - عمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر والمهديّ، ٣٦٦ -

٠٠٤ هـ/٧٧٧ - ١٠١٠ م .

١٢ - سليان بن الحكم الثاني بن الناصر «المستعين بالله» ٣٥٤ - ١٠١٦ م.

١٣ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي ٣٦٨ - ٩٠٨ هـ/٩٧٨ م .

١٤ - عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الأموي
 ٣٩٢ - ١٠٠٨ هـ ١٠٠٢ ع.

١٥ عمد بن عبد الرحمن بن عبيدالله بن الناصر (المستكفي بالله؛ ٣٦٦ ـ
 ١٥٤ هـ/٩٧٦ م .

١١٤هـ ١٠٢٥ - ١٠٢٥ م

١٦ - هشام الثالث بن محمد بن بعد الملك بن الناصر «المعتد بالله، ٣٦٤ ـ ١٠٣٨
 ٩٧٤ - ٩٧٤/ م .

# الفصل الثالث

#### مصر مبلوك الطوائف

١ \_ملوك دولة بني جهور بقرطبة

آ\_أبو الحزم بن جهور ٣٦٤\_ ٣٥٥ هـ/٩٧٤\_ ١٠٤٤ م .

ب\_أبو الوليد محمدين جهور ٣٩١\_ ٤٥٦ هـ/١٠٠٠\_ ١٠٦٤ م . ج\_عبد الملك بن محمد بن جهور ٤٢٠ ـ ٤٧٢ هـ/١٠٢٨ م .

٢ ـ ملوك بني الأفطس ببطليوس .

عمر المتوكل ، بن محمد المظفر ، بن عبدالله بن محمد بن مسلمة أبو حقص التجيبي ٤٦٠ ـ ٤٨٩ هـ/١٠٢٨ ـ ١٠٩٤م

٣ \_ملوك بني هود بسرقسطة

آ\_أحمد المقتدر ١٠٤٥ ـ ٤٣٥ ـ ٤٧٤ هـ/١٠٢٣ ـ ١٠٤٣ ـ ١٠٨١ م .

٤ \_ملوك بني حُود بقرطبة .

آ علي بن حَمود الملقب بالناصر لدين افله ٥٠٣ ـ ٤٠٨ هـ/٩٦٥ ـ ١٠٤٠ م . ب وأخوه القاسم بن حَمود الملقب بالمأمون ٣٥١ ـ ٤٣١ هـ/٩٦٢ ـ ١٠٤٠ م . ج ـ يجمي بن على بن حمود الملقب بالمعتل بالله ٣٥٥ ـ ٤٣٧ هـ/٩٩٥ ـ ١٠٣٥ م .

٥ ـ ملوك دولة بني عبّاد باشبيلية .

آ عمد بن إساعيل بن عبد ٣٦٠ ع٣٠ هـ/ ١٠٤٧ م . ١٠٤٧ م . برائد بن إساعيل بن عبد بن الملتب وبالمتصد بالله عن ١٠٤١ م . ابن إساعيل الملقب وبالمتمد على الله والله عمد بن عبدالله بن عمد ، ابن إساعيل الملقب وبالمعتمد على الله والله عمد ، ١٠٤٥ م . ١٠٤٠ م .

آ ـ نشأته .

ب- الشعراء الذين صحبوا المعتمد بن عبّاد .

جــ ضعف عرب الأندلس وزوال دولة بني عبّاد .

د ـ ما حدث بعد الزلاقة .

هــأسر المعتمد في أغمات.

و\_شاعرية المعتمد .

ز\_قيمة شعر المعتمد.

حــ أولاد المعتمد وأمهم.

# الباب السابع الدولة الأموية في الأندلس وملوك الطوائف

#### القصل الأول

أ ـ الاندلس جغرافياً وتاريخياً .

ب ـ تاريخ العرب في الأندلس .

۱ \_ مقدمة

٢ \_ الفتح العربي

٣ \_ اعصر الحكم في الأندلس

١" \_ عصر الولاة العرب زمن بني أمية

٢" ـ الدولة الأمويّة في الأندلس

٣" \_ ملوك الطوائف في الأندلس

آ۔ بنو جهور بقرطبة

ب ـ بنو عبّاد بإشبيلية

جــ بنوحماد في مالقة
د ـ بنو الأفطس ببطليوس
هــ بنو هود بسرقسطة
و ـ بنو زيري بن ميادة بغرناطة
ز ـ بنو صعادح في المرية
ح ـ الدولة العامرية في بلنسيه
ط ـ دولة ذي النون في طليطلة
"" ـ دولة الموجّدين

٤ ـ سمات هذه الأعصر.

الفصل الثاني الدولة الأموية في الاندلس الدولة الأموية في الاندلس المولة الموية عصر الإزدهار، ويتضمّن تسعة خلفاء. الرحمن الداخل ١١٣ ـ ١٧٢ هـ/٧٢٩ \_ ٨٨٨م .

- ٢ هشام بن عبد الرحمن الداخل ١٣٩ ١٨٠ هـ/٧٥٦ ٧٩٦ م.
- ٣ الحكم بن هشام الأول بن عبد الرحمن الداخل
   ١٥٤ ٢٠٦ هـ/٧٧٠ ٢٨٢ م .
- ٤ عبد السرجمن الشاني بن الحكم ١٧٦ ٢٣٨ هـ/ ٧٩١ ٧٩٨ م .
- محمد بن عبد الرحمن الثاني بن الحكم ٢٠٦ \_
   ٢٧٣ هـ/ ٨٢٠ \_ ٨٨٦ م .
- ٦ المنترين محمّدين عبد الرحمن الثاني ٢٢٩ ٢٧٥ ٨٤٢ ٨٨٧ م .
- ٧ عبدالله بن محمّد بن عبد الرحمن الثاني ٢٢٩ ـ ٧ ٣٠٠ هـ/٩٤٣ ـ ٩١٢ م .
- ٨ عبد الرحمن الثالث بن محمد بن عبدالله «الناص»
   ٢٧٧ ٣٥٠ هـ/ ٨٩٠ م .
- ٩ الحكم الثاني بن عبد الرحمن الناصر «المستنصر»
   ٣٠٢ ٣٦٦ هـ/٩١٤ ٣٧٦ م .
  - ب عصر التقهقر والإنحلال ويتضمن سبعة خلفاء.

١٠ هشام الثاني بن الحكم الثاني «المؤيّد» ٣٤٦ ـ
 ٣٩٩ هـ/١٥٦ ـ
 ١٠٠٩ م.

ومحمد بن عبدالله الملقب بالمنصور بن أبي عامر ٣٦٦ – ٣٩٦ هـ/٩٣٨ – ٢٠٠٢ م .

۱۱ ـ محمّد بن هشام بن عبد الجبّار بن عبد الرحمن الناصر «المهديّ» ٣٦٦ ـ ٤٠٠ هـ/٩٧٧ ـ ١٠١٠ م . ١٢ ـ سليمان بن الحكم الثاني بن الناصر «المستعين بالله ع ٣٥٠ ـ ١٠١٠ م .

۱۳ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصى الأموي ۳۶۸ ـ ۴۰۸ هـ/۹۷۸ ـ ۱۰۱۸ م .

١٤ عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الأموي ٣٩٢ ـ ٤١٤ هـ/١٠٠٢ ـ
 ١٠٢٤ م .

١٥ ـ محمد بن عبد الرحمن بن عبيدات بن الناص «المستكفي بات» ٣٦٦ ـ ١٠٢٥ هـ/٩٧٦ ـ ١٠٢٥ م .
 ٢٦ ـ هشام الثالث بن محمد بن عبد الملك بن الناص «المعتد بات» ٣٦٤ ـ ١٠٣٦ م .

## الفصل الثالث عصر ملوك الطوائف

#### ملوك دولة بنى جهور بقرطبة

1 - أبو الحزم بن جهور ٣٦٤ - ٣٤٥ هـ/٩٧٤ - ١٠٤٤ م .
 ب - أبو الوليد محمد بن جهور ٣٩١ - ٢٥١ هـ/١٠٠٠ ١٠٦٤ م .

جــ عبد الخلك بن محمد بن جهور ۲۰۰ -۲۷۷ هـ/۱۰۲۸ - ۱۰۸۰ م .

### ٢ ـ ملوك بنى الأفطس ببطليوس.

عمر المتوكل، بن محمد المظفر، بن عبداش بن محمد بن مسلمة (بو حفص التجيبي ٤٢٠ ـ ٤٨٩ هـ/١٠٢٨ ـ ١٠٩٤ م

#### ٣ \_ ملوك بنى هود

\_ احمد المقتدر 103 \_ 270 \_ 278 هـ/١٠٢٣ \_ ١٠٤٣ \_ . ١٠٨١ م .

### ٤ ـ ملوك بنى حمّود بقرطبة .

ـ علي بن حمود الملقب بالناصر لدين الله ٣٠٤ ـ ٤٠٨ هـ/ ٩٦٥ ـ ١٠١٨ م.

- واخوه القاسم بن حمود الملقب بالمامون ١٥٥١ ـ
   ٤٣١ هـ/٩٦٢ ـ ٩٦٢ م .
- يحيى بن على بن حمود الملقب بالمعتلي باشه ٣٨٥ ـ ٤٢٧ هـ/ ٩٩٥ ـ ١٠٣٥ م .
  - ه ـ ملوك دولة بنى عبّاد باشبيلية .
- 1 ـ محمّد بن إسماعيل بن عبّاد ٣٦٠ ـ ٤٣٣ هـ/٩٧٠ ـ ١٠٤٢ م .
- ب ـ المعتضد باشبن عبّاد ٤٠٤ ـ ٢٦١ هـ/١٠١٣ ـ ١٠٦٩م.
- حــ المعتمد على الله بن عبّاد ٣٦١ ـ ٨٨٨ هـ/١٠٤٠ ـ ١٠٩٥ م .

\_ نشاته

ـ الشعراء الذين صحبوه

-ضعف عرب الأندلس وزوال دولة بنى عبّاد

ماحدث بعد الزلاقة

- للعتمد في أغمات

-شاعرية المعتمد وشعره

\_قيمة شعر المعتمد

- اولاد المعتمد وامّهم

## الفصل الأول

أ \_ الأندلس جغرافياً وتاريخياً .

ب ـ تاريخ العرب في الأندلس.

۱ \_ مقدمة

٢ - الفتح العربي

٣ \_ اعصر الحكم في الأندلس

١" \_ عصر الولاة العرب

٢" ـ عصر الدولة الأمويّة

- عصر ملوك الطوائف

1 ـ بنو جهور بقرطبة

ب ـ بنو عبَّاد بإشبيلية

جــ بنوحمك في مالقة

د ـ بنو الافطس ببطليوس

هــ بنو هود بسرقسطة
و ـ بنو زيري بن ميادة بغرناطة
ز ـ بنو صمادح في المرية
ح ـ الدولة العامرية في بلنسيه
ط ـ دولة ذي النون في طليطلة
ع" ـ دولة المرابطين
٥" ـ دولة الموحّدين

٤ ـ سمات هذه الأعصر.

## أ - الأندلس جغرافياً وتاريخياً

أُخِدَت كلمة أندلس من وأندلوشيا» وأصلها وفاندلوشياء نسبة إلى والفندال، وهو اسم للشعب الذي نزل إلى هذه البلاد في القرن الخامس الميلادي . وقد أطلق العرب كلمة الأندلس على جميع البلاد المعروفة الآن باسم راسبانيا والبرتغال، فهي شبه الجزيرة الشامل لهاتين المملكتين ، الواقعة بين خطي عرض ٣٦ و٣٤ شمالاً . وكثيراً ما يطلقون عليها وجزيرة الأندلس، تساهلاً ، كيا سمّوا جزيرة العرب .

وسمّيت اسبانيا أخذاً من وإشبان، ملك الروم الذي أُسّس مدينة إشبيليا ، فسيّاها الرومان إسبانيا ، في حين يُسمّيها اليونان إيبيريا ، والعرب يسمونها الأندلس ، وإن كان اسم الأندلس إنما يطلق على الجزء الجنوي من شبه الجزيرة فحسب .

فتح العرب الأندلس سنة اثنين وتسعين للهجرة في خلافة الوليد بن عبدالملك . وازدهرت فيها الحضارة العربيّة طيلة ثهانية قرون ونيَّف ٩٢ معدالملك . وهم الذين أثّلوا المدنيّة والعمران والمجد فيها ، ومنها انبثن النور

والعرفان في العصر القديم ، ليضيء ظلمات أوروبا ، ويدعو إلى تحرير العقول والأفكار والأرواح ، وإلى حياة جديدة تقضي على الجهل والرجعيَّة والاقطاع والجمود .

وغلت الأندلس منبع الحضارة والارتقاء ، بغضل ساستها العرب ، وأمرائها العرب ، وعلمائها العرب ، ومدخريها العرب ، ومدنهم الجميلة الرائعة التي شيدوها كقرطبة ، واشبيلية ، وطليطلة ، وجرناطة ، وجينان ، وشلَب ، وكلُها تقع على حوض الوادي الكبير ، وغيرها من المدن العريقة . وأمَّا المِرية ، ومرسية ، وبالنسية ، ومالقة ، ودانية ، وشاطبة ، وبرشلونة ، وطرطوشة فتقع على الساحل المشرف على البحر الأبيض المتوسط . في حين أن طليطلة ومدريد تتمان داخل المضبة الأندلسية .

وكانت الأندلسُ مدَّة الدولة الأموية قُبَّة الإسلام . وملاذَ أعلام الأنام ، بها استقرَّ سريرُ الخلافة الأمويّة المروانيّة ، وفيها تمخّضت خلاصةُ القبائل المعديَّة اليانيّة ، وإليها كانت الرحلة في الرواية، إذْ كانت مركزَ الكرماء، ومعدِنَ الملهاء، ولم تبلغ مدينة من مدن الإسلام من العزَّ والحضارة ما بلغته قرطبة ، عدا بغداد ودمشق .

فمن مدنها العربقة خرج أثمة الفكر والعلم والأدب والفلسفة ، خلال العصور السالفة الزاهية ، التي حكم فيها العرب الأندلس . الأندلس الشهيدة التي تامر عليها وعلى حضارتها أعداء الإسلام من المتعشين ، فأحرقوا مدنها ، وهدّموا جامعاتها ، وبدّدوا مكتباتها ، وشرّدوا أهلها ، وقضوا على آثار الحضارة فيها ظلماً وجهلاً واستبداداً ، عا لا نسمّية حركة تحرير ، لأنّ الشعب الاسبائي كان قد اختلط حينئذ بالشعب العربي ، وصار أهل البلاد شعباً واحداً له خصائصه

الفكرية والثقافية ، لأنَّ حركة التحرير لا ترادف الجهل والرجعية والوحشية ، ولا تعني سفك الدماء ، وتمزيق الأشلاء ، وهدم الجامعات ، وحرق المكتبات ، واستباحة الأعراض ، وانتهاك الحرمات ، والقضاء على شعب كبير له تاريخه وسياته وخصائصه في تاريخ الحضارة الأنسانية .

والكلِّ في العالم يعلم أنَّه لولا معركة تور ، لما تأخُّرتِ النهضة الأوربيَّة نحو تسعة قرون طوال . هذه المعركة التي أدَّت إلى انتكاس الإنسانيَّة والحضارة بانتصار شارل مارتل على عبد الرحمن الغافقي خريف سنة ٧٣٢ م ـ ١١٤ هـ . ويشهد على ذلك ما قاله فيها مسيو كلود فارير ، الأديب الفرنسي الأشهر : ﴿ فِي سَنَّةُ ٧٣٢م ١١٤ هـ حدثت فاجعة ربِّما كانت أشأمَ الفجائع التي انقضَّت على الإنسانية في القرون الوسطى ، وكان منها أن غمرت العالم الغربيّ ، مدة سبعة قرون أو ثمانية إنَّ لم نقل أكثر ، طبقةٌ عميقة من التوحُّش لم تبدأ بالتبدُّدِ إلَّا على عهد النهضة ورونسانس، . . هذه الفاجعة هي التي أريد أن أمقتَ حتى ذكرها ، وأعنى بها الانتصار البغيض ، الذي ظفر به على مقربة من بواتيه ، أولئك البرابرة المحاربون من الافرنج بقيادة الكار ولنجى شارل مارتل ، على كتائب العرب المسلمين الذين لم يَحسن عبد الرحن الغافقي جمهم على ما ينبغي من الكثرة ، فانهزموا راجعين أدراجهم . في ذلك اليوم المشؤوم تراجعت المدنيَّة ثهانية قرون إلى الوراء . ويكفى المرء أن يطوف في حدائق الأندلس ، أو بين الآثار العربية التي لا تزال تأخذ بالأبصاروعًا يبدو من عواصم السحر والخيال ؛ اشبيلية ، وغرناطة ، وقرطبة ، وطليطلة ، ليشاهدَ ـ والألم الغريب آخذ منه ـ ما عساها أن تكون بلادنا الفرنسيَّة ، لو أنقذ الإصلام العمرانيّ الفلسفيّ السلميّ المتسامح ـ لأسلم مجموعة كل هذا فخلَّصها من الأهاويل التي لا أسهاء لها ، وكان من ذلك أن نتج خراب (غاليا) القديمة ، التي استعبدها أولاً لصوص أو سترازيا ، ثم اقتطع جزءاً منها قرصان النورمانديّين ، ثم تحيزات وتمرّقت وغرقت في دماء ودموع ، وفرغت من الرجال بما انبعث في أرجائها من الدعوة للحروب الصليبيّة ، ثم انتفخت بالأشلاء والجثث بما دهمتها من الحروب الخارجيّة والأهليّة الكثيرة المدد . حدث ذلك في حين كان العالم الإسلامي من نهر الوادي الكبير في أوروبا ، إلى نهر السند في قلب آسيا ، يزدهر كلّ الازدهار في ظلِّ الإسلام . . ليس ما كتبته فصلاً من التاريخ الموسعي ، بل هو التاريخ الحقيقي الذي يتعلّمه المرة بنفسه ، وعًا يجتازه من بحار ، ويقطعه من فيافٍ وآفاق ، ويقلبه من خزائن الكتب الأجنبيّة ، وليس هذا بعزيز على حياة سائح يريد أن يفضح - عقب رحلة له - ما كان يلمسه بأطراف ببنانه من تلك الأكاذبب الكبرى السفيهة التي أراد معلمونا - ولا يزالون يريدون - وضعها أمام أعيننا كاتبًا حقيقة ، بل هي الحقيقة » .

هذه شهادةً باحثٍ ومؤرِّخ شهير يدلي بها للتاريخ الإنساني والحضارة البشرية على هذا الكوكب لتعيش ، بكل أمانةٍ وصدق ، لا قصد له إلاّ تصوير الحقيقة التي حاول أعداءُ الإسلام والعروية والإنسان أن يطمسوها .

وهذه شهادة أخرى لأديب فرنسي آخر ، لاحظ وأحسَّ ، فاراد أن يترجم إحساسه ، إنه المسيو هنري دي سامبوت ، مدير مجلة (ريفو بار لمتير) هذه الشهادة الصريحة ، فيقول : ولولا انتصار جيش شارل مارتل الهمجيّ على تقدُّم العرب في فرنسا ، لما وقعت فرنسا من ظلهات القرون الوسطى ، ولما أصبيت بفظائعها ، ولما كابدت المذابح الأهليّة الناشئة عن التعصَّب الدِّيني والمذهبيّ ، ولولا ذلك الانتصار البربري على العرب لنجت اسبانيا من وطأة عاكم التفتيش ، ولولا ذلك لما تأخرت سير المدنيّة ثمانية قرون . إنَّنا مدينون للشعوب العربية بكلِّ محامد حضارتنا : في العلم ، والفن ، والصناعة ، مع أننا نزعم اليوم أنَّ لنا حق السيطرة على تلك الشعوب العربية في الفضائل ، وحسبها أنَّها مثال الكهال السيطرة على تلك الشعوب العربية في الفضائل ، وحسبها أنَّها مثال الكهال

البشري مدَّة ثمانية قرون ، بينيا كنا يومثل مثال الهمجيَّة . وإنَّه لكذبُ وافتراء ما ندُّعيه من أنَّ الزمان قد اختلف ، وأنَّهم صاروا يمثَّلون اليوم ما كنا نمثله نحن فيها مضى» .

ونعلم كذلك أنّه لولا التعسَّبُ المسيحيّ في اسبانيا ، وماساة طرد العرب منها ، وما صنعتُه محاكم التفتيش في أهلها العرب المسلمين وغيرهم ، لولا ذلك كلّه لكانت اسبانيا اليوم أعزّ دولةٍ في العالم ، ولما تأخّر بدء البهضة في أوربا ، وما أجلّ ما يقوله نيتشه فيلسوف ألمانيا الشهر : ولقد حرمتنا المسيحيّة ميراث المبقريّة القديمة ، ثم حرمتنا بعد ذلك الإسلام ، لقد ديست بالأقدام تلك المدنيّة العظيمة ، مدنية الأندلس المغربيّة ، ولماذا ؟ لأنها نشأتُ من أصول رفيعة ، ومن غرائز رجال . إن تلك المدنيّة الإسلاميّة لم تنكر الحياة ، بل أجابتها بالإيجاب ، وفتحت لها صدرهاه .

وفي تصوير مدى الجرم الإنساني الفظيم الذي ارتكبه الإسبانيون في حقّ العرب، ليس فحسب، بل بحقّ الإنسانيّة جمعاء، يقول الاستاذ محمد عبدالله عنان في كتابه ديوان التحقيق: وفي سنة ١٤٩٩ م ذهب الكردينال كمنيس إلى غرناطة، وحث مطرانها إلاون تالافيرا، على الخّفاذ وسائل جديدة لتنصير المسلمين. وجمع فقهاء المدينة وشرح لهم أصول النصرانيّة، ودعاهم إلى اعتناقها، وأغدق عليهم التحف والهدايا، فأقبل بعضهم على التنصير إمّا اتقاء الإضطهاد، أو اغتناماً للحظوة، وتبعهم جماعة كبيرة من العامّة. ولما حاول بعض الأعيان المسلمين التدخّل والاحتجاج بأن هذه السياسة تنافي روح العهود المقطوعة ونصوصها، أجاب كمنيس بالوعيد، وهند باتباع الشدّة والعنف، وعمد إلى ارتكاب جرية من أشنع الجرائم البربريّة ـ لا يدانيها غير جوائم البرابرة وعمد إلى ارتكاب جدية من أشنع الجرائم البربريّة ـ لا يدانيها غير جوائم البرابرة المؤخول حين اقتحموا بغداد ـ إذْ أمّر بجمع كلَّ ما يستطاع جمعه من الكتب

العربية ، ونظمت أكداساً في أكبر ساحات للدينة ، وكان منها عدد كبير من المصاحف المزخرفة وكتب الفقه والكلام ، ومنها أيضاً كثير من كتب الآداب والعلوم ، وأضرمت فيها النار جميعاً ، ولم يستثن منها سوى ثلثمثة كتاب في الطبَّه .

ويختلف المؤرخون في تقدير عدد المخطوطات العربية التي ذهبت فريسة هذه الجريمة الانسانية الشائنة. فيقدرها بعضهم بأكثر من مليون ، ولكن كوندي يقدرها بثانين ألفاً ، وتقديره أرجح وأقرب إلى المعقول ، لأن المكتبة الأهوية الشهيرة في قرطبة لم تزد على ستمئة ألف مجلد . وقد بددت هذه المجموعة الكبيرة أيام ثورات البرير واقتحامهم لقرطبة ، ولم يجتمع في غرناطة في مجموعة واحدة مثل هذا القدر ، ولكن أنشئت بها مجموعات مختلفة ما بين خاصة وعامة ، وكان طبيعاً أنها وهي مركز العلوم الإسلامية ، بعد قرطبة ، أن تحتوي على أنفس الآثار الإسلامية من حيث التفكير والفنون ، ويؤيد كوندي تقديره بقرائن وشواهد لابأس بها() .

 <sup>(</sup>١) انظر ديوان التحقيق لمحمد عبدالله عنان صفحة ٣٥ ودائرة معارف قصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنحم خفاجة ١٢ ومابعد.

## ب ـ تاريخ العرب في الأندلس

#### 1 \_ مقدّمة :

دخلت إلى بلاد الأندلس في عصور التاريخ الأولى ، قبائل من الجلاقة والسلت والبسك ، واستقرَّ البعض على الشواطى الساحلية . ثم هاجرت إليها سلالات حاميَّة من البرير سكّان إفريقيا . وقبل الميلاد بعشرة قرون ، دلفت إليها سلالات ساميَّة من الفينيقين الذين استوطنوا قرطاجنة . وفي عصور الإغريق الأولى دخل إلى البلاد كثيرً من اليونائين . ثم استولى عليها الرومان في أوائل القرن الثالث الميلاديّ ، وأطلقوا عليها اسم هسبانيا ، وكانت حاضرتهم مدينة طالقة القريبة من اشبيلية ، واستمرَّ حكمهم لها زمناً طويلاً . ثم غلبتهم عليها قبائل الفندال الجرمانية التي أسستَّ لها على نهر الوادي الكبير علكةً سميَّت باسمهم فندلس ، ومن هذا الاسم أشتق العربُ كلمة أندلس . ثم أغارت قبائل القوط على الفندال ، فنسخوا الحكم الفندليي من البلاد ، والمُخلوا مدينة طليطلة عاصمةً لملكهم ، وقد دام القوط في حكمهم لها ثلاثة قرون ، بلغ فيها منتهى الفخامة والترف ، وفي عهدهم انتشر الدين المسيحيّ ، بعد أن تغلّب على الوثنية الأولى . وكان آخر ملوكهم رودريك الذي اغتصب العرش لنفسه ، وطغى

واستبدَّ وروِّغ الشعب، فهاجر الكثير منهم إلى بلاد الإمبراطوريّة الإسلاميّة ، ينممون في ظلالها بالعدل والأمن والحريّة . وفي عهد رودريك هذا افتتح العرب المسلمون الأندلس بمساعدة أبنائها ، تخلُصاً من هذا الحاكم الجائر ، ورغبة في الأمن والسلام والرفاهيّة في ظلال الحكم الإسلاميّ النبيل".

### ٢ ـ الفتح العربى:

فتح العرب المسلمون مصر عام ٧٠ هـ، وتوغّلوا في شيال إفريقية بعد ذلك ، وأسسوا مدينة القيروان عام ٥٠ هـ . واستمرُّوا في فتوحاتهم حتى بلغَ عقبةً بن نافع شاطىء بحر الظلمات - المحيط الأطلسي - ونزل بفرسه فيه ، وهو يقول : واللهم فاشهد لو كان وراء هذا البحر قوم لحضته إليهم، وظلّ والياً على شيال إفريقية .

وخلف موسى بن نصير عقبةً بن نافع عام ٨٨ هـ في ولايته ، موفداً من قبل الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦ هـ) ، وكان موسى لا يقلَّ عزيمةً وهمّةً عن عُفْبَةً ، فتطلّع إلى فتح جديدٍ يُجدَّدُ به معجزات البطولة العربية ، فلم يجد أمامه إلا بلاد الأندلس .

في هذا الوقت بالذات كان على عرش اسبانيا رودريك الظالم ، حيث يُرِّيصُ به شعبه ريب المنون ، وأنصار الملك المخلوع الملك الجوت، الذي اغتيب عرضه ، يدبَّرون له المكاثد ، يُساعدهم حاكم سبتة الكونت يُلْيان الذائد عن شرفه وكرامته في قصة ابته التي أغواها رودريك عن عفافها . فأخذ يرشدُ موسى بن نصير إلى مواطن الضعف من القوط ، ويُحبَّبُ إليه فَتْحَ البلاد ، ويضحُ اسطوله تحت تصرفه .

<sup>(</sup>١) قصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خفاجي ١١/١ وما بعد .

فأرسل موسى بن نصير مولاه طريفاً عام ٩١ هــ ٧١٠ م ومعه خسمتة مسلم اجتازوا الطريق المسمى الآن مضيق جبل طارق ، وكان العرب يسمُّونه بحر الزقاق ، على أربع سفن قدَّمها إليهم يوليان (جوليان) بعد أن زوَّدهم بأدِلاَة وعرَّفهم بعورات البلاد ومسالكها .

ونجحت سريةً طريف ، وفتح بها المدينة الخضراء ، واستيقن موسى بنُ نصير من اخلاص جوليان ، ومن سهولة فتح البلاد . فأغرى هذا كلَّه موسى لفتح البلاد ، فأأرسل عام ٩٣ هـ - ٧١١ م طارق بن زياد في سبعة آلاف ، نزل بهم على الأرض الأندلسيّة على صخرة صارت تُسمَّى منذ ذلك الحين جبل طارق . واقتحم بهم طارقُ تلك البلاد بسهولة ويُسرِ حتى ويدون مقاومة ، إلى أن وصل نهر جواديليت ـ نهر بقة ـ وإذا جيشٌ كثيفٌ زاحفٌ باتجاهم يقودهُ رودريكُ نفسه ، في خسة أمثال جيش طارق أو يزيد .

اعدً طارقٌ جيشه وعبّاةُ تعبئةُ إنالية ، وخطبَ فيهم خطبته المشهورة التي يعرفها كلُّ عربي ، ومنها : «أيّا الناسُ ! أين المفرُّ ؟ البحر من وراثكم ، والعدوُّ من امامكم ، وليس لكم والله إلاّ الصدق والصبر . واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيعُ من الأيتام في مأدبة اللئام ، وقد استقبلكم عدوْكم بجيشه وأسلحته ، وأقواتُهُ موفورةٌ ، وأنتم لاوِزْرَ لكم إلاّ سيوفكم ، ولا أقوات إلاّ ما تستخلصونه من أيدي عدوًكم . . . وقد انتخبكم الوليدُ ابن عبد الملك ، أمير المؤمنين ، من الإطال عرباناً ، ورضيكم لملوك هذه الجزيرة أصهاراً واختاناً ، ثقةً منه بارتياحكم على إعلاء كلمته ، وإظهار دينه جهذه الجزيرة . . واعلموا أنّي أوّلُ بجيب إلى ما دعوتكم إليه ، وإني عند ملتقى الجمعين ، حاملُ بنفسي على طاغبة القوم ما دعوتكم إليه ، وإني عند ملتقى الجمعين ، حاملُ بنفسي على طاغبة القوم رودريك دلذريق، فقاتلهُ إن شاء الله تعالى . فاحملوا معى ، فإن هلكتُ بعده فقد

كفيتكم أمره ، وإن لم يعوزكم بطلً عامل تسندون أموركم إليه ، وإن هلكت قبل وصولي إليه ، فاخلفوني في عزيمتي هذه ، واحملوا بأنفسكم عليه ، واكتفوا من فتح هذه الجزيرة بقتله . . . ، (١٠) .

ثم انقضُوا على عدوِّهم كالصواعق ، وحاربوا جيوشَه سبعة آيَام حتى انتصروا نصراً خالداً ، ورُثِي حذاءً لذريق وجوادُه على شاطىء النهر ، فقيل إنه مات غريقاً . وبعد أن تمَّ النصرُ ، وجَدَ طارقَ من سهولة الفتح ما أغراه بالإمعان في أن يُشخن في الأرض ، فوالى حركاته الحربية ، وتوالت انتصاراتُه ، ثم أرسل سبعمثة من رجاله ففتحوا كروديا أي قرطبة .

ورأى طارقً أن يعاجل أعداء ويلاحقهم ، ويسرع إلى طليطلة قبل أن يولّوا عليهم ملكاً يجمع كلمتهم ويلمّ شعثهم ، فتقدّم قاصداً طليطلة ، بعد أن فرَّق جيشه فرقاً ، فرقة إلى قرطبة ، وأخرى إلى مالقة ، وثالثة إلى غرناطة ، فاستولت كلّ فرقة على البلد الذي قصدته ، وسارَ هُو إلى طليطلة عاصمة البلاد ، فوجدُها مغلقة الأبواب ، حصينة الأسوار فحاصرها زمناً ، حتى اضطرَّ أهلها إلى الصلح ، فصالحهم على أنَّ لهم الحريَّة ، وهم أحرار في دينهم إن بقوا ، وترك لهم كنائسهم .

وبلغت هذه الانتصاراتُ الباهرةُ موسى بنَ نُصير ، فبادر يخبر الخليفة الوليد بما أفاء الله على جيش المسلمين ، ثم شَخَصَ في حملةٍ عسكرية كثيفة يُتمُّ الفتح ويساعد طارقاً ، فاستخلف ابنه عبد العزيز على القيروان وذلك عام ٩٣ هـ ، ولمًا بلغ ميدان القتال وجد طارقاً قد كادَ يبلغ الشهال ، فاستدعاه إليه ، والتقيا عند مدينة تلافيرا ، فساط طارقاً على وجهه ، لأنه خالَفَ أوامره ، وتوسَّع في فتحه ،

<sup>(</sup>١) قصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خفاجة ٢/١هـ ٥٥.

وأوْغَل بدماء السملمين بعيداً في أرض الفرنج . واستكان المولى إلى مولاه فلم يُبْدِ امتعاضاً ، وحمل طارق إليه الغنائم ، ونسب الفتح إلى موسى لأنَّ طارقاً من قِبَله ، ولأنه أتمَّ الفتح .

ولم يخلع موسى طارقاً ، ولم يستبدُّ هو بهذه القيادة ، بل اقتسا فتح البلاد بجيشها فجعلا يشرَّقان ويغرَّبان ، ويصعدان وينحدران ، ويتلاقيان ويغرَقان أربع سنين عدداً ، حتى ملكوا أواسطَ البلادِ وشرقَها وبلاد جيليقيا - البرتغال - في غربها ، ولم يتركا في الشيال إلاَّ نفراً يسيراً من المسيحيّن استهانا بهم ، وإن كانوا فيا بعد من أسباب البلاء على المسلمين والإسلام في الأندلس .

ويقول بعض المؤرِّخين إنّه ، أي موسى ، إنَّما ضرب طارقاً بالسوط لأنّه حسده أن يستأثر بهذا المجد العظيم دون سيَّده ، وأن ابن نُصبر كان يجبُّ أن يكونَ هو الفاتح وليس طارقاً . والحقيقة أن موسى كان يُخاف على المسلمين ، وكانت سياسته أن يتمَّ فتح البلاد بالتدريج ، وقد روي أن ابن نُصير قال لمولاه طارق عند اللقاء : كيف غرَّرَتَ بنفسك وبالمسلمين ولم تخف ألا استطيع أن أُمدُّكَ بمال ولا رحال ١٩ وله وله تخف الله استطيع أن أُمدُّك بمال

وأقام موسى بالأندلس مجاهداً ، وجامعاً للأموال والغنائم ، ومرتباً للأمور إلى عام ٩٥ هـ ، وقبض على طارق ، ثم استخلف ابنه عبد العزيز ، وذهب إلى القيروان فدمشق ومعه طارق . ومات الخليفة الوليد بن عبد الملك عام ٩٦ هـ ، وموسى بطبرية من أرض فلسطين . وهناك من يقول إن موسى وصل دمشق وأدرك الوليد حياً . وكان موسى من صنائع الوليد ، وكان الخليفة سليان بن عبد الملك يحقد عليه . ولذلك لم يلبث أن تولى سليمان الخلافة ، فاتهم موسى بالخيانة

<sup>(</sup>١) قصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خفاجة ١/٥٥- ٥٦.

والغلول في الغنائم. واستخصم طارقٌ لديه بأنَّ موسى نَفَسَ عليه جهاده وبلاءه، ويردى أن سليهان قال لموسى: من فتح الأندلس ؟ فقال: أنا يا أمير المؤمنين . فقال طارق: سليهان أين هي ؟ فلم يعلم موسى عنها شيئاً. فقال طارق: هي عندي يا أمير المؤمنين، وأحضرها، فاقرُوا له أنه فاتح الأندلس، لامولاه، ونفى سليمانُ موسى بن نصر إلى الملاينة في الحجاز فهات فيها سنة ٩٨ هـ رحمه الله .

<sup>(</sup>١) تاريخ الأندلس لعبد الفتاح بدوي طبعة ١٩٤٠م .

 <sup>(</sup>٢) قصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خفاجة ١/١٥.

### ٣ ـ أعصر الحكم في الأندلس

#### ١" ـ عصر الولاة العرب:

حكم الأندلسُ الولاةُ العرب للدولة الأموية بدمشق ، وعددهم عشرون ، حيث استمروا ستاً وأربعين سنة ٩٦ ـ ١٣٧ هـ ، وهم :

- ـ طارق بن زياد ٩٢ هـ .
- \_موسى بن نصير ٩٣ \_ ٩٥ هـ .
- ـ عبد العزيز بن موسى بن نصير ٩٥ ـ ٩٨ هـ وقد مات مقتولًا .
- أبو أيّوب ابن حبيب اللخمي ابن اخت موسى بن نصير ٩٨ ـ ١٠٠ هـ . ـ الحربن عبد الرحن الثقفي ١٠٠ ـ ١٠٣ هـ . وكلّهم في عهد سليان بن عبد
  - . الملك .
- السمح بن مالك ، من قبل عمر بن عبد العزيز ١٠٣ ١٠٤ هـ وقد بنى قنطرة قرطبة وأوغل في فتح شيال اسبانيا مما يتاخم جنوب فرنسا ، حيث استشهد بالقرب من مدينة ليون ، ونجا قائد جيشه عبد الرحن الغافقى .
  - \_عنبسة بن سحيم الكلبي ١٠٤ ـ ١٠٨ هـ .
    - \_عزرة بن عبد الله الفهري ١٠٨ هـ.

- يجيى بن سلمة ١٠٨ \_ ١٠٩ هـ .
- ـعثمان بن أبي نسعة ١٠٩ ــ ١١٠ هـ.
- ـ حذيفة بن الأحوص ١١٠ ـ ١١١ هـ .
  - ـ الهيثم بن عدي ١١١ ـ ١١٢ هـ .
- عبد الرحمن الغافقي ١١٧ ١١٤ هـ وهو بطل معركة تور عام ١١٤٣ هـ على أرض فرنسا على بعد أربعين كيلو متراً من باريس ، حيث قتل وهزم جيشه . دعيد الملك بن قطن الفهرى ١١٤ هـ وقد عزل .
- عبدالله بن الحجاج السلولي ١١٦ ١٣١ هـ ثمّ تلا ذلك عهد الثورات: كثورة ابن قطن في الأندلس، وثورة كلثوم ابن عياض القشيري في المغرب، ثم ثار الجنود البرابرة في الأندلس على ابن قطن حيث قتل.
  - -ثم تولَّى حسام بن ضرار الكلبي ١٢٥ ـ ١٢٨ هـ .
    - ـ ثوابة بن سلامة الجذامي ١٢٩ ـ ١٣٢ هـ .
    - ـ يوسف بن عبد الرحمن الفهري ١٣٢ ـ ١٣٨ هـ .

ودخل عبد الرحمن الداخل الفارس الأموي صفر قريش ، بلاد الأندلس ، فاراً من دمشق بعد قيام الدولة العباسية ١٣٧ هـ ، واستولى على مقاليد الأمور فيها سنة ١٣٧ هـ حيث انتزعها بالقوة من يوسف الفهرى .

ولم تكن الأندلس في عهد الولاة ذات صبغة خاصّة مستقلّة ، بل كانت تابعة لسياسة الدولة الأمويّة في دمشق ، وكان ولاتها يتلقّون التعليهات من الحاكم العربي الأكبر في القيروان ، الذي يأخذها بدوره من دمشق ، ويأخذون الولاية من هذا الحاكم ومن الخليفة نفسه ، وفي هذا العهد كثرت الفتوحات ، التي حمل لوامها القائد عبد الوحن الغافقي".

#### ٣ \_ الدولة الأموية في الأندلس:

دخل الأندلس أموي طموح هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، الأموى واستولى على مقاليد الحكم فيها بالسياسة والدهاء سنة ١٣٨ هـ ، وكان أحد الذين تمكُّنوا من النجاة من أيدى العباسيِّن وطلبهم . ودخل إلى الأندلس في ربيم الآخر سنة ١٣٨ هـ ـ ٧٥٥ م ونودي به أميراً على الأندلس بتدبير اليانية وجنود الشام فيها ، ثم سار إلى اشبيلية وانتصر فيها يوم عيد الأضحى سنة ١٣٨ هـ ـ ٧٥٦ م على جيوش أمير الأندلس يوسف بن عبد الرحمن الفهري ، ثم تنازل الأخبر لعبد الرحمن عن الإمارة على أن يأمن على نفسه وأتباعه ، ثم نكث يوسف فقتله عبد الرحمن وقتل الصميل ودخل قرطبة عاصمة البلاد في صفر سنة ١٣٩ هـ ـ تموز ٧٥٦ م ، كما انتصر على العلاء بن مغيث الذي دخل الأندلس والياً من قبل الخليفة المنصور عام ١٤٦ م ، وانتصر على أتباع يوسف الفهرى في طليطلة ، وعلى اليمنيين ، وعلى ابن أبي الصباح حاكم اشبيلية ، وعلى البرير الثائرين ، وعلى كثير من الثورات الداخلية ، وعلى جيوش سالمان . وأسس لنفسه ولأحفاده دولة عظيمة ، واسعة الأرجاء ، وريَّقة الحضارة ، امتدَّ حكمها نحو ثلاثة قرون ١٣٨ ــ ٤٢٨ هـ ، ولقّب نفسه وذريته بالأمراء أبناء الخلفاء ، حتى جاء عبد الرحمن الناصر ٣٠٠ ـ ٣٥٠ هـ فلقَّب نفسه أمر المؤمنين .

وتولّى الحُكمَ منهم ستّة عشر أميراً في دورين تخللت بينهما دولة بني حمود حقبة صغيرة ، وهم :

١ \_ عبد الرحمن الداخل ١٣٨ \_ ١٧٢ هـ .

٢ ـ هشام الأول ابن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام ١٧٢ ـ ١٨٠ هـ .
 ٣ ـ الحكم الأول ابن هشام الأول ١٨٠ ـ ٢٠٦ هـ .

٤ ـ عبد الرحمن الثاني ابن الحكم الأول ٢٠٦ ـ ٢٣٨ هـ ، وفي عهده قدم زرياب المغنى إلى الأندلس فأكرم وفادته .

٥ ـ محمّد الأوّل بن عبد الرحمن الثاني ٢٣٨ ـ ٢٧٣ هـ .

٦ ـ المنذرين عمد الأوّل ٢٧٣ ـ ٢٧٥ هـ .

٧ \_ عبدالله من محمّد الأوّل ٢٧٥ \_ ٣٠٠ هـ.

٨\_ وعبد الرحمن الثالث ابن محمّد الأول المسمّى بالناصر ٣٠٠\_ ٣٥٠هـ.

٩ - الحكم الثاني بن عبد الرحمن الناصر ٣٥٠ - ٣٦٦ هـ ولقّب بالمستنصر .

١٠ ـ وهشام الثاني بن الحكم الثاني ٣٦٦ ـ ٣٩٩ هـ . ولقَّب بالمؤيَّد وقد استبدُّ

بالأمر في دولته حاجبه المنصورين أبي عامر المتوفّى عام ٣٩٤هـ. ١١ـ ومحمّد بن هشام الثاني بن عبد الجبّارين الناصر ٣٩٩\_٣. ٤٠٠ هـ ولقّب

۱۱ - ومحمد بن هشام الثاني بن عبد الجبار بن الناصر ۳۹۹\_ ۴۰۰ هـ وا بالمهديّ .

١٢ ـ سليمان بن الحكم ٤٠٠ ـ ٤٠٧ هـ ولقب بالمستعين بالله .

١٣ ـ عبد الرحمن الرابع ٤٠٧ ـ ٤١٦ هـ ولقب بالمرتضي .

١٤ ـ عبد الرحمن الخامس ٤١٤ ــ ٤١٤ هـ. بن هشام والمستظهري

١٥ حمد بن عبد الرحمن بن عبيدالله بن عبد الرحمن الناصر ٤١٤ ـ
 ١٠ عمد بن عبد الرحمن بن عبيدالله بن عبد الرحمن الناصر ٤١٤ ـ

١٦ ــ وهشام الثالث ، المعتمد ٢١٦ ــ ٢٧٨ هــ .

وقد بلغت الدولة في عهد الأمويّين غاية كبيرة من الحضارة ، وخطب ودّها ملوك الغرب ، وأصبحت قرطبة قبلة الملوك ، وكعبة العلماء ، وملاذ الحضارة والثقافة . ولقّب الناصر نفسه بالحليفة .

ولًا ضعفت الدولة في آخر عهدها كان الحجاب هم كلَّ شيء في الدولة ، فالمنصور بن أبي عامر حاجب هشام الثاني ٣٦٦ ـ ٣٩٩ هـ كان بيده كلَّ الأمور ، فلما مات عام ٣٩٤ هـ خلفه ابنه أبو مروان عبد الملك بن أبي عامر على الوزارة والحجابة لهشام ، ولقّب نفسه بالمظفّر ، وكان أحرص الناس على جمع علوم الأدب واللغة والتاريخ ، وانتخب بما جمع له كتاباً كبيراً سهّاه المظفريّ ، واستمر أبناؤه يحكون بطليوس إلى عام ٥٨٥ هـ ، وكانت أيّامهم مواسم للأدب ، وملاذاً للعلم والعلماء ، وفيهم نظم الوزير ابن عبدون المتوفي عام ٥٢٠ هـ قصيدته الراثية المشهورة") .

وأشهر ملوك الأندلس هو عبد الرحمن الناصر الذي شبّع العلوم والأداب والثقافة ، وبلغت الدولة في عهده خروة بجدها ، وشيّد القصور والمباني وجلب المياه واستدعى لذلك المهندسين من بغداد والقسطنطينية ، ثم بنى المتنزهات ، وأقام النواعير والنوافير ، ثمّ اختطُ مدينة الزهراء واتخدها منزله وكرسباً لملكه ، واتخذ فيها بجالات للوحش فسيحة الفناء ، ومسارح للطيور مظلّلة بالشباك ، واتخذ فيها داراً لصناعة آلات السلاح للحرب ، والحل للزينة ، وغيرها من المهن ، وضرب النقود ووضع اسمه عليها (ال.)

## $- ^{\prime\prime}$ ملوك الطوائف في الأندلس $- ^{\prime\prime}$

ظلَّ أمر الحكم في الأندلس لبني أميّة إلى سنة ٤٣٨ هـ وتولَّى الحكم منهم سنَّة عشر أميراً ، وكان سليهان المستعين بالله الأمويّ قد استعان بالقاسم وعليّ ابني حمود وهما أعقاب الأدارسة الذين حكموا المغرب من عام ١٩٧٧ هـ حتَّى عام ٣١٣ هـ وذلك بعد انقراض دولة الأدارسة بفاس ، وجعلها قائدين على البربر والعبيد في بعض حروبه ، ثم عقد للقاسم على الجزيرة الخضراء ، ولعلي على طنجة.

<sup>(</sup>١) قصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خفاجة .

<sup>(</sup>٢) تاريخ ابن خلدون ونفح الطيب ١٨٤/١ .

فطِمع علي في الخلافة ، وادّعى أنَّ هشام الثاني (٣٦٦- ٣٩٩ هـ) كتب له بالعهد ، ودخل قرطبة ولقّب نفسه بالناصر ، ويقي حكم الأندلس بين بني حمّود وبني أميّة ستّ سنين ٤٢٦ ـ ٤٢٨ هـ وهو عام انتهاء الحكم الأمويّ في الأندلس ، وملك بني حمّود لها حيث استمرّ حكمهم لها حتى عام ٤٥٠ هـ .

ثم حكم الأندلس ملوك الطوائف نحو ستّ وخمسين سنة ، بعد أن انقرض ملك الأمويّين ، وانفرط عقد الدولة ، وانتثر سلك الخلافة ، وقام في كلِّ جهة أسر .

آ - وكان من أشهر الأمراء بنو جهور بقرطية ٤٧٥ - ٤٦١ هـ ومنهم أبو الحزم بن جهور المتوفّى عام ٤٣٥ هـ وينتهي نسبهم إلى أبي عبدة الكلبي جدهم الذي قدم إلى الأندلس ، وكانوا ذوي شرف في قرطبة ، وتولّوا الوزارة آيام المستنصر وبني عامر ، ولمّا خلت قرطبة من الأمويّن وبني حمود ، اجتمع الناس على جهور ابن محمّد بن جهور سنة ٤٢٧ هـ ، إذ كان حازماً عاقلاً ، لم يخفى غيار الفتن الذي تداولت قرطبة ، بل ترك الأمور للعصبية تُشيع نهمها وتشفي غلّتها . حتى فني فيها ذووها ، فلمّا خلا لا الجوّ ، وصفّر الفيناء ، وأقفر النادي من الرؤساء ، وأمكنته الفرصة وثب عليها ، ولم يتحوّل عن داره إلى قصر الخلافة ، وتولّى ابن زيدون الشاعر له الوزارة ، ولما غضب عليه استعظفه بالرسالبة الجلّية . وكان ابن جهور على سنن أهل الفضل ، يعود المرضى ويشهد الجنائز ، وكان ابن جهور على سنن أهل الفضل ، يعود المرضى ويشهد الجنائز ، وولا يحتجب عن الناس ، ونشر الأمن والطمأنينة ، وضبط الأمور بحكمه وسداد ، ورفع لواء الحضارة حتى عادت به قرطبة إلى أكمل حالاتها من الحضارة والرخاء ووالم من كان يطلبها من البرابرة ؛ بخفض الجناح ، والرفق في المعاملة حتى حصل على سلمهم واستدرار مرافق بلادهم . وقد تضاعف ثراؤه المعاملة حتى حصل على سلمهم واستدرار مرافق بلادهم . وقد تضاعف ثراؤه المعاملة حتى حصل على سلمهم واستدرار مرافق بلادهم . وقد تضاعف ثراؤه المعاملة حتى حصل على سلمهم واستدرار مرافق بلادهم . وقد تضاعف ثراؤه

حق صار لا تقع العين على أغنى منه ، إلّا أنّه حاط ذلك بالبخل الشديد ، والمنع الحالص ، اللذين لولاهما ما وجد عائبه فيه طعناً ، وكان مع هذا أشد النام تواضعاً ، وأشبههم ظاهراً بباطن ، وكان أديباً يتدوّق الأدب ، وشاعراً يشدو بالشعر . ولم تزل قرطبة به مشرقة ، وغصون الأمل فيها مورقة حتى مات سنة 200 هـ ، فتولى بعده ابنه أبو الوليد ، فأقر الأمور على ما كانت عليه أيام والله ، حتى جاء بعده ابنه عبد الملك ، فغلبه ابن ذي النون على قرطبة ، ثم استولى عليها المعتمد بن عباد سنة 211 هـ ٤٠٠

ب- وبنو عبّاد بإشبيلية ١٤٤ - ٤٨٤ هـ ، وكان أبو القاسم بن عبّاد تولى القضاء على اشبيلية ، والفتن عاصفة ، والثورات جاعة ، فثارت قرطبةً على القاسم بن حمود حتى خرج عنها ، وقصد إشبيلية ، ولكنّها حذت حذو قرطبة بزعامة هذا القاضي ، ونجحت في صد اللاجيء . واجتمع أهل إشبيلية على القاضي بن عبّاد ؛ فقام بالأمر حتى مات سنة ٤٣٣ هـ ، فخلفه ابنه المعتضد ،

أوتي من جمال الصورة ، وتمام الحلقة ، وفخامة الهيئة ، وسباطة البنان ، وحضور الخاطر ، وصدق الحس ما فاق به نظراءه . وكان إلى هذا شاعراً يحسن الصنعة ، ويعرف للشعراء قدرهم .

ثم تولّى بعده ابنه المعتمد بن عبّاد سنة ٤٦١ هـ وكان يتشبّه بهارون الرشيد والواثق بالله من ملوك بني العبّاس ؛ ذكاء نفس وغزارة أدب . وكان شعره كأنه الحلل المنشّرة ، واجتمع له من الشعراء وأهل الأدب ما لم يجتمع لملك قبله من الملوك، وكان أندى ملوك الأندلس راحة، وأرحبهم ساحةً، وكان مجلسه ملتقى الرجال، وموسم الشعراء، وأفاضل الأدباء. وكانت قرطبة أشهى حلمه، وكان إنظر قصة الأدب ففي الأندلس لمحمد عبد النعم الخفاجة ١٣٧١.

رُوِّمُ أمرها منتهى أمله ، فيازال يعمل الحيلة حتى استولى عليها ، فأعطى زمامها لابنه الظافر حتى قتل بها سنة ٤٦٦ هـ في حالة مؤثَّرة وصفها صاحب القلائد ، ثم ولاًها ابنه الثاني المأمون حتى قتل كذلك .

وكانت دولة بني عباد من أبهج الدول كرماً وفضلًا وأدباً ، حتى قال أبو بكر الداني : إنها أشبه شيء بالدولة العباسية ببغداد ، سعة مكارم وجمع فضائل ، ولذلك ألَّفَ فيها كتاباً مستقلًا أسهاه «الاعتهاد في أخبار بني عباد» .

أما نهاية المعتمد فقد كانت من أفجع النهايات ، وحسبك أن تقرأ شعره الذي يصور فيه نكبته ، والذي سنفرد له فصلاً خاصاً به . فقد كان المعتمد أكبر ملك الطوائف وأكثرهم بلاداً ، وكان يؤدي الضربية للأذفونش ، فلها ملك هذا طليطلة لم يعد يقبل ضربية المعتمد طمعاً في أخذ بلاده ، فأرسل إليه يتهدّده . فضرب المعتمد الرسول وقتل من معه ، فاستعد الأذفونش لقتاله ، فاستعان المعتمد بالأمير يوسف بن تاشفين ، فتم له النصر ، وهرب الأذفونش .

وفي العام التالي غدر يوسف هذا بالمعتمد بتأثير الدس والوشاية، فأغار على بلاد المعتمد، وانتزعها من أبنائه، ثم حاصر المعتمد بإشبيلية، وقبض عليه، واعتقله بمدينة أغيات، وأودعه ذُلُ قيدها وظلام سجنها، وشرُد أبناؤه، وذُلُت بناته، وتُعظم ملكه الشامخ، وانطوى بساط عِزَّه ومجده، ودخلت عليه بناته في سجنه يوم عيد، وكن يغزلن للناس بالأجرة في أغيات، حتى إنّ إحداهن غزلت لبيت صاحب الشرطة الذي كان في خدمة أبيها وهو في سلطانه.

ومازال يرسل من زفراته ، ويسكب من دموعه ، حتى مات بالسجن سنة ٤٨٨ هـ ، فلها مات زار قبره جماعة من الشعراء منهم ابن اللبانة الذي وقف في يوم عيد والناس عند قبور أهليهم ، فأنشد بصوت عال : مَلِكَ الْلُوكِ ! أَسَامِعٌ فَٱنَّادِي ؟ أَمْ قَدْ عَنَثْكَ عَنِ السَّمَاعِ عَوادِ ؟ لَا تَعْلَتُ عَنِ السَّمَاعِ عَوادِ ؟ لَا تَعْلَتُ عَنِ المُصُودِ وَلَمْ تَكُنْ فِيهَا كَمَا قَدْ كَنتَ فِي الْأَغْيَادِ أَقْبَلْتُ فِي مَذَا التَّرَى لَكَ خَاضِعاً وَجَعَلْتُ فَبَرَكَ مَوْضِعَ الإِنْشادِ

جـ و يتو حمود في مالقة ٢٠١ عـ ٤٤٩ هـ ، وكنا قد أشرنا إلى أن المستعين بالله الأموي قد استعان ببني حمود سنة ٢٠١ هـ ، وهم شيعة من المغرب ، ينتسبون إلى إدريس من سلالة الحسن بن علي . فاستقلّوا بمالقة ، وتنقّلوا بينها وبن قرطبة والجزيرة الخضراء ، إلى أن انقرضت دولتهم في بداية سنة حـه هـ ١٠٥٨/ م .

د و ينو الأفطس ببطليوس ٤٢١ - ٤٨٧ هـ ، وكانت دولتهم متحضرة نهضت بالعلوم والفنون ومنهم ابن الأفطس الملقّب بالمظفّر ، صاحب التاريخ المظفّريّ ، واستمرّ حكم أبنائه فيها إلى عام ٤٨٥ هـ . وكان لابنه المتوكّل قدم راسخة في صناعة النظم والنثر ، وكانت آيام بني المظفّر أعياداً ومواسم ، وكانوا ملجاً لأهل الأدب وفيهم يقول الوزير ابن عبدون قصيدته المشهورة:

والدهر يفجع بعد الغين والأثرِ فيا البكاء على الأشباح والصُّوي،

هــ وبنو هود بسسرقسطة ٤١٢، ٣٦٥هـ، وكانت المولة الهوديّة دولة
عربية أشهر ملوكها المقتدر باش، وابنه المؤتمن.

و ـ وبنو زيري بن ميادة بغرناطة ٤٠٣ ــ ٤٨٣ هـ ، حيث استقلُوا بغرناطة ، وهي دولة بربريّة دام حكمها ثبانون عاماً بغرناطة .

ز\_ وبنو صادح في المرية ، حيث انتهى حكمهم عام ٤٨٤ هـ .

ح ـ الدولة العامرية في بلنسية وشاطبة ٢١٤ ـ ٤٧٨ هـ ، وهم من موالي بني عامر . ط- وحولة في النون في طليطلة ٢٧١ - ٤٨٧ هـ ، وهي دولة بربرية من قبائل هوارة . وقد قامت بين ملوك الطوائف حروب متصلة ، وكان القوي فيهم يغلب الضعيف، فيزيل سلطانه، كما أزال ملوك بني عباد حكم بن جهور في قرطة . ولم يتوان بعضهم عن أن يستنجد بملوك الفرنجة ، فيغتنم هؤلاء الفرصة ويهاجمون الأندلس ويستولون على عواصمهم ، ويخضمون ملوكها ، ويجعلونهم عمالاً لهم ، كما فعل فردينائد الأوّل بالمظفر ملك بطليوس ، وبالمأمون ملك طليطلة ، وكما فعل ألفونس السادس بملك مرقسطة .

ولم يكن التنافس بين هؤلاء الملوك سياسيّاً فقط ، بل كان أيضاً عمرانيّاً ، وأدبيّاً ، وفنيًا ، فتنافسوا في ابتناء الحصون والقلاع ، وتنافسوا في مجالس الأدب والطرب وفي تشجيع الشعراء والمنتين .

وكان صن بيين هؤلاء الملوك من خطب في المساجد لخلفاء بني أميّة وإن زالت خلافتهم ، ومنهم من خطب لبني العبّاس على رغم بعدهم عنهم ، ومنهم من تقلّب بنعوت الخلفاء كبني عبّاد ، فكان منهم المعتضد والمعتمد .

ومن أجل تبافتهم على هذه النعوت العبّاسية ، قال الشاعر : يمُّنَا يُزَهِّدُنِ فِي أَرْضِ: أَنْدَلُسِ أَسْسَاءُ مُمْتَضِدٍ فيها وَمُمْتَصِدِ الْقَابُ مُلْكَمَةٍ فِي غَيْر مَوْضِعِها كَالِمِرْ يَحْكي انْيَفَاحًا صَوْلَةَ الْأَسَدِانَ

ومن الإنصاف لهؤلاء الملوك أن نذكر أنّهم رعوا حركة الأدب ، وقرّبوا أصحابها ، وكانت أكثر عواصمهم أسواقاً لها ، وكان منهم أدباء وشعراء كالمظفّر ، وابنه المتوكّل ملكي بطليوس ، والمعتمد بن عبّاد ملك إشبيلية ، وكان أكثرهم

<sup>(</sup>١) انظر كتاب في الأدب الأنداسي لجودت الركابي ٢٤ . ونفخ الطيب للمقري ١١٢٥/٢ . وقصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خفاجة ٢٧/٦ ـ ٦٩.

يدعو إلى بلاطه العلماء والشعراء والفلاسفة بحاضرهم ويجالسهم ، وفي عهدهم ظهرت الفلسفة وعلى رأسها ابن باجة .

ودام أمرً الطوائف نحو مئة سنة تقريباً استطاع في أواخرها ملوك الإسبان من جمع كلمتهم ، فهاجموا هذه الدويلات واحدة واحدة ، وقضوا عليبها حتى بلغوا إشبيلية عاصمة بني العبّاد ، فضايقوا المعتمد حتى اضطر إلى أن يطللب النجدة من أمير المرابطين في العدوة الإفريقيّة . فجاء يوسف بن تاشفين ، أمير المرابطين، وحمى ملوك الطوائف، إلّا دولة سرقسطة فإنَّ صاحبها اعتصم بالفرنجة فحموها حيناً من الزمن ، ولم ينل منها المرابطون إلاّ في سنة ٥٠٣ م . ١١٠٩ م ، واستعادها ألفونس الأول ملك أرغون سنة ١١٥٨ م .

3" \_ دولة المرابطين ٤٤٨ - ٥٤٠ هـ/١٠٥٦ \_ ١١٤٦ هـ(١): تنحدر هذه الدولة من قبيلة لتُتُونَة من برابرة صنهاجة في المغرب، وكان من عادتهم أن يضعوا لثاماً على وجوههم، فلقبوا بالملشمين.

وسمّوا بالمرابطين لأنَّ احدهم وهو يحيى بن إبراهيم أسلم فجأةً ، وأحضر فقيهاً اسمه عبدالله بن ياسين ، ليعلم قبيلته القرآن وأحكام الدين . ثم مات يحيى ، فنفرّق الناس عن هذا الفقيه ، ولم يفتّ ذلك في عضده ، بل جمع فقة منهم واعترل بهم في جزيرة من السنغال ، وابتنى لهم رباطاً ، يرابطون به للعبادة والتأهّب للقتال ، قسمّوا المرابطين . ولما كثر عددهم وبلغوا الألف ، قام هذا الفقيه عبدالله بن ياسين يحضّهم على الجهاد في سبيل الحقّ ، وأمرهم بإرشاد عشائرهم للدخول في الإسلام . ولما أبت هذه أن تهتدي بهديم ، شنوا عليها عشائرهم للدخول في الإسلام . ولما أبت هذه أن تهتدي بهديم ، شنوا عليها

<sup>(</sup>١) انظر الأدباء العرب لبطرس اليبطاق ٢٥/٣ .

الغارة ، وقتلوا خلقاً كثيراً ، حتى أسلمت . ثم تابعوا الغزوات في بلاد المغرب يدعون الناس إلى دينهم ، ناشرين الرعب والهول في تلك الأنحاء (١).

وجعل عبدالله قيادة الجيش ليحيى بن عمر ، الذي كانت له زعامة قبيلة لَتُونَةَ ، ويذلك بدأت به دولة المرابطين سنة ٤٤٨ هـ . فلمّ مات ، خَلَفَهُ أخوه أبو بكر . ثم تنازل أبو بكر لابن عمَّه يوسف بن تاشفين سنة ٤٥٣ هـ ، فدوَّخ يوسفُ المغربَ ، وفتح فاس وطنجة وسبتة ، وبنى مرَّاكش وجعلها داراً له فعظمت هيته وذاع ذكره .

وكانت الأندلس في ذلك الحين تعاني أشدً الضيم من ملوك الإسبان ، حيث ال الفونس صاب قشتالة غزاها غير مرة ، وأثخن في المسلمين ، وأخضع ملوك الطوائف ، حتى بلغ جزيرة طريف ، وأدخل قوائم فرسه في البحر وقال : «هذا آخر بلاد الأندلس قد وطنته ، فلها بلغ الضعف بالمسلمين حدَّهُ أجمعوا رأيهم على استنفار يوسف بن تاشفين ، فكتب إليه المعتمد بن عبّاد صاحب إشبيلية يعلمه بحال الأندلس ويسأله المساعدة ، وكذلك كتب إليه أهل الأندلس كافة يستنجدونه على العدو المغير .

فجمع ابن تاشفين جيشاً كثيفاً وهبً إلى نجدة المعتمد في كتاثب بربرية من قبائل زنانة ومصمودة ، إضافة إلى قبيلته ، وقهر الإفرنج وانتصر عليهم في موقعة الزلاقة الشهيرة سنة ٤٧٩ هـ/١٠٨٦م ، فازداد يوسف قوَّة وعظمة بهذا الانتصار ، وتلقَّب منذ ذلك اليوم بأمير المسلمين ، إذ أتاه هذا التقليد من الخليفة العبامي ببغداد ، المقتدي بأمر الله ، ولقّبه ناصر الدولة . ثم رجع يوسف إلى المغرب ظافراً منصوراً ، بعد أن ثبّت للمعتمد سلطته . ث

<sup>(</sup>١) أدباء العرب لبطرس البستاني ٢٥/٣ وما بعد .

<sup>(</sup>٢) الادب في الأندلس لجودة الركابي ٢٦ وما بعده .

ولم تنقض سوى ثلاث سنوات حتى أعاد الفرنجة الكرَّة في الغزو ، فطلب المعتمد النجدة ثانية . فعاد يوسف بن تاشفين وقضى على المناوئين الغزاة سنة المده ١٩٠٨ م. وطابت الأندلس لابن تاشفين برياضها الغنّاء وقصورها ومواردها فقرَّز الإقامة ، واستبّد بالملك لنفسه ، وتعلَّل بخصومة مع المعتمد ، واحداد أسيراً إلى أغبات في إفريقية حيث قضى غيًّا وحزناً في منفاه وسجنه ، وملك اس تاشفين الأندلس سنة ٤٨٧ هـ .

وقد اتخذ يوسف قرطبة عاصمة لملكه ، وكان يدعو على منابر قرطبة للخليفة العبّاسيّ ، ودانت بلاد الأندلس لحكمه ، واستمرّ يجاهد ويغزو الفرنجة حتى مات سنة ‹‹› ٥٠٠ هـ/١١٠٦م فقام من بعده ابنه علي ، ولقّب نفسه بلقب أبيه وأمير المسلمين، وتابع خطّة والده في صدّ هجهات الفرنجة عن البلاد . وجعل مقرّه مراكش وترك أخاه في الأندلس .

وكان يتمصّب للمذهب المالكيّ ، ولا يبتّ في صغيرة ولا في كبرة إلا بمحضر أربعة من الفقهاء ، كما كان يبغض مباحث الفلسفة والجدل وعلم الكلام ، فأمر الناس أن لا يُكّوض فيها أحد ، وتوعّد من وَجد عنده كتاباً فيها ، ولمّا وصلت كتب الغزالي إلى المغرب أمر بإحراقها . وأصبح آلة بيد الفقهاء ، فساد التعصّب والارهاب ، وكثرت الوشايات ، وخنقت حريّة الفكر ، وانقطع للعبادة ، فلهبت ربح دولة المرابطين ، وزادت الفنن والثورات حتى مات سنة لام وزاد في الطين بلة ظهور المهديّ محمد بن تومرت في جبال المصامدة بالمغرب عما أدى إلى سقوط المرابطين وقيام الموحّدين .

ثم خلفه ابنه بن علي الذي مات مقتولًا سنة ٥٤٠ هـ . بعد أن دام حكم المرابطين في الأندلس نحو ستين سنة ٤٨٠ ـ ٥٤٠ هـ ، أديل منهم بعدها إلى دولة الموجّدين .

"- دولة الموحدين ٥٢٠ - ٢٢٩ هـ/ ١١٧٩ - ١٧٣١ م المرحدون طائفة إفريقية أخرى من أصحاب ابن تومرت ، الذي أراد أن يضع للدين عهداً جديداً ، فدعا نفسه بالمرحد وجمع حوله الأنصار ، وأعلنت جماعاته بعد ذلك الجهاد على المرابطين فغلبوهم في إفريقية ، ثم نقلوا الحرب إلى الاندلس ، وغلبوهم فيها أيضاً .

نشأ محمد بن تومرت في جبل السوس من المغرب الأقصى ، بين قومه من بني هرغة ، وهم بطن من بني مصمودة ، وهي قبيلة شديدة البأس كثيرة العدد . وبدت عليه دلائل التقوى منذ حداثته ، فكان يزور قبور الأولياء ويتبرُك بها . وطلب العلم في بلده ، فوجد أنَّ المدارس في المغرب لا غَناء فيها ، فرحل إلى الشرق ، ونزل بغداد سنة ٥٠٠ هـ ، وتتلمذ على أبي حامد الغزالي في المدرسة الشرق ، ونزل بغداد سنة ٥٠٠ هـ ، وتتلمذ على أبي حامد الغزالي في المدرسة النظامية ، فأخذ عنه طرفاً صالحاً من العلم وأصول الدين .

فليًا رجع إلى المغرب شرع يدعو الناس إلى التمسَّك بأهداب الشرع ، وإقامة السنة ويبين لهم فساد الملوك ، والأمراء وظلمهم ، ويدعوهم إلى عصيانهم . وأطلق على طريقته اسم التوحيد ، فتبعه خلق من بني هرغة ، فعرفوا بالموسِّدين . ثمّ أوقع في خلدهم أنّ النبيّ بشر بالمهديّ الذي يملأ الأرض حدلاً ، وقال : إنّه يخرج من المغرب الأقصى ، فقام إليه عشرة رجال ، وقالوا له : أنت المهدي ، يغرج من المغرب الأقصى ، فقام إليه عشرة رجال ، وقالوا له : أنت المهدي ، وبايعوه وساروا في ركابه ، بيئون له الدعوة في بلاد المصمودة حتى كثر أتباعه ، ورسخت تعاليمه ، فدعاهم إلى جهاد المرابطين ، وأباح لهم دماءهم ، فبايعوه على الموت تعاليمه عشرة الاف ، وقدّم عليهم أبا عمّد البشير ، أحد صحابته الموت . فجنّد منهم عشرة الاف ، وقدّم عليهم أبا عمّد البشير ، أحد صحابته

 <sup>(</sup>١) انظر في الصفحة ٢١ من قصة الأدب في الأندلس حيث تاريخ الوفاة ٤٩٣ هـ ، بينها في الأدب في الأندلس للركابي جعلها ٥٠٠ هـ/١١٠٦ م وهو الأصح كها جاء في الأعلام للزدكلي ٢٢٢/٨ .

العشرة، ودعا لهم، فراحوا يغزون في بلاد المغرب حتى بلغوا مراكش وحاصروها، فامتنعت عليهم<sup>(١)</sup>.

ثم مات المهدي عمد بن تومرت سنة ٢٥ هـ قبل أن يفتحوها ، فخلفه عبد المؤمن بن علي أحبُّ صحابته إليه فبايعوه بالخلافة ، وتلقّب بأمير المؤمنين . وتابع عبد المؤمن جهاده حتى أزال دولة المرابطين ، وأقام دولة الموحّدين . ولمّا مات علي بن تاشفين عام ٥٣٧ هـ فتح عبد المؤمن الأندلس عام ٥٣٨ هـ فانتزعها من أيدي الملتّمين - المرابطين - واقتصَّ أثر تاشفين بن علي حتى قتله عام ٥٤٠ هـ وبذلك انتهت دولة المرابطين .

ولما استتبَّ الأمر لعبد المؤمن بن علي ، ولَى ابنه يوسف على إشبيليّة ، وولَى ابنه عثهان على غرناطة ، ثمَّ عاد هو إلى مراكش ظافراً منصوراً ، فأقام بها حتَّى توفيَّ عام ٥٥٨ هـ . وكانت دولة الموحَّدين تشمل على شهال بلاد المغرب من طرابلس إلى مراكش ، كها كانت تشمل الأندلس .

وترك عبد المؤمن لأسرته عرشاً وطيداً وملكاً كبيراً ، خلفه عليه ابنه أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن على الملك والولاية ٥٥٨ - ٥٨٠هـ ١١٦٢ -١١٨٤ م . وفي عهده بلغت دولة المرحّدين أوج عزّها الذي دامت خلافته اثنين وعشرين عاماً .

ثم خلف المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ٥٨٠ ـ ٥٥ هـ/ ١١٨٤ م . وفي عهده استمرَّ ازدهار الدولة وصعود نجمها ، وظلّوا متمسَّكين بأصول الدين . وكانوا في الأندلس أعلق بالحضارة من المرابطين ، فإنَّ أبا يعقوب استقدم الفلاسفة إلى بلاطه كابن طُفَيِّل وابن رشد ،

<sup>(</sup>١) أدباء العرب للبستاني ٢٩/٣ ـ ٣٠ .

وعني بالعيارة ، ومن آثاره الباقية منارة الجامع الكبير في إشبيلية .

ثم أعقبه ابنه الناصر أبو عبدالله محمّد بن يعقوب ٥٩٥ ـ \*٦١٠ هـ ، حيث صار على خطّة أسلافه في تشجيع العلم والعمران" .

ثم خلفه ابنه يوسف ٦١٠ ـ ٢٦١ . وحكم الموحَّدون البلاد ، نحو سبع وثهانين سنة من ٥٤١ هـ إلى ٦٢٩ هـ إلى أن تغلَّب ابن هود عليهم في بعض البلاد عام ٢٢٢ هـ ، ثم زالت دولتهم ودولة ابن هود عام ٢٢٩ هـ ، حيث حكم البلاد بئو الأحمر عام ٢٦٩ هـ .

### ٣٠ ـ دولة بني الأحمر ٦٢٩ ـ ٨٩٧ هـ/١٢٣١ ـ ١٤٩١ م:

بعد زوال دولة الموجَّدين من الأندلس ، استطاع عمَّد بن هود صاحب بطليوس أن يبسط سلطانه على كثير من المدن الأندلسيّة ، فشمل به مرسية وقرطبة وإشبيلية ، وكان يرى في مقاتلة اعدائه النصارى عاملاً لدعم قوته وسلطانه ، ولكنّه كان أضعف من أن يردّهم عن مملكته ويحرس استقلالهُ! ويردُّ المكايد عنها .

في هذا الوقت الذي كانت فيه الأندلس ترزح تحت عبء الفتنة والضعف ، كان في أرجونة من حصون قرطبة ، قبيلة عربية من بني الأهم ينتهي نسبها إلى سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجيّ ، وعميدها عمّد بن يوسف بن نصر . فاتّفق هذا مع الاسبانيّن أن عدوه بجيش لقتال ابن هود ، على أن ينزل لهم عن بسائط . الأندلس ، إذا استتبَّ أمره فيها ? .

 <sup>(</sup>١) انظر أدباء العرب في الأندلس وعصر الاتبعاث للبستاني ٣٩/٣ ـ ٣٠ . وقصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خطاجة ٧٤/١ .

 <sup>(</sup>٢) انظر نهاية الأندلس لمحمد عبدالله عنان ١٨ - ٤٠ . وسقوط قرطبة في تاريخ ابن خلدون ،
 وكذلك نفخ الطيب .

فاغتنم الفرنجة الفرصة وزحفوا بجموعهم يستولون على المدائن والحصون ، حتى بلغو قرطبة ، فحاصروها سنّة أشهر ، ثم سقطت في أيديهم سنة ١٩٣٥ هـ/١٢٣٥ م بعد أن لبثت نحو خسمتة وعشرين سنة عاصمة لإسبانيا المسلمة ، وقُتل ابن هود في المرية ، ولم يبق للمسلمين العرب غير اقطاعة الأندلس وعاصمتها غرناطة ، يتولّاها ابن الأحر أمير المسلمين من قبل فردينان الثالث . وعاشت هذه الدولة الصغيرة ما ينيف على مئتين وخسين سنة (١٠) . ويعود ذلك إلى أنّ الملوك الإسبانيين كانوا منشغلين عنها بمحاربة بعضهم البعض ، ولأنّ دولة بني الأحر كانت تستنجد بسلاطين المغرب أيام شدّها ، فيجيزون إليها جيوشهم لدفع غائلة أعدائهم المسيحيّن عن أرباضها .

ولًا تأذَّن القدر بزوالها ، تولّى أمرها السلطان أبو الحسن علي بن الأحمر سنة ٨٨٨ هـ/١٤٨٣ م ، نازعه الملك أخوه أبو محمّد الملقّب بالزِّغَل ، وبويع له بمالقة ، فقامت الفتنة بين الأخوين ، حتى خضع الزَّغل لأخيه .

وكان لأبي الحسن زوجتان إحداهما ابنة عمّه عائشة ، والنانية إسبانية مسيحية اسمها إيزابِلَّة ، فلها أسلمت سُمّيت الثريًا ، وكان يؤثرها على عائشة ، ويخصّها بالإكرام والمؤدّة ، حتى إنه قلّم أحد أولادها لولاية المهد . فاحتدمت الغيرة في صدر عائشة ، فؤرّت من القصر ومعها أولادها وبأت إلى وادي آش ، فمضرها الشعب وبايع ولدها أبا عبدالله ، فشمّر الشرَّ عن ساق وقلم بين حزب أبي عبدالله ، وحزب والده أبي الحسن واقتتلوا بالشوارع ، وعمّت الفوضى في أبي عبدالله ، واستمرّت الحروب بين الابن وأبيه حتى رجحت كفة الولد أبي عبدالله ، فأقام صرير ملكه في غرناطة ، ثم خرج غازياً الإسبانين فاسروه .

<sup>(</sup>١) انظر المراجع السابقة .

أجمع أهل غرناطة على إرجاع والده لسرير الملك ، وكان لاجئاً إلى مالفة ، وقد ذهب بصره . فأبي الملك وهو على هذه الحال ، وقدّم أخاه أبا محمد الزّعَل، فتسلّم العرش ، وكان شجاعاً حازماً ، أخذ يحارب الإسبان ، ويشخن فيهم . فرأوا أن يرموه بابن أخيه أبي عبدالله المأسور لديهم ، فأطلقوا سراحه ، وأمدّوه بالعساكر ، فثار يطلب الملك من عمّه ، فطالت بينها الفتنة حتى استولى ابن الأخ على غرناطة ، وكان العمم غاتباً عنها ، فلما بلغه الحبر فتّ في عضده ، وعطف إلى وادى آش وهى مدينة من أعمال غرناطة ، وتحصّن بها .

واستفاد الإسبانيون الفرنجة من هذه الفتن الداخليّة ، فوالوا غزواتهم على المسلمين ، ثم ازدادوا قوّة بعد أن تروّج فردينان الحامس ملك أرغون ، إيزابلّة الكاثولكيكيّة ملكة قشتالة سنة ٨٧٤ هـ/١٤٦٩ م ، فأتحدت علكتان قويّتان ضدّ دولة بني الأحر ، وأصلوها حرباً عواناً بقيادة فردينان ، وكانت إيزابلّة تتولّى خدمة الجرحى بنفسها ، حتى حاصرت جيوشها غرناطة سنة ٨٩٦ هـ/١٤٩٠ م ، وسلمها أبو عبدالله في غرة ربيع الأول سنة ٨٩٧ هـ/كانون الأول ١٤٩١ م ، بمعاهدة أباحت للمسلمين واليهود حريّة الدين .

وأعطي أبو عبدالله ضيعة يقيم فيها ، وخرج وأهله من قصر الحمراء في غرناطة حزيناً منخلع القلب ، ومشى مطرقاً إلى منفاه ، حتى إذا انعطفت به الطريق ، وكادت الحمراء تتوارى عنه ، أرسل إليها اننظرة الأخيرة وهطلت عيناه بالدموع(١٠) . فقال له أمه عائشة : «ابكِ مثل النساء ملكاً لم تحافظ عليه مثل الرجال، . ولا يزال ذلك الموضع يسمّى إلى اليوم : زفرة المغربي .

<sup>(</sup>١) أدبا العرب في الأندلس وعصر الانبعاث لبطرس البستاني ٣٠/٣ ـ ٣٣.

وأقام أبو عبدالله في ضيعته الجديدة سنة أي إلى سنة ٨٩٨ هـ/١٤٩٢ م ثمّ عبر البحر إلى المغرب ، ونزل يفاس واتّخذها مقرّاً حتى مات عام ٩٤٠ هـ(١ .

ولم يف ملوك إسبانية بعهد فردينان لابن الأحمر يوم فتح غرناطة ، بل طفقوا يضطهدون المسلمين ويرهقونهم حتى أجلوهم عن سائر الأندلس ، بعد أن نكلت عاكم التفتيش بهم . وفي عام ١٥٦٣م ثار أحد سلالة بني سراج ، وبنا إلى جبال البشرات ، وتبعه كثيرون من غرناطة ، ونادوا بأحد حفده خلفاء قرطبة ملكاً عليهم باسم عمد بن أمية واستمرت هذه الثورة عامين ، ثم ولوا أمرهم عبدالله بن أبيه أحد الزعاء المشهورين حتى غلبوا على أمرهم ، وعلى الاسبان رأس عبدالله هذا على أحد أبواب قرطبة ثلاثين سنة ، وأخذ يطردون العرب بالجملة ، حتى وصل عدد الذين طردوا من الأندلس أكثر من ثلاثة ملايين (٢٠) .

وكانت نكبة الأندلس في عهد بايزيد الثاني السلطان العثماني ، وقايتباني سلطان مصر ، وقد اتّفق السلطانان على غزو اسبانيا باسطول كبير يسيره بايزيد ، وجيش بري يسيره قايتباي مصر ، ولكنْ شُول بايزيد بثورة سياسية في بلاده ، وخدع الإسبانُ ملك مصر بمعلومات كانية عن مصرع الأندلس ، ولم تُحدر رسائل، بايزيد الثاني وقايتباي إلى البابا وملكي اسبانيا والبرتغال شيئاً في تخفيف معاملة الإسبان للمسلمين المغلوبين ، وهكذا أراد الله ولا راد لمشيئته ، قل اللهم مالك الملكي ، تعطي الملك مَنْ تشاء ، وتنزعُ الملك مُن تشاء ، وتمزُّ من تشاء وتذلّ من تشاء ، وتمزُّ من تشاء ، وتمرُّ من تشاء .

وقد وصف أبو البقاء صالح بن شريف الرندي قبل ذلك بكثير معاملة

<sup>(</sup>١) المرجع السابق ٣٤.

<sup>(</sup>٢) قصة الأدب في الاتدلس لحمد عبد المنعم خفاجة ١/٥٥ ـ ٧٦ .

<sup>(</sup>٣) انظر نفح الطبيب ٢/٦١٥ في ستوط غرناطة .

مسيحي إسبانيا للمسلمين بقصيدته النونية التي يقول فيها:

ريتس هذا يدوب العلب مِن حمدٍ إن كان في العلبِ إسلام وإيد ويقول فيها في موضع آخر :

فَجَـ الِـُهُ الدَّهُ وَ اَنْوَاعٌ مُنَوَّعَةً وَلِـازَمَـانِ مَسرَاتٌ وَأَحْـزَانُ وَلِمُ اللَّهِ اللَّهِ الْ وَلِـلْحَـوادِثِ سُلُوانُ يُسَـهُلُهَا وَمَا لِلَّا حَلَّ بِالإِسْلَامِ سُلُوانُ وَلِـلْحَدُودِثِ سُلُوانُ يُسَـهُلُهَا وَمَا لِلَّا حَلَّ بِالإِسْلَامِ سُلُوانُ

وَيُنَّبُهُ فِي جزء منها فيقول : يَاغَافِـلًا وَلَهُ فِي الـَّدُهُو مَـرْعِظَةً إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةٍ فَاللَّهُو يُقْظَانُ۞

يَاعَلِيهُ وَلِهُ فِي النَّهُو مُوعِظِهُ إِنْ كُنْتُ فِي سِنَهُ فَاللَّهُو يَمْطَانُهُ وَأَشْطُكُ اللَّهُ الْرَةُ أَوْطَانُهُ الْمُعْدُ رَحْمِن تَكُو الْرَةُ أَوْطَانُهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُو يَشْيَانُ لِللَّهُو يَشْيَانُ لِللَّهُو يَشْيَانُ

ويثير الحياسة ، ويستنهض الهمم فيقول : يَــارَاكِينَ عِتَــاقَ الحَيِّل ضَــابِـرَةً كَأَنَّهَا فِي جَالِ السَّبق عِقْبُــالُٰ٣)

<sup>(</sup>١) يا من : الياء هنا للاستغاثة والندبة .

<sup>(</sup>٢) البيع: دور العبادة.

<sup>(</sup>٣) العلج: الأعجمي.

<sup>(</sup>٤) السنة: النعاس.

<sup>(</sup>٥) حس: بلد بالأندلس.

<sup>(</sup>٦) العتاق : الحيل الأصيلة .

وَحَامِلِينَ سُيُوفَ الْمِنْدِ مُرْهَفَةً كَأَنَّها فِي ظَلَامِ النَّفْعِ نِيرَانُ<sup>٥٥</sup> وَرَاتِعِينَ وَرَاءَ النِّفْعِ فِي تَصَلَّفَانُ وَرَاتِعِينَ وَرَاءَ النِّحْرِ فِي دَعَدٍ لَمُنْ مُ لِمَانُّ وَرَسُلْطَانُ أَعِنْدَكُمْ رَبُّكًا عَنْ آلِ أَنْدَلُس ؟ فَقَدْ سَرَى بِحَدَيثِ القَوْمِ رُتُبَانُ أَلَا عَلَى اللَّجْدِ أَنْصَارُ وَأَعُوانُ؟ أَمَّا عَلَى اللَّجْدِ أَنْصَارُ وَأَعُوانُ؟

وامتاز عصر بني الأحر يتعزيز الآداب ، فنبغ في دولتهم كوكبة من الشعراء والكتاب ، وعرف جماعة من سلاطينهم بالشعر والنثر ، كأبي عبدالله محمّد بن محمد المخلوع ثالث ملوكهم ". وهكذا طويت أعلامهم في الثاني من كانون الثاني سنة ١٤٩٢ م .

#### ٤ ـ سمات هذه الأعصى:

تمتاز العصور الأندلسيّة بسهات رئيسية تطبعها وتلوّنها من أربع نواح متناقضة ، ألا وهي التعصُّب ، والاستبداد ، والتساهل ، والحريّة :

فقد كان لوجود المسلمين في بقمة تناخها البلاد النصرانية ويناصبهم أهلها المداء ، دافع قوي لإذكاء الشعور الديني في نفوسهم ويزيد في تأريث عصبة حيّة الفقهاء ، وما لهم من نفوذ وسلطان . فلم يكن لسوى المسلمين أن يتولوا الخطط والمناصب العالية في الأندلس . وحرّص الفقهاء على سلطانهم الديني ، جعلهم يثيرون العامة ويستعدّون الخلفاء والملوك على ذوي التفكير إذا تعاطوا الفلسفة ، لأنهم نظروا في القرآن ، وعصوا أحكام الدين ، وخرجوا باعن الشرع والسنّة ، فأصبح الشعب بتأثيرهم بادي السخط على الفلاسفة عن الشرع والسنّة ، فأصبح الشعب بتأثيرهم بادي السخط على الفلاسفة

<sup>(</sup>١) النقع: غيار المعركة.

 <sup>(</sup>٢) أدباء العرب في الأندلس لبطرس البستاني ٣٤/٣ وقصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد
 المنحم خفاجة ٨١/١٨ .

ويرميهم بالزندقة ، ويزور لم ممتنكراً ، ويتمنى هلاكهم . وأصبح ولاة الأمر إذا أرادوا التودَّد إلى الفقهاء والعامّة . قاموا بإحراق الكتب المتهمة ، وباضطهاركل مفكّرر غُيزت عقيدتُه فراجت سوق اللسائس والوشايات ، وتفاقمت السمايات والمكايد ، فساد الاستبداد ولقيت حرية التفكير شراً وعنتاً ، فنُكِب من أجلها ابن رشد وأصحابه ، وأبعد ابنُ هاني عن الأندلس .

على أن هذا لا ينفي مرور فترات تطول أو تقصر يقوم فيها بالأمر ملوكُّ حازمون وعادلون ، يؤيِّدون حرية الفكر ، دون أن يُغضبوا الفقهاء والعامّة ، فتخفُّ الوشايات والدسائس ، وتنتعش الفلسفة شأنها في زمن الموجَّدين .

وكانت الأندلس دار خصب وغنى ، وموطن حضارة ولهو وجال ، فانصرف أهلها إلى متع الحياة يتذوّقونها ، فأسرفوا في طلب الملذّات ، وانغمسوا في حماة الدعارة وتَهتّكَ شاعرهم وكاتبهم ، فنطقت شفتاه بأفحش الأقوال ، وتمادى في ذكر عبالس اللهو والخمر والتعهم ، غير مُتحوّب ولا وجل .

ولم يجدُّ من الملوك والفقهاء وازعاً يَزْعُهم ، لاَنَّهم لم يروا في عبث الناس ومجونهم ما يُخشى منه على الدين ما دامت له الحرمة في النفوس ، ولهم السلطان العزيز ، فأزَّحوا حنانَ التساهل ، وأباحوا حريّة المقول والعمل ، فسامت الاخلاق ، وأبرزت الخلاعة معصميها ، فكان ضرر التسامح أبلغ من ضرر التسامح أبلغ من ضرر التسامح أبلغ من ضرر التسامح أبلغ من التحصّب والاستبداد").

ففي الدور الأموي الذي يشمل عهد الولاة ٩٢ ـ ١٣٧ هـ وعهد الإمارة والخلافة ١٣٧ ـ ٤٣٨ هـ كان دورَ الساسية العربية ، وفيه نزح إلى الجزيرة الإسبانيّة العرب البيانيّة ولا سيّيا أهل الشام ، وتفرقوا في المدن والدساكر ، فنشط

<sup>(</sup>١) أدياء العرب ٣٥/٣ ـ ٣٦ لبطرس البستاني .

العموان في هذا الدور وتوضَّحت أسسُ النهضة الأدبيّة والغنائية ، والعلمية والفكرية ، وبلغت الأندلس أوجَ عزتها ومنعتها ، وكانت مرهوبة الجانب يخطبُ ودها الفرنجة وملوك أوربا ، وأصبحت جامعاتها موثلًا لطلاب العلم من جميع أنحاء الدنيا .

أما الدور الثاني ، دور ملوك الطوائف ، فقد تميّز بازدهار الحركة الأدبيّة ، وكثرة الشعراء والشاعرات ، وشاع فن الموشّح بعد أن ظهرت طلائعه في نهاية الدور الأمويّ ، رافق ذلك ضعفّ سياسي ، وفوضي اجتماعيّة ، وثورات كثيرة .

واتسم دور المرابطين بالتعسَّب الديني ، وبتسلَّط البرابرة ، وضعف الحركة الأدبيّة ، وظهور فن الزجل ، هذا الشعر العاميّ الشعبيّ الذي لاقى رواجاً كبيراً في هذا المهد ، وكاد بنافس الشعر التقليديّ ، وذلك لضعف المنصر العربيّ الأصيل وسيادة اللكنة البريريّة وغيرها .

وثميَّز دور الموحَّدين بالحياسة الدينيَّة ، ولكنّها لم تُقيِّد الفلاسفة ، فنمت الحركة الفلسفية غواً دعا إلى التأمُّل الديني من ناحية ، والتفكير الفلسفي الحرَّ من ناحية أخرى ، وتابعت الحياة لسياسية هبوطها التدريجي ، وقويت شهيَّةُ الإعداء الطامعين ، اللين أخذوا يتوسَّعون في اقتطاع أجزاء من أرض الأندلس .

أما دور بني الأحمر ، والجلام ، فقد عُرِف بحياة الرخام ، وحياة القلق ، رخاء داخلي وقلق يبثّه في النفوس عدو متربّص ، شَمر بضعف الحكّام المسلمين واستسلامهم ، فأخذ يُنزِل بهم النكبة يُلُو النكبة ، وفي هذه الغمرة أخدات النفوس الحسّاسة تنشر شعر الانين حيناً ، وتجأر بشعر الاستنجاد والاستغاثة حيناً آخر . ونضجت في هذا الدور تلك الفنون الأدبيّة التي استحدثت في الأندلس من مرشّحات وأزجال ، وساعدت أوزانها وتقاسيمها على أن تجد في اللحن والغناء

طريق ذيوعها وانتشارها بين الناس ، بعد أن وَجد لها الغناءُ نفسُه طريقَ نشأتها وسبيلَ بزوغها<sup>00</sup> .

وقد شهد هذا الدور أقسى عنة نزلت بالعرب على أيدي ملوك الفرنجة وزعائهم الدينيين ، وتجلَّت في ألوان من الاضطهاد الديني ، والقسوة والتعذيب الذي لم ينته إلا بعد أن تمَّ الجلاء الأخير سنة ١٦٠٩ م .

وكانت دواوين التغيش التي أنشأها الإفرنج لمحو كلِّ أثر للإسلام والعرب، لطخة عار في تاريخ المدنية. فقد أحرقت تحت تأثير هذه الحملة التعصيية، الكتب العربية الكثيرة، وأبيلت روائع الفكر الإسلامي، وأتلفت آثار المبقريات، ولولا أن هذه العبقريات العربية كانت أقوى من يد الإنسان الغاشم لما كانت ترى اليوم ما يشهد على ما شاده الفكر العربي في بلاد الأندلس من مجد، وما مد به الحضارة الأوربية والإنسانية من روح أصيل. جرى ذلك كله في مواجهة اللين والتسامح اللذين أبداهما الفاتحون العرب للنصارى واليهود في الأندلس، والتشجيع الذي أغدقوه لنقل العلوم الأجنبية إلى اللغة العربية، وبالعكس، في جميع الأمصار التي فتحها العرب، فحافظوا بذلك على الحضارة الإنسانية من الضياع، وحفظوها قبل أن تلفها يد الفناء.

وقد شهدت بلاد الأندلس طوال هذه الأدوار ، مختلف المعارك ، وضروب المحن ، واللهو ، والإضطهاد ، والتساهل . وجرى فيها كثير من الاختلاط بين الأجناس والأقوام ، فالعرب الذين تحدَّروا إلى الأندلس جاؤوها بطوائفهم الكثيرة ، وقبائلهم المختلفة ، ومواليهم اللين ينتمون الى شتى الجنسيّات في

<sup>(</sup>١) باختصار عن مقال في مجلة الأبحاث عن الأدب الأندلسي للدكتور جبراثيل جبور .

الشرق، والبربر إنما نزلوا بها مع الفاتحين. وامتزجوا جيماً بسكان الجزيرة الأندلسية وما يجاورها من قوط واسبان وصقالبة وغيرهم من شعوب الفرنجة. ونشأ من هذا الاختلاف أجيال جديدة مولّدة، لم تتصف بها الاقطار الأخرى التي دخلها العرب في فتوحاتهم().

<sup>(</sup>١) الأدب في الأندلس للدكتور جودت الركابي ٣١ ـ ٣٣ .

# الفصل الثاني الدولة الأموية في الأندلس

ا ـ عصر الإزدهار، ويتضن تسعة خلفاء:

ا ـ عبد الرحمن الداخل ١١٣ ـ ١٧٣ هـ/ ٢٧٩ ـ ٢٨٨ م

مدة حكمه ١٣٨ ـ ١٧٧ هـ «اثنتان وثلاثون سنة
ونصف،

٢ ـ هشام بن عبد الرحمن الداخل ١٣٩ ـ ١٨٠/ ٢٥٧ ـ

مدة حكمه ١٧٧ ـ ١٨٠ هـ «ثماني سنوات ناقصة،
٣ ـ الحكم بن هشام الأول بن عبد الرحمن الداخل ١٥٤ ـ
٢٠٦ هـ/ ٧٧٠ ـ ٢٠٨ م

مدة حكمه ١٨٠ ـ ٢٠٢ هـ/ «سبع وعشرون سنة،
٤ ـ عبد الرحمن الثاني بن الحكم المعروف بالأوسط
مدة حكمه ١٨٠ ـ ٢٠٢ هـ/ «سبع وشرون سنة،
مدة حكمه ١٨٠ ـ ٢٠٢ هـ/ «سبع وشرون سنة،

ه ـ محمد بن عبد الرحمن الثاني بن الحكم ٢٠٦ ـ ٢٧٣ هـ/ ٢٠٨ ـ ٨٨٦ م

مدة حكمه ٢٣٨ ـ ٢٧٣ هـ «اربع وثلاثون سنةً» ٣ ـ المنذر بن محمد بن عبد الرحمن الثاني ٢٢٩ ـ

٦ ـ المنذر بن محمد بن عبد الرحمن الثاني ٢٢٩ ـ ٢٧٥ هـ/ ٢٤٢ ـ ٨٨٨ م

مدة حكمه ۲۷۴ \_ ۲۷۰ هـ «سنتان ناقصتان»

۷ ـ عبداش بن محمّد بن عبد الرحمن الثاني ۲۲۹ ـ ۲۲۰ هـ/۸٤۳ ـ ۹۱۲ م

مدة حكمه 700 - 700 هـ «خمسة وعشرون عاما»  $\Lambda$  عبد الرحمن الثالث بن محمّد بن عبدالله «الناصر» 700 - 700 هـ/ 700 - 700

مدة حكمه ۳۰۰ ـ ۳۰۰ «خمسون عاماً»

٩ - الحكم الثاني بن عبد الرحمن الناصر «المستنصر»
 ٣٠٢ - ٣٦٦ هـ/ ٩١٤ - ٩٧٦ م

مدة حكمه ٣٥٠ ـ ٣٦٦ هـ (ستة عشر عاماً»

ب - عصى التقهق والإندثار، ويتضّمن سبعة خلفاء:

، ١٠ ـ هشام الثاني بُن الحكم الثاني «المؤيّد» ٣٤٦ ـ ٣٩٩ هـ/ ٣٥٦ ـ ٢٠٠٩ م

مدة حكمه ٣٦٦ ـ ٣٩٩ هـ «ثلاثة وثلاثون عاما»

ومحمد بن عبدات الملقب بالمنصور بن ابي عامر ٣٢٦ ـ ٣٩٢ هـ/ ٩٣٨ ـ ٢٠٠٢ م

مدة حكمه ٣٦٦ ـ ٣٩٣ هـ «سبعة وعشرون عاماً»

١١ - محمد بن هشام بن عبد الجبّار بن الناصر «المهدي»
 ٣٦٦ - ٢٠٠٠ هـ/ ٩٧٧ - ١٠١٠ م

مدة حكمه ٣٩٩ ـ ٣٠٠ هـ وتسعة اشهر فقط، ٢٠ ـ سليمان بن الحكم الثاني بن الناصر والمستعين بالله، ٣٥٤ هـ/ ٤٠٧ ـ ٩٦٠ ـ ١٠١٦ م

مدة حكمه ٤٠٠ ـ ٤٠٧ هـ دسبعة أعوام متقطعة، ١٣ ـ عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي «المرتضى» ٣٦٨ ـ ٤٠٨ هـ/ ٩٧٨ ـ ١٠١٨

مدة حكمه ٤٠٧ ـ ٤٠٨ هـ «سنة واحدة» ١٤ ـ عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبّار «المستظهر» ٣٩٢ ـ ٤١٤ هـ/ ٢٠٠٢ ـ ١٠٠٤ م

مدة حكمه ٤١٤ ـ ٤١٤ «سبع واربعون يوما» ١٥ ـ محمّد بن عبد الرحمن بن عبيداش بن الناصي «المستخفي» ٣٦٦ ـ ٤١٦ هـ/ ٩٧٦ ـ ١٠٢٥م

مدة حكمه ٤١٤ ـ ٤١٦ هـ «سبعة عشر شهرا» ٢٦ ـ هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي «المعتد باش» ٣٦٤ ـ ٤٢٨ هـ/ ٩٧٤ ـ ١٠٣٦ م مدة حكمه ٤١٨ ـ ٤٢٢ هـ «أربع سنوات»

أ ـ عصر الإزدهار الأموي ويتضّمن تسعة خلفاء

## ۱ \_ عبد الرحمن الداخل صقر قریش ۱۱۳ \_ ۱۷۲ هـ/ ۲۷۹ \_ ۸۷۸ م

هو عبدُ الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن مناف ، الأمويّ . وُلد في دمشق عام ١١٣ هـ ، وجدُّهُ هشامُ خليفة للمسلمين (١٠٥ ـ ١٢٥ هـ) . وتوفي والده في حياة أبيه ، وكان الناس يتنبّؤون لعبد الرحمن بمستقبل كبير ، حتى قال مَسْلَمَهُ بن عبد الملك () فيه : وسيكون لمذا الفتى بالمغرب الأمر العظيم » .

وعندما انتهت الدولة الأموية ١٣٢ هـ وخلفتها الدولة العباسيّة بمساحدة الفرس ، اعتلى السفاحُ أوَّلُ خلفائها سُدَّة السلطة ، وكان أشدَّ الناس فسوةً على الأمويّين أبناء عمَّه ، فأمعن في قتل زعيائهم وسفكِ دمائهم ، ودُهِمَ بيتُ عبد الرحن ، وقتل أخوه يميى ، وتمكن هو من الفرار ، ويمدُشنا عن فراره فيقول» :

وإنني لجالس يوما في تلك القرية ، في ظلمة بيت تواريت فيه لرمدٍ كان بي ، وابني سليهان بكر ولدي يلعب قدّامي ، إذْ دُخل العسيُّ فزعاً باكياً ، فأهوى إلى

<sup>(</sup>١) مسلمة بن عبد الملك هو فارس بني أمية بدون منازع .

<sup>(</sup>٢) انظر تاريخ الأندلس لعبد الفتاح بدوي ٢٢ .

حجري ، فجملت أدفعه لما كان بي ، ويأبي إلّا التعلُّق بي ، وهو دَهِش ، يقول ما يقوله الصبيان عند الفزع . فخرجت الأنظر ، فإذا الرُّوعُ قد نزل بالقرية ، ونظرت فإذا الرايات السود عليها منحطَّة ، وأخ حَدثُ السنَّ كان معى يشتدُّ هارباً ويقول: النجاة يا أخى ، فهذه رايات المُسَوَّدة . فضربت بيدي إلى دنانير تناولتها ، ونجوتُ بنفسي والصبيّ معي ، وأعلمت أخواتي متوجِّهي ، وأمرتهنَّ أنَّ يلحقنني ومولاي بدرٌّ معهنَّ وخرجت ، فكمنت في موضع ناءٍ عن القرية ، فها كان إلّا ساعة حتى أقبلت الخيل ، فأطاحت بالدار فلم تجدُّ أثراً . فمضيت ولحقني بدر ، فأتيت رجلًا من معارفي بشطِّ الفرات ، وأمرته أن يبتاع لي دوابًا وما يصلح لسفرى ، فدلُّ عليُّ عبدُ سوءِ له ، فها راعنا إلَّا جلبة الخيل تحفزنا تنادينا من الشط: ارجعا لابأس عليكها. فسبحت حاثاً لنفسى ، وسبح الغلام أخى ، فلما قطعنا نصف الفرات قصَّرَ أخي ، فالتفتُ لأقويُّ من قلبه ، وإذا هو قد أصغى إليهم وهُمَّ يخدعونه عن نفسه ، وناديته: تُقْتَلُ يا أخى ! إليٌّ ، إليٌّ ، وإذا هو قد اغترُّ بأمانهم وخشى الغرق ، فاستعجل الانقلاب نحوهم ، وقطعت أنا الفرات ، ثم قدُّموا الصبي أخي الذي صار إليهم بالأمان ، فضربوا عنقه ، ومضوا برأسه وأنا أنظر إليه ، فاحتملْتُ فيه تُكلُّا ملأني مخافة ، ومضيت إلى وجهي ، أحسب أنى طائرٌ ، فلجأت إلى غيضة فتواريت فيها حتى انقطع عنى الطلب ، ثم خرجت هارباً حتى وصلت إلى إفريقية»(١).

وظلَّ عبد الرحمن يتقلبُّ في بلاد المغرب خمس سنين ، وأراد الدهاب إلى الأندلس ، لأنَّ فيها أملاكَ جدَّه هشام ، وقد وهبها لحفيده عبد الرحمن ، ولهموحه في إمارته . وفي ربيع الآخر سنة ١٣٨ هـــ ٥٥٧م دخل عبد الرحمن

<sup>(</sup>١) انظر كتاب صقر قريش لعلي أدهم.

البلاد الأندلسيّة ، ونُودي به أميراً على الأندلس بتدبيرِ البيانيّة وجنودِ الشام في الأندلس في البيرة ().

وسار عبد الرحمن إلى إشبيلية ، وانتصر فيها في يوم عيد الأضحى ١٩٨٨ هـ ٧٥٦ م على جيوش أمير الأندلس يوسف بن عبد الرحمن الفهري . وبعد مناوشات كثيرة عُقد صلح بين يوسف على نفسه وأتباعه ، ودخل عبد الرحمن بعد لعبد الرحمن ، على أن يأمن يوسف على نفسه وأتباعه ، ودخل عبد الرحمن بعد ذلك العاصمة قرطبة ظافرا منصورا في صفر سنة ١٣٩ هـ - تموز ٢٥٦ م . ثم نكث يوسف ، فقتله ، وقتل الصميل ، وانتصر على العلاء بن مُغبث الذي دخل الأندلس واليا من قبل الخليفة المنصور عام ١٤٦ هـ ، كما انتصر على أتباع يوسف الفهري في طُليَطِلَة ، وعلى البمنيين ، وعلى ابن أبي الصباح حاكم إشبيلية لعبد الرحمن ، وعلى البرير الثاثرين ، وعلى كثير من الثورات الداخلية ، وعلى جيوش شارلمان الذي عُمِّرك للقضاء على ملك الداخل تنفيذاً لأغراض هارون الرشيد ببغداد .

وأسُّس عبدُ الرحمٰن لنفسه ولأحقاده دولة عظيمةً واسعة الأرجاء ، امتدُّ حكمها نحو ثلاثة قرون ١٣٨ ـ ٤٣٨ هـ . هذا هو صفر قريش الذي انقضُ على الأندلس ، فاختطفها واستأثر بها لنفسه وبنيه من بعده حتى حين ٣٠:

«قال أبو جعفر المنصور يوماً لجلسائه: تعلمون من صفر قريش؟ قالها: أمم المؤمنين ألمه الله.

قال: ليس ذاك.

<sup>(</sup>١) قصة الأدب في الأندلس لحمد عبد المنعم خفاجي ١٣/١.

 <sup>(</sup>٢) قصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خفاجة ١٦٢/١.

قالوا: قعبد الملك بن مروان.

قال: لا .

قالوا : ما هو ؟ وضربوا في عرض الحديث .

فقال أبو جعفر: فتى قريش الأحوذي الفذ الذي قذف بنفسه في لجيج المهالك لإبتناء مجده، فاقتحم جزيرة شاسعة المحل، نائية المطمع، عصبية الجند، ضرب بين جنودها بخصوصيته، وقمع بعضهم ببعض بقوة حيلته، حتى انقاد له عَصِيَّهم، وذلًا أبيَّهم، وإنَّ ذلك لهو الفتى كلّ الفتى، لا يكلب مادِحُه، وقد سكن قرطبة، وبنى بها القصر والمسجد الجامع، ولقب نفسه بالذاخل، لأنه أولُ من دخل الاندلس من بني مروان، ولُقبَ هو وذريَّتُه بالأمراء الخلفاء»(١).

وقد بلغت بهذا الأمير جرأته فيها زعموا إلى أن نهض بعيارة بحريّة قاصداً غزو بلاد الشام واستردادها من أيدي العباسيّين ، ولكنَّ الفتن الداخليّة أقعدته عن ذلك . وقد روي عن عبد الرحمن الداخل أنّه استجلب أوّل نخلة من الشرق ، فغرسها في الرصافة التي أنشأها كرصافة جدّه هشام بن عبد الملك ببلاد الشام .

#### شعره . .

هو أوّل أديب أريب ، وأوّل شاعر أمويّ على أرض الأندلس ، له أشعار فائقة الجودة ، فيها من رونق الشعر ، ورقة المعاني ، وجزالة التراكيب ، ما يوثق صلته بشعراء الدوحة الأمويّة الباسقة ممن سلفه كاليزيد بن معاوية ، والوليد بن

<sup>(</sup>١) المرجع السابق ٦٣/١ .

يزيد بن عبد الملك حيث سهولة التعبير، ورقّة الحاشية، وصدق العاطفة والشعور.

ويروى أنه مرَّ ذات يوم بنخلة كان قد غرسها بحديقته في الرصافة ، وكان قد استقدمها من الشرق ، فرآها وحيدة في تلك البقاع ، فألهبت مشاعره ، وذكرته بذُربته ويُعده عن أهله ووطنه ، فقال يصف حاله وحالها :

تَبَدُّتُ لَنَا وَسْطَ الرُّصَافَةِ نَخْلَةً تَنَاءَتْ بِأَرْضِ الغَرْبِ عَنْ بَلَدِ النَّخْلِ النَّخْلِ فَقُلْتُ : شَبيهي في التُغَرَّبِ وَالنَّوَى وَطُولِ التَّنَائِي عَنْ بَنِيًّ ، وَعَنْ أَهْلِ نَشَأْتِ بِأَرْضِ أَنْتِ فيهِ خَرِيبَةٌ فَمِثْلُكِ في الإقصَاءِ وَالمُتَتَائَى مِثْلِ سَقَيْكِ غَوادِي المَّمَاكِينُ بِالوَبْلِ " لَا لَهُ عَلَيْتَمُوي السَّمَاكِينُ بِالوَبْلِ " لَالتَّالُ مِثْلُ يَسِحُ وَيَسْتَمُوي السَّمَاكِينُ بِالوَبْلِ " لَالتَّالُ مِثْلُ اللهِ الوَبْلِ " المَّمَاكِينُ بِالوَبْلِ " المَّالِ الوَبْلِ المَ

وروى المُقْرِي له أيضاً أنه مرَّ في مناسبة أخرى على تلك النخلة ، فهيَّجت اشمجانه الدفينة واستحلبت دمعه المكنون ، فقال يناجيها :

يَا نَخْلُ! أَنْتِ فَرِيدَةً مِشْلِ فِي الأَرْضِ نَائِيَةً عَنِ الْأَهْلِ

تَبَكِي! وَهَـلْ تَبَكِي مُكَمَّمَةً عَجْبَاءُ؟ لَمَ عَجْبَلُ عَلَى جَبْلِ اللهِ

وَلَـوْ أَنَّهُا عَقِلَتُ ، إِذَنْ لَبَكَتْ مَاءَ الفُرَاتِ ، وَمُنْبَتَ النَّخُلِ!

لَكِنَّهُا حُـرِمَتُ ، وَأَحْرَجَنِي بُعْضِي بَنِي العَبَّاسِ عَنْ أَهْلِ

وروى صاحب العقد الفريد قال : لَمَّا توطَّد ملك عبد الرحمن بن معاوية ، عمل هذه الأبيات وأخرجَها إلى وزرائه ، فاستَقْربتُ من قوله ، إذ صدَّقها فعله ، وهي :

<sup>(</sup>١) نفح الطيب ٤/٣ وانظر الحلة السيراء ٧٧/١.

 <sup>(</sup>٣) وردّت قائية هذا البيت في الجزء الثاني من قصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المتعم
 خفاجه: دام تجبل على جبل».

عُنْتَضَى الشُّفْرَتَيِنُ نَصْلًا ؟ ‹› مَا حَقُّ مَنْ قَامَ ذَا امْتِعَاضِ وَمِنْ مِنْ لِلْخِطَابِ فَصِلاً فَسَدٌّ مُلْكاً، وَشَادَ عِدْاً مُسَامِياً لِجُنَّةً وَتَحْلَا فَجَازَ قُفْراً، وَشَقُّ بَحْرا وَمَصَّرُ المصرُ حينَ أَجْلِي وَجَنَّدَ الْجَنْدَ حِينَ أَوْدَى حَيْثُ انْتَأُوا أَنْ هَلُمُ أَهْلَا ئُمُ دَعَا أَمْلَهُ جَمِيعاً شريدَ سَيْف، أبيدَ قَتْلاَ فَجَاءَ هَـذَا طَريدَ جُـوع وَحَازَ مَالًا، وَضَمَّ شَمُلًا فَحَالُ أَمْناً ، وَنَالَ شِيْعاً أَوْجَبَ مِنْ مُنْعِمِ ، وَمَــوْلَى ؟١٦ أَلُمْ يَسكُنْ خَتُّ ذَا عَلَى ذَا

ويقال في سبب نظم هذه القصيدة غبر ما أورده ابنَّ عبدربه في العقد الفريد ، فيقال : إنَّه حاول أن يجمعَ شملَ من تبقّى من أهله في ديار الشام ، فوفد إليه من استطاع . وذكروا أنَّ جماعة من القادمين عليه من الشام حدَّثوه يوماً في بعض مجالسهم ، ما كان من أحد أقربائه الذين تخلفوا في المشرق كيف تزلَّف للمباسيّن برغم ما أراقوا من دماء قومه . فغاظ ذلك عبد الرحمن ، واحتقر ذلك الفعلَ من قريبه ، وقام من مجلسه ، وصاغ هذه الأبيات بديهة . .

وفي رواية أخرى ، أنّه كتب بهذه الأبيات إلى بعض من وفد عليه من قومه ، لمّا سأله الزيادة في رزقه ، واستقلَّ ماقابله به ، وذكّره بحقّه . ويروى هذا<sup>(١)</sup>

 <sup>(</sup>١) جاءت رواية البيت الأول: وشتان، بدلاً وما حقً، انظر قصة الأدب في اوندلس لمحمد عبد المنصم خفاجه صفحة ١٠/٢ مم بعض الزيادة.

 <sup>(</sup>٢) انظر العقد الغريد لأبن عبدريه ٤/٨٤ - ٤٨٩.

 <sup>(</sup>٣) وجاءت رواية البيت الأخير (أعظم من منهم ومولى) انظر نفح الطيب ٣٨/٣ والحله
 ٢٩/١

 <sup>(</sup>٤) مع إختلاف بسيط في الرواية ، وإسقاط البيت الثاني من الأبيات . انظر نفح الطيب
 ٣٨/٣ والحلة السيراء ٢٩/١.

الشعر في كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب صفحة ١٨ على وجه آخر ولسبب آخر ، نلخصُه : في أنَّ جماعة من القادمين عليه من قبل الشام ، كانوا يتحدّثون في مجلسه عن شجاعة الغمر بن يزيد بن عبد الملك في مجلس السفّاح آيام المحنة ، حين جبهه بالمعارضة ، ولم تردعه هيبة مجلسه ، ولا سيوف شيعته ، ولم يسكت حتى تناولته سيوف بني العبّاس تمزّقه . فكانَّ الأمير عبد الرحمن حين استمع إلى ذلك الحديث ، رأى نفسه فيها بلغ بهمّته أعظم قدراً منه ، فقال ذلك الشعر .

وتناهى إلى سمع الأمير عبد الرحن ، حين استقامت له أمور الدولة وشؤونها ، أن بعضهم يَمُنَّ عليه بما بذل له من المعونة ، فحرَّكه ذلك القولُ وهيّجه إلى قول هذه الأبيات يذكر فيها حزمه وعزمه وعقله الذي ساس الأمور ودبرها وأحكم فتلها ، معتزًا بهذا وذاك وبأصوله الأموية الموغلة عراقةً ونسباً ، ويردُّ فيها على المتقوِّلين :

أَوْلَاي مَا مَلَكَ الْأَنَامَ الدَّالِحِلُ
وَمَقَادِرٌ بَلَغَت وَحَالٌ حَـائِــلُ
فَجْمٌ يُـطَالِمَنَـا ، وَنَجْمٌ آفِـلُ
أَيُـرومُ تَـدُبيرَ البَّرِيَّةِ خَافِـلُ ؟
خَيُّرُ السَّمَادَةِ ما خَمَامَا المَاقِلُ !
يِالغَرْبِ رَغْمًا وَالشَّمُودُ فَبَائِلُ
فَاللَّكُ فِيكُمْ ثَابِتٌ مُتَواصِلُ"

لَا يُلْفَ مُنْتَنَّ عَلَيْنَا قَـالِـلُ:

سَعْدَى ، وَحَرْمِي ، وَالْهَنَّدُ وَالْقَنَا

إِنَّ الْلُوكَ صَعَ الزَّصَانِ كَواكِبُ

وَالْحَرْمُ كُلُّ الْحَرْمِ ، أَلَّا تَشْفُلُوا

وَيَقُولُ قَوْمُ : وَسَعْدُهُ لَا عَقْلُهُ،

أَبْنِي أُمِنَّةً ! قَدْ جَبَرْنَا صَـدْعَكُمْ

مَـاذَامَ مِنْ نَسْلِي إِمَـامٌ قَالِمُ

ومن أبيات بعث بها إلى أخته بالشام ، متشوِّقاً إلى أهله ووطنه ، مشغوفاً بالوجد إلى الأرض التي منها نشأ ، وعليها درج ، وفي ربوعها شبٌ ونضج ؛ أبيات (١) انظر المعجب في تلخيص أعبار المغرب ١٨ وقصة الأدب الأندلسي ١٠/٢. تذوب رقَّة ، وتسمو عاطفة ، وتدِقُّ إحساساً ، وتتفجُّر صدقاً ، تسيل كأنَّها الماء الزلال ، يقول :

أَيُّهَا السُّرَاكِبُ الْمَيْسُمُ أَرْضِي أَقْرِ مِنْ بَعْضِي السَّلاَمَ لِبَعْضِي إِلَّهُ مِنْ الْمُعْمِي اللَّهُ الْمِنْ مِنْ اللَّهُ الْمِنْ عَنْ جُفُرِي غَمْضِي فَلْدَرَ البَيْنُ عَنْ جُفُرِي غَمْضِي فَلْدَرَ البَيْنُ عَنْ جُفُرِي غَمْضِي اللَّهُ مَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ اللللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ اللللللِّهُ الللللْمُ الللللِّهُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللللِمُ اللللللْمُ الللللِمُ اللللللِمُ الللللِمُ اللللللِمُ الللللِمُ اللللللللِمُ الللللِمُ اللللللْمُ الللللْمُ اللللللِمُ اللللللِمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللللِمُ الللللْمُ اللللللِمُ اللللللِمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللِمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللِمُ الللللللِمُ اللللللِمُ اللللللْمُ اللللللِمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ اللللللِمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللْمُولِيَّا الللللْ

وكتب يوماً ، أميَّةُ بن يزيد عنه كتاباً إلى بعض عياله ، يستقصره فيها فرط فيه من عمله ، فأكثر وأطال الكتاب . فليًا لَحظة عبد الرحمن ، أمر بقطعه ، وكتب : وأمّا بعد ؛ فإنَّ يكن التقصيرُ منكَ مُقدِّماً ، فحرِيُّ أَنْ يكونَ الإكْتفاءُ عَنْكَ مُقدِّماً ، فحرِيُّ أَنْ يكونَ الإكْتفاءُ عَنْكَ مُقدِّماً ، فحرِيُّ أَنْ يكونَ الإكْتفاءُ عَنْكَ مُقدِّماً ، فعرِيًّ أَنْ يكونَ الإكْتفاءُ عَنْكَ مُؤَخِّراً ، وقدُ عَلِيْتَ بِمَا تَقَدَّمُتَ ، فاغتَمِدُ على أَيَّهَا أُحْبَبَتَه، ثال

هذه البلاغة المعجزة ، والبيان الفصِحُ لا يتأتَّى إلاّ من أديب لوذعيّ تمكُن من ناصية القول ، فأملس له القياد ، فجاء قصيحاً جزّلاً يحاكي أساليب الفصحاء وأهلَ البيان من الأدباء العرب .

وقدم عليه من مصر قريب له اسمه عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم ، وكان من الفرسان الشجعان ، وقد وفد على عبد الرحمن في عشرة رجال وسان من بنيه ، فولاة إشبيلية ، وقبل ماردة . ووتى أحد أبنائه بلدة أخرى قيل هي لَفَتنا ، وأغنى عبد الملك مع قريبه عبد الرحمن الداخل في حرب يوسف الفهري ، وأبلى بلاء حسناً ، فأحظاه عبد الرحمن ، وزُوَّجتُ كنزة أبنةً عبد الملك من هشام بن عبد الرحمن وفي قلك قصيدة طويلة ،

<sup>(</sup>١) نفح الطيب للمقري ٣/٤٥.

 <sup>(</sup>٢) انظر العقد الفريد لابن عبد ربه ٤٨٩/٤ والحاشية رقم ٨ من الصفحة نفسها.

منها :

قَيَا زَمَنَا أَوْدَى بِأَهْلِي وَمُعْشَرَي لَقَدْ صِرْتَ فِي أَحْشَاتِنَا لَاذِعاً جَرًا وَيَزْدادُ دَهُرُ السَّوهِ غِشَا وَظُلْمَةً كَأَنَّ عَلَى شَمْسِ الضَّحَى دُونَنَا سِتْرًا إِلَى أَنْ بَعْدِ ظُلْمَةِ اللَّهْرَا أَقْمَا لَنَا مُلْكَا وَشَدْ لَنَا أَزْرَا وَأَنْيَا الكَرَامَةَ والبَرا وَأَسْفَى لَنَا مُأْمُولَ أَبْنَاقِهِ صِهْرا أَنْسَالًا ، وَأَغْنَى مُعْمَا لِيَعْمَدُ وَجِثْنَا ، فَأَلْفَيْنَا الكَرَامَةَ والبَرا أَنْسَالًا ، وَأَغْنَى مُعْمِا مُعَمَّدًا لِيَعْمَدُ إِلَى البَدِي مَتَا مُأْمُولَ أَبْنَاقِهِ صِهْرا فَنَحْنُ حَوَالِيهِ مُعْمَدًا إِلَى البَدْدِ ، حَتَّى صِرْنَ مِنْ حَوْلِهِ حِجْرا ويذكر في هذه القصيدة زفاف ابته كنزة هذه ، فيقول:

وَلِيْكُورُ مِنْ الْمُعْدُرُ الْمُعْدُرُ اللَّهُ اللَّهُورَا لَمُعْدُرِي لَقَدْ أَغْلَى بِأَلْمَانِهَا اللَّهُورَا لَمُعْدُرِ مَنْ أَغْلَ بِأَلْمَانِهَا اللَّهُورَا لَمُعْدُرِ مَنْ أَغْلَ اللَّهُورَا لَمُعْدُرُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُورَا وَيَرْضَى لَمَا يَلْكَ الْحَضَارِمَةَ الزُّهُورَا وَيَرْضَى لَمَا يَلْكَ الْحَضَارِمَةَ الزُّهُورَا وَلَا أَيْ الْعَاصِ ، أَنْكِحَتْ قَمَرًا بُدُورانَ

وأتاه في بعض غزواته آت من كان يعرف كلفه بالصيد ، فأخبره عن غرانيق واقعة في جانب مضطرب من العسكر ، وحرَّكه إلى اصطيادها ، فأجابه قائلاً : دَعْنِي وَصَيْدَ وُقَّعِ الْخَرَانِقِ فَإِنَّ هِمِّتِي فِي اصْطِيادِ المَارِقِ فِي نَفَقٍ إِنْ كَانَ أُوَّ فِي حَالِقِ إِذَا النَّظَّتُ لَوَافِحُ الضَّوائِقِ كَانَ لِفاعي نِسْلُ بَنْدِ خَافِقٍ غَنتُ عن رَوْضٍ وَقَصْرٍ شَاهِقِ٣ كَانَ لِفاعي نِسْلُ بَنْدٍ خَافِقٍ غَنتُ عن رَوْضٍ وَقَصْرٍ شَاهِقِ٣ بِالشَّاوِقِ فَقُلْ لِمَنْ نَامَ عَلَ النَّمادِقِ٣

<sup>(</sup>١) انظر التفصيل في المعجب في تلخيص أخبار المغرب ١٨ . والحلة السيرا ٢/١٥ ـ ٥٧ .

<sup>(</sup>٢) الفاع: ما يتلفع به الانسان من دثار.

<sup>(</sup>٣) نمارق : جمع نمرقة وهي الوسائد والفرش .

إِنَّ العُلَا شُلُت بِهَم طَارِقِ فَارْكَبْ إِلَيْهَا نَبَحَ المَصَائِقِ<sup>(١)</sup> أَوُّ لَا فَأَنَّتَ أَرْذَلُ الْخَلاَتِينَ <sup>(١)</sup>

وكان ثار عليه ثائرً بغربي (بلدة) من أعيال رية بالأندلس ، فغزاه ، فظفر به وأسره ، فبينها هو منصرف وقد حُمل الثائر على بغل مكبولاً ، نظر إليه عبد الرحمن بن معاوية وتحته فرس له ، فقنع رأسه بالقنا ، وقال : يا بغلُ ! ماذا تحمل من الشقاق والنفاق ؟

فقال الثائر: يا فرس أ ماذا تحمل من العفو والرحمة ؟ فقال عبد الرحن: والله لا تذوق موتًا على يدى أبدأً ٣.

وتوفى عبد الرحمن الداخل بعد اثنتين وثلاثين سنة من دخوله الأندلس واستيلائه على الحكم . وكان ولي الملك يوم الجمعة لعشر خلون من ذي الحجة سنة ثهان وثلاثين ومئة هجرية ، وهو ابن ثهان وعشرين سنة ، وتوفي في عشرة جادى الأولى سنة اثنتين وسبعين ومئة ، فكان ملكه اثنتين وثلاثين سنة وخمسة أشهر . وتوتى بعده ابنه هشام بن عبد الرحن .

<sup>(</sup>١) ثبج الشيء: وسطه.

<sup>(</sup>Y) الحلة السيراء 1/13 - 23.

<sup>(</sup>٣) انظر العقد الفريد لاين عبد ربه ١٩٨٤.

## ۲ ـ هشام بن عبد الرحمن الداخل ۱۳۹ ـ ۱۸۰ هـ/۲۰۷ ـ ۷۹۲ م

ولد هشام بن عبد الرحمن الداخل بقرطبة سنة ١٣٩ هـ ، ولي الحلافة بعد أبيه عبد الرحمن لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ١٧٧ هـ اثنتين وسبعين ومئة .

وهو من أحسن الناس وجهاً ، وأشرفهم نفْساً ، الكامل المروءة ، الحاكم بالكتاب والسنّة ، الذي أخذ الزكاة على جلّها ، ووضعها في حقّها ، لم يعرف منه هفوة في حداثته ، ولا زلّة في أيّام صباه ، وذكر أنّه كان يُعرف بالرضا ، وذلك لعدله وفضله() .

ورآه يوماً أبوه وهو مقبل ، ممتلي مناباً فا عجبه ، فقال : يا ليت نساء بني هاشم أبصرته حتى يعكدن فوارك ، ووإن أباه عبد الرحمن استوزره هو وأخاه سليان ، وأخذهما بالركوب إلى القصر ، ومشاهدة مجالس مشورته . فكانا يركبان متداولين ومتناوبين ، ولا يجتمعان . فإذا كان يوم هشام ، تأهب حاضر و المجلس من كبار أهل المملكة ، لترتيب الجلسة ، والإفاضة في الحديث ، من إنشاد شعر ،

<sup>(</sup>١) العقد الفريد ٤٩٠/٤ .

<sup>(</sup>٢) فوارك : جمع فارك وهي المرأة التي تبغض زوجها .

أو ضرب مثل ، أو ذكرٍ يوم من آيام العرب ، أو وصف حرب ، أو اجتلابرِ حيلة ، أو حكاية تدبير ، أو إحمادٍ سيرة، وإذا كان يوم سليهان خلا من ذلك كلّه، ٣٠ .

وكان هشام يُصرَّرُ الصُرَرَ بالأموال في ليالي المطر والظُلمة ، ويبعث بها إلى المساجد ، فيُعطى من وُجد فيها ، يريد بذلك عهارة المساجد . ويروى أنّ رجلًا دخل عليه في حياة أبيه ، وحضَّه على شراء ضيعة كان صاحبها مضطرًا إلى بيعها في دَين ، وهي ناعمة ومشمرة وطيبة ، فقال له : أنا أريد أمراً إن بلغته غنيتُ عنها ، وَلاصْطناعُ رجل أحبُّ إليَّ من اكتساب ضيعة . فقال له صاحبه : فاصطنعي بها تجد أكرمً مصطنع . فأمر بابتياعها له . فأشار بعضهم أنَّ الاستعداد بالمال أعون على درك الأمال ؛ فأطرق عنه ثم قال :

البَدْلُ لَا الجَمْعُ فِطْرَةُ الكَوْمِ فَلَا تُودُ بِيَ مَا لَمْ تُودُ شِيَعِي مَا أَنَا مِنْ ضَيْعَةٍ وإِنْ نَعِمَتُ حَسْبِي اصْطِنَاعُ الأَحْوادِ بِالنَّعَمِ مَا أَنَا مِنْ ضَيْعَةٍ وإِنْ نَعِمَتِ خَسْبِي اصْطِنَاعُ الأَحْوادِ بِالنَّعَمِ مُلْكُ المَّضِيرِ الضَّيَاعِ مِنْ هِمَتِي تَفيضُ كَفَّيْ فِي السَّلْم بَحْرَ نَدى وَفِي سِجَالِ الحُودِ بَحْرَ مَم تَفيضُ كَفَّيْ فِي السَّلْم بَحْرَ نَدى وَفِي سِجَالِ الحُودِ بَحْرَ مَم تَفيضُ عَنْ الحُسَامِ وَالْقَلَمِ تَنْ لَا لَمُسَلِّكُ عَنْ الحُسَامِ وَالْقَلَمِ تَلْوَلُ وَمَا تُمْسِيكُ غَيْرً الحُسَامِ وَالْقَلَمِ وَالْقَلَمِ

ثم قال ابن الآبار: لم أجد لهذا الملك الأمجد مع نشدان صالّة كلامه ـ غير هذا المُشْهَدِ ، وإن كان قليلًا ، فكفى به دليلًا على سرف الحباء وشرف الحوياء، ،

<sup>(</sup>٣) الحلة السيراء لابن الأبار ٢/١٤.

<sup>(</sup>٤) المرجم السابق ١/٢٤ - ٤٣ .

وتوفي هشام في صفو سنة ثمانين ومئة ١٨٠ هـ وهو ابن إحدى وثلاثين سنة والأصح إحدى وأربعين سنة ، فكانت مدّة ولايته سبم سنين وعشرة أشهر . ووَلَئّ بعده ابنه الحكم بن هشام<sup>(۱)</sup> .

 <sup>(</sup>١) العقد الفريد ٤٩٠/٤ لكن الزركلي يعيد ولادته إلى ١٣٩ هـ فيكون موته عند بلوغه الإحدى والأربعين وهو الأصح .

## ۳ ـ الحَكُمُ بِنُ هِشامِ ۱۵۶ ـ ۲۰۲ هـ/۷۷۰ ـ ۸۲۲ م

هو الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ، ولي الخلافة بعد موت أبيه في صفر سنة ثمانين ومئة ١٨٠ هـ ، وكان قد ولد في قرطبة سنة ١٥٤ هـ (١ وكانت ولايته ستاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً (٣ . ومات يوم الخميس لثلاث بقين من ذي الحجّة سنة ستّ ومئين ، وهو ابن اثنين وخمسين سنة .

وكان الحَكَمُ بمنزلة الملوك العظام ، شجاع النفس ، باسط الكفّ ، عظيم العفو ، متخيراً لأهل عمله ، ولأحكام رعيته ، أرّوعَ من يقدر عليهم وأفضلهم ، فسلطهم على نفسه فضلاً عن ولده وسائر خاصّته . وكان له قاضياً قد كفاه أمور رعيّته ، بغضله وعدله وورعه وزهده ، فمرض مرضاً شديداً . فيا رآه إلاّ قضى نحبه . . فاغتم له الحكم غيّاً شديداً ، قال : وأين لنا بمثله ؟ ومن يقوم للرعيّة مقامه ؟ واستقضى الحكم بعدد من سعيد بن بشير ، فكان أقصد الناس إلى حق ، وآخذهم بعدل ، وأبعدهم من هوى ، وأنفذهم لحكم .

<sup>(</sup>١) انظر البيان المغرب لابن عذارى.

 <sup>(</sup>٢) كذا في البيان المغرب لابن عذارى \* ، والذي في سائر الأصول وسيماً وعشرين سنة، انظر
 العقد الفريد ٤٩٠/٤ الحاشية .

ورفع إليه رجل من أهل كورة جبًان ، أن عاملًا للحَكَم اغتصبه جارية ، وعمل في تصييرها إلى الحَكَم ، فوقعت من قلبه كلَّ موقع ، وأنَّ الرجل أثبتَ أمره عند القاضي سعيد بن بشير ، وأتاه ببينة وشهود يشهدون على معرفة ما تظلم منه ، وعلى عين الجارية ومعرفتهم بها . وأوجبت البينة أن تحضر الجارية ، واستأذن القاضي على الحَكم ، فأذن له ، فلمَّا دخل عليه ، قال : إنّه لا يتمُّ عدل في العامّة دون إفاضته في الحاصّة ، وحكى له أمرَ الجارية وخيَّره في إبرازها إليه ، أو عزله عن القضاء .

فقال له الحكم : ألا أدعوك إلى خيرٍ من ذلك ؟! تبتائح الجارية من صاحبها بأنفسَ ثمن ، وابلغ ما يسأله فيها .

نقال : إنَّ الشهود قد شخصوا من كورة جَيَّان يطلبون الحقَّ في مظانه ، فلما صاروا ببابك تصرفهم دون إنفاذ الحقَّ لأهله ! ولعلَّ قائلًا أن يقول : باع ما يملك بيعَ مُقْتَسر على أمره ! .

فلها رأى الحكمُ عزمه ، أمر بإخواج الجارية من قصره ، وشهد الشهود على عينها ، وقضى بها لصاحبها(١).

وهكذا كان العرب الأصلاء من بني أميّة ، فقد قال عنه المقرّي : «كان أفحل بني أميّة ، وكان يشيّه بأبي جعفر أفحل بني أميّة بالأندلس ، وأشدهم إقداماً ونجدة ، وكان يشيّه بأبي جعفر المنصور من خلفاء بني العبّاس ، في شدّة الملك وتوطيد الدولة وقمم الأعداء ٢٠٠٥ مع الفارق بالكرم والأربييّة والمدل .

<sup>(</sup>١) العقد الفريد ١/٤٩١.

<sup>(</sup>٢) نفح الطيب ١/٣٤٠.

وقال عنه ابن الأبّار : ﴿وَكَانَ شَجَاعًا بَاسَلًا ، أُدَيبًا مُفتَنّاً ، خَطْبِياً مُفَوّهاً ، وشاعراً جُوِّداً ، تُحَذِّرُ صُولاته ، وتُستَنّدر أبياته ﴿\*) .

وقد روى صاحب نفح الطيب عن ابن خلدون ، قوله فيه : «إنّه أوّلُ مَن جَنْدُ الأجناد بالأندلس والمرتزقة ، وجمع الأسلحة والمُدد ، واستكثر من الخدم والحواشي والحشم ، واتّحذ المالك ، وكانت له عيون يطالعونه بأحوال الناس . وكان يباشر الأمور بنفسه ، وهو الذي وطّأ الملك لعقبه بالأندلس»(").

وكانت للحكم الف فرس مربوطة بباب قصره على جانب النهر ، عليها عشرة عرفاء، تحت يد كلَّ عريف منها مئة فرس، لا تندب ولا تبرح. فإذا بلغه عن ثائر في طرف من أطراف ملكه ، عاجله قبل استحكام أمره ، فلا يشعر حتى مجاطه به .

وأتاه الخبر: أنَّ جابر بن لبيد يحاصر جيَّان ، وهو يلعب بالصولجان في المجسر ، فدعا بعريف من أولئك العرفاء ، فأشار إليه أن يُخرِج مَنْ تحت يده إلى جابر بن لبيد ، ثم فعل مثل ذلك بأصحابه من العرفاء . فلم يشعر ابنُ لبيد حتى تساقطوا عليه متساويين ، فلها رأى ذلك أسقط في يده ، وولى وصحبه مدبرين ٣.

وفي أيَّامه ثار أهل الربض في قرطبة فانبرى إليهم ، وكان جريئاً مقداماً ، وزعموا أنَّه حين هاجموه في قصره ، وكانوا بأعداد كثيرة ، وأنَّه مقدم على خطر عظيم قد ينتهي به إلى الهلاك ، دعا خادمه أن يأتيه بقارورة غالية (() ، فتوانى الخادم ظناً منه أنَّ سيَّده يلهج في منطقه عند سهاعه قمقمة السلاح ، فصاح به وزجره ،

<sup>(</sup>١) انظر الحلة السيراء لابن الابار ٢/١٦.

<sup>(</sup>٢) نفح الطيب ١/٣٤١.

<sup>(</sup>٣) المقد الفريد ١٤٩٢/٤ .

<sup>(</sup>٤) الغالبه: نوع من العطر.

وقال له : عبُّل ، فجاءه بالقارورة ، فأفرغها على رأسه ولحيته .

ولم يملك الخادم نفسه أن قال له: وأيَّة ساعة طيب هذه يا مولاي فتستعمله، وقد ترى ما تحن فيه ؟!

فقال له: اسكت لا أمَّ لك! من أين يعرف قاتلُ الحكم رأسه من رأس غيره إذا هو حُزَّ ، إنَّ لمَ يُفرِّق الطيبُ بينها ؟ ثم استلام (" للحرب ، وأمر بتفريق السلاح والحيل على اجتاده ، وأنهضهم لقتال جماهير أهل الريض التي احتشتلت تهاجمه ، فانهزمت العامة بعد قتال شديد ، ولم تكن لأحد منهم كُرة ، وكانوا كالذباب كثرة . ثمَّ لم يلبث بعدها أن هاجمهم وأوقع بهم وقعة شنعاه ، وتمادى القتل والنهب لمنازلهم ، ثم أمر بهدمها وإجلائهم عنها ، وحرث أرضها وأعادها مزرعة () .

#### شعره . .

كان الحكم شاعراً بالفطرة ، زاده صِقالاً مجالسُه الحافلة بالأدباء والشعراء ، وإنّه لا يترك مناسبة إلاّ ويقول فيها شعراً . ويظهر لنا من سيرته كها رواها ابن لأبار أنّه لم ينل بعد تلك الوقعة بأهل الربض حلاوة الميش ، إذ أصابته علّة طاولته أربعة أعوام ، وزعموا أنَّه ندم على فعتله بأهل الربض . ومن شعره في ذلك يعدر نفسه بالدفاع عن ملكه وحماية سلطانه ، قوله ™ :

رَأَيْتُ صُدوعَ الأَرْضِ بالسِّيفِ رَاقِعاً وَقِدْما لأَمْتُ الشُّعْبَ مُذْ كُنْتُ يَافِعا«»

<sup>(</sup>١) استلأم : لبس اللأمة وهي الدرع .

 <sup>(</sup>٢) انظر ألحلة السيراء لابن الأبار ١ (٤٦).

<sup>(</sup>٣) المقد الفريد ٤٩٢/٤.

<sup>(</sup>٤) رواية العقد ووقدما رأيت الشعب.

فَسَائِلْ ثُغُوري : هَلْ بِهَا اليَّوْمُ ثُغُوهٌ ؟ أَبَادِرُهَا مُسْتَنْهِيَ السَّيْفِ دَارِعَانَ وَشَافِهُ عَلَى أَرْضِ الفَضَاءِ جَاجِمًا كَأَقْحَافِ شِرْيَانِ الهَبِيدِ لَوَامِعانَ تَنْبِكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ عَنْ فِرَاعِهِمْ بِوَانِ ، وَقِلْما كُنْتُ بِالسَّيْفِ قَارِعانَ وَلَّا تَسَاقَبَنَا سِجَالَ حُـرونِنَا سَقَيْتُهُمْ سُمّا مِنَ المَوْتِ نَاقِما وَمَا لَيْتِ اللَّهِتِ اللَّهِتِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللللْمُوالِمُ الللَّهُ اللللللَّهُ الللْمُعِلَ

وقال عثمان بن المثنى المؤدّب : قدم علينا عبّاس بن ناصح من الجزيرة أيّام الأمير عبد الرحمن بن الحكم ، فاستنشدني في شعر الحكم ، فأنشدته ، فلمّا انتهيت إلى قوله :

وقد روى له ابن الآبّار في الحلّة السيراء قصيدة في الحرب ، يشير بها إلى أنّه يؤثر صوت صليل السيوف على لحن الأوتار ، فيقول :

غَنَاءُ صَلَيْلِ البيضِ أَشْهِيٰ إِلَىٰ الْأَذْنِ ۗ مِنَ اللَّحْنِ فِي الْأُوتَارِ وَاللَّهْوِ وَالرَّدْنِ۞

<sup>(</sup>١) في الأصول: «من منتضى» وما أثبتناه من البيان المغرب ٧٣/٢.

 <sup>(</sup>٣) رواية العقد الفريد . وشريان الهبيد : أي شجر الحنضل . والذي في الأصول : «كأجفان شريان الجيد» .

 <sup>(</sup>٣) هذه رواية المقد ٤/٢/٤ وأما نفح الطيب: وفي قرامهم، والشطر الثاني ووأني كنت بالسيف قارعا، رواية المقد.

<sup>(</sup>٤) البيت ليس في العقد الفريد وفي الحلة السيراء ٤٧/١ تسع أبيات.

<sup>(</sup>٥) العقد القريد ٤٩٣/٤.

<sup>(</sup>٦) الردن : نسبة إلى الأردان وهي الأكيام كناية عن النساء .

أَرْتُكَ نُجوماً يَطْلِعْنَ مِنَ الطُّعْن اذًا اخْتَلَفْتُ زُرْقُ الْأُسنَّة وَالْفَنَا وَتَسْتَشْعِرُ الدُّنْيَا لِباساً مِنَ الأَمْن مِهَا يَهْتَدى السَّارِي وَتَنْكَشِفُ الدُّجِي سهَامُ رُدِي قَبْلِ أَصَابَتْ ذَوى الجُيْنِ شَفَقْتُ غِمَارَ الَّوْتِ تُخْطِيءُ مُهْجَتِي إِذَا لَفَحَتْ رِيحُ الظُّهَائِرِ لَمْ يَكُنْ لِفَاعِيَ فِيهَا غَبْرَ فَيْءِ القَبَا اللَّذُنِ (١) فَهَالِيَ غَيْرُ السَّيْفِ وَالرُّمْحِ مِنْ حِصْن وَإِنْ لَمْ يَجِدْ حِصْنَا سِوَى الفَرِّ مُقْدِمٌ لَهُ الْأَرْضُ وَاسْتَوْلَى عَلَى السُّهُمْ وَالْحَزُّنِ ٣٠ فَذَفْتُ بِهِمْ مِنْ فَوْقِ بَهُاءَ فَارْتَوَتْ فَسَارَ يُرَوِّي كُلِّ صَدْيَانَ حَاثِم وَسَحَّ كُمَّا سَحَّتْ عَزَالٌ مِنَ الْزُنِهِ ذُرى شَاهِق أَضْحَى كَمُنْتَفِش العِهْن (ا) وَإِنْ عَنَّ لِلتُّهـارِ مِنْ سَيَـلانِــهِ هَنَأْتُ بِهِ خَرْبًا تَقَشَّمَ بَحْرُهَا بِحَمْلِ هِنَاءِ لَيْسَ يَصْلُحِ لِلْلِدُنِ ···

ولو أمعنًّا النظر في هذه القصيدة ، لأدركنا من الوهلة الأولى أنَّ قائلها شاعر؟ فحل تمرُّسَ في أساليب الشعر وأحكم صُنعَه ، وأفتنُّ في نسجه على منوال الفحول من الشعراء . وليس من المعقول أن يكون له فقط هذا النذرُ اليسر من القصيد الذي وصل إلينا . ولاأبُدُّ من أن يكون تلف قسم كبير منه ، فيها تلف من تراثنا . الأدبي والفكري . بفعل الحملات الوحشيّة التي شنّها البرابرة من مسيحيّى إسبانيا وأوربا على المكتبة العربية في الأندلس.

وقد روى المقرى في نفح الطيب أنَّ العبَّاس الشاعر نزل بوادي الحجارة ، فسمع امرأة تقول : واغوثاه بك ياحكم ! لقد أهملتنا حتى كُلِبَ العدوّ علينا ، فأتمنا وأشمنا

<sup>(</sup>١) الظهائر: الخيل. القنا اللدن: الرمح اللينة المرنة لقوتها. (٢) البهاء: الركوب من خيل وغيرها.

<sup>(</sup>٣) عزال من المزن: الضعيف من الغيوم الماطرة.

<sup>(</sup>٤) العهن: القطن.

<sup>(</sup>٥) هنأ: طلى بالقطران . البدن : النوق . الحلة السيراء ٤٩/١ .

فسأل عن شأنها ، فقالت : كنت مقبلة من البادية في رفقة ، فخرجت علينا خيل العدو فقتلت وأسرت ، فصنع قصيدته التي مطلعها :

يَّنَ مَنْ وَادِي الْحِجَارَةِ مُشْهَراً أُراعِي نُجوماً مَا يُرِدُنَ تَغَوُّرا إِلَيْكَ أَبًا المَاصِي نَضَيْتُ مَولِيَّتِي تَسبرُ بِهَمَّ مَسارِساً وَمُهَجُّسرًا تَدَارَكُ نِسَاءَ العَالَينَ بِنَصْرَةٍ فَإِنْكَ أُخْرَى أَنْ تُغيثَ وَتَنْصُراْ

فليا دخل عليه ـ على الحكم ـ أنشده القصيدة ، ووصف له خوف الثغر واستصراخ المرأة باسمه . فيا كان منه إلا أن نادى بالإستعداد للغزو ، وخرج بعد ثلاث إلى وادي الحجارة ، وسأل عن الخيل التي أغارت ، وفتح ديارهم وخرّبها وأسرهم ، وأمر بضرب رقابهم بحضرة المرأة بعد أن أمر بإحضارها . وقال للمبّاس سَلْها هل أغلثها الحكم ؟

فقالت: والله لقد شفى الصدور، وأنكى العدو، وأغاث الملهوف فأغاثه الله وأعز نصره. فارتاح لقوفا وبدا السرور في وجهه، وقال: أَمُّ تَرَ يَا عَبْاسُ إِنِّي أَجْبَعَها عَلَى البُّعْدِ أَقْتَادُ الْحَمِيسَ المُظَفِّرا اللهِ أَنْ يَا الْعَلْمُ وَكَالًا وَيَسَرَّ المُظَفِّرا اللهِ وَيُقْسَنُ مُكْرُوها، وَأَغْنَيْتُ مُعْسِما

فقال العبَّاس: نعم جزاك الله خيراً عن المسلمين وقبُّل يده ٣٠.

هذا جانب من جوانب شعر الحكم في المعارك والطعان ، كيف لا وهو ربُّ السيف والقنا ، فهل له نصيب من شعر الغزل كبقية الملوك ؟

أجل فلكلُّ رجل صبوة ، وهو بذلك يساير طبيعته البشرية ، لأنَّ الغزل

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب ٣٤٣/١.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق ١/٤٤٪.

<sup>(</sup>٣) الحميس : الجيش لأنه يتألف من خسة كراديس مقلمة ومؤخرة وساقة وميمنة وميسرة .

لاثط بقلوب الناس ولأنّه الأقرب إلى طبيعتهم ، والحكم يتفق في شعره الغزليّ مع أكثر الملوك الشعراء الذين يعشقون في خضوعهم وتذلَّلهم للحبيب ، حتى وإن كانت جارية في قصره ، لأنه الطريق الوحيد إلى قلبها ، قلب كلَّ أنثى ، فلنستمع إليه يشتكي ويبكي ذُلِّ الهوى من جؤذرة تركته صبّا مستهاماً ، فيقول : ظَلَّلُ مِنْ فَرْطٍ حُبِّهِ عُمُّلُوكاً وَلَقَلْ كَانَ قَبْلُ ذَاكُ مَلِيكا إِنْ بَكِي أَوْشَكا الهَزَى زِيد ظُلْمًا وَبِعَاداً يُدْنِي جِساماً وَشَيكا تَسرَكَتُهُ جَانِرُ القَصْرِ صَبّاً مُسْتَهاماً عَلَى الصَّعيدِ تريكا يَعَمَلُ الحَدريرَ أَرِيكا يَعَمَلُ الحَدريرَ أَرِيكا يَعَمَلُ الحَدريرَ أَرِيكا مَكَلًا يَعْمَلُ الخَدريرَ أَرِيكا مَكَلًا يَعْمَلُ التَذَلُ في الحَبُّ إِذَا كَانَ في الْمَدَى عَلَوكا اللَّهِ عَلَى المُدَى عَلَوكا اللَّهُ فَا الْخَدُ وَاضِعا فَوَقَ تُرْبٍ إِلَيْكا فَيَالًا فِي الْحَدريرَ أَرِيكا عَلَى المَديدِ عَلَمُ وَلِيكا مَكَلًا الْحَدُ وَاضِعا فَوَق تُرْبٍ إِلَانِي يَقِعَلُ المَدريرَ فَي الْمَديدِ عَرَيكا مَكَلًا فَي المُدي عَلَيكا إِلَا لَهَا يَكُلُوكا فَي المُديدِ عَلَى الْحَدريرِ وَلَا كَانَ فِي الْمَديدِ عَرَيكا مِنْهَا عَلَى المُنْسَلُ وَالْمَا عَلَى المُنْسَلُوكَ اللّه المَدْ وَي مُنْكِالِ فَيْ الْمَديدِ مَنْ فِي الْمَديدِ عَلَى الْمُنْسَلُمُ فَي الْمُديدِ عَلَى المُنْسَلُولُ فَي الْحَدْدِ عَلَى الْمُعْدِ عَلَى الْمُنْهَا عَلَى المُعْدِيدِ وَلَهُ الْمُنْسَالِي الْمَدْدِيدِ الْمُعْدِيدِ عَلَى المُنْسَالِي الْمَدْدِيدِ الْمُنْسِلُولُ الْمُنْسَالِي الْمَالِيدُ الْمُنْسَالِي الْمُنْسَالِي الْمَدْدِي عَلَى المُنْسَالُ عَلَى المُنْسَالِي الْمَدْدِيدِ الْمُنْسَالِي الْمَدْلِيدِي الْمَدْدِيدِيدِي الْمُنْسَالِيدُولُ الْمُنْسَالِي الْمَدْدِي عَلَى المُنْسَالِي الْمَدْلِيدُي الْمُنْسَالِي الْمُنْسِلِي الْمُنْسَالِي الْمُنْسَالُ عَلَى الْمُنْسَالِي الْمُنْسَالِي الْمَاسِلُولُ الْمُنْسَالِي الْمَاسِلُولُ الْمَاسَلُولُ الْمَاسِلُولُ الْمَاسُلُولُ الْمَاسِلُ الْمُنْسَالِي الْمَاسِلُ اللَّهُ الْمَاسِلُولُ

وقد أورد. صاحب نفح الطيب، من أنّه كان للحكم خمرُ، جوار من حظاياه، يرتعن في صُحبتي وألفة، وتُحنَّ من أحبٌّ حظاياه إليه، فتغاضبن عُليه وقتاً وقد دبَّت الغيرة بينهن فهجرنه ذَلاً وتغاضباً، فقال فيهن:

قَطُبُ مِنَ البَانِ مَاسَتْ فَوْقَ كُبُانِ وَلَيْنَ عَنِي ، وَقَدْ أَرْمَعْنَ هُجُوانِ ٣ لَنَّسُدُ تُهُنَّ بِحَقِي ، وَقَدْ أَرْمَعْنَ هُجُوانِ ٣ لَنَّسُدُتُهُنَّ بِحَقِّي ، وَقَدْ مَثْمِنَ عِضْيَانِ مَنْ مَلَى مَلَكَ مَنْ ذَلْتُ عَزَيمُهُ لِلْحُبُ ذُلُّ أَسَيِرٍ مُوثَقِ عَانِ مَنْ مَنْ لِي عُمُتَعِيبَابِ الرَّوحِ مِنْ بَدَنِ يَنْصِبْنَى فِي الْمَوَى عِزِّي وَسُلْطَانِ ٣ مِنْ بَدَنِ يَنْصِبْنَى فِي الْمَوَى عَزِّي وَسُلْطَانِ ٣

<sup>(</sup>١) انظر الحلة السيراء ٤٩/١ .

 <sup>(</sup>٢) قضب : جم قضيب يشبه به القد الأملول . والكثبان : كناية عن الأرداف السمينة .
 أزمعن : انتوين .

 <sup>(</sup>٣) انظر نفح الطيب ٣٤٣/١ عيث رواية البيت الأخير : ومن لي بمقتضيات الروح، والحلة السيراء ٢٠/١ رواية البيت كيا ورهت .

# ٤ - عبد الرحمن الثاني بن الحكم المعروف بالأوسط ١٧٦ - ١٧٦ هـ/ ١٧٩٠ م

هو عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ، المعروف بعبد الرحمن الأوسط . ولي بعد أبيه في ذي الحجّة سنة ست ومثنين ٢٠٦ هـ ، وظلَّ في الحكم إحدى وثلاثين سنة ونصف تقريباً ، ومات ليلة الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وثلاثين ومثنين ٢٣٨ هـ وهو ابن اثننين وستينَّ سنة") .

وكان قد ولد بقرطبة سنة ١٧٦ هـ، وكان من أندى الناس كفّا ، وأكرمهم عطفاً ، وأومهم عطفاً ، وأومهم عطفاً ، وأوسعهم فضلًا وأفصحهم لساناً . فقد كتب إليه بعض عُمَّاله يسأله عملًا رفيعاً لم يكن من شاكلته ، فوقع في أسفل كتابه : مَن لم يُصِبُّ وَجُهَ مَطْلَبِهِ ، كان الحِرمانُ أَوْلَى به من .

وهو الذي وفد عليه المغنّي المشرقي المشهور زرياب ، وأفشى صناعة الغناء في الأندلس ، فأكرم مثواه ، وأكثر عطاياه ، وشجَّعه ، فارتقى بفضلهما فن الغناء بالأندلس .

<sup>(</sup>١) انظر المقد الفريد ٤٩٣/٤ .

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق .

وكان عبد الرحمن هذا عالماً بعلوم الشريعة ، والفلسفة ، وقال عنه ابن الآبار : كان فصيحاً مفوَّها شاعراً ، مع سعة العلم والحلم وقلَّة الفيول للبغي والسعايات ، وهو الذي استكمل فخامة الملك بالأندلس ، وكسا الحلافة الأمويّة أبَّة الجلالة ، ونعَتَهُ بالرابع من خلفاء بني أميّة بالأندلس" .

وكثرت الأموال والدخول عليه ، حتى أنّه أعطى جاريته مرّةً حلياً بمئة ألف دينار ، فقيل له : إنّ مثل هذا لا ينبغي أن يخرج من خزانة الملك ، فقال : هإنّ لابسه أنفسُ منه خطراً ، وأرفعُ قدراً ، وأكرمُ جوهراً ، وأشرف عنصراً ، ولزمت مقصورتها مرّةً وهجرته لأنّه أغضبها ، فترضّاها بأنْ أمر بسدّ الباب بِبَدَر الدراهم ، وكلّمها مُسترضياً راغباً في المراجعة ، على أنّ لها جميعُ ما سدّ به الباب ، وكلّمها مُسترضياً راغباً في المراجعة ، على أنّ لها جميعُ ما سدّ به الباب،

واشتهرت طروب جاريته بأنبا عبيّة إليه ، وأنّبا كانت أكثر جواريه سلطاناً عليه . وكان مولماً بالنساء ، فاستكثر من الجواري ، فكثر أولاده بحيث زعم المقري أنّه كان له من الذكور والإناث نحو متين ، غير أنّ المراكشي لم يذكر له من الذكور سوى ٤١ ، ومن الإناث ٤٢ . وكان بين أولاده عدد من الشعراء . وقد ذكر المؤرّخون أشعاراً لخمسة منهم .

#### شمره . .

وذكر له المقري وابن الآبار شعراً يتشوق فيه لجاريته طروب ، يسير به على طريقة الأقدمين من حيث تضمينه الغزل ، الفخر بالبأس والشجاعة والبساله ، وكرم الأهل والفخر بالأجداد ، مضفياً على ذاته مسحة دينية ، إذ به تدارك الله

<sup>(</sup>١) انظر الحلة السيراء ١١٣/١.

<sup>(</sup>٢) انظر نفح الطيب ٢/٣٤٩.

<sup>(</sup>٣) انظر نفح الطيب ٧/٧٤١.

دينَ الهدى وقهرَ أهلَ الصليب والشرك فملاً بجيشه الجّرار الحزون والسهوب ، يقول :

فَيَا أَقْطَمُ اللَّيْلَ إِلَّا نَحِيبًا فَقَدْتُ الْحَوَى مُذْ فَقَدْتُ الْحَسِا طَــالِعـةً ، ذَكُــرَتْني طَــروبَــا١١ وَأَمُّنا بَدَتْ لِيَ شَمْسُ النَّهَارِ وَيَسَاكُهِداً أُوْرَثُتُهَا نُدويَسا فَيَسَاطُولَ شَـوْقِي إِلَى وَجُهِهَـا وَيَا أَحْسَنَ الْحَلْقِ فِي مُقلَتِي وَأُوْفَ رَهُمْ فِي فُؤَادِي نُصِيبًا مِنْ بَعْدِ أَنْ كُنْتِ مِنِي قَريبا لَيْنْ حَالَ دُونَكِ بُعْدُ الْمَزَار وَأَضْرَمَ فِي الْقَلْبِ مِنِّي لَمَيَسِا لَقَدُ أُوْرَثَ الشُّوقُ جسْمَى الضَّنَّى وَقَـوْدِي إِلَيْهِمْ لَهـامـاً لَمُنِيـا٣٠ عَـداني عَنْـك مَـزَارُ العِـدَا كَأَيِّنْ تَخَطَّيْتُ مِنْ سَبْسَب وَجَسَاوَزْتُ بَعْدَ دُروبِ دُروبِ كيس \_\_. أَلَاقي بِـرَجْهِي خَـرُ الْمَجِـيرِ إِذَا كَادَ مِنْهُ الْحَصَى أَنْ يَـذُونَا وَمِنْ بَعْدِ نُضْرَةٍ وَجْهِي شُحُوبَا وَأَدُّرِعُ النُّفْعَ حَتَّى لَبِسْتُ ومَنْ غَيْرُهُ أَبْتَغيهِ مُثيبًا؟؟ أريدُ بدَّاكَ ثَواَتَ الإلَـهِ أنَّا ابْنُ الْحِشَامَيْن مِنْ خَالِب أَشِبُ حُروباً ، وَأَطْفى حُروباً ، فَأَحْبَتُهُ ، وَاصْطَلَمْتُ الصِلْسَانَ بِيَ ادَّارَكَ السِّلَّهُ دينَ الْمُسدَّى مَتَلَاثُ الْحُزُونَ بِهِ وَالسُّهُونِا(١) سَمَوْتُ إلى الشُّرْكِ في جَحْفَل

<sup>(</sup>۱) طروب : اسم جاريته .

 <sup>(</sup>٢) الياء في البيت للندبة . والندوب : آثار الجروح .

 <sup>(</sup>٦) الحاماً: صفة نابت عن موصوف أي قلت لهم جيشاً أكولاً لا يبقى ولا يلر.

<sup>(\$)</sup> الهشامين هشام بن عبد الملك وهشام بن عبد الرحمن الداخل من أجداده . وغالب من أجداد قريش .

<sup>(</sup>a) اصطلم: أحرق وأنني .

<sup>(</sup>٦) انظر نفخ الطيب ١/٣٤٩ والحلة السيراء ١/١١٤ ـ ١١٥.

ويحكم في قصّة الجواهر التي أهداها إلى جاريته طروب ، حين لامه وزيرُه على ذاك كيامر معنا ، أنَّه دعا شاعره وجليسه عبد الله بن الشمر ، وذكر له ما كان بينه ويين وزيره في شأن عقد الجوهر ، وقال : هل يحضرك شيء في تأكيد ما احتججنا به ؟ قال : نعم ! وأطرق بريهة ثم أنشأ يقول :

أَتَقْزِنُ حَصْبَاءَ اليواقيتِ وَالشُّلْدِ إِلَى مَنْ تَعَالَى عَنْ سَنَا الشَّمْس وَالبَّلْدِ؟

إِلَى مَنْ بَرَتْ قِدْماً يَدُ اللَّهِ خَلْقَهُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً غَيْرَهُ أَحَدّ يَبْري فَأَكْرِم بِهِ مِنْ صِيغَةِ اللَّهِ جَوْهَرا تَضَاءَلَ عَنْهُ جَوْهَرُ البِّر وَالبَّحْرِ لَّهُ خَلَقَ الرَّحْمَانُ مَا في سَمَائِهِ وَمَا فَوْقَ أَرْضِيهِ ، وَمَكَّنَ في الْأَمْر

فأعجب الأمير عبد الرحمن ببديهته ، وتحرُّك طبعه للقول ، وأنشأ يقول

مناغباً على رويّه:

قريضُكَ يَا ابْنَ الشُّمْرِ عَفِّي على الشُّعْرِ وَأَشْرَقَ بِالإيضَاحِ في الوَهْمِ وَالفِكْرِ إلى القلب إبداعاً يَجلُ عَنِ السُّحْرِ نَظَمْتُهُمَّا مِنْهَا عَلَى الجيدِ وَالنَّحُر

إِذَا جَالَ فِي سَمْعٍ يُؤُدِّي بِسِحْرِهِ وَهَلْ يَرَأُ الرُّحْمَنُ فِي كُلِّ مَا يَرا؟ أَقَرَّ لِعَينُ مِنْ مُنْعُمةٍ بكُر؟! تَرَى الوَرْدَ فَوْقَ اليَاسَمِين بِخَدِّهَا كُهَا نَوْفَ الرَّوْضُ الْنَوْرُ بِالزَّهْرِ فَلَوْ أَنَّنِي مُلَّكْتُ قَلْبِي وَنَاظِرِي

فقال له ابن الشمر : وباابن الخلائف! شعرك والله أجود من شعري، ١٠٠٠.

وله مقطوعة غزلية مرقَّصة ، فيها من السحر والرقّة والعذوبة ما يرقى بها إلى مصاف أشعار كبار الغزلين ، يقول :

قَـتَلْتَـنى بِهَواكَا وَ مَّا أُحِبُّ سِـوَاكَا مَنْ لِي بِسِحْر جُفُونِ تُديُرُهُ عَيْنَاكَا

(١) انظر الحلة السيراء ١١٦١١ - ١١٧ .

وَخُرَةٍ في بَيَاضِ تُكْسى بِهِ وَجُنَعَاكَا اصْطِفْ عَلَيْ قَلِيلاً وَأَحْسِسَي بِرِضَاكَا فَقَدْ قَيْعُتُ وَحَسِبِي بِأَنْ أَزَى مَنْ وَآكَا

ويروى أنّه فرَّق في يوم من الآيام ـ كان قد فُصد فيه ـ بِدراً من المال عِمل من حضره ، وكان عبيد الله بن قرلمان أحدَ خواصّه ومواليه غائباً ، فلم ينل شيئًا ، فكتب إليه أبياتاً منها :

يَسامَلِكاً حَلَّ ذُرَى المَجدِ وَعَمَّ بِالإِنْعَامِ وَالرَّفْدِ طُسونَى لِلنَ أَسْمَعْتُهُ دَعْوَةً فِي يَوْمِكَ المَّأْنُوسِ بِالفَصْدِ فَخَلُلُ ذَاكَ النَّوْمُ مِن قَصْفِهِ مُسْتَوْطِناً فِي جَنَّةِ الحُلُدِ فَاشْنُنْ بِتَنْوِيلِي جَداً لَمْ يَرَلُ يَعِمُ أَهلَ القُرْبِ وَالبُعْدِ

فوقع في أسفل القصيدة: من آثر التضجُّع، فليرضَ بحظُّه من النوم!
 فأجابه ابن قرلمان بأبيات، أوّلها:

لَا ثِمْتُ إِنَّ كُنْتُ يَا مَوْلَايَ تَحْرُومًا . . . . . . . . . . . . . . . .

فأمر له بالصلة ، وردّ في جوابه أبياتاً ، يقول :

لْأَغْرُو أَنَّ كُنْتَ عَنَّوها وَغَرُومَا إِذْ غِنْتَ عَنَّا، وَكَانَ المُرْفُ مَقْسُومَا فَلَنْ يَنَالَ المُرَّة مِنْ حَظِّهِ أَمَلاً حَتَّى يَشُدُّ عَلَى الإجْهَادِ حَيْزُومَا فَلَنْ يَنَالَ المُرَّة مِنْ حَظِّهِ أَمَلاً خَتَّ قَلْقَ رَجَاءِ الوِرْدِ عُمُومَا فَهَاكَ مِنْ سَيْنِنَا مَا كُنْتَ تَأْمَلُهُ إِذْ خُتَ قَلْقَ رَجَاءِ الوِرْدِ عُمُومَا اللهِ

وجاء في تاريخ الخلفاء للسيوطي عنه : «أنّه أوّل من فخم الملك بالأندلس من الأمويّة ، وكسا أبّهة الحلافة والجلالة ، وفي أيّامه أحدث في الأندلس لبس

<sup>(</sup>١) انظر الحلة السيراء لابن الأبار ١١٨/١.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق ١/٨١١ ـ ١١٩ . السيب: العطاء الرقد. الورد: المنهل.

المطرز ، وضرب الدراهم ، ولم يكن بها دارٌ ضربٍ منذ فتحها العرب ، وإنّما كانوا يتعاملون بما يُحمَّل إليهم من دراهم ألهل الشرقُ . وهو كذلك أوّل من أدخل الفلسفة إلى الاندلس»().

وذكرت له أبيات في الحكمة رواها صاحب نفح الطيب يقول: وَلَقَــَدُ تَصَارَضُ أَرْجُــُهُ لِأَوَامِــرٍ فَيَقُـودُهَا التَّـرْفِيقُ نَحْـوَ صَوَابِمَـا وَالشَّيْخُ إِنْ يَجْوِ النَّجَى بِتَجَارِبٍ فَنَسَبَابُ رَأَي القَومِ عِنْدُ شَبَابِهَا٣

<sup>(</sup>١) انظر تاريخ الخلفاء الدين السيوطي ٩٢٠.

<sup>(</sup>٢) انظر نفخ العليب ٣٤٨/١.

### ه ـ محمد بن عبد الرحمن الثاني «الأوسط» ۲۰۳ ـ ۲۷۳ هـ/۸۲۰ ـ ۸۸۲م

هو محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ، ولي الملك بعد أبيه ، يوم الحميس لثلاث من شهر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وثلاثين ومتين ٢٣٨ هـ ، وملك أربعاً وثلاثين سنة . وتوقي يوم الجمعة مستهل ربيع الأوّل سنة ثلاث وسبعين ومثين ٢٧٣ هـ ، وهو ابن سبع وستّين سنة ٠٠٠ .

وكان قد ولد بقرطبة سنة ٢٠٦ هـ، ولمّا كان أسيراً في حياة أبيه عبد الرحمن ، كتبّ له الشاعر عبد الرحمن بن الشّمرِ ، وكان يتجنّب الوقوف ببابه خافة نصيرِ الفقى ، فلما مات نصرٌ هذا كتب ابن الشمر هذه الابيات إلى محمّد ، يقول

لَيْنُ عَابَ وَجْهِي عَنْكَ إِنَّ مَوَدِّي لَشَاهِنَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَمُلُمُ وَسَا عَاقَتِي إِلَّا عَلَيْ مُسَلِّطً يُلِلُ، وَيُقْمِي مَنْ يَشَاهُ وَيُرْغِمُ وَلَمْ يَسْتَعِلْ إِلَّا بِكُمْ، وَبِعِزُكُمْ ولا ينبغي أَن كُينع العز جرم فمكنتموه فاستعالل عليكم وكادت بنا نيرانه تتضرّم كللك كلب السوء إن ينبع انبرى لشبعه مستشليا يترمرم (1) انظر العقد القريد \$1/12. وهي قصيلة طويلة تستحتُّ الوقوف كثيراً(١) .

وقالوا عنه: وكان أيَّنَ الحُلفاء بالاندلس ملكاً ، وأسراهم نفساً ، وأكرمهم تئبّناً وأناةً ، وكان السعي عنده ساقطاً ، يجمع إلى هذه الحلال الشريفة البلاغة والأدب ...

وقال ابن عبدربه: وحدث بقي بن عمد الفقيه قال: ما كلّمتُ أحداً من الملوك أكمل عقلاً ، ولا أبلغ لفظاً من الأمير عمد . دخلت عليه يوماً في مجلس خلافته ، فافتتح الكلام ، فَحَمِدَ الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ ، ثم ذكر الخلفاء حليفة خليفة ، فحكى كُلُّ واحدٍ منهم بِحلّيته ونَعْتِه ووصفه ، وذكر مآثره ومناقبه ، بأفصح لسان ، وأبين بيان ، حتى انتهى إلى نفسه فسكت . . . وقال أيضاً : وكان الأمير عمد غَزَاءٌ لأهل الشرك والحلاف ، وربًا أوغل في بلاد العدوالستة الأشهر أو أكثر ، يحرق وينسف ، وله في العدو وقيعة وادي سليط ، وهي من أمهات الوقائع ، لم يُعرف مثلها في الأندلس قبلها . وفيها يقول عبّاس بن فرناس ، وشعره يكفينا من صفتها :

وَتُخْتَلِفُ الْأَصْواتِ ، مُؤْتَلِفِ الزَّحْفِ لَ لَمُومِ الفَلَا ، عَبْلِ الفَنَابِلِ مُلْتَفُ إِذَا الْمَنَابِلِ مُلْتَفُ إِذَا أَوْمَضَتْ فَيهِ الضَّوَادِمُ خِلْتَهَا لَ بُرُوفاً تَوَاعَى فِي الجَهَامِ وَتُسْتَخْفِي ٣

#### شبعره . . .

وروى ابن الآبّار له في الحلّة السيراء، قال : قال في منصرفه من بعض غزواته<sup>(1)</sup> :

<sup>(</sup>١) المرجع السابق.

<sup>(</sup>۱) المرجع السابق . (۲) انظر الحلة السبراء ۱۱۹/۱ .

<sup>(</sup>٣) القصيدة طويلة أنظر العقد الفريد ٤/٥٥ = ٤٩٦.

<sup>(</sup>٤) انظر الحلة السيراء ١١٩/١ - ١٢٠ .

قَفَلْتُ فَأَغْمَدتُ السُّيُوفَ عَنِ الحَرْبِ صَدَرْتُ وَبِي لِلْبُعْدِ مَانِي ، فَزَادَنِ أُجِلُ شِدادي في السُّرادِق نَازِلاً أَقُرْطُبَةً ! هَـلْ يِّي إِلَيْكِ وِفَادَةً سَقَى القَصْرَ غَيْثُ بِالرَّصَافَةِ مِثْلُهُ عَـدَانِي عَدُوًّ عَنْ حَبيبٍ فَـزُرْتُهُ إِذَا اسْوَدٌ مِنْ لَيْلِ النَّروعِ تَبَلَّجَتْ عَلَى أَنَّنى حِصْنٌ لِحَيشى إذا الْتَقُوا

وَمَا أُغْمِلَتْ عَنيِّ السُّيُوفُ مِنَ الْحُبِّ إِلَى الشُّوقِ أَشُواقاً ، رَجاثِيَ فِي الفُّرْبِ وَلِلِشُّوقِ عِقْدٌ لَيْسَ يَنْحَلُّ عَنْ قَلْبِي تَقَرُّ بِعَيْنِي أَوْ تُمَّهِّدُ مِنْ جَنْبِي ؟ وَجَادَتْ عَزَالَيُّهُ كَجُودِيَ فِي الْحُبِّ(١) بَجَيْش تَضيقُ الأَرْضُ عَنْ عُرْضِهِ الرَّحْبُ أَسِنْتُهُ فيهِ ، عَنِ الْأَنْجُمِ الشُّهْب وَعَزْمي بهم أَدْنَى السُّيُوفِ إِلَى الضُّرْب

وذكر له أيضاً ، قوله : ذَكَرَ الصُّبُوحَ فَظُلُّ مُصْطَبِحاً

يَسْتُعْمِلُ الإبريقَ وَالقَدَحَا مَازَال حَيًّا وَهُو يَشْرُ بُنِا حَتَّى أَمَاتَتُهُ الكُؤُوسُ ضُعى ٩

وكان محمدٌ من مناجيب الخلفاء ، بَسَقَ من أولاده في الأدب عدَّة ، ذكر منهم ابن الأبّار أربعةً كانوا أدباء ، عدا ابنيه اللذين ملكا بعده ، منهم واحد كان اسمه المنذر له شعر ، وهو غير المنذرين محمّد بن عبد الرحمن الأوسط الذي صار خليفة بعد والده محمّد().

<sup>(</sup>١) انظر الحلة السيراء ١٢٠/١.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق.

<sup>(</sup>m) الحلة السيراء ٢/٢٦- ٢٦٧.

<sup>(</sup>٤) نفح الطيب ٧٤/٣ - ٧٧٩ .

## 7 ـ المنذر بن محمّد بن عبد الرحمن الثاني ۲۷۹ ـ ۲۷۹ هـ/۸٤۲ ـ ۸۸۷ م

هو المنذر بن محمد بن عبد الرحمن الثاني بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ، ولي الأمارة بعد أبيه ، يوم الأحد لثلاث خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين ومتتين ٢٧٣ هـ . وكان قد ولد بقرطبة سنة ٢٢٩ هـ ، ومات يوم السبت في غزاة له على بُبُشْر ، لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة خمس وسبعسن ومتتين ٢٧٥ هـ ، وهو ابن ستّ وأربعين سنة (١٠) .

وكان أشد الناس شكيمة ، وأمضاهم عزية ، ولما ولي الملك بعث إليه أهل طليطلة بجبايتهم كاملة فردها عليهم ، وقال : استعينوا بها في حربكم ، فأنا سائر الليكم إن شاء الله . ثم غزا المارق المرتد عمر بن حفصون وهو بحصن قامرة (الكم إن شاء الله ورَجله ، فلم يجد الفاسقُ منفذاً ولا متنفساً ، فاعمل الحيلة ولاذ بالمكر والحديعة ، وأظهر الإنابة والإجابة وأن يكون من مستوطني قرطبة بأهله ، وولده ، وسأل إلحاق أولاده في الموالى .

<sup>(</sup>١) انظر العقد الفريد ٤٩٦/٤ .

<sup>(</sup>٢) انظر البيان المغرب ١٩٤/٢.

فأجابه الأمير إلى كلِّ ما سأل ، وكتب لهم الأمانات ، وعاد ، ولكنّ المارق نكث عهده وارتدّ ، فعقدَ المنذرُ على نفسه ألّا يعطيه صلحاً ولا عهداً ، ثم غزاه الغزاة التي توفى فيها<sup>(١)</sup> .

ولم يعرف له شعر ، ولكنّه كان فيا ذكر ابن الآبار ؛ أنّه مع زهده في الأدب وعطوله من حليته ، يعجب بالشعر ، ويفضّل أهله ، ويرغب في المديح ، وقد مدحه ابن عبدريَّه صاحب العقد الفريد ، فقال فيه :

بِالْمُـنْـنِدِ ابْسِنِ نَحْـمُـدٍ شَــرُفَتْ بِــلاَدُ الأَنْـدَلُسْ
فَــالْمُـنْرُ فيها مَــاكِنٌ وَالوَحْشُ فيها قَـدْ أَيْسُ٣

ثم خلفه أخوه عبد الله بن محمّد سنة ٢٧٥ هـ.

<sup>(</sup>١) العقد الفريد ٤٩٧/٤ .

<sup>(</sup>٢) انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٦/١ والحلة السيراء ٣٦٧/٢.

## ۷ ـ عبدالله بن محمّد بن عبد الرحمن الثاني ۲۲۹ ـ ۳۰۰ هـ/۹۱۲ ـ ۹۱۲ م

هو عبدالله بن محمّد بن عبد الرحمن الثاني ، خلف أخاه المنفر بن محمّد ، التقيّ وفاته في إحدى غُزاته ، وقال عنه ابن عبد ربّه : ثم تولّى عبدالله بن محمّد ، التقيّ النقيّ ، العابد الزاهد ، التالي لكتاب الله ، والقائم بحدود الله ؛ يوم السبت لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة خس وسبعين ومئين ٢٧٥ هـ . فبني الساباط ، وخرج إلى الجامع ، والترم الصلاة إلى جانب المنبرحتى آتاه أجله ، رحمه الله ، يوم الثلاثام للبلة بقيت من صفر سنة ثلثمنة ٣٠٠ هـ١١ .

وقال عنه السيوطي : ووهو أصلح خلفاء الأندلس علماً وديناً ٣٠ وكانت له غزوات ، منها غزاة بَلِيَّ التي أنسَتَّ كلّ غزاة تقلَّمتها ، وذلك أن المرتدَّ ابن حقصون اللّب عليه كور الأندلس حتى لم ييق منها إلاّ قرطبة وحدها ، ثم أقبل في ثلاثين ألفاً من أهل الكور فنزل حصن بَليّ ، وخرج إليه الأمير عبدالله بن محمّد في أربعة عشر من حشمة ومواليه ، فلم أربعة عشر من حشمة ومواليه ، فلم يكن له فيهم إلاّ صدمة صادقة ، أزالهم بها عن معسكرهم ، وفرَّ في خسة معه وقد

<sup>(</sup>١) العقد الفريد ٤٩٧/٤.

<sup>(</sup>٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي ٩٩٢ .

طاربهم جناح الفرار ، فعملت الرماح في أكتافهم ، والسيوف في طِلا أعناقهم حتى أُفْنوا أو كادوا ، ومن التقِطَ منهم وهم نحو ألف قتلهم الأمير صبراً بين يديه (١٠.

#### شعره :

كان الأمير عبدالله أديباً يجب الشعر ويقرضه ، فقد قال عنه ابن الأبّار : «كان شاعراً بليغاً ، بصيراً باللغة ، والغريب ، وأيّام العرب، ٥٠ وله في النسيب قدله :

يَاكَبِدَ الْمُثَنَاقِ مَا أَوْجَعَكُ وَيَا أَسِيرَ الْحُبُّ مَا أَخْشَعَكُ
وَيَارَسُولَ العَيْنِ مِنْ خُطِهَا بِالرَّدُ وَالتَّبَلِيغِ مَا أَسْرَعَكُ
تَلْهَبُ بِالسِرَّ فَتَأْتِي بِهِ فِي بَخِلِسِ يَغْفَى عَلَى مَنْ مَعَكُ
كَمْ حَاجَةٍ أَنْجَرْتُ إِبُوازَهَا تَبَارَكُ الرَّحْنُ مَا أَطْوَعَكُ اللهِ فِي النسيب أَيضاً، قوله:

وَيْحِي عَلَى شَادِنٍ كَحيل في مِثْلِهِ يُخْلَعُ البِهَارُ كَالُولُ وَالبِهَارُ كَالُّعَلَّمُ النَّورُ وَالبِهَارُ كَالُّعَلَّمُ النَّدُورُ وَالبِهَارُ فَضَيِبُ بَسَانٍ إِذَا تَشَنَى يُسدِيرُ طُوفًا بِهِ الحُورِرَارُ وَقُفْ عَلَيْهِ صَفَاءُ وُدِّي مَا الْحَتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ" وَقُفْ عَلَيْهِ صَفَاءُ وُدِي مَا الْحَتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ" وَقُوفَ فَي وَجُودُ ، ومن زهدياته ، قوله :

وطرى الدمير عبدالله باب الزهد ، واكبر فيه وجود ، ومن زهدياته ، قوله : يَا مَسْنُ يُسراوِغُمهُ الْأَجْسِلُ حَسِّمامَ يُسلْهِسِكَ الْأَمْسِلُ

<sup>(</sup>١) العقد الفريد ٤٩٨/٤.

<sup>(</sup>٢) الحلة السراء ١/٠/١.

 <sup>(</sup>٣) انظر قصة الأدب في الأندلس ١١/٢ مع اختلاف رواية البيت الأول. ونفح الطيب
 ٣٥٢/١ ما والحلة السيراء ١٢١/١ ما رويناه.

<sup>(</sup>٤) انظر الحلة السيراء ١٢١/١.

حَتَّامٌ لاَ تَخْفَى الرَّدَى وَكَأَتَّهُ بِكَ قَدْ نَرَلُ أَغْفَلُ عَنْ طَلَبِ النَّجَا قِ، وَلاَ نَجَاةً لِلَنْ غَفَلْ هَبْهَاتَ يَسْغَلُكُ السُّغُلُ هَ، وَلاَ يَعُومُ لَكَ الشُّغُلُ وَالْمَعُلُ فَالْوَهِ لَيْضاً :

أَرَى السُّلْنُيْ تَصِيرُ إِلَى فَنَاءِ وَمَا فِيهَا لِثْنَيْءٍ مِنْ بَقَاءِ فَسَبَادِرْ بِالإِنَابَةِ غَيْر لَاوِ عَسَلَ شَيْءٍ يَصِيرُ إِلَى فَنَاءِ كَانَّتُكَ قَدْ مُمِلْتَ عَلَى سَريرٍ وَصَارَ جَديدُ حُسْنِكَ لِلْبَلَاءِ فَنَقُسُكُ فَنَاءً وَمَنَّكَ وَمُثَا رُحِمْتَ عَلَى البُكَاءِ فَنَقُسُكُ فَنْهُما فَرَبُعًا رُحِمْتَ عَلَى البُكَاءِ وَكَان الوزراء في عهده ، كها يقول المقري : يطالعون بآرائهم الحليفة في بطاقة ، فطالعه وزيره النضر بن سلمة برأيه في أمر ، في ورقة : فلمّ وقف عليها ، لم يعجبه ذلك الرأي ، فكتب له شمراً هجاه فيه ، مطلعه :

أَنْتَ يَسَانَضْرُ آبِلَهُ لَمْيْسَ تُسْرَجُسَ لِفَسَائِلَهُۥ وهجا رجلًا آخر، وانتقد لحيته الطويلة، ثم أرضاه فيها بعد٠٠٠. وقاام بعده حفيده عبد الرحن بن محمّد الملقب بالناصر٠٠٠.

<sup>(</sup>١) المرجع السابق ١٢٢/١ .

<sup>(</sup>٢) انظر الحلة السيراء ١٢٢/١.

<sup>(</sup>٣) نفح الطيب ٢/٢٥٢.

<sup>(</sup>٤) نفح الطيب ١/٣٥٥.

<sup>(</sup>٥) تاريخ الخلفا للسيوطي ٥٩٢.

# ٨ عبد الرحمن الثالث بن محفد ، الملقب بالناصر ٨ عبد ٢٧٧ – ٣٥٠ هـ/ ٩٦١ – ٩٦١ م

هو عبد الرحمن بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عبد الرحمن الثاني بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الذاخل . أبو المطرّف المروانيّ الأمويّ ، أوّلُ من تلقّب بالحلافة من رجال الدولة الأمويّة في الأندلس ، ولُقّب بأمير المؤمنين ، الناص لدين الله .

ولد بقرطبة سنة ۲۷۷ هـ وقتل أبوه محمّد بن عبدالله ، وعمره واحد وعشرون يوماً فربّاه جدّه عبدالله بن محمد أمير الأندلس السابع (۲۲۹ ـ ۳۰۰ هـ) وبويع له بالخلافة بعد وفاة جَدّه سنة ۳۰۰ هـ ، فكان أوّلُ مُبايِعيهِ أعمامُه لحبُّ جدَّه له ، صبيحة هلال ربيع الأول من السنة ذاتها ۱۰ .

وقال ابن عبد ربّه: (ثمَّ ولِي اللَّلَكَ القمرُ الأزهرُ، الأسَدُ الغضنفر، الميمونُ النقية، ملحمودُ الضرية، سيَّدُ الخلفاء، وأنجبُ النَّجباء، عبدُ الرحمن بن محمّد أمير المؤمنين .. فتولَى المُلْكَ ، والأرض جمرةٌ تحتدم، ونار تضطرم، وشقاق ونفاق ، فالحمد نيرانها، وسكّن زلازلها، وافتتحها عَوْداً، كها

<sup>(</sup>١) انظر الأعلام الخير الدين الزركلي ٣٢٤/٣ .

افتتحها بدءاً سُويُّه عبد الرحمن بن معاوية الداخل، رحمه الله، ١٠٠٠.

وقال خير الدين الزركليّ: ووصّفاً له المُلكُ ، وظهر له ضعفُ المقتدر الخليفة العبَاسيّ في العراق (٢٩٥ ـ ٣٢٠ هـ) فجمع الناس وخطب فيهم ، ذاكراً حقّ بني أميّة بالخلافة ، وأنّهم أسبق إليها من بني العبّاس ، فبايعوه بها سنة ٣١٦ هـ ، وتلفّب بالناصر لدين الله ، فجري ذلك فيمن بعده ، وكان أسلافه يُسمّون بني الخلائف ، ويخطب لهم بالإمارة فقط» ثم قال : وقال ابن شقدة : وعبد الرحمن الناصر أعظم أمراء بني أميّة في الأندلس ، كان كبير القدر ، كثير المحاسن ، عبّا للعمران ، مولماً بالفتح وتخليد الآثار ، أنشأ مدينة الزهراو، وبني بها قصر الزهراء المتناهي في الجلالة» ٣.

وقال ابن الأبار في وصفه: «أعظمُ بني أمية في المغرب سلطاناً ، وأفخهُم في القديم والحديث شأناً ، وأطولُم في الحلافة بل أطول ملوك الإسلام قبله مدةً وزماناً حكم خمين سنة وستة أشهر ، وكان حريصاً على الملك ، يقظاً ، صارماً ، اتصل به أن ابناً له اسمه «عبدالله» سَمَتْ نفسه إلى طلب الحلافة ، وتابعه قرم ، فقبض عليهم جميعاً وسجنهم إلى أن كان يوم عيد الأضحى سنة ٣٣٩ هـ فاحضرهم بين يدبه ، وأمر ابنه أن يضطجع له ، فاضطجع ، فذبحه ، بيده ، والتفت إلى خواصه فقال : هذا ضحيتي في هذا العيد ، وليذبح كل منكم أصحيته . فاقتسموا أصحاب عبدالله ، فذبحوهم عن آخرهم . وكان يكتب في دفتر آيام السرور التي كانت تصفو له من غير تكدير ، فلم تتجاوز أربعة عشر وماً وسماء .

<sup>(</sup>١) العقد الفريد ٤٩٨/٤.

<sup>(</sup>٢) الأعلام للزركلي والمنتخب لابن شقدة .

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق وخير الدين الزركلي ٣٢٤/٣.

وقد استطاع الناصر مدة حكمه أن يُوطِئ عساكرة من بلاد الإفرنج ما لم يطؤوه قبل في آيام أسلافه ، ولم يكن مثلُ هذه الغزاة لملك من الملوك في الجاهلية والإسلام ، وله غزاة مارش (۱ التي كانت أخت بدر وحنين (۱۰ وقال ابن عبد ربّه : ومن مناقبه : أنَّ الملوك لم تزل تبني على أقدارها ، ويتفنى عليها بآثارها ، وأنّه بني في المدة القليلة ما لم تبن الخلفاء في المدّة الطويلة . نعم ، لم يبق في القصر الذي فيه مصانع أجداده، ومعالم أوليّت بنيّة إلا وله فيها أثرٌ محدث ، إمّا تزييد أو تجديد . . ومن مناقبه التي لا أخت لها ولا نظير ، ما أعجز فيه مَنْ بعده ، وفات فيه مَنْ قبله ، الجودُ اللي لم يعرف لاحد من أجواد الجاهليّة والإسلام إلاّ له (١٠ ولا بن عبد ربّه فيه قصائد طوال ، وله فيه أرجوزة جمع فيها مغازيه كلّها ، وما فتح الله عليه في كلّ غزاة ، ومطلمها :

#### شعره:

يزعم المقري أنَّه كان للناصر شعرٌ فيقول : هكذا ألفيت البيتين منسوبين إليه بخطِّ بعض الأكابر . وهما :

لا يَضُرُّ الصغمير حدث أنَّ سِن إثَّمَا الشَّانُ فِي سُعودِ الصَّغيرِ كَمْ مُقيم فَازَتْ يَـدُهُ بِغُنْهُم لِم تنلَّهُ بِالرَّخْصِ كَفُّ مُغيرٍ ثم كتب بالرهما ما نصَّه: الصحيح أنّها لغيره، والله أعلم ٠٠٠.

<sup>(</sup>١) مارشن من أعيال جيان انظر البيان المغرب ١٦٦/٢.

<sup>(</sup>Y) انظر العقد الفريد ٤/٥٠٠ لابن عبد ربه.

<sup>(</sup>٣) انظر العقد الفريد ٤/٠٠٥.

<sup>(</sup>٤) المرجم السابق ٤/٥٠٠، ٧٧ه.

 <sup>(</sup>٥) انظر الحلة السيراء ١٢٣/١ ـ ١٢٤.

وأورد صاحبُ الحلَّة السيراء ، أنَّ الناصر كان على عُلوَّ جانبه ، واستيلاء هيبته يرتاحُ للشعر ، وينبسطُ إلى أهله ، ويراجع من خاطبه به من خاصته .

وذكر له شعراً نقله عن كِتاب الحداثق ، قال : قال أبو عمر بن محمّد بن فرج صاحب كتاب الحداثق ، حدّثني أبو بكر اسهاعيل بن بدر أنّه خاطب أمير المؤمنين الناصر لمدين الله عبد الرحمن بن محمّد ، رحمه الله ، في غزاة كان آلي آلاً يأنس فيها بمناهمة أحد حتى يفتح معقلاً ، فافتتح معقلاً بعد آخر ، وتمادى على عزمه في المعزوف عن المناهمة ، فذكر أنّه كتب إليه :

لَقَدْ خَلَتْ جَمَّا الرَّاحِ عِنْدي وَطَابَتْ بَعْدَ فَتْحِكَ مَعْقِلَيْنُ وَآذَنَ كُلُّ هَـمٌ بِالْنَفِرَاجِ وَأَنْ يَفْضِي غَـريمُ كُـلٌ دَيْنِ قال: فلم يحرَّكه ماخاطبَّهُ به، فعاودتُهُ بالمخاطبة، فقلت:

يَامَلِكاً رَٰأَيُهُ ضِيَاءٌ فِي كُلِّ خَطْبٍ أَلَمْ دَاجِ مَنْ لِي بِيَومِ بِهِ فَرَاغٌ لَيْنَ أَخُو حَرْبِهِ بِنَاجِ بِكُلِّ بَيْضَاءٌ مَنْ رَآهَا يَخْسَبُهَا شُعْلَةَ السَّراجِ لاَتَنْسَ مَوْلاكَ فِي وَضَاةٍ وَاذْكُرُهُ فِي حَوْمَةِ الْجِياجِ فَاستجابِ له، وذكر أَنَّهُ جاوِية شعراً، يقوله:

كَيْفَ وَأَنَّ لِلَنْ يُنَاجِي؟ مِنْ لَوْعَةِ الْمَ مَا أَنَاجِي!

يَـطْمَعُ أَنْ يَسْتَرَيحَ وَقَا أَوْ يَـقْتُلُ السَّرَاحَ بِاللِزَاجِ
لَوْ مُحَّلَ الصَّخْرُ بَعْضَ شَجْوى عَادَ إِلَى يِقَةِ السَّرُجَاجِ
كُنْتُ لِمَا قَلْ عَلِمْتُ الْمَـوْلُ إِذَا أَنَا يُمَّا شَكَوْتُ نَاجِ
فَصِرْتُ لِلنَّبِينِ فِي عِلاَجِ
فَصِرْتُ لِلنَّبِينِ فِي عِلاَجِ
الوَدُدُ يُمَّا يَهْسِحُ حُـزْنِ وَيَبَعَثُ السَّوْسَنُ الْمتياجي
الوَدُدُ يُمَّا يَهْسِحُ حُـزْنِ وَيَبَعَثُ السَّوْسَنُ الْمتياجي
أَرَى لَيَالِغٌ بَعْدَ حُسْنٍ أَقْبَحِ مِنْ أَوْجُهِ سِمَاجِ

لاَ تَسْرُجُ بِمَّا أَرَدْتَ شَسِيْتًا أَوْ يُسَوِّذِنَ الْهَمُّ بِالْسَفِراجِ (')
ويذكر المقرّي في نهاية ترجمته لحياة عبد الرحمن الناصر ، أنَّه مما ينسب إليه
من الشعر. قوله لابنه وولى عهده الحكم :

مَ اكُلُ شَيْءٍ فَفَدْتُ إِلَّا عَوْضَنِي الله مِنْهُ شَيًا إِلَّا عَرْضَنِي الله مِنْهُ شَيًا إِلَّا مَاكُلُ مِنْ يَدَيًا مَنْ كَانَ لِي يَعْمَةُ عَلَيْهِ فَإِنَّا يَعْمَةً عَلَيْهِ

وكان للناصر الكثير من البينن والبنات ، منهم خمسة هم : الحكم ، وعبد الجبّار ، وسليهان ، وعبد الملك ، وعبيدالله ، وآخر اسمه عبدالله ، يقال : إنّه قتله لأنه كان يزاحم أخاه الحكم في ولاية العهد ، كها مرّ معنا . وكان هذا الابن شاعراً ، وكان من نجباء أولاده ، وله تأليف تدلُّ فيها يقول ابن الآبار على علمه وفهمه : وكان يتبارى هو وأخوه الحكم في طلب العلم ، ومن شعره مقطوعة مطلمها :

أمَّا فُـوَّادي ، فَكَساتِسمُ أَلَمَهُ لَوْ لَمْ يَبُحْ نَاظِري عِمَا كَتَمَهُ ٩٠ وكان للناصر ابن آخر هو عبد العزيز ، وكان شاعراً أيضاً ، ويقال إنّ أوّل شعر نظمه بعث به إلى أخيه الحكم ، «كتبه على لوح عند دخوله الكتّاب» . .

وكان من أولاد أبناته شعراء وخلفاء . فحفيده ابن عبد الملك كان شاعراً ، فمن شعره في الفخر كيا ذكر ذلك صاحب نفح الطيب ١٨٨/٣ قوله : أَلَسْنَا بَنِي مُرْوَانَ ، كَيْفَ تَبَدُّلْتُ بِنَا الحَالُ ، أَوْ دَارَتْ عَلَيْنَا الدَّوَائِرُ

<sup>(</sup>١) انظر الحلة السراء ١٩٩/١ - ٢٠٠ .

<sup>(</sup>٢) انظر نفح الطيب ١/٣٨٠.

<sup>(</sup>٣) انظر الحُلَّة السيراء ٢٠٦/١ وللتفصيل انظر تاريخ العرب لحتي ٦١٥.

<sup>(</sup>٤) الحلة السيراء ١/٨٠١ .

إِذَا وُلِــذَ المَوْلُــودُ مِنَّا مَهَلَّكَ لَهُ الْأَرْضُ، وَاهْتَزُّتْ إِلَيْهِ الْمَائِرُ"؛

وله حفيد آخر اسمه عبد العزيز بن المنذر ، ويعرف بابن الفرنسية ، وكان شاعراً ، له شعر مأثور ، كها أنَّ له حفداء ، وأنسباء كثيرين كانوا شعراء : منهم من لم يصلوا إلى الملك ، أو لم يكونوا مقرين لذوي السلطان ، وقد ذُكر عن واحد منهم هو بالفعل شاعر كبير ، يستدل على ذلك من شعره الذي ذكره ابن الأبار ، وهو مروان أبو عبد الملك ابن أحد حفداء عبد الرحمن الناصر . وقيل فيه إنه كان في بني أمية كابن المعترّ في بني العبّاس ، ملاحة شعر ، وحسنَ تشبيه ، وعلى سبيل المثال نذكر له بيتن يصف بها طول الليل :

مَا بَالُ صُبْحِي قَدْ تَقَارَب خَطْوَهُ فَأَلِّمَا حَتَّى لَيْسَ يُرْجَى قُدومُهُ كَانَّ نُجُومُ اللَّيْل وَيَّدَها اللَّبِي وَأُوقَفَهَا فِي مَوْضِعٍ لاَ تَر يُهُ اللَّهِي وَأُوقَفَهَا فِي مَوْضِعٍ لاَ تَر يُهُ اللَّهِي

<sup>(</sup>١) الحلة السيراء ٢٠٩/١.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق ٢١٠/١ .

<sup>(</sup>٣) انظر الحلة السيراء ٢٢١/١.

<sup>(</sup>٤) المرجع السابق ٢٢٥/١ .

# ٩ - الحكم الثاني بن عبد الرحمن الناصر «المستنصر» ٩ - ٣٦١ - ٣٠٢ مـ/ ٩١٤ - ٩٧٦ م

هو الحكم بن عبد الرحمن الناصر ، لقّب بالمستنصر تمييزاً له عن الحكم الأوّل . ولي الحكم بعد أبيه سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١ م ودام حكمه سنّة عشر عاماً ، وأمور الدولة متَّسقة وأمنّها مستنبّ .

ولد بفرطبة سنة ٣٠٢هـ/ ٩١٤م ، وتوفي فيها مفلوجاً بعد حكم دام خسة عشر عاماً() وذلك عام ٣٦٦هـ.

ويروي ابن الأثير: أنَّ وأردون بن الفونس، ملك الإسبان طمع به فتهيًا للإغارة على قرطبة عاصمة ملكه ، فسبقه المستنصر وغزا الإسبان بنفسه ، فعاقدوه على السلم ، واشترط على وكُنْت برشلونا، وسائر أمراء والكتلان، دلَّ حصوبهم القريبة من ثغوره ، وعاهدوه على أن لا يمالنوا عليه أحداً من ملوك المسيحيّين الذين يدخلون معه في حرب . فقوي وكثرت فتوحاته . وزاره وأردون، في قرطبة مستجيراً به . وجاءته بيعة وشانجة بن ردمير، وطاعته مع وقوامس، أهل جليقية وسمورة وأساقفتهم. أله .

<sup>(</sup>١) الأعلام للزركلي ٢٦٧/٢ .

<sup>(</sup>٢) تاريخ ابن خللون ١٤٤/٤ .

وأوطأ عساكره أرض العدوة من المغرب الأقصى والأوسط ، وخَطَبَ بدعوته ملوك زناتة من مغراوة ومكناسة (١٠.

وكان عالماً بالدّين ، ملمّا بالأدب والتاريخ ، ضليعاً في معرفة الأنساب ، يروى له شعر جمَّ ، محبًا للعلماء ، يستحضرهم من البلدان النائية ، فيستفيد منهم ويحسن إليهم ، جمّاعاً للكتب ، حتى قيل : إن مكتبته بلغت أربع مثة ألف عِلّده،

وفي أيّام أبيه قصده من «كتلونة» مطران جبرون المسمّى «غودمار» وألف له تاريخاً لبلاد فرنسة من زمن «قلوزيه» إلى ذلك العهد.

وقال ابن حزم: اتّصلت ولايته خمسة عشر عاماً في هدوٍّ وعلُّو.

وقال ابن حيان : وياسمه طرّز أبو علي البغداديّ القالي كتاب الأمالي ، وعليه وفد ، فأحمد وفادته.

ويروي ابن خلدون عن علمه الشيء الكثير وممّا يقوله: ويعث في كتاب الأغاني إلى مصنفه أبي الفرج الأصفهاني ، وكان نسبه في بني أميّة ، وأرسل إليه فيه ألف دينار من الذهب العين ، فبعث إليه بنسخة منه قبل أن يخرجه بالعراق . وكذلك فعل مع القاضي أبي بكر الأجري المالكي في شرحه لمختصر بن عبد الحكم ، وأمثال ذلك . وجمع بداره الحدَّاق في صناعة النسخ ، والمهرة في النجليد . . . واجتمعت بالأندلس خزائن من الكتب لم

<sup>(</sup>١) نقح الطيب ١/١٨٠ .

<sup>(</sup>٢) جهرة الأنساب ٩٢.

 <sup>(</sup>٣) انظر بالإضافة للمراجع السابقة غزوات العرب ١٩ و ١٨٧ . وأزهار الرياض
 ٢٧٨٠ ـ ٢٩٤ . وجلوة المفتيس ١٣ . ولمفوب ١٨١/١ .

تكن لأحد قبله ولا من بعده(١).

ثم أصابت الحَكَمَ العلَّة فلزم الفراش إلى أن هلك سنة ٣٦٦ هـ لست عشرة سنة من خلافته. وولي من بعده ابنه هشام ، وكان صغيراً مناهزاً الحلم ، وكان الحكم قد استوزر له محمّد بن أبي عامر ، وفوّض إليه في أموره ، فلّما توفي الحكم بويع هشام ، ولقّب المؤيّد ، بعد أن قُتل ليلتئذ أخو الحكم المرشح لأمره ، تناول الفتك به محمّد بن أبي عامر هذا".

#### شعره . .

كان الحكم شاعراً ، ذا بصر بالشعر وأحواله وأوزانه ، وينظمه في مناسبات شتّى . ومما ينسب إليه قوله :

إلى الله أَشكُو مِنْ شَمَائِلِ مُتْرَفِ عَلَى ظَلُومٍ لاَ يَدِينُ بَمَا دِنْتُ نَأْتُ عَنْهُ دَارِي فَاسْتَزَادَ صُدودُهُ وَإِنِّي عَلَى وَجُدِي القديمِ كَما كُنْتُ ٣ وَلَوْ كُنْتُ أُدْرِي أَنَّ شَوْقِي بَالِغُ مِنَ الوَجْدِ مَا بُلُغْتُهُ لَمْ أَكُنْ بِنْتُ٣

وروى له صاحب نفح الطيب في الصفحة ٣٩٥ من الجزء الأوّل ، من نظمه قبله :

عَجِبْتُ وَقَدْ وَمُعْتَهَا ، كَيْفَ لَمْ أَمْتُ ! وَكَيْفَ اثْنَنَتْ بَعْدَ الوَدَاعِ يَدِي مَعِي ؟ فَيَا مُعْلَى الْمَبْرَىٰ عَلَيْهَا اسْكُنِي دَمَا وَيَا كَبِدِي الحَرِّى عَلَيْهَا اسْكُنِي دَمَا وَيَا كَبِدِي الحَرِّى عَلَيْهَا تَقَطّعي وملكً شاعرُ هذان نموذجان من شعره ، لابدً أن يكون له شعر كثر جيًد

<sup>(</sup>١) تاريخ ابن خلدون ١٤٦/٤.

<sup>(</sup>٢) انظر تاريخ ابن خلدون ١٤٦/٤ - ١٤٧ .

<sup>(</sup>٣) نأت : ابتعدت .

<sup>(</sup>٤) بنت : ابتعدَّتُ . انظر نفح الطيب ١/٥٣٥ .

كهذا المستوى ، لكنّه ضاع فيها ضاع من مكتبته العامرة التي سطت عليها يد الزمان نهباً وبيعاً وسرقة ، حين اجتاحت قبائل البربر عاصمته قرطبة .

وكانت خلافة الحَكَم نهاية عهد القوّة في دولة الأمويّين بالأندلس . لأنَّ هشاماً كان حدثاً لمّا ولي الأمر بعد أبيه . فاستبدَّ بشؤون الدولة وزيره محمّد بن أبي عامر ، وعضدته «صبحُ» أمّ الحليفة الصغير، لأمّا كانت تهواه (٠٠).

<sup>(</sup>١) انظر أدباء العرب لبطرس البستاني ٢١/٣ .

ب ـ عصر التقهقر والإنحلال الأمويّ ويتضمّن سبعة خلفاء

### ١٠ هشام الثاني بن الحكم الثاني عبد الرحمن الناصر «المؤيد»

٣٤٦ ـ ٣٩٩ هـ/ ٩٥٦ ـ ١٠٠٩ م والحاجب المنصور محمّد بن أبي عامر وصيّا وحاكماً ٣٣٦ ـ ٣٩٣ هـ/ ٩٣٨ ـ ١٠٠٢ م

بعد وفاة الحكم الثاني ، خلفه ابنه هشام الثاني ، حيث بدأ الضعف والإنحلال يدبُّ إلى جسم الحلاقة الأمويّة في الأندلس ، وكان ذلك سنة ٣٦٦ هـ ، إذ كان هشام حدثاً لا يتجاوز العشرين من عمره ، فقد ولد في قرطبة سنة ٣٤٦ هـ .

استبدت أمه وصبح البشكنسية الجميلة بشؤون الدولة ، وكان في رعايتها شاب وزر لزوجها اسمه محمد بن عبدالله الملقب بالمنصور بن أبي عامر ، ثم ابن المنصور هذا ، عبد الملك الملقب بالمظفر ، ثم ابنه الثاني عبد الرحمن بن محمد المقلب بالناصر و استمر الحليفة المؤيد .. هشام الثاني بن الحكم الثاني في القفص ، إلى أن طلب منه عبد الرحمن هذا الابن الثاني للمنصور ، أن يوليه عهد ، فأجابه ، وكتب له عهدا بالحلاقة من بعده .

فثارت ثائرة أهل الدولة لذلك ، فقتلوا صاحب الشرطة وهو في باب قصر الحلافة بقرطبة سنة ٣٩٩ هـ ، ونادوا بخلع المؤيد وبايعوا محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله ، ولقبوه والمهدي بالله ، وقتلوا عبد الرحمن الوزير هذا .

ثم كانت فتن انتهت بعودة المؤيد إلى ملكه في أواخر سنة ٤٠٠ هـ والثورات قائمة ، فَفَتَلَ المهدي ، واستمر في الحكم سنتين وشهوراً لم يهدأ له فيها بال ، حتى قُتِل سراً في قرطبة ، بعد أن امتلكها سليهان بن الحكم الملقب «بالمستعين بالله»(١٠).

فحجر هذا بدوره على هشام ، وعما رسم الخلافة ، وكتب اسمه في السكة ، والطراز "، وتلقّب بالحاجب المنصور ، ودعي له على المنابر ، ولم يترك للخليفة غير الدعاء ليلة الجمعة ...

وكان الحاجب المنصور شديد البطش ، كثير الغزوات ، موفقها . أغار على الفرنجة عدة مرات وأثخن فيهم ، وهدم مدنهم كلاون ويرشلونة . ولقد مارس المنصور وولداه من بعده دكتاتورية حقيقية في الأندلس ، ما يقرب من حوالي نصف قرن . فصرفوا أمور الدولة كلها كأنيم الحلفاء الحقيقيون ، ودون إقامة كبير وزن للسلالة الأموية . واستطاع المنصور أن يصل بالأندلس إلى أوج قوتها وعظمتها ، كما استطاع ابنه عبد الملك من بعده أن يحافظ إلى حدّ ما ، على التراث الذي تركه له أبوه من بعده ، حتى إذا تولى الولد الثاني للمنصور عبد الرحمن الملقب بشنجول ـ بدأت بودار الفتنة الكبرى تظهر في الأفق ، ومالبثت أن الملقب بشنجول ـ بدأت بودار الفتنة الكبرى تظهر في الأفق ، ومالبثت أن استفحلت ، فكانت نتيجتها المباشرة أن أطاحت بحكم السلالة الأموية في

<sup>(</sup>١) انظر معجم الأعلام لخير الدين الزركلي ٨٥/٨.

<sup>(</sup>٢) الطراز : ثوب كان ينسج للسلطان ، أنظر أدباء العرب ٢١/٣ لبطرس البستاني .

<sup>(</sup>٣) الحاجب: رئبة الوزير الأول في الأندلس والمغرب آنذاك.

الأندلس ، كها أطاحت بحكم السلالة العامريّة ٣٠.

ويعود نسب الحاجب المنصور إلى جدّه الأكبر عبد الملك من ذريَّة الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافي القحطاني ، فهو أمويّ داهية ، استطاع بحكمته ودهائه أن يبقي المهابة والجلالة على الحكم الأمويّ ، وأن يستعيد ما فقد من بقاع ، ويروى أنّه لم تهزم له راية ، وأنّ الاندلس لم تعرف عهدا تألّق فيه نجم الإسلام كمهده ، إذا استثنينا عهد عبد الرحمن الناصر . وكان يتمنى ألا يموت إلا في الحروب ، وبالفعل مات عند منصرفه من غزوته الحمسين سنة ٣٩٣ هـ/ ١٠٠٢ م فنقش على قبره هذان البيتان :

آلَـارُهُ تُنْبِيكَ عَنْ أَخْبَـارِهِ حَقَّى كَـأَنَّكَ بِـالمُيُــونِ تَـراهُ تَـاللهُ لَا يَـنَّي النُغورَ سِوَاهُ ١٠ تَـاللهُ لَا يَـنَّي النُغورَ سِوَاهُ ١٠ تَـاللهُ لاَ يَـنَّي النُغورَ سِوَاهُ ١٠

وكان الحاجب المنصور عبّاً للفلسفة ، فرمي بالزندقة . فاراد تبرئة نفسه ، فأمر بكتب المنطق والنجوم ، فأخرجت من خزائن الحكم الثاني - الذي كان ولوعاً بالقراءه - فأحرقت ، وقرّب في الوقت نفسه العلياة والشعراة ، وأحسن صلاتهم ، فنطقوا بحمده وأشادوا بذكره .

وكان الحاجب المنصور طموحاً ، لا يقف طموحه عند حدود ، ويمني نفسه بملك مصر والحجاز والشام ، وقد أشار إلى ذلك ، فيها أثر عنه من شعر ، حيث قال :

مَنَعَ العَيْنَ أَنْ تَلُوقَ النَّسَامَ حُبُّها أَنْ تَرَى الصَّفَا وَالْقَامَا لِي كُبُونُ بِالشِّمْوِيْ وَعُنْ أَنَاسٍ قَدْ أَخُلُوا بِالشِّمْوِيْ الحَرَامَا

 <sup>(</sup>١) انظر تاريخ العرب في إسبائيا صفحة ٧ للدكتور خالد الصوفي ، وشنجول لقب لعبد الرحمن لأنه كان حفيداً لملك بامبلونا وسانشو جارسيس الثاني إباركاء من جهة أمه .
 (٢) انظر الحلة السيراء لابن الأبار ٢١٣/١ ونقع الطيب ٢٩٨/١ .

إِنْ فَضَوْهَا نَالُوا الْأَمانِ وإِلاَّ جَعَلُوا دُونَهَا دِقَاسًا وَهَامَا عَنْ قَرِيبَ نَوْهُا وَالسَّاما (٥

لقد تطلّع إلى مقاليد الأمور بروح متوثّبة ، كيف لا ؛ وهو رجل من عباقرة التاريخ أهّلة للسلطان طموحُه وحَزْمَه ، وشجاعتُه وحلقُه ودينه ، فساس اللولة بحنكة وخبرة ، فأحكم تدبيرَها ، ومكّن هيئتها ، وأخاف أعداءها ، وبلغت مغازيه صوب الشيال أبعد ما بلغت في عصر الدولة الأمويّة . غزا أكثر من خمسين غزوة لم يهزم في واحدة منها ، حتى مات غازياً في الشيال ، ونقل إلى مدينة سالم ، فدفن بها سنة ٣٩٧ هـ ٢٩٠٧ م ٣.

وقد ذكرت كتب الأدب كثيراً من الشعر الذي ينسب للحاجب المنصور ، وليس ذلك عنه بغريب ، فجد الآكبر الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٢٥ - الام مكال عنه بغريب ، فجد الأكبر الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٢٥ - همته المالية ، كيا كان مفتخر بأورمته الأموية المغرقة بالأعجاد ، ويعتز كثيراً بنفسه وشجاعته وطموحه الذي لا يقف عند حد ، ويكرمه وجوده الذي يبذله لكل المعتفين والطاليين ، فساد بشيمه هذه كُلَّ السادة ، وعلا فوق كلُّ العظياء ، وفاخو كلُّ المقتخرين ، حتى أنه لم يعد يجد من يفاخره ، أو ينازعه السيادة . ثم يشير في بعض أبيات القصيدة إلى أجداده الذين رفعوا أسس المعالي والأمجاد بأطراف الأسنة والعوالي ، وتوارثوها كابراً عن كابر ، فهازال يضيفُ إلى بنيان المجد شرفاً ورفعة ، وينظم الصفوف ويرتب الجيوش إلى الوغى ، فيقول :

رَمَيْتُ ٰ بِنَفسي هَوْلَ كُلُّ عَـظيمةٍ ۚ وُخَاطْرتُ ، وَالحَرُّ الكَريمُ يُخَاطِرُ٣

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب ٤٠٦/١ ٤٠٠ والحلة السيراء ٢٧٥/١ .

 <sup>(</sup>۲) انظر المعتمد بن عياد صفحة ٢ لعيد الوهاب عزام .

<sup>(</sup>٣) انظر نفح الطيب ١ / ٤٠٠ والحلة السيراء ١ / ٢٧٤ \_ ٢٧٥ مع إختلاف في ترتيب الأبيات .

وَمَا صَاحِي إِلاَّ جَنَانٌ مُشَيِّعٌ وَأَسْمَـرُ خَطُيٍّ وَأَيْيَضُ بَـاتِـرُ وَمِنْ شِيَعِي أَنِّي عَلَى كُلِّ طَالِبٍ أَجُـودُ بِمَـالٍ لاَ تقيمِ الْمَعاذِرُ فَسُلْتُ بِنَفْسِي أَهُلَ كُلِّ سِيَادَةٍ وَفَاخَرْتُ حَتَّى ثَمْ أَجِدُ مَنْ أَفَاخِرُ وَمَاشِـلْتُ بُنْيَاناً وَلَكِنْ زِيَـادَةً عَلَى مَا بَنَى عَبْدُ اللّبِكِ وَعَامِرُ رَفَعْنَا الْمَعَلِي بِالْعَوَالِي حَدِيثَةً وَأُورَثَنَاهَا فِي القَـدِيمِ مُعَافِـرُ وَإِنْ لَزَجًاءُ الجُيُوشِ إِلَى الْوَعَى أَسُودٌ تُلاقِيهَا أُسُودٌ خَوَادِرُهُ

وله شعر في الفخر كثير، منه قوله:

أَمُّ تَرَٰنِي بِعْتُ الإَمْامَةُ بِالنَّرى وَلِينَ الْحَشَايَا بِالْخُيُولِ الضَّوَامِرِ تَبَدَّلُتُ بَعْدَ الزَّعْفَرانِ وَطبِيهِ صدا اللَّرْعِ مِنْ مُسْتَحْكَمَاتِ الْمَسَامِرِ أَرُونِي فَقَى يَجْمِي جَمَّتِي وَمُوْقِفِي إِذَا اشْتَجَرَ الأَّقْرَانُ يَنْ المَسَاكِرِ أَنَّا الْحَاجِبُ النَّصُورِ مِنْ آل عَامِر بِسَيْفِي أَقْدُ الْمَامَ تَحْتَ المَفَافِي يَسَلَّمُ أَنَّا الْمَامِي المُومِدِينَ وَعَبْلُهُ وَنَاصِحُهُ المَّشْهُودُ يَوْمَ المَفَاجِرِ عَلَى اللَّهَ فِي قَتْل كَافِرِ فَلا كَافِرِي فَلْ كَافِرِي فَلْ كَافِرِي فَلْ كَافِرِي اللَّهُ فِي قَتْل كَافِري اللَّهُ فِي قَتْلِ كَافِرِي الْمُعْمِي اللَّهُ فِي قَتْلِ كَافِرِي الْمُعْمِي الْمُعْمِي اللَّهُ فِي قَتْل كَافِر اللَّهُ فِي قَتْل كَافِر اللَّهُ فِي قَتْلِ لَا اللَّهُ فِي قَتْل مِنْ اللَّهُ فِي قَتْل لِي الْمُعْمِي الْمُعْمَالِ اللَّهُ فِي قَتْل لِي الْمُعْمِي اللَّهُ فِي قَتْلُ اللَّهُ فِي قَتْل مِنْ اللَّهُ فِي قَتْل مِنْ اللَّهُ فِي قَتْلُ عَلْمُ اللَّهُ فِي قَتْل مِنْ اللَّهُ اللَّهُ فِي قَتْلُ عَلَيْمُ اللَّهُ فِي قَتْلُ عَلْمُ الْمُعْمَالِ اللَّهُ فِي قَتْلِ عَلْمُ الْمُعْمِي اللَّهُ فِي قَتْلُ الْمُعْمِي الْمُعْمِي اللَّهُ فِي قَتْلِ اللَّهُ فِي قَتْلُ عَلْمُ الْمُعْمَالِ اللَّهُ الْمُعْمِي اللَّهُ فِي قَتْلُ الْمُعْمِي اللَّهُ فِي قَتْلُ الْمُعْمِي اللَّهُ فِي قَتْلُ اللَّهُ الْمُعْمِي الْمُعْمِي الْمُعْلِي الْمُعْمِي الْمُعْمِ الْمُعْمِي الْمُعْمِي الْمُعْمِي الْمُعْمِي الْمُعْمِي الْمُعْمِي الْمُعْمِي الْمُعْمِ الْمُعْمِي الْمُعْمِي الْمُعْمِي الْمُعْمِ الْمُعْمِي الْمُعْم

وبعد أن مات الحاجب المنصور ، توتى الأمر بعده ابنه عبد الملك ، وتلقّب بالملك المظفّر ، وذلك سنة ٣٩٧ه م ، فحكم سبع سنوات أي حتى عام ٣٩٧ م . وخلفه أخوه عبد الرحمن وتلقّب بالناصر لدين الله . وجرى على سنن أبيه الحاجب المنصور ، وأخيه عبد الملك في الحجر على الحليفة هشام بن الحكم ، والاستقلال بالملك دونه ٣٠ .

ثم طمعت نفسه بالخلافة ، فطلب من الخليفة هشام بن الحكم أن يوليه (١) هناك اختلاف في ترتيب الأبيات في الحلة السيراء (٧٤/١ - ٧٧٥ ونفع الطب ٢٠٠١.

<sup>(</sup>٢) انظر الحلة السيراء ٢٧٥/١ ـ ٢٧٦ .

 <sup>(</sup>٣) انظر أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث لبطرس البستاني ٢١/٣ ٢٠ .

عهده ، ففعل، فنقم الأمويّون والقرشيّون عليه وخلعوا هشاماً وحبسوه سنة ٣٩٩ هـ(١) ، ويايعوا محمّد بن هشام بن عبد الجيّار ابن عبد الرحمن الناصر (الثالث) وتلقّب بالمهدي. ٥٠ .

وفي ذي الحبّة سنة ٤٠٠ هـ ٢٣ تموز سنة ١٠١٠ م عادت الخلافة إلى هشام الثاني بعد انقطاع حوالي سنة ونصف من خلعه على يد محمّد بن هشام الثاني , وبعد مبايعته عين لحجابته الفتى الصقلبي «واضح» وكتب إلى البرير يدعوهم للدخول في طاعته . ولكنّ البرير ما كانوا ليقبلوا بغير سليهان بن الحكم خليفة ، يضاف إلى ذلك كرههم الأهل قرطبة لما ارتكبوه في حقهم من القبائع .

وأخذ البربر يقتربون من العاصمة يوماً بعد يوم ، حتى احتلوا مدينة الزهراء في ربيع الأوّل سنة ٤٠١ هـ ١٩٠٠ م ، وراحوا يشددون الحصار على قرطبة ، ويميثون في أنحاء الأندلس ، والجند في قرطبة عاجزون عن الخروج إلى ماوراء الأسوار . ثم جاءت رسل كونت قشتالة وسانشو جارسيا، يطلبون تسليم الحصون التي كانوا قد وعدوا بها ، فتم لهم ذلك .

وقست شدّة الحصار على أهل قرطبة ، وعضَّهم الجوع ، وانتهى الأمر بظفر البرر ودخلوا المدينة وأعادوا سليهان المستمين بالله ثانية في ١٦ شوال ٤٠٣ هـ ١١ آيار ١٠١٣ م بعد مضي ما يقرب من ثلاث سنوات على فقدانه الخلافة في المرّة الأولى ٤٠٠ هـ/١٠١ م.٠٠

<sup>(</sup>١) المرجع السابق ٢٢/٣ .

<sup>(</sup>٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي ٥٩٣.

<sup>(</sup>٣) تاريخ العرب في اسبانيا للدكتور خالد الصوفي ١٧.

### ۱۱ ـ محمّد بن هشام «المهديّ» ۳۳۳ ـ ۴۰۰ هـ/۹۷۷ ـ ۲۰۱۰ م

هو الخليفة عمد بن هشام بن عبد الجبّار بن عبد الرحن الناصر الأموي ، ولي الخلافة بعد أبيه والمؤيّدة الذي كان قد تنازل عن ولاية المهد لمبدالرحمن بن الحاجب المنصور أبي عامر الذي لقّب نفسه وبالناصر لدين الله عمد فنقم عليه الأمويّون والقرشيّون هذا التنازل ، وخلعوه وسجنوه ، وبايعوا ابنه عمد بن هشام هذا وذلك في ١٠ جادى الثانية ٣٩٥ هـ ١٥ شباط ١٠٠٩ م ، وكان الناصر لدين الله خائباً في غزاة ، فلمّا بلغه الحبر قفل عائداً إلى قرطبة ، فامتنع محمد بن هشام بقرطبة وأغلق أبوابها . فاضطرب الناصر لدين الله عمد بن هشام أرسل في أثره فرقة من الفرسان ، اهتدت إليه ، وحزي عمد اتوا به إلى الخليفة محمد بن هشام أرسل في أثره فرقة من الفرسان ، اهتدت إليه ، والناصر لدين الله واتوا به إلى الخليفة محمد بن هشام . وكانت مدّة تولي عبدالرحن والناصر لدين الله ؟

 <sup>(</sup>١) انظر أدباء العرب في الأندلس وعصر الأنبعاث لبطرس البستاني ٢١/٣ - ٢٢ وتاريخ العرب في اسبانيا للدكتور خالد الصوفي صفحة ٩ - ١٠.

ولًا استتبّ أمر قرطبة لمحمّد بن هشام ، أرسل إلى الخليفة هشام الثاني وفاتناً، الخصي يؤنّب على حبّه لآل عامر ، وقبوله بتفريض ولاية العهد لهم ، ويدعوه إلى خلع نفسه إذّ ليس هو أهل للخلافة . وكان جواب هشام الثاني على ذلك الاعتذار إليه ، والإقرار بعجزه ، وبلار بالتخلّ عن الخلافة .

سُرُ محمد بن هشام بذلك سروراً عظياً ، وأرسل فاستحضر الناس ، فشهدوا على خلع هشام لنفسه ، ومبايعته لمحمد بن هشام ، فبايعه الجميع حالاً وذلك في الليلة نفسها التي قام فيها ١٦ جادى الثانية ٣٩٩هـ ١٥ شباط ١٠٠٥.

وبعد أن تم له الأمر سمح للعامة بهاجة قصور العامريّين في مدينة الزهراء ، فهزموا الحامية التي كانت تدافع عن مدينة الحاجب المنصور بن أبي عامر وبهبوها . ثم استولى الحليفة محمّد بن هشام على ما كان قد بقي من الأموال في الزاهرة ، ونقلها إلى مقرّه في قصر الحلافة ، ثم أمر بإحراق المدينة . وهكذا كانت نهاية العربة عيزنة ٣٠ .

وقد ذكر المراكشي في البيان المغرب ٣٠/٥٠ قوله: وإنّ من أكبر عبر الدنيا ما حصل في مدّة نصف شهر، من فتح قرطبة، وهدم مدينة الزهراء، وخلع خليفة قديم الولاية هو هشام الثاني بن الحكم، وتنصيب خليفة جديد هو محمّد بن هشام بن عبد الجبّار، وزوال دولة آل عامر، وكرور دولة بني أميّة، وانتصار جنود من العامّة على جند السلطان المدرّبة المحنكة، وكل ذلك على يدي بضعة عشر رجلًا من أراذل العامّة. ٣٠

<sup>(</sup>١) تاريخ العرب في اسبانيا صفحة ١٠ .

<sup>(</sup>٢) المرجم السابق صفحة ١٠ ـ ١١ .

<sup>(</sup>٣) البيان المغرب ١٥/٣.

لم يكن محمد بن هشام موقّقاً في سياسته ، فقد قرَّب إليه أراذل الناس ، فأساؤوا معاملة الشعب كافّة ، ولم يُخفُ بُغضَه للبرير فجاهرهم بالسوء ، ثم أخفى الحليفة هشام الثاني وأشاع بأنّه مات . ورغم أنّه كان قد ولي سليهان بن هشام بن الناصر عهده من بعده ، إلا أنه غير رأيه بعد ذلك وقبض على سليهان وزجّه في السجن .

هذه الأمور السياسيّة ، إضافة سوء أخلاقه إذ لم يكن يصحو من الشراب وانهاكه في الفسق والملذّات ، والتسري بالغليان الصقالبة ، والجواري والإماء ، وبذل موارد بيت المال في هذا السبيل ، وغير ذلك من الأسباب ساعدت على تفاقم الفوضى ، وانتشار الفساد في أنحاء إسبانيا ، وعجّلت في قيام ثورة أطاحت بخلافة عجّد بن هشام هذا" .

قاد هذه الثورة شاب متحمّس من أحفاد عبدالرحمن الناصر هو هشام بن سليان بن عبدالرحمن الناصر ، ولقّب نفسه بالرشيد ، ولكنّ ثورته فشلت بعد أن حاصر قصر الخليفة ، وقبض أخيراً عليه وقتل مع ولده ونفر من أنصاره . ثم أمر أن ينادى بين الناس : «من أتى برأس بربريّ فله كذا، فسارع الناس الى الفتك بالبرابرة وبهبوا منازهم وهتكوا أعراضهم وسبوا نساءهم . وهكذا فشَلَ هذا الشق من الثورة على محمد . ٥٠

أما الشقّ الثاني فيتمثّل في اجتماع البرابرة الفارين بعد ذلك حول سليان بن الحكم الثاني بن عبدالرحمن الناصر \_ وهو ابن أخي الرشيد الثاثر \_ وأخذوا يعملون للتخلّص من محمّد بن هشام ، وتعاونوا مع كونت قشتالة وابن مامه دونه ع (۱) انظر تاريخ للسلمين في اسبانيا للوزي ٢٩١/٣ والبيان المغرب للمذاري الراكشي ٨٠/٣

(٢) تاريخ العرب في اسبانيا للدكتور خالد الصوفي ١٣/١٢ .

وحاصروا قرطبة حتى سقطت المدينة غنيمة سائغة في أيدي البرير والنصارى . (۱) وهرب محمّد بن هشام بعد حكم لم يدم سوى تسعة أشهر ، في ربيع أول ٤٠٠ هـ ٩ تشرين ثاني ١٠٠٩ م وحلٌ محلّه سليهان بن الحكم في التاريخ نفسه . (۱)

ولم يتميز عهده في الأشهر القليلة السنة عشر التي اعتلى فيها سنّة الحلافة غير هدمه لمدينة الزهراء العامرية ، وقطعه رؤوس خصومه من زعياء الثغور الشيالية الذين أبو الاعتراف بخلافته ، وجعل هذه الرؤوس أحواضاً للأزهار نصبت على ضغتي النهر إزاء قصره . كما عرف أيضاً بصنعه للنبيذ في قصره ، فلقب بالنبّاذ . ٣٠

<sup>(</sup>١) المرجع السابق ١٣ .

 <sup>(</sup>۲) الرجع نفسه ۱٤ .

<sup>(</sup>٣) تاريخ العرب لفيليب حتى وجرجي جبور .

#### ۱۲ - سليمان بن الحكم الثاني بن الناصر «المستعين باش» ۲۰۱۳ - ۲۰۱۲ هـ ۲۰۷ هـ ۱۰۱۲ م

هو سليهان بن الحكم ، بن عبدالرحن بن عمّد الملقب بالناصر . آخر خلفاء بني أميّة في الأندلس في عهدهم الثاني ، قبل دولة الحموديّين ، والذي لُقُب بالمستمين بالله . (۱)

استعان بالبرير في الحكم ، بعد أن خلعوا محمّد بن هشام وبايعوا له بالحُكْم (١٠ بعد مقتل عمه هشام الثاني بن الحكم سنة ٣٩٩ هـ ، وتلقب بالمستعين بالله ، أم دخل قرطبة سنة ٤٠٠ هـ وتلقب فيها بالظافر بحول الله ، مضافاً الى المستعين بالله .

وظهر المؤيد (هشام الثاني بن الحكم الثاني) في أواخر السنة ، فخوج المستعين بالله إلى شاطبة ، فجمع جيشاً من البرير وهاجم قرطبة . فحصنها المؤيد .

ولم يزل المستعين يقوى إلى أن امتلك الزهراء وسرقسطة وقرطبة، بعد حروب شديدة بينه وبين المؤيد ، فجددت له البيعة بقرطبة سنة ٣٠٤ هـ . وكان في جملة (١) أدباء العرب في الأندلس لبطرس البستان ٢٢/٣٠ . جنوده القاسم وعليّ ابنا حمود . فولى القاسم الجزيرة الخضراء ، وولى علياً طنجة وسبتة ، فلم يلبث علي أن استقل وزحف إلى مالقه فتملكها ، ثم إلى قرطبة فلخلها وقتل المستعين بالله وأباه وأخاه بيله .

وبمقتله انقطع ذكر بني أمية على منابر الأندلس مدة سبع سنين ١٠٠٠ .

وظلً علي بن حمود والناصر لدين الله، حاكماً لقرطبة حتى قتله ثلاثة ، من صقالبته في حمام قصره ، نظراً لتقربه من البرير ، ومعاداته لأهل قرطبة الذين أيدوا قيام أحد أبناء الأسرة الأموية في شرق الأندلس ، وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي الذي لقب بالمرتضى .

بينها يرى صاحب اللخيرة سبباً غير هذا ، وهو اعتباده على عليّ بن حمّود ، وهو خصمه السياسيّ .

وقال صاحب اللخيرة ، ابن بسَّام ، عنه : وكان سليان ممن مدَّت له في الأدب غاية ، كفي دونها أهل الآداب ، ورفعت له في الشعر رواية ، مشي تجتها

<sup>(</sup>١) انظر معجم الأعلام للزركلي ١٢٣/٣.

 <sup>(</sup>۲) انظر نفح ألطيب ٢/٤٢٩ ـ ٤٣٠ .

كثير من الشعراء والكتَّاب . غير أنَّ أيَّام الفتون الوَّت بذكره ، وأيدى تلك الحرب الزَّبون طوَّت بجملة شعره . وهو أحدُ من شرَّف الشعرُ باسمه ، وتصرف على حكمه ، مع قعود أهل الأندلس يومئذ عن البحث عن مناقب عظمائهم ، وزهدهم في الإشارة بمراتب زعهائهم ، ولم أظفر له إلاً بقطعةٍ عارضَ بها هارون الرشيد ، فتشعشعت ما الكؤوس ، وتهادتها الأنفاس والنفوس ، وقد أثبت القطعتين معاً لبرى الفرق ويعرف الحق ؛ قال هارون الرشيد :

مَلَكَ الثَّالَاثُ الآنِسَاتُ عِنَانِي وَحَلَلْنَ مِنْ قَلِي بِكُلِّ مَكَانِ مَالِي تُطَارِعُنِي البَرِيَّةُ كُلُّها وَأُطيعُهُنَّ وَهُنَّ فِي عِصْيَانِ مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ سُلْطَانَ الْمَوَى وَيَهِ قَوِينَ ، أَعَزُّ مِنْ سُلْطاني ١٠٠

فقال سليهان المستعين ، يعارض هارون الرشيد في قوله : وملك الثلاث الأنسات عنانيه:

وَأَهَابُ سِحْرَ فَوَاتِرِ الْأَجْفَانِ ! منها سوى الإغراض والهجران حُسْنًا وهَذي أُخْتُ غُصْن البَانِ فَقَضَى بسُلُطانِ عَلَى سُلُطَانِ في عِزٌّ مُلْكى كالأسير العَاني ذُلُّ الْمَسْوَىٰ عِسزٌّ وَمُثْلِكُ ثُسَان وَيَنُو الزُّمانِ ، وَهُنَّ مِنْ عُبْدانى

عَجَيًا يَهاتُ اللَّيْثُ حَدَّ سِنَانِي وَأَقَدَادِعُ الْأَهْدُوالَ لَا مُتَهِيِّداً وَمُلِّكَتْ نَفْسِي ثَلَاثُ كَالسُّمْنِ زُهْرُ الوُّجُوهِ، نَوَاعِمُ الأبدانِ كَكُواكِبِ الظَّلْيَاءِ خُفنَ لِنَاظِرِي مِنْ فَوْقِ أَغْصَانِ عَلَى كُثْبَانِ هَذِي الْجِلالُ وَيَلْكَ بِنْتُ الْمُشْتَرِي حَاكَمْتُ فيهُنَّ السُّلُو إِلَىٰ الرَّضَيَ فَأَبْحَن مِنْ قَلْبِي الحِمَى وَتَرَكَّنَنِي لا تَعْدَلُوا مَلكاً تَذَلُّوا لِلْهَوَى مَا ضُمُّ أَنَّى عَبْدُهُنَّ صِبَابَةً

 <sup>(</sup>۱) انظر نفح العليب ۱/ ٤٣٠ ـ ٤٣١ .

إِنْ لَمْ أَطِعْ فِيهُنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى كَلْفًا بِبُنَّ فَلَسْتُ مِنْ مَرْوَانِ (١٠) ويذكر صاحب الحلّة السيراء الخليفة سليمان بن الحكم، فيقول: إنَّه كان من أهل العلم والفهم، أديباً فصيحاً شاعراً، له رسائل وأشعار بديعة.

وينقل لنا عن المؤرَّخ الأندلسيِّ ابن أبي الفيَّاض ما ذكره عن الخليفة المستعين بالله سلبيان بن الحكم : إنَّ له قصائد طويلة في فنون كثيرة ، مع المعاني العجيبة والألفاظ الغريبة ، إلاَّ أنه تقلَد في قيامه بالملك عظيماً ، وحمل إلى عنقه من دماء المسلمين جسيماً .

ثم يذكر له قصيدة قالها قبل استخلافه ، بين يدي ابن عمه الخليفة المهدي ، محمّد بن هشام بن عبد الجبّار بن عبد الرحمن الناصر ، وينقلها عن شاهد عيان ، رآه ينشدها وبيده سيف ، وهو يهنّيه بالخلافة ، ويمتُّ إليه بالقرابة ، مطلعها :

الحمد لله حَمداً لاَ نُقَالُهُ هَذا السرورُ الَّذِي كُنَّا نُومُلُه ويقول عنها: إنَّها قصيدة كبيرة رائعة ، واختراعاته فيها فائقة ، مع المعاني الجزلة ٣٠٠ .

وبمًا وجدناه من طرفه ونوادره وتوقيعاته في الحلّة السيراء نستدلُّ بها على شاعريّة فيّاضة وقريحة صافية ، وبديهة لا يربكها القول . فقد كتب إليه بعض خدمه شعراً ، معتذراً فيه . فوقع له على ظهر كتابه شعراً قال فيه : قَــرُأْتُــا مَـا كَتَبْتَ بــه إليّنَـا وَعُــذُرُكَ وَاضِحٌ فيــها لَـــدَيْنَـا

 <sup>(</sup>١) انظر الذخيرة لابن بسام ٣٢/١ ـ ٣٤ ـ وللمجب ٥/١١ . ونفح العليب ١/٣٠٠ ـ
 ٤٣١ .

<sup>(</sup>٢) انطر الحلة السيراء لابن الأبار ١٠/٢ ـ ١١ .

وَمَنْ يَكُنِ القَريضُ لَهُ شَفيعاً فَتَرَكُ عِنَابِهِ فَرْضُ عَلَيْنَا (\*)
وكتب آخر بمتُ إلى خدمته بصلة ، ويسأله تجديد العارفة لديه ، ونظم أبياتاً
أولها :

قُـلْ لِـلإمِـامِ المُـسْتَحينُ وَوَسُـول، رَبُّ الـمَـاكِينُ

فوقع له سليهان :

أَنْتَ اللَّصَلَّقُ عَنْدَنَا بِصَرِيحِ وَدُّ مُسْتَبِينُ فَارْبِعْ عَلَيْكُ فَهَمَّنَا تَوْطَيِدُ أَسْرِ الْسُلمِينُ فَإِذَا تَوَطَّدَ وَاسْتَفَا مَ، وَضَابَ ظَنُّ الخَاسِدِينُ أَصْبَحْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي أَعْلَى نَحَلُّ الآمِلينُ ٣

وكتب إليه القاضي أبو القاسم بن مقدام ، يشكو ضيق حاله بشعر أوَّله : وَهَلْ تَرْضَى لِمُبْدِكَ أَنْ يُذالا ؟ وَأَنْ يَيْقَى عَـلَى النَّشِا عِيالاً؟

فبعث إليه بصلة وكسوة ، ووقع على ظهر كتابه بشعر ، قال فيه : مُعاذَ الله أَنْ تَبقَى عِيالاً وَأَنْ نَـرْضَى لِمِثْلِكَ أَنْ يُسَلَّالاً وَكَيْتَ وَأَنْتَ مُنْفَطِعٌ إِلِيْنَا وقَدْ عَلِقَتْ يَداكَ بِنَا حِبالاً وَقَدْ عَلِقَتْ يَداكَ بِنَا حِبالاً وَقَدْ عَلِقَتْ يَداكَ بِنَا حِبالاً وَقَدْ عَلِقَتْ الْمَنْقَبْنَاهُ كَالاًا وَقَدْ لَا الْمَنْفَيْنَاهُ كَالاًا الْمَنْفَيْنَاهُ كَالاًا الْمَنْفَيْنَاهُ كَالاًا اللهِ

### الفوضى السياسيّة في عهده . .

بدأ المستعين حكمه برحيل النصارى لقاء تسليمهم بعضَ الثغور ، ويتعيين الولاة ، والعمل على تهدئة الأمور . وكان محمّد بن هشام الخليفة الفارّ ، يواصل

<sup>(</sup>١) المرجع السابق ١١/٢ .

<sup>(</sup>٢) انظر المرجع السابق ١١/٢ .

<sup>(</sup>٣) انظر الحلة السيراء لابن الأبار ١١/٣ - ١٢.

إتيان المنكر والفواحش ، فلتم افتضح أمره سيّره إلى طليطلة مع بعض جواريه . ولما أمسل الحليفة سليمان كتيبة من جيشه للقبض على محمّد بن هشام «المهدي» عاد هؤلاء ليخبروه بتاييد أهل طليطلة والثغر الأدنى كلّه للمهدي . ثم أخذ بعض كبار الشخصيّات في قرطبة يغرّون إلى المهديّ في طليطلة ، ولما كُثّر أعوانه استنجد بكونت برشلونة «رامون بوريل الثالث» وأخيه «أرمنجول أورجل» وفرضا شروطهها القاسية ، وزحفوا معا إلى قرطبة . فخرج سليان المستمين بالله وحدث اللقاء في ظنّا منه بإنهزام جيشه ، ورغم أنَّ البرير من جيشه صدَّوا الهجوم إلا أنهم وجدوا أنسهم بدون خليفة ، فانسحبوا ، وطوردوا ، ودخل محمّد بن هشام المخلوع قرطبة ثانية بالتاريخ نفسه" .

ما إن استقر المقام لمحمد بن هشام المهدي ثانية بقرطبة حتى أخد يعد العدّة للقضاء على البرير ، فجهز جيشا كبيراً انضم إليه جيش الفرنجة ، والتقوا بالبرابرة عند وادي آره فدارت على المهدي واصحابه الدوائر وانهزموا ليتحصنوا بقرطبة خوفاً من البرابرة ، فاضطهدوا من بها من البرابرة الأمنين ، واستخفّ جند النصارى بالمسلمين ودينهم في الميادين والساحات ، على مرآى ومسمع من الجميع ، حتى غادر هؤلاء قرطبة لعدم رغبتهم في قتال البرابرة ثانية . فخاف الجميع ، حتى غادر هؤلاء قرطبة لعدم رغبتهم في قتال البرابرة ثانية . فخاف المهدي وأخذ بتحصين قرطبة بحفر خندق حولها ويناء سور جديد . ولكنّ ذلك لم يفده ، فقد كان مقتله داخل قرطبة . إذ أن «واضح» الفتى الصقلبي كان يجقد على عمد بن هشام لما أناه تجاه العامريّن ، ولما هو عليه من الزنا والفجور ومعاقرة الحمرة والجور ، فاتفق مع أصحابه فدخلوا عليه القصر ، وأحضروه بين يدي

<sup>(</sup>١) انظر تاريخ العرب في إسبانيا جمهورية بني جهور للدكتور خالد الصو في صفحة ١٤ ـ ١٥ .

هشام الثاني المؤيد حيث قتلوه واحتزُّوا رأسه ، وبايعوا بالحلافة هشاماً الثاني بن الحكم «المؤيد» (١٠.

وبهذا الشكل انتهت خلافة المهدي الثانية ، التي لم تدم سوى تسعة وأربعين يوما ، وعادت خلافة هشام الثاني بن الحكم المؤيد التي بدات في المرة الأولى سنة ٣٦٦ هـ/ ٩٠١ ن حين خَلَفَة محمّد بن هشام المهديّ ، لتعود ثانية في ذي الحبجّة سنة ٤٠٠ هـ ٣٢٦ مر ١٠١٠ م أي بعد سنة ونصف من خلعه في المرة الأولى? . وظلَّ هشام الثاني المؤيّد هذه المرة ما يقرب من ثلاث سنوات ، لتعود الحلافة إلى سليهان بن الحكمم ثانية في ١٦ هذه الرة شوال ٣٠٥هـ ١١ أيار ١٠١٣ .

وقد دامت خلافة سليان بن الحكم «المستمين بالله» الثانية ثلاث سنين وثلاثة أشهر ونصف ، وكان من أهم أحداثها تقسيم بلاد الأندلس على رؤساء البرير ، ومن جملتهم على بن حمود الذي حظي بحكم سبته ذلك الموقع الجمرائي الهام ، الأمر الذي آل إلى ثورته على الخليفة سليان ، وانضيام بعض الأمراء إليه ، وزحفه إلى قرطبة ، وانتصاره على سليان المستمين بالله وجيوشه ، وقتله له ولانيه وأبيه . بحجة أنَّ الخليفة السابق هشام الثاني كلَّفه بالإنتقام من أعدائه ، وولاه ولاية المهدى .

وبويع علي بن حمّود الملقّب وبالناصر لدين الله في ٢٢ محرم ٤٠٧ هـ/ تموز ١٠١٦ م .

<sup>(</sup>١) نفح الطيب للمقري ٤٠٤/١ والبيان المغرب ١٠٠/٣ للمراكشي.

<sup>(</sup>٢) تاريخ العرب في إسبانيا ١٦.

 <sup>(</sup>٣) انظر القسم الأول من الذخيرة لابن بسام المجلد الأول صفحة ٢٦ ، والبيان المغرب لابن
 عذارى المراكثي ٢٠٠/٣ وحاشية تاريخ العرب في إسبانيا أسفل الصفحة ١٧ .

# ١٣ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي والملقب «بالمرتضي» ٣٦٨ ـ ٤٠٨ هـ/ ٩٧٨ ـ ١٠١٩ م

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي ، ولد بقرطبة سنة ٣٦٨ هـ ، وظلّ مقيماً فيها إلى أن قَتلَ المؤيدُ سليمانَ بن الحكم الثاني ، واستولى عليُ بن حمود على الملك ، فخرج عبد الرحمن مستخفياً ونزل بجيان<sup>(١)</sup> .

ولم تدم دولة بني حمود طويلاً في قرطبة ، فقد اختلفوا فيها بينهم ، وتنازعوا على السلطة . فثار عليهم أهل قرطبة ، وقطعوا عنهم الدعوة بعد سبع سنين من حكمهم لها ، واتفقوا على ردّ الأمر إلى بني أمية ، فاختاروا لذلك أميراً أموياً اسمه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي ولقبوه والمرتضي، وذلك سنة ٤٠٧ هـ شا.

ثم ساروا معه إلى صنهاجة ، ومنها إلى غرناطة ، فقاتلهم بها زاوي بن زيري الصنهاجي . فرأوا من عبد الرحمن هذا صرامة ، فندموا على تقديمه ،

<sup>(</sup>١) الأعلام للزركلي ٣٢٦/٣.

<sup>(</sup>٢) المجب ٤٩ ـ ٥٠ .

فانهزموا عنه . ولم يدم حكمه طويلًا ، إذْ مالبث أن عاد الأمر إلى بني حمود وكان ذلك سنة ٤٠٨ هـ/ ١٩١٨ م ، ودسوا له من قتله غيلة .

وقال ابن حزم عنه : كان رجلًا صالحاً متقشفاً مائلًا إلى الفقه ، لم يلبس في ولايته خزاً إلى أن تُتل،

ثم انقلب أهل قرطبة مرة ثانية على بني حمود وطردوهم ، واختاروا عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، ويايعوه بالخلافة وذلك سنة ١٤٤ هـ ولقبوه والمستظهر بالله ولم يكن حظه في الحكم أوفر من سابقه ولم يطل أكثر من سبعة وأربعين يوما ، عندما ثار عليه عمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن الناصر مع طائفة من الغوغاء ، وقتل في ٣ ذي القعدة سنة عبدالله بحد/ ١٧ كانون ثاني ١٩٠٤م كيا سنرى .

<sup>(</sup>١) ابن الأثبر حوادث سنة ٤٠٧ هـ .

### 14 ـ عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصى «المستظهر باش» 107 ـ 213 هـ/ 1007 ـ 1078م

بعد سقوط خلافة القاسم بن حمّود في قرطبه وهربه ، عاد أهل قرطبة إلى التفكير في إسناد الخلافة لأحد الأمويّين أملًا في إصلاح الحال . وكان هناك ثلاثة مرشّحين لذلك :

- \_سليان بن عبد الرحن المرتضى .
  - ـ ومحمّد العراقي .
- \_وعبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبّار .

وكانت الأكثرية تميل إلى مبايعة سليهان بن عبد الرحمن المرتفى . إلا أنه عدش ما لم يكن بالحسبان . فبينها الناس مجتمعون في الجامع الأكبر لمبايعة سليهان ، إذا بعبد الرحمن بن هشام يهجم على الجامع مع بعض أصحابه المسلَّحين، ويضطرُّ الناس لمبايعته رغماً عنهم . ولم يحاول أحد المقاومة ، حتى أنَّ سليهان المرتضى قبلَ يده وبايعه بالخلافة ، فتمَّ له ذلك في ١٦ رمضان سنة ٤١٤ هـ/ ٢ كانون أوّل ١٩٧٣م . واتخذ الخليفة الجديد لقب والمستظهر بالله، وكان ذكيا ، وعلى جانب كبير من الثقافة ، إلا أنّ دولته لم تعمر طويلاً إذ تُتل بعد سبع وأربعين يوما من توليه الحلافة . ومن أهم أسباب ذلك فراغ بيت المال ، وبلجوؤه إلى وسائل غير مشروعة للحصول على الدراهم ، كيا أنه تقرّب من البرير ورفع مقامهم بين الناس ، فعم استياء الناس منه وثاروا عليه وهاجوا قصره ، وقتلوا بعض البرابرة الذين وجدوهم فيه ، واعتدوا على حرمة ، وسبوا أكثر نسائه . واختباً الخليفة في أتون الحيام ، وبقي فيه حتى عثروا عليه ، فأحضر أمام محمد بن عبد الرحمن زعيم الثورة ، وهو ابن عمّه ، فامر هذا بقتله ، فقتل في ٣ ذي القمدة ٤١٤ هـ/ ١٧ كانون الثاني ١٩٧٤ مره .

وهذا الخليفة الأمويّ عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبّار من أحفاد عبد الرحمن الناصر قد جاء إلى الحكم بعد الخليفة المرتضى عبد الرحمن الرابع بن عمّد بن عبد الملك بعد انقطاع حكم الأمويّين نحوا من سبع سنين . ولكنَّ حكمه لم يدم طويلًا فقتل بعد خسن يوماً.

وكان عبد الرحمن هذا أديباً شاعراً ، وقد نقل لنا صاحب الذخيرة : ذكره بهذه الصفة الخاصة الأديب أبو طالب من أهل جزيرة شقر في أرجوزته المذكورة ، ...

حيث قال :

لُمَّ انْفَغَى عَصْرُ بَدِي خَمَّودِ وَالحَرْبُ وَالفِئْسَةُ فِي مَرِيدِ وَالْحَرْبُ وَالفِئْسَةُ فِي مَرِيدِ وَظَهَرَ المُسانِ المَعانِ وَقِسْهَرُهُ مِنْ أَحْسَنِ المَعانِ المَعانِ وَقَسْمَلُهُ بَعْدِ مَا قَلُدهُ الْأَمْراصِ

<sup>(</sup>١) انظر تاريخ العرب في إسبانيا للدكتور خالد الصوفي صفحة ٢٠ ـ ٢١ .

<sup>(</sup>٢) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ٩٣٠ .

<sup>(</sup>٣) انظر الذخيرة لابن بسام القسم الأول المجلد الثاني ٤٢٨ .

وجاء في الذخيرة لابن بسّام في صفة عبد الرحمن المستظهر قوله : وكان على حداثة سنَّه ذكياً يقظاً لبيباً أديباً ، حسن الكلام جيَّد القريحة مليح البلاغة ، يتصرّف فيها شاءه من الخطابة بديهة ورويةً ، ويصوغ قطعاً من الشعر مستجادة . . وكان في وقته نسيج وحده ، فلم يأت بعده مثله ، وهذه جملة ما وجد له من شعره ، ومن ذلك قصيدة كتب بها إلى ومُشْنِفَ، زوجَ سليهان بن الحكم المستعين ، أيَّام خطب بنتها من أبيها سليهان ، والمسهاة «حَبيبَة» فَلُوَّتُهُ ، وكان بقلبه من هذه الفتاة مكانًا ، لنشأتها معاً في ذلك الأوان( ويقول فيها : وَجَالِيَة عُدُراً لِتَصْرِفَ رَغْبَتِي وَتَأْبَي الْعَالَى أَنْ تُجِيزً لَمَا عُذْرًا يُكَلِّفُهَا الْأَهْلُونَ رَدِّي جَهَالَةً وَهَلْ حَسَنُ بِالشَّمْسِ أَنْ تَمْنَمَ البَّدْرَا ؟ وَمَاذَا عَلَى أُمُّ الْحَبِيبَة إِذْ رَأَتْ جَلاَلَةَ قَدْرِي ، أَنْ أَكُونَ لَما مُهْرا؟ جَعَلْتُ لَمَّا شَرَّطاً عَلِيٌّ تَعَبُّدي وَشُقْتُ إِلَيْها فِي الْهَوَى مُهْجَتِي مَهْرا تَعَلَّقْتُهَا مِنْ عَبْدِ شَمْسِ غَرِيرَةً خَخَدْرَةً مِنْ صِيدِ آبنائِها خِرَا حَمَامَةُ عُشِّ العَبْشَمِيِّينَ رَفْرَفَتْ فَطِرْتُ إِلَيها مِنْ سَرَاتِهُمُ صَفْرا يَضُرُكِ مِنْهُ أَنْ تَكُونِي لَهُ فِطُرا؟ لَقَدْ طَالَ صَوْمُ الْحَبِّ عَنْكَ ، فَمَا الَّذِي وَإِنَّ لَّاسْتَشْغَى بَـرِّي بِـدَارِكُمْ هُدُوءاً ، وَأَسْتَسْقَى لِسَاكِنَها القَطْرِا لَّاطَّفِيء مِنْ نَارِ الْأَسِي بِكُمْ جَمْرا وَأَنْصِنُ أَحْشَائِي بِبَرْدِ تُسرابِهَا وَعَيْشَكِ ، كِفْئاً مَدُّ رَغْبَتُهُ سِنْرا فَإِنَّ تَصُّرفيني با ابْنَةَ العَمُّ تَصُّرفي بِمُلْكِي لَمَا وَهْنَ الَّتِي عَظُمَتْ فَخُرا وَإِنَّى لَأَرْجُو أَن أُطَوِّقَ مَفْخَـرَي جَرَاثِدُهَا ، حَتَّى تَرَى جَوْنَهَا شُقْراً ٢٠ وَانِّي لَـطَعَّانُ إِذَا الْخَيَّالُ أَقْتَلَتْ وَأَنْبَهَهُمْ ذِكِراً وَأَرْفَعَهُمْ قَـدُرا وَإِنَّ لَأُوْلَى النَّاسِ مِنْ قَوْمَهَا بِهَا

<sup>(</sup>١) انظر في الحلة السيراء ١٣/٢ وشنف،

<sup>(</sup>٢) انظر المعجب في تلخيص أخبار المغرب ٣٦ جوانبها بدل جرائدها .

وَعِنْدِي مَايُصْبِي الحَليمَة ثَبِّاً وَيْشِي الْفَتَاةَ الْخَوْدَ عُلْرَتُهَا الْإِكُوا جَسالُ وَآدَابُ وَخَسْلُقُ مُسوطًا وَلَقْظُ إِذَا مَا شِشْتِ أَسْمَعَكِ السَّحْرا السَّحْرا السَّحْرا اللهِ وحبيبة علمه استبته وخلبت لَبُهُ ، فأحبُها وتمكّن هذا الحبُّ منه ، فملأ عليه حياته ، ويروى أنَّه لمح وحبيبة عذه يوماً ، وأوماً بالسلام لها ، فلم تردَّه عليه خجلًا ، فكتب النها :

سَلامٌ عَلَى مَنْ لَمْ يَجُدُ بِكَلَامِهِ وَلَمْ يَرَنِي أَهْلًا لِسَرِّدٌ سَلَامِهِ أَصَابَ الفُوَّادَ عَامِداً بِسِهَامِهِ سَلَامٌ عَلَى الرَّامي الَّذي كُلُّمَا رَمى بِنَفْسِي حَبِيبٌ لَمْ يَجُدُ لِلْحِبُّهِ بِطَيْفِ خَيَالٍ زَائِرٍ فِي مُكَامِهِ تُعْلَمي يَاعَلْبُهُ الاسْمِ إِنَّنِي فَتِيُّ فِيكِ غُلُوعٌ عِذَارٌ لِجَامِهِ ؟ إِذَا لَمْ يَقُلْ غَيْرِي بِحِفْظِ ذِمَامِهِ وَإِنَّ وَفِيٌّ حَـافِظٌ لَّاذِمَّــتى سَيُوصِلُ حَيْلِي بَغْدَ طُولِ انْصِرامِهِ يُبَشِّرُ ذَاكَ الشُّعُسِ شِعْرِيَ إِنَّهُ وَمُنْقِذُ قُلْبِي مِنْ حِبالِ غُرامِهِ وَمَا شَكَّ طَرْفِي أَنَّ طَرْفَكِ مُسْعِدي وَإِنْ كَانَ هَدًا زَائداً فِي احْترامِهِ ٢٠ عَلَيْكِ سَلاَمُ الله مِنْ ذِي تِحْتَةِ

وله في وصفها أشعار كثيره ، منها وصفه الرائع لها وقد أذهله وجهها الوضيء وثفرها البرود ، ففدّاها بنفسه وروحة ، فقال :

تَبَسَّمَ عَنْ دُرِّ تَنَشَّدَ فِي الوَرْسِ وَأَسْفَرَ عَنْ وَجُمْ يَتِيهُ عَلَى الشَّمْسِ عَزَالٌ بَرَاهُ الله مِنْ نُورِ عَرْشِهِ لِتَقْطِيعِ النَّفَاسِي وَلَيْسَ مِنَ الإِنْسِ وَمَبْتُ لَهُ مُلكِي وَرُوحِي وَمُهْجَي وَنَفْسِي ، وَلاَ شَيِّ أَعَزُ مِنَ النَّفْسِ وَمَهْبَتُ لَهُ مُلكِي وَرُوحِي وَمُهْجَي وَنَفْسِي ، وَلاَ شَيِّ أَعْزُ مِنَ النَّفْسِ وَالله فِي النزل أبيات خفيفة رائعة ، تعبِّر عن إحساس مرهف ونفس اكتوت

<sup>(</sup>١) الذخيرة ١/١٠ - ١١.

<sup>(</sup>٢) انظر الحلة السيراء ٢/١٥ واللخيرة القسم الأول المجلد ٤١/١ .

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق القسم الأول المجلد ٤١/١ والحلة السيراء ١٦/٢.

بنار الشوق وحُرقة المواعيد ، فانثنى يتشكَّى ويعتب ، وهل يفيد العتاب ؟ : طَالَ عُمْرُ اللَّيْسِلِ عِنْسدي مُلْد تَوَلَّمْتَ بِحَسدًي يَا غَزِالاً نَفْضَ الْمَهْ لَلَهَ عُلَلَ مَلْ يُدوفِ بِسوَهُ لِي أَنْسيتَ الْمَهْدَ إِذْ بِنْسِ لَنَا عَلَى مَهْرَشِي وَرْدِ وَاجْتَمَمْنَا فِي وِشاحِ وَانْتَظَمْنَا نَظْمَ عِشْدِ

والظاهر أنَّ عهده على مفرش الورد لم يطل ، فقد ثار عليه هو الآخر بعد شهرين من خلافته أمويُّ آخر من أقربائه اسمه محمّد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر عبد الرحمن ، ولُقَّب بالمستكفي . وَلَهُ يوم الوثوب عليه ، قوله : يَا أَيُّهَا الصَّمَا لُمُنْ لَمْ فَي شَبْهِكَ لِي سَفيسر بِتَحِيَّةٍ أَوْدَعُنَهَا شَـوْقًا ، بُنِّبَاتِ الصَّدورُ (١) بِتَحِيَّةٍ الصَّدورُ (١)

وتمكَّن من التغلُّب عليه والفتك به ، وحلَّ محلَّه ، ولقّب بالمستكفي بالله ، وهو والد الأميرة الأديبة الشهيرة ولادة ، المعروفة باينة المستكفي .

<sup>(</sup>١) الحلة السيراء ١٧/٢ والذخيرة القسم الأول المجلد ٢/١١ .

### ۱۵ - محمد بن عبد الرحمن بن عبيداش بن الناصر الأموي «المسكثفي باش» ۳٦٦ - ٤١٦ هـ/٩٧٦ - ١٠٢٥ م

هو الحليفة تحدّ بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن الناصر ، بويع بالحلافة يوم قتل المستظهر . وقد اختار هذا الاسم والمستكفي، لنفسه ، فوافق اختياره له ما جرى لسميه قبله المستكفي العباسي (٣٣٦ - ٣٣٤ هـ/٩٤٤ على ١٩٤٣ مـ/٩٤٤ على ممن ضعف ووهن في الحكم ، وتخلف وسوء إدارة . بل زعموا أنّه زاد على سميّه في المضعف والتقصير ، وقال بعض الأدباء : ومن العجب اتفاقها في الأخلاق ، وفي العمر واللقب ، وإن كلَّ واحد منها خُلِع عن الأمر ، وكلَّ واحد منها خُلِع عن الأمر ، وكلَّ واحد منها خَلِع عن الأمر ، وكلَّ واحد منها خرايعة أشهر ،

سار بعد خلعه ، وقد لبس ثباب نساء ، متنقّباً بين امرأتين في ليلة ٢٥/ ربيع الأول ٤١٦ هـ/٢٦ أيار ١٠٢٥ م ، وخرج من قرطبة ومات في إقليش فكانت مدة خلافته سبعة عشر شهراً كلها نكد وسوه " . وعادت السلطة في قرطبة

 <sup>(</sup>١) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ٩٩٣ والذخيرة لابن بسام القسم الأول المجلد الأول ٣٨٠ والملوك الشمراء للدكتور جرائيل جبور ٢٤٥ .

<sup>(</sup>٢) الذخيرة لابن بسام القسم الأول المجلد الأول ٢٨٢.

إلى بني حَود بزعامة يجيى بن على ، إلا أنّه لم يدخل قرطبة ، وظلَّ مقياً بقرمونة ، وانقطمت دعوته عن قرطبة ، فأجمع رأي أهل قرطبة على ردِّ الأمر لبني أميّة ، واتفقوا أخيراً على تقديم أموي آخر من أقرباء المستكفي اسمه ؛ هشام بن عمد بن عبد الملك ...

والجدير بالذكر أن المستكفي هذا وإن لم يكن شاعراً ، فقد أنجب شاعرة فذة من شاعرات الأندلس هي ابنته ولادة بنت المستكفي . فقد كانت أديبة شاعرة ، تعقد المجالس الأدبية في قصرها ، فيتهالك الشعراء والأدباء على حضور ناديها ، لفصاحتها وبلاغتها وحلاوة عشرتها . ولها مع الشاعر ابن زيدون أخبار كثيرة ، تغص بها كتب الأدب .

وكان مجلسها بقرطبة ملتقى الأدباء والشعراء وعلية القوم ، لما عرفت به من عقّة وطهارة وشخصيّة جذابة لا تُطبع الآخرين فيها . على الرغم مما تقولوا ، فقد زعموا أنها كتبت على أحد عاتقيها :

أنَّا وَالله أَصْلُحُ لِلْمَعالِى وَأَمْثِي مِشْيَتِي وَأَتبِهُ تيهَا وكتبت على الآخر:

وَأَمْكِنُ عَاشِتِي مِنْ صَحْنِ خَدِّي وَأَعْسِلِي قُبُلَتِي مَنْ يَشْتَهِيهَا ١٠٠

وقد تفجّرت ينابيع الشعر في الأندلس في عصر ولآدة بنت المستكفي ، فنابت بذلك عن أبيها ، وانسحبت جداول الشعر دفاًقة إلى ما بعد عصر ولآدة ، فقد ظهرت شاعرات كثيرات ، ذكر المقري في نفح الطيب منهن : أم العلاء بنت يوسف الحجازيّة ، وأمَّ السعد بنت عصام الحميري من أهل قرطبة ، وكانت

<sup>(</sup>١) الملوك الشعراء لجبور.

<sup>(</sup>٢) انظر نفح الطيب ٤/٢٠٥ والذخيرة القسم الأول المجلد الأول ٣٧٦.

تعرف بسعدونة ، وحسّانة التميميّة ، وأمّ العزيز الشريفة الحسينية ، وأمّ الكوام بنت المعتصم ابن صهادح ملك المرية وكانت عشقت الفتى المشهور بالجهال وعملت فيه الموسّحات .

وذكر منهنَ أيضاً الشاعرة الغسانيّة البجانيّة ، وحفصة بنت الحاح الركونيّة ، والعروضيّة مولاة أبي المطرف<sup>(١)</sup> .

وكان لهاتيك الشواعر من الحريّة الاجتهاعية ما جرَّاهن على التغزُّل بأصحابهن من الشباب، لذلك لم تكن ولآدة وحيدة في هذا الباب٣٠.

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب ١٦٦/٤ - ١٧١ .

<sup>(</sup>٢) نفح الطّيب ٢٠٨/٤ .

# ١٦ هشام بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الناصري الأموي «المعتد باش» ٣٦٤ هـ/٩٧٤ - ١٠٣٦ م

هو الخليفة هشام بن محمّد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، آخر خلفاء الدولة الأمويّة ، لقّب المعتدّ بالله فأقام مدّة ثمّ خلع ، وسجن إلى أن مات في صفر سنة ٤٢٨ هـ وماتت بموته الدولة الأمويّة بالأندلس<sup>Θ</sup> .

وكان بعده عهد ملوك الطوائف ، فاستبد كلَّ زعيم بمقاطعته ، فمنهم من خطب للخلفاء العباسيَّن المجمع على إمامتهم في المشرق ، ومنهم من خطب للخلفاء المروانيَّن وإن لم يبق لهم خلافة . وراح هؤلاء الزعاء يتشبّهون بالملوك ، ويتباهون في أبَّة الملك والسلطان ، وآل أمرهم إلى التلقَّب بنعوت الخلفاء العباسيّة كما أشار إلى ذلك ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة في نقد الشعر ،

وتروى الأبيات أيضاً لابن عيّار :

مَّا يُرْمُنُنِ فِي أَرْضِ أَنْدَلُسِ أَلْقَابُ مُعْتَضِدٍ فِيها وَمُعْتَمِدٍ أَلْقَابُ مُعْتَضِدٍ فِيها وَمُعْتَمِدٍ أَلْقَابُ مُلْكَةٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِها كَالِمِرُّ يَحْكِي الْتِفَاحَا صَوْلَةَ الْأَسَدِ٣

<sup>(</sup>١) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ٥٥٣ .

<sup>(</sup>٢) انظر اللخيرة لابن بسام القسم الرابع المجلد ١٣٤/١.

وقد تلقّب بهذين اللقين ملوك الطوائف من بني عبّاد ، وسنرى أنّهم كانوا أشهر ملوك الطوائف وأكرمهم . وقد دافع عنهم المقري ، فقال : (هذه مقالة متعسف كافر للنعم ، ومثل ذلك في حقهم لا يقدح ، ومازالت الأشراف تهجى وتمدح ، ومورى أن الشاعر ابن اللبانة ، وكان عن يتردّد على بلاط بعض ملوك الطوائف ، واختص ببلاط بني عبّاد وأخلص لهم حتى ألف كتاباً بفضلهم سيّاه : والاعتباد في أخبار بني عبّاده .

وهكذا نرى من خلال مسايرتنا لحوادث هذه الفتنة الكبرى ، أنَّ ضمف الحليفة هشام الناني بن الحكم ٣٤٦ ـ ٣٩٩ هـ/٩٥٦ ـ ١٠٠٩ م أدَّى إلى استبداد آل عامر وتحكَّمهم بمختلف أمور الدولة ، حتى إذا زالت دولة هؤلاء ، طمّت الفتنة وكثرت الثورات ، وتسارع تعاقب الحلفاء حتى بلغ عددهم في الفترة الواقعة بين ٣٩٩ ـ ٤٢٢ ـ ١٠٠٨ م تسعة خلفاء ، منهم من تولَى مرّتين .

وكان لأل حُمُود في هذه الفترة نصيب هام في الخلافة وضعفها ٣.

وهذا جدول بأسياء الخلفاء من بني أمية ، وبني حمود في دور الضعف والانحلال ومدة حكمهم ، مأخوذ عن تاريخ العرب في إسبانيا للدكتور خالد الصوفي صفحة ٢٣ .

<sup>(</sup>١) انظر نفح العليب ٤/٢٥٥ .

<sup>(</sup>٢) تاريخ العرب في اسبانيا للدكتور خالد الصوفي صفحة ٢٢ .

### جدول خلفاء الأندلس بين ٣٤٦\_ ٤٢٢ هـ/١٠٠٨\_ ١٠٣١ م

•		
100- Pool	737- PP7 a_	١ ــ هشام الثاني بن الحكم والمؤيد،
ش- ت۲- ۱۰۰۹م	جـ٢- ر١- ١٠٠ هـ	۲ ـ محمد بن هشام بن عبد الجبار
·		«المهدي»
ت ۲ ـ أيار ١٠١٠ م	ر۱۔ ش۔ ۴۰۰ هہ	٣ ـ. سلبهان بن الحكم والمستعين بافقه
أيار ـ تموز ١٠١٠ م	ش۔ ذو الحجة۔ ٢٠٠ هـ	<ul> <li>٤ - محمد بن هشام وللمرة الثانية»</li> </ul>
		المهدي
تموز ۱۰۱۰ - أيار ۱۰۱۳ م	ذو الحجة ٤٠٠ ــ شوال	٥ _ هشام الثاني بن الحكم وللمرة الثانية،
•	m 2 9 4-	المؤيدي
أيار ١٠١٣ ــ تموز ١٠١٦ م	شوال ٤٠٢ ـ محرم ٤٠٧ هـ	٦ - سليان بن الحكم وللمرة الثانية ١
•		المستعين بالله
تحوز ۱۰۱٦ آذار	محرم ٤٠٧ ـ ذو القعدة	ـ علي بن حمود «الناصر»
11113	- £ · A	
آذار ۱۰۱۸ - آب		ـ القاسم بن حمود والمأمون»
	713 ←	•
آب ۱۰۲۱ شیباط	ربيع <sup>4</sup> ٤١٢ ـ ذو القعدة	- يحيى بن علي بن حمود «المعتلي»
61.14	- EIT	-
شباط _ أيلول ١٠٢٣ م	ذو القعــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	ـ القاسم بن حمود اللمرة الثانية: المأمون
1	٣١٤ هـ	
61.14	ذو القعدة ٤٠٨ هــ	٧ ـ عبد الرحمن بن عبد الملك «المرتضى» ٨ ـ عبد الرحمن بن هشام «المستظهر»
A 7 - 1 - 1 A 1 7	رمضان ي ذو القعدة	٨ - عبد الرحمن بن هشام والمستظهر،
41.15	313 4.	
ك   ١٠٢٤ أيسار	ذو القعدة ١٤٤ ـ ربيغ	٩ ـ محمد بن عبد الرحمن والمستكفي،
61.40	± £17	•
ت ۲ ۱۰۲۰ آذار		- يجيى بن علي بن حود وللمرة الثانية،
61.41	٤١٧ هـ.	المعتلي
حزيران ا ١٠٢٧ ـ ت ٢	ربيع ٢ ٤١٨ ـ ڏو الحجة	١٠ ـ هشام بن محمد والمعتمد،
١٠٣١م	۲۲۶ هـ	2.1
1		

# الفصل الثالث ملوك الطوائف

١ ـ ملوك دولة بني جهور بقرطبة :

آ ـ أبو الحزم بن جهور ٣٦٤ ـ ٤٣٥ هـ/ ٩٧٤ ـ ١٠٤٤ م

مدة حكمه ٢٢١ ـ ٣٥١ هـ ثلاثة عشر عامة

ب ـ أبو الوليد محمد بن جهور ٣٩١ ـ ٢٠٥١ هـ/ ١٠٠٠ ـ ١٠٦٤ م

مدة حكمه ٤٣٥ ـ ٤٥٧ هـ اثنتان وعشرون سنةً

جــ عبد الملك بن محمد بن جهور ٤٢٠ ـ ٤٧٢ هـ/ ١٠٢٨ ـ ١٠٨٠م

مدة حكمه ٤٦١ ـ ٤٦١ هـ اربع سنوات

٢ \_ ملوك بني الأقطس ببطليوس:

1 ـ المتوكل أبو حقص عمر ٤٢٠ ـ ٤٨٩ هـ/ ١٠٢٨ ـ ١٠٩٤ م

مدة حكمه ٢٦٠ ـ ٤٨٩ هـ تسعة وعشرون عاما

٣ ـ ملوك بني هود بسرقسطة:

آ ـ أحمد المقتدر من بني هود ٤١٠ ـ ٤٧٤ هـ/ ١٠٢٣ ـ ١٠٨١ م مدة حكمه ٤٧٥ ـ ٤٧٤ هـ تسعة وثلاثون عاما ٤ ـ ملوك بني حمود بقرطبة:

1 ـ علي بن حمود الملقب بالناصر لدين الله ٣٥٤ ـ ٤٠٨ هـ/ ٩٦٥ ـ ١٠١٨ م

مدة حكمه ٤٠٧ ـ ٤٠٨ سنتان

ب ـ القاسم بن حمود الملقب بالمامون ٣٥١ ـ ٣٦١ هـ/ ٩٦٢ ـ ١٠٤٠ م

مدة حكمه ٤٠٨ ـ ٤١٢ هـ ثلاث سنين ونصف جـ ـ يحيى بن علي بن حمود ابن آخي القاسم الملقب بالمعتلي بالله مـ ٥٩٥ ـ ١٠٣٥ م

مدة حكمه ٤١٢ ـ ٤٢٧ هـ خمسة عشر عاما متقطعة ٥ ـ ملوك دولة دني عداد بإشبيلية:

1 ـ محمد بن إسماعيل بن عباد ١٠٤٣ ـ ٤٣٣ هـ/ ١٠٢٣ ـ ١٠٤٣ م

مدة حكمه ٤١٤ ـ ٤٣٣ تسعة عشر عاما ب ـ عبلا بن محمد بن اسماعيل الملقب بالمعتضد باش ٤٠٤ ـ ٤٦١ هـ/ ١٠١٣ ـ ١٠٦٩ م

مدة حكمه ٣٣٣ - ٤٦١ هـ ثمانية وعشرون علما جـ محمد بن عباد بن محمد بن إسماعيل الملقب بالمعتمد على الله ٢٨١ هـ ٨٨٠ هـ - ١٠٤٠ م

مدة حكمه ٤٦١ ـ ٤٨٤ هـ ثلاثة وعشرون عاما

## ملوك بنى جهور بقرطبة

١ ـ ظهور بني جهور بقرطبة
 ٢ ـ ابو الحزم بن جهور بقرطبة
 ٣ ـ ابو الوليد محمد بن جهور
 ٤ ـ عبد الملك بن محمد بن جهور

## ظهور بني جهور بقرطبة ٤٢١ ـ ٤٦١ هـ

كان يوجد في قرطبة منذ مطلع القرن الخامس الهجريّ طبقة من العائلات البرجوازيّة التي قد لازمت موقفاً متحفَّظاً حيادياً خلال الفتنة الكبرى ، التي شهدت انهيار الحكم الأمويّ في الأندلس ، وظهور ملوك الطوائف .

ولًا كان عدد من أفراد هذه الطبقة لازالوا يتمتّمون بإحترامهم ومكانتهم للدى بقيّة الشعب ، فقد رأى هؤلاء أن من واجبهم أن يتدخّلوا في الحالة المأساويّة التي وصلت إليها عاصمة الأندلس ، علّهم يستطيعون تخفيف وطأة الفوضى السائدة ، ونشرّ شيء من الهدوء والإستقرار .

ورغم ما رأته هذه الطبقة البرجوازيّة ، وعلى رأسها أبو الحزم جهور بن عمّد بن جهور ، من فشل الخلفاء الأمويين المتأخّرين ومن عجزهم عن القيام بأعباء الحلافة ، فقد كان لايزال لهم بصيص من الأمل في إمكان إصلاح الحال على يد خليفة أمويّ صالح مستنير . وبناء على هذا الأساس أخذوا يفتشون عن الأموي الذي يرضى عنه الجميع ، أهل العاصمة وأهل الثغور ، لكي يسلموا إليه مقاليد الحكم . في تلك الفترة بالذات ، كان قد قام في شرق الأندلس شخص من الأمرة الأمويّة يدعو لنفسه بالخلافة ، هو هشام بن محمّد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، وقد تولّى الخلافة في ربيع الأول سنة ٤١٨ هـ/ ١٠٢٧م ، وهو الأخ الأكبر للخليفة المرتضى الأمويّ الذي قام في شرق الأندلس أيضا ٤٠٨ هـ/ ١٠١٨ م أيّام القاسم بن حمّود ، وهزم على يد زاوي بن زيري أمير غرناطة . فلمّا قتل المرتضى قام أخوه هشام بالدعوة مكانه في شرق الأندلس ، وأقام في حصن والمبونت عند الأمير عبدالله بن قاسم الفهري الذي كان من أتباعه .

وتشاور كبار أهل قرطبة في أمر مبايعته ، وقرروا أخبراً استجابة لرغبة عميدهم الوزير أبي الحزم بن جهور ، إسناذ الخلافة لهشام المذكور لكونه أصلح الأموينُّ لذلك . وبما ساعد على إنخاذ قرارهم هذا ، وجود عاطفة بغض مشتركه بين أهل قرطبه وهشام هذا نحو البرابرة الأعداء التقليديينُّ ، وقاتلي المرتضى أخي هشام .

وهكذا أرسل أهل قرطبة إلى هشام يعلمونه بأنّهم قرّروا مبايعته ، ويدعونه للحضور إلى قرطبة ، لتسلّم مهام الحكم . وقد 'بدىء فعلاً باللدعاء لهشام في الجنوامع عام ١٨٨ هـ/ ١٠٢٧ م وكانت سنّه آنذاك أربعاً وخسين سنة . ولكنّ هشاماً بقي يتنقّل بين الثغور حوالي ثلاثة أعوام قبل أن يقرّر القدوم إلى قرطبة . ودارت بسببه فتن عظيمة واضطراباً شديد بين أمراء الثغور ، إلى أن اتّفق أمرهم على أن يسير إلى قرطبة ، فسار إليها ووصلها في ٨ ذي الحجة سنة ٢٤٠ هـ/ ١٨ كانون أوّل سنة ٢٠٩ م بعد أن مضى على بدء دعوته في حصن البونت سنتان وسبعة أشهر وثيانية آيام ١٠ .

 <sup>(</sup>١) أنظر للعجب في تلخيص المغرب ص ٣٨ للمراكثي . وتاريخ إسبانيا المسلمة ٣٣٨/٢ لبرونسال .

بعد أن تمَّ الأمر لهشام ، واتَّخذ لقب المعتد بالله ، خيَّب آمال الوجهاء الله ين بيَّب آمال الوجهاء الله ين بايعوه ، فبدلاً من أن يستوزرهم ، مال إلى إستيزار شخص وضيع من العامة هو «حكُمُ بن سعيد» المكنى بالقزاز والذي كان يعمكل حائكاً فيها سبق . وأطلق هشام يد الوزير هذا كسل شيء ، واستعان بأراذل الناس وسِفالهم ، فاستاء الناس وعمَّ الظلمُ ، ولم تشمر آية جهور في إبعاد هذا الوزير عن السلطة .

وقد رأى ابن جهور أنَّ القضاء على القراز وحده لا يكفي بل بجب التخلّص من الخليفة أيضاً ، وأكثر من ذلك ، يجب التخلّص من الأسرة الاموية عامة ، بعد أن ثبت عدم صلاحية أفرادها للحكم في عدّة تجارب . ولأجل ذلك اتصلوا بأحد أقرباء الخليفة هشام وهو أميّة بن عبد الرحمن بن هشام بن سليهان بن عبد الرحمن الناصر ، وأقنعوه بضرورة الثورة على هشام والتخلّص منه ، مقابل وضعه مكانه فيها إذا نجع مسعاه . قوافق على الفكرة وأخذ يدعو الناس إلى الإنضام إليه ، يساعده في ذلك وجهاء قرطبة ووزراؤها .

وانتهز الثوّار ذات يوم فرصة مرور الوزير القزاز في شوارع قرطبة متّجها إلى فصر المسجد ، فانقضوا عليه وقتلوه وطافوا برأسه في أنحاء المدينة ، وترجّهوا إلى فصر الحليفة وحاصروه واستطاعت فئة منهم النفوذ إلى داخل القصر وذلك في ١٢ ذي القعدة ٤٢٧ هـ/ ٣٠٠ تشرين الثاني سنة ١٠٣١ م ، وأحملوا النهب فيه".

تبوًا أميّة مجلس الحلافة لا يشكُ في مآلها إليه . أمّا أبو الحزم بن جهور زعيم قرطبة الاكبر حيـنذاك فقد دعا الوزراء والوجهاء إلى منزله لتقرير ما يجب عمله . ويعد أن اتّخذوا مقرّراتهم ساروا مع أتباعهم المسلمين إلى قصر الخلافة ، ثم طلبوا

<sup>(</sup>١) انظر البيان المغرب ١٥١/٣ ودوزي : تاريخ مسلمي إسبانيا ٣٤٤/٢.

من الخليفة الذي كان محاصراً في أحد أبراج القصر ، النزول إليهم والتنازل عن الحلافة .

فانصاع إلى طلبهم ، واقتيد مع بعض نساته وأولاده إلى دهليز يصل بين الجامع الكبير والقصر ، وبقي هشام بعض الوقت في هذا الدهليز ، ثم نقل إلى أحد السجون حتى "يطلب منه مغادرة المدينة".

وفي اليوم التاني أعلن الوزراء للناس قرارهم بإلغاء الحلافة نهائياً ، وتوكيل جماعة من الكبار حكم المدينة . وكان أمية لايزال حينذاك في القصر يلتف حوله بعض أتباعه ، فخاطبهم ابن جهور بالإنفضاض عن أمية وعن أفراد هذه الأسرة ، ثم أفهمهم بأن الجميع قد قرروا إلغاء الحلافة ، فانفضوا من حوله ، واقتيد أمية إلى خارج المدينة .

أما الخليفة هشام فقد استطاع أن ينجو بنفسه في السجن ، ليلتجىء إلى لا ردة حيث كانت تابعة لبني هود ، وعاش فيها خمس سنوات مغموراً لا يسمع به أحد حتى مات عام ٤٢٨ هـ ١٠٣٦ م فكانت نهايته هي المأساة التي انتهى بها حكم الأسرة الأموية في الأندلس .

وبعد أن ألغي منصب الحلافة في قرطبة ، كان لابدً من تعيين مسؤول يدير شؤون المدينة قبل أن تتفشى الفوضى ويضطرب النظام ، وبدّهي أن تتّجه الأنظار إلى زعيم الجياعة أبي الحزم بن جهور ليتسلّم حكم قرطبة . ولكنّه رفض تسلم المسؤولية . فألحَّ الوزراء والأعيان عليه ليقينهم بأنّه لا يوجد رجل أصلح منه في ذلك الحين ، فلم أرأى أبو الحزم ذلك الإجماع على تسليمه الأمر ، قبل طلبهم ولكن بشروط :

<sup>(</sup>١) المرجعين السابقين .

١" - ألا يتسلم الحكم وحدة ، بل بل يشاركه في ذلك وزيران آخران ينتخبها بنفسه ، وقد وقع إختياره على الوزيرين : محمّد بن عبّاس ، وعبد العزيز بن حسن ، وهما من أقربائه .

٢" ـ الا يتخذ أي لقب من الألقاب الحلافية والملكية ، بل مجكم بصفته
 وزيرا للجياعة وممثلًا لها .

"" - ألا يتخذ قصر الحليفة مقراً له ، بل يبقى في منزله الذي يسكنه .
 " - أن يتسلم الأمر مؤقتا ريثها بحل محله شخص يتمنق الناس على إمارته(") .

وقبل الجميع مطالبيه ، على أن يكون الوزيران مستشارين له لا سلطة لها ، وهكذا تشكلت حكومة قرطبة الجديدة التي نستطيع أن نقول عنها بأن نظامها أقرب ما يمكن إلى النظام الجمهوري .

<sup>(</sup>١) انظر هذه الشروط في المعجب للمراكشي صفحة ٥٩ ، وابن العياد في شدرات الذهب ٣/ ٢٥٥ وابن الأبار في الحلة السيراء ١٣٨ ، ونهاية الأرب للنويري ٨٦/٢ ، وابن الأثير في الكامل ٧٩٠/٧ .

# ابو الحزم بن جهور بقرطبة ٣٦٤ ـ ٣٦٤ هـ/ ٩٧٤ ـ ١٠٤٤ م

هو جهور بن محمّد بن جهور بن عبيدالله بن محمّد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغافر بن حسان بن عبدالله بن جابر الله في عرم سنة ٣٦٤ هـ/ ٩٧٤ م ، وهو مؤسس دولة الجهاورة . وتوفي ليلة الجمعة ٢ عرم ٤٣٥ هـ/ ١٠٤٤ م . وثب إلى السلطة في قرطبة بعد أن خلاله الجوفيها إثر سقوط آخر خلفاء بني أميّة عام ٢٢٢ هـ ، بعد أن أكلت الفتنة أهلها ، ولم يتحوّل عن داره إلى قصر الحلالة ، بل ظلٌ في منزله ومنه كان يدير دفّة الحكم ، وكان بحقّ من أصحاب الفضل ، والعقل الراجع ، لا يجتجب عن الناس ال

وكان إلى جانب حنكته السياسيّة ، ومكانته الإجتماعيّة الرفيعة التي بوّاته سدّة الحكم في قرطبة ، أديباً يتذوّق الأدب ، وشاعراً يشدو بالشعر ، نستدلُّ على

 <sup>(</sup>١) مكذا ورد نسبه في الحلة السيراء لابن الأباء ٢٢٨ وفي المحجب لعبد الواحد المراكشي ٥٧ وابن بشكوال الصلة ١٣٢ وكتاب العبر لابن خلدون ١٥٩/٤ وفي الذخيرة لابن بسام عن ابن حيان القسم الأول ١١٧/٢ .

<sup>(</sup>٢) تاريخ ابن خلنون ١٥٩/٤.

ذلك من النهاذج الشعرية الرفيعة التي نقلتها لنا كتب الأدب ، كقوله في تفضيل الورد :

الورْدُ أَحْسَنُ مَا رَأَتْ عَيْنُ وَأَذْ كَى ، مَا سَقَى مَاهُ السَّحابِ الجَائِلُهُ خَضَمَتْ نَواويرُ الرِّياض لِحُسْنِهِ فَتَسَلَلْتُ تَنْقَادُ وَهْيَ شَـوايِدُ وَإِذَا تَبَدَّى الوَرْدُ فِي أَعْصَانِهِ يَزْهُو، فَذَا مَيْتُ، وَهَذَا حَاسِدُ وَإِذَا أَنَى وَفْسَدُ الرَّيسِعِ مُبَشَّرًا بِطُلوعِ صَفْحَتِهِ فَيْعُمَ الوَافِد وَإِذَا تَقَرَّى الوَرْدُ مِنْ أُورَاقِهِ بَعَيْتُ عَـوادِفُهُ فَهُنْ خَـوالِكُ٥٠

يروي الفتح بن خاقان في مطمح الأنفس ، قوله : إن أبا الحزم بن جههور مرَّ يوماً أمام قصور الأمويينَ وقد تقصوضت أبنيتها ، وعُوضت عن أنيسها بالوحوش أفنيتها ، فقال :

قُلْتُ يوماً لدارِ قَوْمِ تَفَانُوا: أَيْنَ سُكًانُكِ المِزَازُ عَلَيْنا؟ فَأَجَابَتْ: هُنَا أَقَالُمُ أَيْنَا ا؟

وقد روى صاحب الحلّة السيراء ابن الآبار قوله : إنّ أبا الحزم بن جهور كتب إلى المنصور بن أبي عامر ، قائلًا :

مَثَّ اللَّهُ سَيَّدي بِالسُّرودِ وَتَوَلَّاهُ فِي جَمِيعِ الْأُمُودِ وَمَنَوَلَّاهُ فِي جَمِيعِ الْأُمُودِ وَقَدَيْتُ فَضْلًا تِلْكُ التُعُمُودِ وَمَنيشاً لَنْكُ التُعُمُودِ مَا فِي الضَّمرِيَّ وَعُدُها لِصَفْرِ مَا فِي الضَّمرِيَّ

<sup>(</sup>١) انظر قصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خفاجي ٦٨/١.

 <sup>(</sup>٢) انظر مطمح الأنفس لابن خاقان ١٥ وانظر نسبة هذين البيتين لغيره في الحلة لسيراء لابن
 الأمل ١٣٣١.

<sup>(</sup>٣) أنظر الحلة السيراء لابن الأبار ١٢٩ .

ولا يبعد أن يهنىء أبو الحزم بهذه الأشعار المنصور في آخر دولته ، لأنّه كان حينئذ يشارف الثلاثين من عمره . وقال أبو الحزم جهور بن عبد الله في عتاب صدية, له :

يَاعَائِباً لي بِالصَّدُو دِ إِذَا ذَكَرْتُ فَيِحَ عُـذُرِكُ أَخْلَيْتَ مِـنْ فَـلْبِي مَـكا نا كَانَ مَـعْمُـوراً بِلِكُرِكُ وَأَنَا أُحِبُّكَ لَـوْ وَثِـغْـ ــتُ وَأَسْتَدِيمُ بَقَاءَ حُمْرِكُ ٥٠

ولم تزل قرطبة به مشرقة ، وغصون الأمل مورقة ، حتى مات سنة ٤٣٥ هـ ، ولم يوص أبو الحزم ابن جهور بعد وفاته بالحكم لأحد من أولاده أو أقربائه . لكنَّ الإزدهار الذي حلّ بقرطبة خلال حكمه ، جعل أهل هذه المدينة يتطلعون إلى تولية رجل يستطيع أن يتابع سياسة أبي الحزم ، ولم يكن هناك أصلح لذلك من ابنه أبي الوليد محمد بن جهور ، فقرّروا تقديمه ومبايعته .

<sup>(</sup>١) انظر يتيمة الدهر للثعالبي ٣٤/٢.

# ابو الوليد محمد بن جهور ۲۹۱ ـ ۲۹۲ هـ/۱۰۰۱ ـ ۱۰۷۰ م

تسلم أبو الوليد محمد بن جهور مهام الحكم في قرطبة في السنة نفسها التي توفّي فيها أبوه ٤٣٥ هـ/١٠٤٤ م ولقّب نفسه بالرشيد . وهو صاحب قرطبة ، واستمر في حكمها إلى سنة ٤٥٧ هـ عندما اعتزل الأعمال ، وولّي ابنيه ؛ عبد المرحن ، وعبد الملك مكانه .

وفي سنة ٤٦٣ هـ حاصر (قرطبة عاصمته) المأمونُ بن ذي النون (صاحب طليطلة) فاستنجد عبد الملك بالمعتمد بن عباد ، فأعانه على صد المأمون . فاتفق أهل قرطبة على تولية المعتمد ، فقبضوا على عبد الملك وأبيه (محمد بن حهور أبي الحزم) وجميع آل بيته وحملوهم إلى جزيرة شلطيش ، فتوفي بعد أربعين يوماً من اعتقاله ( . وكان محمد بن جهور الملقب بأبي الوليد قد ولد بقرطبة في ذي القعدة عام ١٩٣١هـ/١٠١ م ، وكان منذ حداثة سنة ميّالاً إلى العلم والدراسة والاطلاع ، ويقول ابن بشكوال في كتابة الصلة ( : إن أبا الوليد بن جهور كان

<sup>(</sup>١) الأعلام للزركلي ٧٤/٦.

<sup>(</sup>٢) كتاب الصلة لابن بشكوال ٢/٤٨٩.

حافظاً للقرآن العظيم مجوَّداً لحروفه كثير التلاوة له ، وكان معتنياً بسياع العلم من الشيوخ وروايته عنهم .

ويتحدّث عنه ابن بسّام() في ذخيرته : إن أخلاقه كانت سمحة سهلة ، وأنّه كان إلى جانب ذلك صاحب مروءة وأريميّة ، خاصّة مع العلماء .

اعتمد في تسيير أمور دولته على الشاعر الأديب ابن زيدون ، الذي لمع نجمه أيّام أبي الحزم الذي ما لبث أن سمع كلام الوشاة فحبسه ، ولكنّه ما لبث أن قرّ من السجن واختبًا حتى حصل له أبو الوليد على المفو من أبيه وعاد إلى منصب الوزارة حين تولّى أبو الوليد . ثم اعتمد في آخر أيّامه على ابن السقّاء في إدارة دفّة الحكم حيث نجح فيه واوقع هيبة السلطان في قلوب الناس إلى أن قتلة الابن الأصغر لأبي الوليد عام 200 هـ/١٠٦٣ .

<sup>(</sup>١) اللخيرة القسم الأول المجلد الثاني ١١٨.

## عبد الملك بن محمد بن جهور ۲۰۰ ـ ۲۰۱ ـ ۲۰۱ ـ ۲۷۲ هـ/ ۲۰۲۸ ـ ۲۰۱۲ ـ ۲۰۲۸ ـ ۱۰۸۰ م

تسلّم عبد الملك الابن الأصغر لابي الوليد محمد بن جهور الحكم عام 207 هـ كيا حدّده ابن حيان ، عليا أن سلطته بدأت قبل ذلك بعدة سنوات في حياة أبيه ، ثم تفرد في تسيير أمور الدولة بعد تنحي أبيه عن الحكم ، ومنذ مبايعته بولاية العهد . وكان قد ولد بقرطبة سنة ٤٢٧ هـ .

وبعد فترة هاجم ابن ذي النون قرطبة ، فاستنجد عبد الملك بأمير اشبيلية عمّد بن عبّد ، فأمدًه بجيش ، ودخلوا قرطبة ، وخلعوه سنة ٤٦١ هـ وأخرجوه عن قرطبة ، إلى أن اعتقل بشلطليش وظلٌ في معتقله حتى هلك سنة ٤٧٢ هـ ، وولّى ابن عبّاد على قرطبة ابنه سراج اللولة(١٠).

والذي يهمنا هنا أنَّ عبد الملك بن جهور هذا كان شاعراً كجلَّه أبي الحزم ، بل يتفوَّق عليه بشاعريَّته ، وقد حفظت لنا كتب الأدب نماذج من شعره رفيعة المستوى ، كقولاً متغزَّلاً .

<sup>(</sup>١) انظر تاريخ ابن خلدون ١٥٩/٤ .

أَجِلُكَ أَنْ تَحِلَّ بِكَ الأَمانِ فَكَيْفَ بِأَنْ أَراكَ وَأَنْ تَرانِي ؟ وَأَكْ مَرانِي ؟ وَأَكْ مَرانِي ؟ وَأَكْمَرَهُ أَنْ يُسُوحَ بِدِ لِسانِ وَأَكْمَرَهُ أَنْ يُسُوحَ بِدِ لِسانِ وَلَوْ أَنِّ اسْتَطَعْتُ لِفَرْطِ شَجْوِي عَلَيْكَ ، كَمَا رَآكَ الحَافِظَانِ وَمَا أَشْكُو إِلَيْكَ بِغَيْرٍ دَمْعِي بَيَانُ اللّمْعِ أَغْرَبُ مِنْ بَيَانِي ال

وعبد الملك هذا شاعر رائق الشعر ، ناصع الديباجة ، رقيق المعاني ، لم يصلنا من شعره إلا القليل ، وشاعر هذا أغوذج من شعره لا بُدُّ أن يكون خلَّف إرثاً شعرياً رائماً ، ضاع للأسف فيها ضاع من شعر وتراث في عصر النزاعات التي انتهبت قرطبة خلال أكثر من مرة . منه قوله :

وَمَا سَرَّانٍ أَنَّ الْهَوَى غَبْرَ صَاحِبِي وَأَنَّ خَراجَ الْمَبْشَمِيْنَ فِي مُلْكِي ٣ وَلَا خُراجَ الْمَبْشَمِيْنَ فِي مُلْكِي ٥ وَلَا كُنْتُ أَرْضِي أِنْ أَزَى مُتَخَلِّا عَنِ الحُبِّ لَوْ أَعْطَى بِهِ خَاتَمَ الْمُلْكِ نَسِمُ الْهَوَى أَذْكَى وَإِنْ جَارَ واعْتَلَى عَلَ أَنْفِ المُشَاقِ مِنْ نَفْحَةِ الْمِسْكِ ٩

ويتحدّث في البيتين التاليين عن الصبر كما لم يتحدّث شاعر من قبل ، فهو لا يحمد الصبر عند المحبّين ، إذ أن المحبّ الذي لا يكتوي قلبه بحرَّ الألم وحرقة النوى ، ولا يشكو لظى نيرانهما ، فهو بالصخور أشبه ، يقول :

وَمَنْ يَحْمَدِ الصَّبْرِ الجميلَ عَلَى الْهَوى فَإِنَّ خِلَافَ الصَّبْرِ عِنْدي أَحْمَدُ ا إِذَا كَانَ قَلْبُ اللَّهِ لَآيَالُمُ النَّوى وَيَشْكُو لَظَى نبرانِها ، فَهُوّ جَلْمُدُ<sup>®</sup>

ونراه في الأبيان الأربعة التالية يتحدّث عن نوع آخر من الغزل ، إنّه الغزل المذكّر بالغلمان ، فهو يصف لنا حوّة النواظر وسوادها ، ولعس الشفاه ولماها ، كها

<sup>(</sup>١) انظر تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة للدكتور إحسان عباس ٣٩٦.

<sup>(</sup>٢) العبشميين: نسبة إلى عبد شمس ويعني بهم الأمويين.

 <sup>(</sup>٣) انظر يتيمة الدهر للثعالبي ٤/١ . ٥ .

<sup>(</sup>٤) انظر يتيمة الدهر للثعالبي ٥ .

يصف لنا خضرة شاربيه فوق نظم من الدر يملأ فمه ، وعذوبة ريقه ، ويقول : لو أنَّ طيفه زاره عند المنام أو داعبه عند الهجوع لأعاد له روحه السائحة في هواه ، أو لفرّج همّاً من هموم النفس التي تعلقه بسبب حبّه وهواه:

أَحْوَى النَّواظِرِ أَلْعَسُ الشـ فَتَينْ ، عَذْبُ الرَّبِين أَلْمي خُضَرُّ شَمارِهِ عَلَا دُرّاً، يُريكَ اللَّرُ نَظْمَا لَـوْ زَارَنِ طَيْفٌ لَـهُ عِنْدَ الْمُـجُـوع، وَلَـوْ أَلَّا لأَعَادَ رُوحاً أَوْ لَمَضَرَّ جَ مِنْ مُحسومِ النَّفْسِ هَمَا

وقد وصلت إلينا بعض المقطوعات الشعريّة من نظم عبد الملك بن جهور ثالث وآخر أمراء الجهاورة في قرطبة ، وتدلُّ هذه الأشعار على طول باعة في الشعر . فقد أورد الثعالبيّ في الجزء الثاني من يتيمة الدهربعضاً من أشعاره فهاكها:

وَلاَ تَدَعهُ بأيدى الشُّوق خُترما أُسقَمْتُ قلبي ، فكُن أَنتَ الدُّواءَ لَهُ عَيْنَاهُ أُورَقُتَاه سُفمَهُ نَـظُراً رَضِيتُ دَمعَى مِن عَيْنَي مُنتَقِبًا(١)

وله في الغزل أيضاً قوله:

أَلِحَاظُهُ مَنْهُ وَكَةُ النَّفَارِ ضَعُفَتْ نَوَاظِرُهَا مِنَ الْخَفَر مِنْ نَغْمَةِ الشَّادِي عَلَى الوَتَر وَحَدِيثُهُ أَشْهِي لِسَامِعِهِ مِـنْ رِيِّ عَذْب بارِدٍ خَصِر وَرضَائِهُ أَشْهَى عَلَى كَبِدي

<sup>(</sup>١) انظر تاريخ الأدب في الأندلس عصر سيادة قرطبة للدكتور إحسان عباس ٣٩٦.

<sup>(</sup>٧) انظر ابن خاقان مطمح الأنفس صفحة ١٥ وانظر نسبة هذين البيتين لغيره في الحلة السيراء

<sup>(</sup>٣) انظر الحلة السيراء لابن الأبار ١٣٩

<sup>(</sup>٤) انظر يتيمة الدهر للثعالبي ٣/٢.

وَكَانَ قَالْبِي حَانَ يَضَقِدُهُ مَا بَيْنَ ذِي نَابٍ وَذِي ظِفْرِ<sup>(1)</sup>
دائياً العيون هي نوافذه على الحبّ، فإمّا أنْ تصطاده، وإمّا أن تُزلزله،

وفي الحالين لا يملك الا طلب الرحمة والشفقة من حبيبه ، يقول : يَا أَحْسَنَ النَّاسِ فِي عَيْنِيٍّ مُنْتَسِيًا وَأَعْلَبَ الحُلْقِ عِنْدِي مَنْطِقاً وَقَهَا حَلَّتْ بِقَلْنِي مِنْ عَيْنِيِّكَ نَازِلَهُ مِنَ الْهَوى ، صَيْرَتْنِي فِي الوَرَى عَلَيْ لَمْ تَبْقَ جَمَارِحَةً مِنِيًّ أَقَلِّبُهَمَا إِلاَّ بَعَثْثَ عَلَيْهَا بِالْهَوَى سَقِيًا فَارْحَمْ مَقَامَ مُحِبًّ مَاشَكًا وَيَكَى تَبْرَمًا بِاللَّي يَلْقَى وَلَا نَسِمَاهِ؟

وله أيضاً في الشكوى من الإلْفر ما يوجم القلب ويضني الفؤاد ، كقوله : البَرْمَ مُنْقَبِضٌ وَالدَّمْتُ مُنْبَسِطً وَحُبُّ مَنْ شَفْنِي بالرُّوحِ خُمْلِطً حَلْتُ مَنْ شَفْنِي بالرُّوحِ خُمْلِطً حَلْتُ فَقَالَ : إِنَّ الَّذِي حَمَّلَتَنِي شَطَطُ حَمَّلَتُ مَنْ وَكُوهِ ، إِنَّ الَّذِي حَمَّلَتَنِي شَطَطُ التَّسَوْمِنِي الصَّبْرَ عَنْ رُوحِي وَكَمْنَهُ فَي عَنْ ذِكْرِهِ ، إِنَّ ذَا مِنْ رَائِكَ العَلَطُ الْمَاسِ

وعلى الوتر نفسه يشكو الشاعر عبد الملك بن جهور فسوة الحبُّ ومرارة ما يلاقيه منه ، وهو يتساءل : هل العشّاق يلاقون في الهوى ما يلاقي ، فيقول : تَوَى الْعُشَّاقَ لَاتَّقُوا مَا أَلاقِي ؟ فَقَدْ بَلَقَتْ بِيَ النَّفْسُ السِّرَاقِي خُصِصْتُ مِنَ الْهَوَى بِأَمَرِّ شَيْءٍ وَكُنْتُ أَرَى الْهَوَى عَلْبَ المَّلَاقِ أَمَا العَبْدُ السَّبِيلَ إِلَى الإِبَاقِ "، أَمَا العَبْدُ السَّبِيلَ إِلَى الإِبَاقِ"،

ويخاطب من يهوى ويحبُّ ، واصفاً لها طولَ ليلة وبكاءه ، ويتمنَّى لو أنها تبصرُ ما يصنعه حبُّها فيه ، ويتمنى لو أنَّها تقبلُ استجارة فؤاده المشبوب الأشواق

<sup>(</sup>١) المرجع السابق.

<sup>(</sup>٢) الرجع السابق.

<sup>(</sup>٣) انظر يتيمة الدهر للثعالبي ٣/٢.

<sup>(</sup>٤) المرجع السابق.

بثناياها العذبة ، فيقول :

أَمْلَحَ مَا تَنْظُرُ عَيْنَاكَ شَاكِ شَكَا الْحَبُ إِلَى شَاكِي يَقْصُرُ مِن ذِكْرِكَ لَيْلِ عَلَى أَنِّيَ فِيهِ سَاجِرُ بَاكِي وَلِي فَوْاد يستجير من الشــ حوق إلى برد ثناياك سيدتي لو كُنْتِ أَبْصَرْتِ ما يصنع بي حُبُّكِ أَبْكَاكِ"

وضاءة وجه المحبوب تذهلة فيخاله بدرًا ينير الأفاق ، ودقّة خصره تروعه إذا ما مشى ، فيطلب من الناس أن يدركوه قبل أن ينقطع من دقته وثقل رِدٌ فيه ، فيقول :

أَنَّانَ لِي وَجُهُهُ لَيْسُلًا فَخِلْتُ بِهِ بَدْرًا تَمَاماً، عَلَى الآفَاقِ يَمَّلِغُ وَمَسَرَّيْشِي دَقِيقَ الخَصْرِ يُجْلِبُهُ إِدْتُ، فَقُلْتُ: أَدْدِكُوهُ قَبَلَ يَنْقُطِمُ٣

<sup>(</sup>١) المرجع السابق ٤/٢.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق.

# ملوك بني الأفطس ببطليوس

المتوكل أبو حفص عمر بن الأفطس حياته معرده

# المتوكل أبو حفص عمر بن محمد من آل الأفطس ببطليوس المتوكل أبو حفص عمر بن محمد من آل الأفطس ببطليوس

#### حياته :

ملّكَ بطليوس من غرب الأندلس عند الفتنة واهتياجها أبو محمّد عبدالله بن مسلمة النجيبي المعروف بابن الأفطس ، واستبدّ بها وذلك سنة ٤٦١ هـ. وملك بعد هلاكه ابنه المظفّر أبو بكر ، واستفحل ملكه ، وكان من أعاظم ملوك الطوائف . وكانت بينه وبين ابن ذي النون حروب مذكورة ، وكذا مع ابن عباد بسبب ابن يحيى صاحب «مليلة» فتعاونا عليه واستوليا على كثير من ثغوره ومعاقله ، فاعتصم المظفر ببطليوس بعد هزيمين هلك فيها خلق كثير وذلك سنة ٤٤٣ هـ ، ثم أصلح بينها ابن جهور(١٠) .

هلك المظفر سنة ٤٦٠ هـ وتولى ابنه المتوكّل أبو حفص عمر بن محمّد المعروف بساجة ، ولم يزل سلطان بطليوس إلى أن قتله يوسف ابن تاشفين أمير المرابطين سنة ٤٦٨ هـ وقُتل معه ولديه الفضل والعبّاس على مقربة من عاصمتهم ذبحاً بعد أن أغراه به ابن عبّاد . ورثاه ابن عبدون بقصيدته المشهورة التي مطلعها :

<sup>(</sup>۱) انظر تاریخ این خلدون ۱۹۹/هـ ۱۹۰ .

الدُّهُرُ يَفْجَعَ بَعْدَ العَيْنَ والأَثْرِ فَهَا البُّكَاءُ عَلَى الأَشْبَاحِ وَالصَّوْرِ ؟١٠٠

ومن مشاهير ملوك الطوائف في الأندلس من بني الأفطس المظفّر صاحب التأليف المسمى بالمظفّري ويقع في خسين مجلداً ٣٠. ثم خلفه ابنه المتوكّل اللي يعتبر من أشهر ملوك بطليوس ، وكان له قدم راسخة في صناعة النظم والنثر . وكانت آيام بني المظفّر أعياداً ومواسم ، تفد إلى مجلس المتوكّل جموع الشعراء والأدباء ، كابن اللبانة ، وابن عبدون ، وابن عبد البر الشنتريني وغيرهم ، يتطارحون معه الشعر ، ويمدحونه ، وكان الشاعر المشهور ابن عبدون أحد وزراء دونراء وخواص حضرته ، وهو الذي قال فيه أعظم رثاء .

وكان المتوكّل إذا خلا إلى نفسه ونظم شيئاً من الشعر ، أو قال شيئاً وأراد أن يتطارحه مع نديم ، استدعى الشاعر ابن عبدون وزيره ، ورووا عنه أنّه صنع مرّةً شطر بيت هو «الشعر خطة خسف» وارتبع عليه فاستدعى ابن عبدون ، واستجازه إما ، فقال امن عبدون :

السُّمْرُ خِطَّةُ خَسْفِ لِلكُلِّ طَالِبٍ عُرْفِ لِلشَّيْخِ عَيْبَةُ عَيْب وَلِلْفَتَى ظَرْفِ ظَرْفِ ظَرْفِ فَالْوَفِهِ فَالْوَفِهِ فَالْمُونِهِ فَالْمَوْنِ عَلَيْهِ وَعَلَم فَالْمُونِ عِمَنَى وَعَلَم .

وروي في نفح الطيب عنه ، أنّه كان له فرس أدهم أغرُّ عجَّل على كتفه ست نقط بيض ، فندب المتوكّل الشعراء لوصفه ، فصنع أبو الوليد النحلي شعراً ، ثم ابن اللبانة ، وكذلك فعل ابن عبد البرّ، وكان عما قاله ابن عبد البرفي الحصان :

<sup>(</sup>١) المرجع السابق.

<sup>(</sup>٢) قصة الأدب في الأندلس لحمد عبد المنعم الخفاجي ١٩٩١.

<sup>(</sup>٣) انظر نفح الطيب ٦٠٩/٣ .

وَكَانُّمَا عُمَـرٌ عَلَى صَهَـواتِهِ فَمَرٌ نَسِرُ بِهِ الرَّيَاحُ الْأَرْبُعُ \*\*

وقد لاقى المتوكّل هذا من الحيف بعد العزّ ، مثل ما لاقاه العتمد بن عبّاد ،
وفي راثية ابن عبدون التي رثاه بها ، وقد ذكرنا مطلعها ، يقول في آخرها :
وَيْحَ السَّمَاحِ ، وَوَيْحَ النَّاسِ لَوْسَلِيا ﴿ وَالنَّجِدِ وَالنَّيْنِ وَالنَّيْنَ عَلَى عُمْرٍ
سَقَتْ ثَرَى الفَضْلِ وَالمَبَّاسِ مَامِيةً ﴿ تُعْزَى إِلَيْهِمْ سَيَاحًا لَا إِلَى المَطْرِ٣

إنّه رغب عند قتله في تقديم ولديه بين يديه ليحنسبهما ، ثم قام يصلي بعد قتلهها ، فبادره الموكّلون به من رقبل ابن تاشفين ، فطعنوه برماحهم حتى فاضت نفسه .

#### شعره:

قلنا إنّ المتركّل كان متمكّناً من فنّ النثر ونظم الشعر ، وله أشعار كثيرة مبثوثة في كتب الأدب ، منها قصيدة لاميّة طويلة ، بعث بها إلى أخيه معاتباً ، وقد بلغه أنه قُدِح فيه بججلسه ، يقول في مطلعها :

لَهُمْ بِالْمُدُمْ ؟ لَا أَنْعَمَ الله بَـالْمُمْ ! يُنُوطُونَ بِي ذَمّاً ، وَقَدْ عَلِمُوا فَضْلِي يُسِيونَ فِي اللّهُ عَلَيْ الرَّجُو أَنْ يَسُومَهُمْ فِصْلِي لَيْنَ كَانَ حَقّاً مَا أَذَاعُوا فَلاَ خَطَتْ إِلَى غَايَةِ المَلْيَاءِ مِنْ بَعْدِهَا رِجْلِي وَلَمْ أَلْفَحَ المَالَّذِينَ فِي زَمَنِ البُّخْلِ وَلَمْ أَلْفَحَ المَالَونَ فِي زَمَنِ البُّخْلِ وَلِي خُلُقًى فِي السُّخْطِ كَالشَّرِي طَعْمُهُ وَعِنْدَ الرَّضَا أَخْلَ جَيْ مِنْ جَيَى النَّخْلِ وَلِي خُلُقًى فِي السُّخْطِ كَالشَّرِي طَعْمُهُ وَعِنْدَ الرَّضَا أَخْلَ جَيْ مِنْ جَيَى النَّخْلِ

إلى أن يقول في آخرها عتاباً رقيقاً يستحقّ أن يُعتذى:

<sup>(</sup>١) انظر نفع الطيب ٣٣٣/٣ ، ويعني بعمر المتوكل .

<sup>(</sup>٢) انظر الحلة السيراء ١٠٢/٢.

<sup>(</sup>٣) الشري : العسل .

أَلْسُتُ الَّذِي أَصْفَاكَ قِدْماً وِذَادَهُ ؟ وَأَلْقَى إِلَيْكَ الْأَمْرَ فِي الكَنْزِ وَالقَلَّ ؟ وَقَدْ كُنْتَ تَشْكِينِ ، إِذَا جِئْتُ شَاكِياً فَقُلْ لِي : لِمَنْ أَشْكُونَ مَنِعَك بِي ؟ قُلْ لِي ‹‹› فَبَادِرْ إِلَى الْأُولَى وَإِلَّا فَسَائِنِي سَأَشْكُوكَ يَوْمَ الْحَشْرِ لِلْمَلَكِ الْعَلْلِ

وله مع أخيه حادثة أخرى ، فرووا أنّه كان ينتظر وفود أخيه عليه من شنترين يوم الجمعة ، فأتاه يوم السبت . فليا لقيه عانقه وأنشده :

وَحَبَّبَ يَوْمَ السَّبْتِ عِنْدِيَ أَنِّنِي يُنَادِمُنِي فِيهِ الَّذِي أَنَا أَحَبَّتُ وَرَحَّبَ يَوْمِ اللَّذِي أَنَا أَحَبَّتُ وَرَحَّبُ مَا اللَّهِ اللَّذِي أَيَّامِيَ السَّبْتُ ٣

وذكر صاحب الحلّة السيراء أيضاً أنّه قرأ في كتاب الذخيرة أنّ الوزير أبا طالب بن غانم قال : خطّ المتوكّل بهذين البيتين في ورقة ، بقلة الكرنب ، وقد كتب إلى سها من بعض الساتين ، وهما :

انْهَضْ أَبُا طَالِبِ إِلَيْنَا وَاسْفُطْ سُقُوطَ النَّذَى عَلَيْنَا ٥ فَنَحْنُ عَاضِواً لَدَيْنَا فَنَعْنُ عَاضِواً لَدَيْنَا وحكى غيره أنَّه كتبها بطوف غصن .

وواسقط علينا كمقوط الندى لسيلة لاناه ولا زاجر،

 <sup>(</sup>١) كان حقه أن يقول وقد كنت تشكو في ولكني وجدتها هكذا في الحلة السيراء ٢٠٤/٣ ـ
 ١٠٥ .

 <sup>(</sup>۲) انظر نفح الطيب ٤٤٧/٣ ـ ٤٤٨.
 (۳) انظر الحلة السيراء ١٠٦/٢.

<sup>(</sup>٤) انظر الحلة السيراء ٢٠٧/٢ واعلم أن عجز البيت الأول مستعار من شعر وضاح اليمن الشاعر الأموي وهو

وكتب إليه وزيره وشاعره ابن عبدون وقد هطل المطر بعد قحط ، واتَّفق أن وافى بطليوس حينتذ مغن محسن يعرف بأبي يوسف :

وَلَى بَسَيُونَ مَيْنَا مَنِي صَلَى يَرِبُ بِي يَرِبُ . أَلَمُ أَبُو يُوسُفَ وَالمَطْرُ فَيَا لَيْنَ شِعْرِي مايُنْسَظُرُ وَلَسْتَ بِنَابٍ وَأَنْتَ الشَّهِيدُ خُضُورَ نَدِيًّكُ فِي مَنْ خَضْرُ

إلى آخر الأبيات .

فبعث إليه المتوكّل مركوباً ، وكتب معه :

بَمَثْتُ إِلِيَّكَ جَنَّاحاً فَعِلْ عَلَى جِفْتِةٍ مِنْ عُيونِ البَّشُو عَلَى ذُلُل مِنْ نَسَاجِ البُروقِ وَفِي ظِلَل مِنْ نَسِجِ الشَّجَرُ فَحَسْيَ عَثَنْ نَاًى مَنْ دَنَا فَمَنْ غَابٌ كَانَ فِذَى مَنْ حَضَرٌ ٥٠

<sup>(</sup>١) انظر قلائد العقيان ٤٨ ــ ٤٩ والحلة السيراء ٢٠٦/٢.

# ملوك بني هود بسرقصطة

احمد المقتدر ۱ ـ حياته ۲ ـ شعره

### أحمد المقتدر من بني هود ١٠٤١ ـ ٤٣٥ ـ ٤٧٤ هـ/١٠٢٣ ـ ١٠٤٣ م

#### ١ ـ حياته :

ينتسب هود الجداد الأكبر للدولة الهودية الذي دخل الأندلس ، ونسبة الأزد ، إلى سالم مولى خُديفة بن اليهان ، فقال : هو هود بن عبدالله بن موسى بن سالم مولى حديفة . وقيل غير ذلك ؛ فهود هذا من ولد روح بن زُنباع رئيس شرطة عبد الملك بن مروان(ا) .

وكان أبو أيوب ، سلبيان بن هود الجذامي ، قد استبدَّ بمدينة تطيلة ، التي ولاها منذ أول الفتنة® .

وكان منذر بن مطرف بن يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن هاشم النجيبي صاحب الثغر الأعلى قد استغل الفتنة واستبد بسرقسطة والثغر وتلقب بالمنصور ، وهلك سنة ١١٤ هـ وولى ابنه الذي تلقب بالمظفر . فتغلب سليهان بن هود على المظفر يحيى بن المنذر وقتله سنة ٢٣١ هـ وملك سرقسطة والثغر الأعلى ، وابنه يوسف المظفر على لاردة ، ثم نشأت الفتنة بينها ، وانتصر المقتدر بالافرنج والبشكنس ، فجاءوا لميعاده فوقعت الفتنة بين المسلمين وبينهم ، وانصرفوا إلى

<sup>(</sup>۱ و۲ و۳) عن تاريخ ابن خلدون ۱۲۳/۶.

يوسف صاحب لاردة ، فحاصرهم بسرقسطة وذلك سنة ٤٤٣ ، وتسلّم أحمد المقتدر حتى هلك سنة ٤٧٤ هـ بعد حكم دام ٣٩ سنة فولى ابنه يوسف المؤتمن ، المنتدر حتى هلك سنة ٤٧٤ هـ بعد حكم دام ٣٩ سنة فولى ابنه يوسف المؤتمن ، الذي كان قائماً على العلوم الرياضية وله فيها تأليف ، ومات سنة ٤٧٨ هـ ، وهي الستعين صاحب موقعة ووسقة ع سنة ٤٨٩ هـ الشهيرة إلى أن هلك سنة ٣٠٥ هـ المستعين صاحب موقعة ووسقة ع سنة ٤٨٩ هـ الشهيرة إلى أن هلك سنة ٣٠٥ هـ عهد الله ولا يعده ابنه عبد الملك وتلقّب بظاهر سرقسطة ، إلى أن أخرجه الطاغية الأفرنج ، وولي بعده ابنه عبد الملك وتلقّب وهي حصن من حصونها ، وأقام بها إلى أن هلك سنة ١٣٥ هـ وولى ابنه أحمد وتلقّب سيف الدولة والمستنصر ، وبالغ النكاية في طاغية الافرنج ، ثم سلم له روطة على أن يملّكه بلاد الأندلس . فانتقل معه إلى طليطلة بحشمة وآلته ،

#### ۲ ۔ شعرہ

كان المقتدر أحمد أشهر ملوك بني هود وأطولهم مدّة حكم . وكان عالما وشاعراً ، عظّم سلطة الدولة ، وعزّز جانبها ، وبنى القصور ، وشاد المباني ، ومما قاله في بعض هذه المباني التي شادها ، قوله :

قَصْرَ السَّرودِ، وَيَجْلِنَ اللَّهَبِ بِكُمَا بَلَغْتُ يَهَائِمَةَ الأَرْبِ لَـوْ لَمْ يَحُوْ مُلْكِي خِلْفَكُمَا كَانَتْ لَدَيُّ كِفَايَةَ الطَّلْبِ٥،

وقد روى المقري في نفح الطيب عنه ، أنّه كان آية في علم النجوم والفلسفة والهندسة . وكان الشعراء يفدون إلى بلاطه ويمدحونه٬٬

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب ٢/٤٤٢.

 <sup>(</sup>٢) المرجع السابق الجزء الثالث.

وللمقتدر أشعار متناثرة في كتب الأدب كنفح الطيب وغيره ، منها ما قاله في غلام له اسمه يحيى ، تخلَّق بالأدب والفضل ، وكان غاية في الحسن والجمال والظّرف . فعلق به قلبُ المقتدر ، فكتم المقتدر حبَّه زمناً حتى ضاق به ، فكتب البه يقول :

يَاظَبْعُ بِالله قُلْ لِي مَنَى تُرَى فِي حِجَالِي يُحُرُّ عُمْرِي وَحَالِي فِي خَيْبَتِي مِنْكَ خَالِي فكتب الغلام إليه في ظهر الرقعة :

إِنْ كُنْتُ ظَٰلِيًا فَأَنْتَ الـ ـِهِـزَبُـرُ تَبْغي افْتِيَــالِي وَلَــيْس غِنْـَـطُر يَــوْمــاً حُـــاولُ غِــيـــل بِـبـَــالِي وكتب بعدهما ما يفيد إخلاصه وحبه الابتعاد عن العار ، وتركه مدَّة ، ثم

كتب إلى الغلام يوماً ، يقول :

مَاذَا تَزَى فِي يَوْمَ أَمْنِ طَرَّزَتُ حُلَلَ السَّحَابِ بِهِ الْبُروقُ الْمُلْهَبَهُ وَأَنَا وَكَانِي لَا يَجْلِينٌ غَيْسُرُهُ مَلانُ لَا يَجْلُو إِلَى أَنْ تَشْرَبَهُ وَالْأَنْسُ إِنْ يَسَسَّرْتَهُ مُتَسَيَّرٌ وَمَنَى تُصَعَّبُهُ، فَيَا مَا أَصْعَبَهُ

فأجابه الغلام:

يَا مالِكاً بَدُّ الْلُوكَ بِمِلْمِهِ وَخِدَلَالِهِ وَعُلُوهِ فِي الْمَرْتَبَهُ وَافَى نَدَاكَ ، فَجِرْتُ عِنْدَ جَوابِهِ إِذْ مَا تَضَمَّنَ رِيبَةً مُسْتَفْرَبَهُ إِنَّا إِذَا نَخْلُو، تَقَوَّلَ حَاسِدٌ وَغَدا بِهَذَا الْأَمْرِ يُنْصُرُ مَذْهَبَهُ هَبْنِي إِلَى يَوْم تَطيشُ بِهِ النَّهَى وَالبيضُ تَنْضَى ، وَالقَنَا مَتَأَشِّبَهُ وَهُنَاكَ فَانْظُرْنِ بِمَيْنِ بَصِيرَةٍ فَالشَّبُلُ يَعْرِفُ أَصْلَهُ ، مَنْ جَرَّبَةً

وزعموا أنّه أعلاه إلى درجة الوزارة والقيادة ، لعفّته وفصاحته وشجاعته ، إلى أن قتل في جيش كان قدمه عليه ، فقال فيه من قصيدة طويلة : يَاصَادِماً أَغْمَدَتُهُ عَنْ نَاظِرَيُ الصَّوَادِمُ وَوَهُمرَةً عَيْبَنْهَا مِنَ الطَّيودِ كَمَائِمُ يَاكَدُوكَبا خَرٌ مِنْ أَنْجُمي ، وَأَنْفي رَاغِمُ بَكَتْ عَلَيٌ وَشَقَّتْ جُيُونِهُنَّ الغَمَائِمُ قُلْ لِلْحَمَائِم إِنَّ أَصْبَحْتُ أَحْكِي الحَمَائِمُ وَاشْتُر اللَّمْعَ مَهْمًا رَأَيْتَ لِلزَّهْدِ بَاسِمْ تَاهُ لَالَدُ عَيْشُ لِمُسْتَوْفِ لَكَ عَادِمُ اللَّهُ عَادِمُ اللَّهُ عَادِمُ اللَّهُ عَادِمُ اللَّهُ عَيْشُ لِمُسْتَوْفِ لَكَ عَادِمُ اللَّهُ الْمُعْتَقِعُ المُسْتَقِ الْعُمْلِيقِ لَكَ عَادِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْشُ لِلْعُنْ لِللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ لَلْكُ عَادِمُ اللَّهُ الْعُلِيقُ اللَّهُ الْعُلِمُ اللَّهُ الْعَلَيْمُ اللَّهُ الْعَلَالُولُولُولُولُولُولُولُولِ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلُولُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللْعُلُمُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلِمُ الْعُلْمِ الْعُلْمُ الْعُلْمُ

<sup>(</sup>١) انظر نقح الطيب ١٩/١/٥ - ٥٦٣ .

# ملوك بنى حمود بقرطبة

۱ ـ علي بن حمود (الناصر لدين اش) ۲ ـ القاسم بن حمود (المامون) ۳ ـ يحيى بن علي بن حمود (المقتلي باش)

## علي بن حمود الملقب بالناصى لدين اش ٣٥٤ ــ ٢٠١٨ هـ/ ٩٦٥ ــ ١٠١٨ م

ولد علي بن حمود ، بن ميمون بن أحد الإدريسي الحسني العلوي بقرطبة سنة ٣٥٤ هـ ، ونشأ في جملة أجناد الخليفة الأموي سليهان بن الحكم الثاني بن عبد الرحمن الناصر (٣٥٤ ـ ٤٠٧ هـ) . ولأه سليهان مدينتي سبتة وطنجة سنة ٤٠٣ هـ . فكاتب العصاة من أهل البادية ، فبايعوه بالخلافة ، ولقب نفسه وبالناصر لدين الله ، وزحف يهم إلى قرطبة ، فدخلها عنوة ، بعد قتال شديد ، وقبض على الخليفة سليهان بن الحكم وأبيه الحكم بن عبد الرحمن الناصر ، فقتلها بيوم واحد بتاريخ ٢١ عوم ٤٠٧ هـ ، وأصبح أول ملوك الدولة الحمودية(١) .

استتب له الأمر سنة وعشرة أشهر على عرش قرطبة حتى دخل عليه ثلائة من صقالبته وهو في حمام قصره فقتلوه ، لأنه تقرب من البرير ومعاداته لأهل قرطبة الذين عادوا فأيدوا إعادة تنصيب أحد أبناء الأسرة الأموية في شرق الأندلس ، ألا وهو عبد الرحن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي ، وبايعوه خليفة على قرطبة ؟ .

<sup>(</sup>١) ابن الأثير ٩٢/٩ والمغرب في حلى المغرب ١١٣/٣ ـ ١١٩ .

<sup>(</sup>٢) الذخيرة لابن بسام ٨٧/١ من القسم الأول والأعلام للزركلي ٢٨٣/٤.

## القاسم بن حمود الملقب بالمامون ٣٥١ ـ ٣٥١ هـ/ ٩٦٢ ـ ١٠٤٠ م

ولد القاسم بن حود بن ميمون بن أحمد الإدريسي الحسني بقرطبة منة ٣٥١ هـ، ونشأ في أجناد الخليفة الأموي سليهان بن الحكم ، مثل أخيه علي بن حود أول ملوك الدولة الحمودية بقرطبة . ولأه سليهان بن الحكم على الجزيرة الحضراء . وثار أخوه علي بن حمود على سليمان ، فملك الأندلس وبويع بالخلاقة . فأقام القاسم إلى أن توفي أخوه علي سنة ٢٠٨ هـ ، فولي الخلاقة بعده ، وأصبح ثاني ملوك الدولة الحمودية بقرطبة ، واستقر فيها ، وحسنت سيرته ، وأمن الناس في أيامه ، وتلقب بالمامون ٠٠٠ .

وفي هذه الأثناء بدا الخليفة الأموي المرتضى يجمع أعوانه ، وسار بهم نحو قرطبة وذلك سنة ٩٠٩ هـ ، ولكنهم مرّوا في طريقهم على غرناطة ليقضوا على أمرائها من بني صنهاجة ، إلاّ أن زاوي بن زيري أمير غرناطة الصنهاجي استطاع القضاء على الخليفة المرتفى وأعوانه ، بعد أن نحانه حليفاه ؛ مندر التجيبي ، وخيران الصقلبي ، وفرًا من المعركة ، فركن هو إلى الفرار أيضاً ، ولكن بعض جنود خيران قبضوا عليه قرب وادي آش ، فقتلوه وأتوا براسه فكان في ذلك نهاية حدوده.

<sup>(</sup>١) الأعلام للزركلي ٥/٥٧٥.

<sup>(</sup>٢) نفح الطيب ٢/٣٥، والبيان ١٢٧/٣.

لكن الأقدار لم تبادن الخليفة القاسم ، فإذا فشلت حملة المرتفى ، فإنها أبت أن تمتمه بذلك طويلاً ، فقد ثار عليه في سبته يحيى بن حمود ـ ابن أخيه ـ وجاز البحر إلى الأندلس ثم وصل إلى مالقة حيث كان أخوم إدريس ، ومنها خاطب بربر قرطبة فلاقى منهم ترحيباً ، فسار إليها ، وانفض البرير عن القاسم ، ففر إلى إشبيليا ، ثم دخل يحيى قرطبة في ٣٠ ربيع الثاني سنة ٤١٦ هـ / ١٣ آب ١٠٣١م بعد أن دامت خلافة القاسم ثلاث سنوات وخمسة أشهر وعشرون يوماً .

أقام القاسم بإشبيلية مدةً ، وجمع بها شتاته ، واستهال طوائف من البرير هاجم بهم قبطبة ، فلخطها سنة ٤١٣ هـ ، وخلال خلافة القاسم بن حمود الثانية هله تسلط البرير على أهل قرطبة لما بينهم من العداء ، فثار أهل قرطبة ضد خليفتهم في أوائل العام التالي ، فأمر هذا بإغلاق أبواب المدينة لمنع وصول الإمدادت للثوار ، كيا أمر البرابرة بقمع الثورة ، وهكذا نشبت بين الفريقين أثر ذلك اضطر الخليفة القاسم بن حمود إلى الحرب في ٢١ جادى الثاني سنة أثر ذلك اضطر الحليفة القاسم بن حمود إلى الحرب في ٢١ جادى الثاني سنة التاسم بن حمود إلى الحرب في ٢١ جادى الثاني سنة القاشم بن عبد إلى المرب في وجهه بعد أن أرسل له المناتج على التي شريش ، لكن ابن اخيه بحيى لاحقه وحاصره واضطره إلى السجن بعد النسبيم ، وحمله مع ابنيه مقيدين إلى مالقة ، حيث قتله هناك خنقاً في السجن بعد الثانية أشهر وأياما؟ (المام) الثانية أشهر وأياما؟ (المام) التانية أشهر وأياما؟)

 <sup>(</sup>۱) سير النبلاء . ابن الأثير ٩٤/٩ . وجلوة المفتب ٢٧ والذخيرة لابن بسام ١٢/٢ .
 (۲) البيان المغرب ٣٤/٢ لابن حذاري المراكشي .

# يحيى بن علي بن حمود بن اخي القاسم «المعتلي باش» همي مهر سري ۲۸۵ هـ/ ۹۹۰ م

اعتلى يحيى بن أخي القاسم مكان عمه القاسم سُدُّةَ الحُلافة بقرطبة في ١٠٤٨ هـ / ١٠٢١/٨/١٣ م ، وتلقب بالمعتلي بالله ، وحظي على موافقة البرير وأهل الأندلس على خلافته ، واكتسب سمعة طيبة لدى أهل قرطبة .

ولكن عمه القاسم بن حمود الذي هرب إلى أشبيلية ، استهال أهلها حتى بايعوه بالخلافة في مدينتهم . وهكذا وُجِدَ في الأندلس في ذلك الحين خليفتان في وقت واحد ، مما يدل على مدى الإنحلال الذي وصلت إليه الحكومة في العاصمة وقرطبة حينذاك .(1)

ولكن أهل قرطبة اللمين اعتادوا على الثورات وعلى تغيير الخلفاء ، سارعوا إلى خلع طاعة يحيى وعادوا إلى دعوة عمه القاسم . فاضطر يحيى إلى الفرار إلى مالقة في ١٩/١١/١٦ هـ الموافق ١٠٢١/٢/٦ م فكانت مدة خلافته سنة وستة أشهر وأربعة عشر يوماً ٣٠.

<sup>(</sup>١) تاريخ العرب في إسبانيا ملوك الطوائف للدكتور خالد الصوفي ص ٢٠.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق ص ١٩ .

وفي ١٩/رمضان ١٩٦٩ هـ الموافق ١٠٢٥/١١/٩ عاد يحيى بن حمود هذا فيايعه الناس وتسلم عرش الخلافة من جديد ، بعد أن شغر بقتل الخليفة الأموي الخامس عشر ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر، سنة ١٦٤ هـ . فيايعه الناس ، ولم تطل إقامة يحيى بن حمود في العاصمة قرطبة . لأنه كان يخشى القرطبيين وإنقلابهم عليه ، فغادرها عائداً إلى مائقة ، تاركاً في العاصمة وزيره وكاتبه أبا جعفر أحمد بن موسى . وكان ذلك آخر عهده بقرطبة . ولم تزد مدة خلافته الثانية عن ثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً(١).

وكان يحيى هذا وقد ولد في قرطبة سنة ٣٣٥ هـ ونشأ في دولة أبيه علي بن حود بفرطبة . وعندما توفي أبوه علي بن حمود سنة ٤٠٨ هـ بايع الناس لعمه القاسم بن حمود ، فأقام يحيى بمالقة يتربص الفرص . فبلغه سنة ٤١٦ أن عمه القاسم سار إلى أشبيلية ، فخالفه يحيى في الطريق ودخل قرطبة ، ودعا الناس إليه ، فبايعوه ، وتلقب بالمعلى بالش .

ثم عاد القاسم من أشبيلية ، فاحتل قرطبة سنة ٤١٣ هـ ، وخرج يجيى إلى مالقة ، ومنها إلى الجزيرة الخضراء ، فغلب عليها . وحدثت أمور انتهت بعودة الملك إليه بمالقة سنة ٤١٥ هـ ، ثم ضم إليها العاصمة قرطبة سنة ٤١٦ هـ ، ثم انتزعت منه قرطبة ثانية ولم ترجع بعد ذلك لاحد من بني حود ، وأصبحت تابمة لحكومة بني عبّاد . وانحصر ملك يجيى بمالقة وشريش والمرية وسبتة . وأقام في قرمونة طامماً في أخذ إشبيلية ، فجهز القاضي محمد بن إسماعيل بن عبّاد جيشا خرج من إشبيلية وفاجاً أسوار قرمونة ليلاً ، فنهض يجيى المعتلي بالله على غير خرج من إشبيلية وفاجاً أسوار قرمونة ليلاً ، فنهض يجيى المعتلي بالله على غير

<sup>(</sup>١) تاريخ العرب في إسبانيا ملوك الطوائف للدكتور خالد الصوفي ص ٢٠ ـ ٢١ .

فنشبت المعركة . وكان المهاجمون قد أعدوا كميناً قرب السور ، فبرز الكمين ، ويحيى يقاتل في مقدمة رجاله ، وأحاطت به الجموع ، فصرع وحزَّ رأسه وأرسل إلى ابن عباد في إشبيلية ( . وذلك سنة ٤٣٧ هـ .

وكان آل عباد يحفظون رؤوس العظياء من قتل أعدائهم ، ولمّا ذهبت دولتهم أخرجت تلك الرؤوس ، فوجد فيها رأس يحيى بن حمود ، غير متغير ، فأخله بعض أحفاده ودفنوه ،

(١) الأعلام للزركلي ١٥٧/٨.

 <sup>(</sup>٢) البيان المغرب ٣/ ١٣١ - ١٤٤ - ١٨٨ وانظر الذخيرة لابن بسام ٢٧١/١ - ٢٧٢ وابن الأثير
 ٩٤/٩ - ٩٠ .

## ملوك بني عباد بإشبيلية

```
۱ ـ بنو عباد بإشبيلية

۲ ـ محمد بن اسماعيل بن عباد

ـ شعره

۳ ـ المعتضد بن محمد بن عباد

ـ حياته

ـ شعره

٤ ـ المعتمد بن عباد

- حياته

٤ ـ معاد

- معاته
```



## ۱ ـ بنق عبَّاد بإشبيلية ۱۱۶ ـ ۸۸۱ هـ/ ۱۰۲۳ ـ ۱۰۹۱ م

ظهرت دولة بني عباد إلى الوجود بفضل زعيم كريم منهم ، كان من أهل الثروة والجاه والفقه والآدب والعلم ، فقد اتصل جدّهم هذا واسمه إساعيل بن عباد بالحاجب المنصور بن أبي عامر ٣٦٦- ٣٩٣ هـ في عهد الحليفة الأموي هشام بن الحكم بن عبد الرحمن ٣٦٦ ـ ٣٩٩ هـ ، فعيّنه على القضاء بقرطبة ، هشام بن الحكم بن عبد الرحمن ٣٦٦ ـ ٣٩٩ هـ ، فعيّنه على القضاء بقرطبة ، وظلّ في منصبه هذا إلى زمن انقراض الدولة الأمرية بالأندلس ٤٢٢ هـ ٣٠٠ .

وحين استعان الخليفة الأمويّ المستمين بالله ٤٠٠ هـ ٤٠٧ هـ ببني حمّود ، استطاع القاسم بن حمود الإستيلاء على إشبيلية سنة ٤٠٧ هـ ، وجعل ابن هذا القاضي محمّد بن اساعيل مكان أبيه ، واستظهر به على مهيّات تلك المدينة بَلَحَلّهِ من الجلالة ووفور المال . فلما كان عصر الفتنة استخلص محمّد بن إساعيل هذا لنفسه لقب السيادة على إشبيلية سنة ٤١٤ هـ٣٠ .

وكان بنو عباد أعظم ملوك الطوائف ، وأفسحهم ملكاً ، وأبعدهم صيتاً ،

<sup>(</sup>١) انظر قصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خفاجي القسم الأول ٦٨.

 <sup>(</sup>٢) انظر الحلة السيراء ٢-٣٥ ٣٦، ومقدمة ديوان المعتمد بن عباد ١ ـ ٢ .

وأكثرهم ذكراً في التاريخ والأدب، وقد ملكوا إشبيلية وقرطبة .

قامت دولتهم في إشبيلية سنة ٤١٤ هـ ، ثم اتسعت فاستولت على ملك بني حود في الجزيرة سنة ٤٥٠ هـ ، وعلى ملك بني جهور في قرطبة سنة ٤٦١ هـ ، وامتدت حتى شملت مرسية في الشرق .

ودامت دولة بني عباد سبعين سنةً ، تولّاها منهم ثلاثة :

\_أبو القاسم محمد بن عباد واستمر حكمه تسع عشرة سنة ١٤٤\_ ٣٣٤هـ.

\_وابنه أبو عمر عباد الملقب بالمعتضد وملك ثبانيا وعشرين سنة ٣٣٪ \_ ٤٦١ هـ .

ـ وابن هذا أبو القاسم محمد بن عباد الملقب بالمعتمد وملك ثلاثًا وعشرين سنة ٤٦١ ـ ٤٨٤ هـ١٠٠ .

<sup>(</sup>١) انظر مقدمة ديوان المعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام .

## ۲ ـ محمد بن إسماعيل بن عباد ۳۲۰ ـ ۳۲۰ هـ/ ۹۷۰ ـ ۲۰۲۱ م

### حياته :

هو محمد بن إسهاعيل بن عباد ، من بني عطاف بن نعيم اللخمي ، من نسل ملك الحيرة النعان بن المنذر ، كنيته أبو القاسم ، ويقال له القاضي ابن عباد . وهو مؤسس الدولة العبادية في إشبيلية بالأندلس . أصله من العريش ببلاد الشام ، وأول من دخل الأندلس من أسلافه نعيم وعطاف . وكان أبو القاسم في بدء أمره قاضياً بإشبيلية ، أيام إستيلاء القاسم بن حمود ٢٠٨ ع ٢ عليها بعد زوال دولة الأموين . ثم استقل بها ، وتلقب بالظافر ، وتملك قرطبة وغيرها .

وعلم بخبر شخص في قلعة رباح ، كها قال ابن حزم ، واسمه خلف الحصري يزعم أنه هشام بن الحكم الأموي (٣٤٦ ـ ٣٩٩ هـ) الملقب بالمؤيد ، وأنه لم يقتل كها قال الناس ، وإنما اختفى فاراً حتى تلك السنة ٤٠٣ هـ . فاستدعاه إليه وشهد بعض من بقي من نساء القصر والحدم أنه هو هشام ، وكان شبيها به ، فبايعه بالحلاقة ، وحقه بمظاهرها سنة ٢٢٦ هـ ، وسمى نفسه حاجباً له ، فقوي به أمره ، وانتعشت دولته ، وانقطعت أطاع ملوك الطوائف عنها ، ودعاهم إلى بيعة «المؤيد» فأجاب أكثرهم .

واستمر أبو القاسم في الحكم إلى أن توفي سنة ٤٣٣ هـ/ ١٠٤١ م . وكان عاقلًا مهيباً كريم اليد ، وجاء في بغية الملتمس : «كان له إطلاع على الأدب ، يشارك الشعراء والبلغاء في صنعة الشعر وحوك الرسائل ، ويلقب بالقاضي ذي الوزارتين . وهو وبنوه وذووه رياض أداب وعلوم» .

ثم أعلن محمّد بن إسهاعيل بن عبّد نفسه ملكاً على إشبيلية ، وانتحل لقب أمير المؤمنين ، إذّ لم يكن هناك من ينازعُه على الإمامة في ذلك العهد . ويعود نسب بني عبّد إلى النعيان بن المنفر بن ماء السهاء أحد ملوك الحيرة اللخميين ". وكان جدَّهم الأكبر قد وقد إلى الأندلس مع جيش الشام من أهل حمص ، وقيل من أهل العريش انظر الأعلام للزركلي ٣٥/٦ ، وذلك بعد الفتح لتلك البلاد بزمن يسير . وقد أشار المعتمد حفيده في شعره إلى نسبهم اللخمي مفتخراً حين قال في يسير . وقد شار عمن حوزة ملكه :

ما سرت قط إلى القتا ل، وكان من أملي الرجوع شيه الأولى أنا منهم والأصل تتبعه الفروع٣

وقال شاعرهم ابن اللبانة مشيداً بشرف نسبهم:

نفسر إلى ماء السماء غماهم نسب على أوج النجوم غيم(١) وقال فيهم أيضاً في قصيدة أخرى:

تردهم نسبة نحو السياء فهم من مائها وعلاهم من دراريها(٠)

<sup>(</sup>١) انظر الأعلام لخير الدين الزركلي ٣٥/٦.

<sup>(</sup>٢) مطمح الأنفس ١٠ والحلة السيراء ٢٥/٢.

<sup>(</sup>٣) انظر نفح الطيب ١٤/٦ وديوان المعتمد ٨٩.

<sup>(</sup>٤) المرجع السابق.

<sup>(</sup>٥) انظر رسالة هلدا شعبان ٢٣ وديوان المعتمد بن عباد .

وقال شاعر آخر فيهم :

من بني المنذرين وهو إنتساب زاد في فخره بنو عباد فشة لم تلد سواها المالي والمعالي قاليلة الأولاد (١٠)

وكان محمّد بن إسهاعيل شاعراً جزلاً ، ذكر له صاحب الحلّة السيراء بعضاً من شعره . وروي أنّه سار مسيرة أصحاب المهالك المجاورين له في الأندلس ، وأقبل يضمُّ إليه الأحرار من كلَّ صنف ، ويشتري العبيد ، إلى أن ساوى ملوك الطوائف وزاد على أكثرهم بكتافة سلطانه ، وكثرة غلياته .

#### شمره . .

قلنا : إنَّ محمَّد بن إسياعيل كان شاعراً ، له إسهامات في أكثر من فنّ شعريّ ، ففي الفخر قال مفتخراً بنفسه وعلوّ همته :

وَلَائِدٌ يَوْمًا أَنْ أَسُودَ عَلَى الوَرَى وَلَوْ رُدٌ عَمْرِوُ لِلزَّمَانِ وَصَابِـرُ فَيَا اللَّجْدُ الْأَ فِي صُلوعِيَ كَامِنٌ وَلَا الجُّـودُ اللَّا مِنْ يَمِنِيَ تَـالِيـرُ فَجَيشُ المَّلَا مَا يَنْ جَنْيُ جَلْيلٌ وَيَحْرُ النَّذَى مَا يَنِنَ كَفَى زَاخِرُ؟

وجاء في مطمح الأنفس ومسرح التأنس للفتح بن خاقان قوله فيه : إنّه كان له أدب غضّ ، ومذهب مبيضٌ ، ونظم يرتجله كلُّ حين ، ويبعثه أعطرَ من الرياحين . من ذلك قوله يصف النيلوفر :

يًا نَاظِرينَ لِذَا النَّيْلُوْفَرِ البَهِجِ وَطِيبٍ غَيْرِهِ فِي الفَوْحِ وَالأَرْجِ كَأْنَـهُ جَامُ دُرُّ فِي تَـأَلُقِهِ قَدْ أَحْكَمُوا أَوْسُطُهُ فَصَا مِنَ السَّبِجَ ٣

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب ١٠٦/٦ والحلة السيراء ٣٥/٢.

<sup>(</sup>٢) انظر الحلة السيراء ٢٨/٢.

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق ٣٩/٢ ومطمح الأنفس ومسرح التأنس للفتح بن خاقان صفحة ١١.

وله في الغزل مقطوعات كثيرة ، وقد ذكر له ابن لآبًار في الحُلّة السيراء وصفه للياسمين قوله : وَيَساسسَمَينٌ حَسَسنُ المَّنْظَرِ يَفُسوقُ في المَرْأَى وَفي المُخْسَبرُ

وَيُسَاسِمُ يِنُ حَسَنُ المَنْظِ يَفُوقُ فِي المَرْأَى وَفِي المَخْبَرِ كَأَنَّهُ مِنْ فَوْقِ أَغْصَانِهِ دَراهِمٌ فِي مَطْرُفٍ أَخْضَرِ<sup>(۱)</sup>

(١) الحلة السيراء ٢٨/٢.

# ٣ - المعتضد بن محمد بن عبّاد ٣ - ١٠٦١ - ١٠٤٢ م

### حياته :

هو عبّاد بن محمد بن إسهاعيل ، بن عباد اللخمي ، أبو عمرو ، الملقب بالمعتضد بالله . ولد في إشبيلية عام ٤٠٤ وتربي في كنف أبيه القاضي محمد بن إسهاعيل بن عباد . ثم أصبح يقود جيش أبيه لقتال بني الأفطس وغيرهم . ولي الأمر بعد وفاة أبيه سنة ٤٣٣ هـ فتلقب كأبيه بالحاجب ، وأبقى الحطبة في إشبيلية وأكثر الكورة باسم المؤيد بالله وحجبه عن الناس حتى أعلن أنه قد مات سنة وأكثر الكورة باسم المؤيد بالله وحجبه عن الناس حتى أعلن أنه قد مات سنة عاماً ، إلى أن توفي في إشبيلية باللبحة الصدرية سنة ٤٦١ هـ(١).

تسلَّم المعتضد الخلافة بعد أبيه ، ولم يكن أقلَّ حزماً أو حنكة من أبيه ، إذ استطاع بدوره أن يوسَّع مملكته إشبيلية ، ويستولي على كثير من الولايات التي تجاوره ، ولاسيّيا تلك التي كان يحكمها البرير .

وعظم شأن المعتضد بحيث أصبح أعظم ملوك الطوائف في الأندلس في (١) انظر البيان المفرب ٢٠٤/٣ - ٢٨٥ ، وسير النبلاء المجلد ١٥ . ووفيات الأعيان ٢٨/٢ ، وفي المحب ٨٥ - ٢٣ وفيه وفاته سنة ٤٣٤ هـ وكذلك في شذرات الذهب ٣١٦/١ ، وفوات الوفيات ١٩٩/١ .

عصره. فقد ابتنى الفصور، وشاد الأبنية الفخمة، واقتنى الأعلاق النفيسة، وارتبط الجياد الكريمة، واستخدم الخدم والحول، وكان فوق ذلك كلفاً بالنساء، فاستوسع في إتخاذهن ، وخلط في أجناسهن ، وانتهى في ذلك إلى مدى لم يبلغه أحد من نظرائه. حتى قيل إنّه خلف من السرّيات خاصّة نحواً من سبعين جارية، بل بالغوا فذكروا أنّه كان في حريمه نحو ثيائمة جارية (١٠).

وكان المعتضد ذا سطوة ، بطَاشاً شديداً في حكمه ، قاسياً مستهيناً بالدماء ، حتى زعموا أنّه كان بباب داره حديقة فيها شجر ، زَيِّنَ أغصانها برؤوس ضحاياه . ورووا أنّه استدعى طائفة من زعياء البرير ، وأضافهم وفتك بهم في داره ، وزيِّن حديقته برؤوسهم فأضحت كأنّها تثمر الرؤوس ، وكان يقول : في مثل هذا البستان فليتزه م

وذكروا أنّه دخل عليه مرّةً غلام دون إستثذان ، فقطع رأسه . وسمع جارية في القصر تقول : والله القبرُ أحسنُ من سُكنَى هذا القصر . فقال : والله الإبلغنّك ما طلبته ، وأمر بها فدفنت حيّة ٣٠ .

وذكروا أنه خدلًا أحدُّ أبناته في بعض المهيَّات الحربية ، وثار عليه فأخضعه وصفح عنه ، ثم ثار عليه ثانية ، فلم يعف عنه بل استصفى أمواله ، وقتله صبراً بين يديه . فلم يبق أحد من خاصَته إلا وهابه ، وذلك سنة ٤٤٩ هـ وقتل الوزير الذي تواطأ معه .

انظر الملوك الشعراء للدكتور جبرائيل جبور، وملوك الطوائف لدوزي ترجمة كامل كيلاني
 ١٤٧ - ١٥٧ حيث ينقل المترجم عن كتاب الذخيرة لابن بسام.

 <sup>(</sup>٢) انظر للعجب ٩٦ ـ ٩٧ .

<sup>(</sup>٣) انظر الملوك الشعراء للدكتور جبراثيل جبور ٤٦٣ وفوات الوفيات ٢٥٤/٢.

<sup>(</sup>٤) انظر المعجب صفحة ٩٧ .

إلى جانب هذه الصفات ، هناك جوانب أخرى تستحقَّ منا الإمتهام في حياة هذا الرجل العظيم ، هي رعايته للشعر ، ومناصرته للأدب . وقد كان هو نفسه شاعراً وأديباً ، جمع حوله أشهر الشعراء في ذلك العصر ، وأصبح بلاطه منتدى للأدب في إشبيلية ، كها كان بلاط الحمدانيّين في حلب قبل قرن من الزمن . وجعل للشعراء في قصره داراً مخصوصة بهم ، ويوماً مخصوصاً لهم يفدون فيه عليه ، ولا يدخل غيرهم فيه ، فيطارحهم الشعر ، ويستمع إليهم ، ويسبّق بينهم الجوائز .

وله هو نفسه كيا سنرى مقطوعات من الشعر ذكرها ابن الآبَار ، فيها طلاوة وجمال وذكر ابن الآبَار أيضاً أنَّ إسياعيل بن أخي المعتضد عني بشعر عمَّه فجمعه في ديوان٣ . والظاهر أنَّ هذا الديوان ضاع فيها ضاع من نفائس الكتب .

وقال ابن خدَّكان يصفه: إنّه أوتي من جمال الصورة، وتمام الخلقة، وفخامة الهيئة، وسباطة البنان، وثقوب الذهن، وحضور الخاطر، وصدق الحدس، ما فاق على نظرائه. ونظر مع ذلك في الأدب بأذكى طبع حصل، لثقوب ذهنه على قطعة وافرة عَلِقَها من غير تعمَّد لها ولا إمعانٍ في غيارها... وقرض قطعاً من الشعر وهمي في معانٍ أملته فيها الطبيعة وبلغ فيها الإرادة واكتتبها الأدراء للبراعة، جمع هذه الخلال الظاهرة، إلى جود كفي بازي السحاب جا ٣٠٠.

وقال ابن حيّان عنه : إنّه كان في زمنه رجل غرب الأندلس قاطبة ، فقد استطاع أن يقضي على إمارة الحموديين ، ويستقلّ بأمر إشبيلية ، وأخذ يضمُّ إليه الأحرار من كلَّ صنف ويشتري الهبيد .

<sup>(</sup>١) انظر الحلة السيراء ٣/٢٤ وتاريخ العرب ٦١٩.

<sup>(</sup>٢) انظر شذرات الذهب ٣١٦/٣ والحلة السيراء ٤٢/٢.

ولم يزل في عزَّ سلطانه حتى أصابته علّة الذبحة ، فلم تطل مدّتها ، ولمّا أحس بتداني رحمامه استدعى مغنيًّا يغنيه ، فكان أوّل ما غنى فيها زعموا : نطوي الليالي رعلماً أنَّ ستطوينا فشعشعيها بماء المزن واسقيناً شعوه . .

كان المعتضد شاعراً نابهاً رغم المشاغل الجسام التي كان يشغلها ، ويروى أنّ والده محمّد بن إسماعيل بعث إليه رقعةً يعاتبه فيها ، فوقّع المعتضد ردّاً على عتاب والده :

فَرَرْتُ بِنَفْسِي أَبْتَغِي فُرْجَةً لَمَا عَلَى أَنَّ حُلُو العَيْسِ بَعْدَكَ صَابُ وَمَا هَزُنِي إِلَّا رَسُولُكَ دَاعِياً فَقُلْتُ: أَميرُ الْمُؤْمِنِينَ جُمَابُ<sup>٥</sup>،

وقد طرق المعتضد أبواب الشعر كلّها ؛ من فخر ، ونسيب ووصف ، وغزل ، وشراب وإخوانيّات وغيرها . ومن شعره في الفخر بالشجاعة والجود ، قوله :

حَيِّتُ ذِمَارَ المَجْدِ بِالبيضِ وَالسَّمْرِ وَقَصَّرْتُ أَعْمَارَ المُدَاةِ عَلَى قَمْرِ وَوَصَّرْتُ أَعْمَارَ المُدَاةِ عَلَى قَمْرِ وَوَسَّعْتُ سُبُلَ الجُودِ، خَلِبْمَا وَصَنْعةً لأَشْيَاءَ فِي المَلْيَاءِ، صَاقَ بِهَا صَدْدِي فَلَا خَدَ ضِلَّهُ فَي النَّهْرِ، بِالنَّهِي وَالأَمْرِ فَي النَّهْرِ، وَالنَّهْرِ، فَي النَّهْرِ، وَالنَّهْرِ، وَالنَّهُ وَالنَّمْرِ فَي النَّهُ وَالنَّمْرِ فَي النَّهْرِ، وَالنَّهُ وَلَمُ وَالنَّهُ وَالنَّهُ وَالنَّهُ وَالنَّهُ وَالنَّهُ وَالنَّهُ وَالنَّهُ وَالْمُؤْنَ وَالْمُونَا وَالنَّهُ وَالنَّهُ وَالنَّهُ وَالْمُؤْنَا وَالْمُؤْنَا وَالنَّهُ وَالْمُؤْنَانُ وَالنَّهُ وَالْمُؤْنَانُ وَالْمُؤْنَانِ وَالنَّهُ وَالنَّهُ وَالْمُؤْنَانُ وَالْمُؤْنِ وَالْمُؤْنِ وَالْمُؤْنِ وَالنَّهُ وَالْمُؤْنَانُ وَالْمُؤْنِ وَالْمُؤْنِ وَالْمِنْ وَالْمُؤْنِ وَالْمُونِ وَالْمُؤْنِ وَالْمُؤْنُ وَالْمُؤْنِ وَالْمُوْنِ وَالْمُؤْنِ وَالْمُونُ وَالْمُؤْنِ وَالْمُولِ وَالْمُؤْنِ وَا

وتظلُّ القيم الفخريَّة المعروفة ، الشجاعه ، والكرم ، والصبر على الحطوب ، والنفس الأبيَّة التي تروم المجد والسؤدد ، ديدنه في الفخر ، يقول : 
رَحَى الله حَالَيْنَا ، حَدِيثًا وَمَاضِيًا وَإِنْ كُنْتُ قَدْ جَرِّدْتُ عَرَّميَ مَاضِيًا

<sup>(</sup>١) انظر الحلة السبراء لابن الأبار ٢٦/٢ .

<sup>(</sup>٢) البيض: السيوف، والسمر: الرماح.

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق ٢/٢٤ .

وَيَرْمِينَ مِنِّي صَائِبَ السَّهْمِ قَاضِيا وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ الْخَطُوبَ تَطُرِعُني وَمَاذِلْتُ مِنْ لُبُسِ الدُّنيَّاتِ عَارِياً يُجَدُّدُ مِنْهَا الجُودُ مَا كَانَ بَالِيَا وَلَا مَرَّ بُخْلُ النَّاسِ قَطُ بِبَاليَا أَلَّا حَبَّدًا فِي المَّجْدِ إِثْلاتُ طَارِفِي وَبَدُّلِيَ عِنْدُ الْحَمْدِ نَفْسِي وَمَالِيَا١١٠

فَيَا لِلِّيالِي لِآتِهِ إِلَّ تَدُومُنِي أُجَلَّدُ فِي الدُّنْيَا ثِيَابًا جَدِيدَةً قَيَا مَرُّ بِي بُخلُ بِخَاطِر مُهْجَى

وله في الشراب قوله:

بمَاءِ الصَّبَاحِ وَالنَّسيمُ رَقيقُ شَربْنَا وَجَفْنُ اللَّيْلِ يَغْسِلُ كُحْلَهُ مُعَتَّقَةً كَالتُّهْر، أَمَّا بُخَـارُهَا فَضَخُمٌ ، وَأَمَّا جِسْمُها فَدَقَيقُ ٥٠

وقال في الشراب مقطوعة ، يقسم بها حياته بين اللَّذات واللهو وبين ساحات المجد والرئاسة التي يطمح إليها ، فيقول :

لَعَمْـرُكَ إِنِّي بِالْمَـدَامَـةِ قَـوَّالٌ وَإِنِّي لِمَا يَبْوَى النَّدامي لَفَعَّالُ

فَسَمْتُ زَمَانِي ، بَيْنَ كَدُّ وَرَاحَةٍ فَلِلرَّأْيِ أَسْحَارُ ، وَلِلطِّيبِ آصَالُ فَأَمْسِي عَلَى اللَّذَاتِ وَاللَّهُو عَاكِفًا وَأُضْحِي بِسَاحَاتِ الرِثَاسَةِ أَخْتَالُ وَلَسْتُ عَلَى الإِدْمَانِ ـ أُغْفِلُ بُغْيَتِي مِنَ المَجْدِ ، إِنَّ فِي الْمَعَالِي لَمُحْتَالُ٣

وله في الحتُّ على الشراب، قوله: اشْرَبْ عَلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ وَانْسَظُوْ إِلَى نُسُودِ الْأَقْسَاحِ وَاعْسَلُمْ بِسَأْنُسَكَ جَسَاهِ لُ مَسَا لُمْ تَقُلُ بِالاصْطِبَاحِ فَالْمَلُّهُ مُنْ شَيَّةً يَارِدُ مَا لَمْ تُسَخُّنُهُ بِراحٍ ٣٠

<sup>(</sup>١) انظر الحلة السيراء ٢/٣٤ ـ ٤٤ .

 <sup>(</sup>٢) الحلة السيراء ٢/ ٤٩ .

<sup>(</sup>٣) المرجم السابق ٢/٢٤ ونفيع الطيب ٢٤٢/٤ - ٢٤٣ .

<sup>(</sup>٤) انظر نفح الطيب ٢٤٣/٤.

ومن شعره في الوصف الرائق ، والتشبيهات البديعه ، التي تذكر بالشاعر ابن المعتزّ العبّاسيّ ، قوله في الياسمين :

وله حين استولى على «رندة» وأصبحت في ملكه ، قوله :

لَقَدْ خَصَلْتِ يَا رَثَدَهُ فَلَصِرْتِ لِمُلْكِفًا عِلَهُ أَلَى اللّهِ الْمَلْكِفَا عِلَهُ أَلَادَتْنَاكِ أَرْمَاحُ وَأَسْيَاكُ هَا جِلّهُ سَأَفِي مُلَّةَ الأَصْلَا ء، إِنْ طَالَتْ بِيَ اللّهُ وَقَبْلَ بِي اللّهُ الْمُلَدُ وَقَبْلَ بِي ضَلاَلَتُهُمْ لِيَزُواذَ الْهَدَى جِلّهُ وَتَبْلُمُ بِعُدْمَا عِلَهُ فَكُمْ مِنْ عِلَةً قَتْلُ لَتُ مِنْهُمْ بَعْدَمَا عِلَهُ لَيَا مِنْهُمْ بَعْدَمَا عِلَهُ السَلّهُ السَلّةُ اللّهُ السَلّةُ اللّهُ اللّهُ السَلّةُ اللّهُ السَلّةُ اللّهُ السَلّةُ اللّهُ السَلّةُ اللّهُ السَلّةُ اللّهُ اللّهُ السَلّةُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ السَلّةُ اللّهُ اللّهُ السَلّةُ اللّهُ السَلّةُ اللّهُ السَلّةُ السَلّةُ السَلّةُ السَلّةُ اللّهُ السَلّةُ اللّهُ السَلّةُ اللّهُ السَلّةُ اللّهُ السَلّةُ السَلّةُ اللّهُ السَلّةُ السَلّ

أما في النسيب فله باع طويل ، وفي الأبيات التالية يتحدَّث عن دلّ الحبيب وجوره ، والغيرة التي يبتلى بها العشّاق والمحبُّون ، ولا يخفُّ إلاّ للقـاء الحبيب أما في بقيّة الأمور فهو وقور ، يقول :

يُّهُودُ عَلَى قَلْبِي هَوىً ، وَيُجِيرُ وَيَــالْمُـرُنِ أَنَّ الحبيبَ أَميرُ الْخَارِ عَلَى الْحِبِ عَيُـورُ أَغَادُ عَلَيْهِ مِنْ لِحَاظِي صِيَانَةً وَأَكْرِمُـهُ ، إِنَّ اللَّحِبَّ غَيُـورُ أَخِتُ عَلَى اللَّمورِ غَيُـورُهُ أَخِتُ لَعَمْرُكُ فِي جُلِّ الْأَمورِ غَيُورُهُ أَخِتُ لَعَمْرُكُ فِي جُلِّ الْأَمورِ غَيُورُه

وله في تذكّر الحبيب وشوقه إليه ما يصلي فؤاده بسعير الهوى ، ثم يصف هذا

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب ٢٤٢/٤ .

 <sup>(</sup>٢) انظر المرجع السابق ٤٣/٤ والحلة السيراء ٤٩/٢ . ٥٠ .

<sup>(</sup>٣) انظر الحلة السيراء لابن الأبار ٢/٧٧.

المحبوب، ومدامعه التي يشكو بها وجدَّه إليه، فإذا بها تلين وتجود عليه بقبلة من خدها ، فيطمع أكثر ، ويطلب أن يرشف الشهد عن ثناياها ، ويتهادى به الطمع فيطلب منها أن تميل بجسمها على جسمه ، فتجاوبه ويتعانقان ضمّا ولثما يوريان الشوق في صدريها كما يتطاير الشرر من الزند ، ويالها من ساعة من السعادة والنعيم ما كان أقصر ها . قولت ولكزُّ ذكراها ستظرُّ غير مذمومة العهد ، يقول : رَعَى الله مَنْ يَصْلِي فُؤَادي بِحُبِّهِ سَعيراً ، وَعَيْنِي مِنْهُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ غَزَالِيُّهُ العَيْنَيْنِ، شَمْسيَّةُ السُّنَا كَثِيبِيَّةُ الرَّدْفَيْنِ، غُصْنِيَّةُ القَدِّ شَكَوْتُ إِليْهَا حُبُّها بَدامِعي وَأَعْلَمْتُها مَا قَدْ لَقيتُ مِنَ الوَجْدِ فَصَادَفَ قَلْبِي قَلْبَهَا وَهَوُ عَالِمٌ فَأَعْدَى ، وَذُو الشَّوْقِ الْمَرِّحِ قَدْ يُعْدي فَجَادَتْ \_ وَمَا كَادَتْ \_ عَلَى بِخَدِّهَا وَقَدْ يَنْبُمُ الْمَاءُ النَّمِيرُ مِنَ الصَّلْدِ أُفَضَّلُ نَوَّارَ الْأَقَاحِي عَلَى الوَرْدِ وَمِيلِ عَلَى جِسْمِي بِجِسْمِكِ فَانْتَنَتْ تُعِيدُ الَّذِي أُمُّلْتُ مِنْهَا كَمَا تُبْدِى عِنَاقاً وَلَثْمَا أَرُّنَا الشَّوْقَ بَيْنَنَا فُرادَى وَمَثْنَى كَالشَّرارِ مِنَ الزَّنْدِ فَيَا سَاعَةً مَا كَانَ أَقْصِرَ وَقْتَهَا لَلَيُّ ، تَقَضَّتْ غَيْرَ مَذْمُومَةِ العَهْدِ"

فَقُلْتُ لَما: هَاتِي ثَنَابَاكِ إِنِّي

وله في النسيب أيضاً قوله : تَسَنَامُ وَمُسْتَنَفُها يَسْهَرُ وَتَصْبُر عَنْهُ، وَلَا يَسَهْبُ

لَيْسِنْ دَامَ هَسِذَا وَهَسِذَا بِهِ سَيَهْلِكُ وَجُسِداً وَلاَ يَشْعُسِرُهُ

وفكرة الهجر والبعاد تُلوِّع الشاعر، لذا نراه يحمد المحبّ الذي لا ينتهجها ، فيقول :

قَدْ وَجَدْنَا الحبيبَ يُصْفِي وِدَادَهُ وَخَسَدْنَا ضَمِسرَهُ وَاعْتِقَادَهُ

المرجع السابق ٢/٧٤ ـ ٤٨ .

<sup>(</sup>٢) الحلة السيراء ٢/٨٤.

قَـرَّبَ الحُبُّ مِنْ فُوَّادِ مُحِبِّ لَآيَسرى هَجْـرَهُ وَلَا إِبْعَـادَهُ<sup>(1)</sup> وقال يصف صوت شادية ، وأثرَ صوتها فيه :

أَتَّتُكَ أُمُّ الحَسَنِ تَشْدُر بِصَوْتٍ حَسَنِ مَّشَدُر بِصَوْتٍ حَسَنِ مَّشَدُ فِي الْمَذَنِ مَّلَا المَذَنِ فَي رَسَنِ تَقُودُ مِنْي ساكِناً كَأَنَّنِي فِي رَسَنِ أَوْاقُها أَدْنَ فِي فَنَنِ الْأَوْا فَدَتْ فِي فَنَنِ الْمَا إِذَا شَدَتْ فِي فَنَنِ الْمَا إِذَا شَدَتْ فِي فَنَنِ الْمَا

وله قصيدة يخاطب بها أباه ، وقد عتب عليه ، فراح يرجوه ويضرع إليه ، وقد مرّ معنا قبل قليل شيء من هذا العتاب . ومطلع القصيدة :

أَطْعُتُكَ ۚ فِي سِرِّي وَجَهْرِي جَاهِداً فَلَمْ يَكُ لِي إِلَّا الْمَلَامَ تَـوَابُ يقول في تضاعيف القصيدة:

وَلَكِنُـكُ اللَّهُ نِيا عَلَيْ خَبِيَـةً فَمَا عَنْكَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ـ ذَهَابُ أَمِينَ لَيَ اللَّهُ الْكَ مَوَابُ أَمِينَ فِيهَا أَنْيَتُ صَوَابُ وَفَقَلُكَ فِي تَرْكِ الْمَلامِ ، فَإِنَّهُ وَحَقَّكَ فِي قَلِي ظُيىً وَجِرابُ٣

ويحلو في هذا المقام أن نتحدث عن أمتع النوادر الأدبية التي جرت في عجلسه ، ومفادها : أن ابن جاخ الشاعر ورد على حضرته ، فدخل الدار المخصوصة بالشعراء . فسألوه فقال : إني شاعر . فقالوا : أنشد من شعرك . فقال :

إِنِّ قَصَــدْتُ إِلَيْكَ يَــاعَبَّـادي قَصْـدَ القُلَيُّقِ بِالجَــرِي لِلْوادي فضحكوا منه وازدروه ، وتنادروا عليه . فلما كان اليوم المخصوص الذي

<sup>(</sup>١) نفح الطيب ٢٤٣/٤.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق ٤٤٢/٤ .

<sup>(</sup>٣) انظر الحلة السيراء ٢/٢٤.

يقابلهم فيه المعتضد ، تأمروا عليه ، واتفقوا أن يكون هو أوّل متكلم عند جلوس السلطان ، فيقول مثل ذلك الشعر المضحك ، فيطرده عنهم .

فلما قعد السلطان في مجلسه ، رغبوا منه أن يكون ابن جاخ أوَّلَ متكلَّم في ذلك اليوم . فأمر بذلك ، فانشد شعراً أعجبه ، قال فيه (() : وَلَرُّبُ خَرْقِ قَدْ قَطَعْتُ يَهَاطَهُ وَاللَّيْلُ يَرْفُلُ فِي ثِيَابٍ جدادِ بِشِهِ حَرْفِ كَانً ذَميلَها سَرْحُ الرِّياحِ وَكُلُّ بَرْقِ عَلِيي وَالنَّجُمُ يَصْدوهَا وَقَدْ نَادَيْتُهَا يَا نَاقَتِي : عُوجِي عَلَى عَبَّادِ مَلِكُ إِذَا ما أُصْرِمَتْ نَارُ الرَّقِي وَنَالاقَبِ الأَجْسَادُ بِالأَجْسَادُ بِالأَجْسَادُ وَلَا الرَّوْوسِ لَقَيْ بِلاَ أَيُسادِ فَتَرَى الرَّوْوسِ لَقَيْ بِلاَ أَيْسادِ فَي وَنَى الرَّوْوسِ لَقَيْ بِلاَ أَيْسادِ يَا اللَّهِ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلِكُ : أَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلِلَّةُ اللْمُلِكُ : أَنْهُ اللَّهُ الْمُلِلَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلِلَةُ الْمُلِلَةُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلِلَةُ اللَّهُ الْمُلِلِي الْمُلِلِي الْمُلِلِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

قال : نعم .

فقال : اجلس ، فقد ولّيتك ، رئاسة الشعراء ، وأحسن إليه ، ولم يأذن في الكلام في ذلك اليوم لأحد بعده .

وكان المعتضد بن عبّاد شاعراً في أكثر من فنّ شعري كالفخر والنسيب والشراب وكلُّها من جيد الشعر وجزله ، كها كان موثلًا للشعراء والأدباء ، وكان أبوه شاعراً قبله ، وكان ابنه شاعراً من بعده ، وكذلك كان كثير من أبناء أخيه ، وصهره مجاهد العامري شعراء .

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب ٢٤٣/٤ - ٢٤٤ والملوك الشعراء للدكتور جبرائيل جبور .

وظلَّ هكذا حتَّى قضى نحبه عام ٤٦١ هـ/١٠٦٩ م وخلفه ابنه المعتمد بن عبّاد في ملك اشبيلية . وكان الشاعر ابن زيدون من شعراء المعتضد ، وقد رثاه حين مات بقصيدة طويلة يخاطب بها المعتمد ، مطلعها :

هُوَ الدَّهْرُ ، فَاصْبِرْ لِلَّذِي أَحْدَثَ الدُّهْرُ فَمِنْ شِيَم الْأَحْوارِ فِي مِثْلِهَا الصَّبْرُ٥٠

ومهها يكن من أمر حبُّ المعتضد للشعر، وعقده مجالس للشعرا، وتخصيص يوم خاص للاستماع إليهم، فإن شعره لم يبلغ المنزلة التي بلغها شعرُ ابنه المعتمد خليفته في الملك<sup>10</sup>.

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب ٢٦٤/٤ .

<sup>(</sup>٢) انظر الملوك الشعرا للدكتور جبراثيل جبور ٢٧٠ .

## ٤ - المعتمدُ بن عبَّاد

۱ ـ حياته ونشاته

٧ ـ الشعراء الذين صحبوه

٣ - ضعف عرب بالاندلس وزوال دولة بني عبّاد

٤ ـ ما حدث بعد معركة الزلاقة

ه \_ أُسْرُ المعتمد في أغمات

٦ ـ شاعريّة المعتمد

ـشعرُ الدورِ الأول

\_شعرُ الدور الثاني

\_شعرُ الدور الثالث

٧ ـ قيمة شعر المعتدم

٨ - أولا المعتمد وأمهم

## المعتمدُ بن عبَّاد ۲۳۱ ـ ۸۸۸ هـ/۱۰۶۰ ـ ۱۰۹۰ م

#### ۱ ـ حياته :

المعتمد على الله محمد بن عباد بن محمد بن اسباعيل اللخمي أبو القاسم ، صاحب إشبيلية وقرطبة وما حوله إ ، وأحد أفراد الدهر شجاعة وحزماً . ولد في باجة بالأندلس سنة ٤٣١ هـ ، وولي إشبيلية بعد وفاة أبيه باللبحة الصدرية سنة ٤٦١ هـ ، واتسع سلطانه بعد أن ملك قرطبة وغيرها . ولم يزل في صفاء ودعة إلى سنة ٤٧٨ هـ حين استولى ملك الفرنجة الأنفونش على طليطلة ، ورد ضريبة المعتمد السنوية ، وأرسل إليه يهده ، ويدعوه إلى النزول له عها في يده من حصون . فكتب المعتمد إلى يوسف بن تأشفين صاحب مراكش يستنجده ، وإلى ملوك الأندلس يستثير عزائمهم ، ونشبت سنة ٤٧٩ هـ المعركة المعروفة بوقعة والكرة عاخيرم الأذفونش بعد أن أبيد أكثر عساكره .

ثم يروي لنا ابن خلكان فيقول : ونَبَتَ المعتمدُ في ذلك اليوم ثباتاً عظيهاً ، وأصابه عدة جراحات في وجهه ويدنه وشُهد له بالشجاعة . وعاد ابن تاشفين بعد ذلك إلى مراكش ، وقد أعجب بما رأى في بلاد الأندلس من حضارة وعمران . وزارها بعد عام فأحسن المعتمد استقباله ثم عاد . وثارت فتنة في قرطبة سنة ٤٨٣ هـ قتل فيها ابن المعتمد ، وفتنة ثانية في إشبيلية أطفأ المعتمد نارها فخمدت ، ثم اتقدت من جديد ، وظهر من وراثها جيش يقوده لاسير بن أبي بكر الأندلسي، من قوّاد ابن تاشفين ، وحوصر المعتمد في إشبيلية ، وظهر من مصابرة المعتمد وشدة بأسه وتراميه على الموت بنفسه مالم يسمع يمثله إلى والمتولى الفزع على أهل إشبيلية وتفرقت جموع المعتمد ، وقتل ولداه والمأمون والراضي، وفُت في عضده ، فادركته الخيل ، فدخل القصر ، مستسلماً للأسر سنة ٤٨٤ هـ ، وحمل مُقيداً مع أهله على سفينة ، وأدخل على ابن تاشفين في مواكش ، فامر بإرساله ومن معه إلى أغهات ، وهي بلدة صغيرة وراء مراكش ، وظل في معتقله هذا حتى مات سنة ٨٤٨ هـ رحمه الله .

ولعلّ أبا القاسم محمد بن عبّاد الملقّب بالمعتمد أشهر الملوك الشعراء على الإطلاق وأجزهم شعراً . فقد كان للمعتمد في الجهاد بلاءٌ عظيم ، وفي الجود صيتٌ ذائع ، وفي الأدب منزلةٌ عالية ، ومن غِير الأيّام ومصائب الحدثان نصيبٌ موفور ، وقصّته كها تأتي كانبًا في المآسي خيالُ شاعر لا حقيقة واقع ، وافتنان كاتب لا حادثات تاريخ ٣٠ .

وقد أسهب المؤرِّخون والشعراء في الحديث عنه ، وعن شعره ، ولاستيا المُقرِي فقد خصَّص له من كتابه نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب قدراً لم يُحصَّصه لملك أو شاعر آخر . فقد نقل المقري قول علي بن القطاع في كتابه ولَمح المُلكم ، عن المعتمد بن عبّاد : وأندى ملوك الأندلس راحةً ، وأرحبُهم ساحةً ، وأعظمهُم سِهاداً، وأرفعُهم عهاداً، ولذلك كانت حضرته مُلتقى الرَّحال، وموسمَ

 <sup>(</sup>١) وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٠/٢ ـ ٣٥ ، وانظر نفح الطيب ١١٩٩٢ ، والبيان المغرب ٣٤٤/٣ ـ ٢٥٧ وابن الأثير ٨٦/١٠ وفويدة القصر وشعراء للغرب ٢٥/٢ .

 <sup>(</sup>۲) انظر المعتمد بن عباد الملك المجواد والشجاع للدكتور عبد الوهاب عزام ٨.

الشعراء ، وقِبلةَ الأمال ، ومألفَ الفضلاء ، حتَّى إنَّه لم يجتمع بباب أحدٍ من ملوك عصره من أعيان الشعراء وأفاضل الأدباء ، ماكان يجتمع ببابه ، وتشتمل عليه حاشيتا جنابه ي .

وجاء في نفح الطيب: ووقال الفقيه القاضي أبو بكر بن خيس رحمه الله تمالى حين ذُكر تاريخ بني عبّاد: وقد ذكر الناسُ للمعتمد من أوصافه ما لايبلغ مع كثرته إلى إنصافه ، وأنا الآن أذكر نُبلدًا من أخباره ، وأردفها بما وقفتُ عليه من منظومات أشعاره ، فإنّه رحمه الله تعالى جمُّ الأدب رائعه ، عالى النظم فائقه، (٢٠) .

ونقل لنا عن المؤلّفين الذين سبقوه ، الإطنابَ في الثناء عليه والتّغني بجده وعظمته ، فيقول ابنُ اللبانة : وملكُ بجيدُ ، وأديب على الحقيقة تُجيد ، وهمام تُحلَّ به للمُلكِ لَبَّهُ وللنظم جيد ، أفنى الطّغاة بسيفه وآد ، وأنسى بسيبه ذكر الحارث بن عبّد ، فأطلع أيّامه في الزمان حجولا وغررا ، ونظم معاليه في أجيادها جوهراً ودررا . وشيّد في كلِّ مَملُوهُ فناءه ، وعمَّرَ بكل نادرة مستفرية وبادرة مستظرفة أوقاته وآناءه . فنفقت به للمحامد سوقٌ ، ويسقت ثمرات إحسانه أيَّ بسوق . منح وقرى ، وراش وبرى ، ووصل وفرى .

وقال الفتح بن خاقان في قلائد العقيان عنه : وملكٌ قمع العِدا ، وجمع الباس والنَّدى ، وطلع على الدنيا بدرَ هُدى . لم تتمطل يوماً كُفَّه ولا بنانُه ، آونةً يراعه وآونةً سِنانه . وكانت أيَّامُهُ مواسم ، وثغور بَرَه بَواسِمٌ ، ولياليه كُلُها درراً

<sup>(</sup>١) نفح الطيب ٥/٣٧٧.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق ٥/٢٧٦.

وللزمان أحجالًا وغررا . لم يغفسلها من سهات عوارف ، ولم يحضجها من ظلً إيناس وارف . ولا عطّلها من مأثرة بقي أثرُها بادياً ، ولَقَى مُعْتفيه منها إلى الفضلُ هادياً ، وكانت حضرته مطمحاً للهمَم ، ومسرحاً لآمال الأمم . . «١٠ .

ويقول المراكشي في كتابه المعجب: «وكان المعتمد هذا يشبّهُ بهارونَ والواثق بالله من ملوك بني العبّاس ، ذكاءَ نفس ، وغزارة أدب ، وكان شعره كأنَّه الحللُ المنشّرة . واجتمع له من الشعراء وأهل الأدب مالم يجتمع لملك قبله من ملوك الأندلس ، وكان مقتصراً من العلوم على علم الأدب وما يتعلّق به وينضمُّ إليه .

وكان فيه مع هذا من الفضائل الذاتية ما لايُحصى ، كالشَّجاعة والسَّخاء والحياء والنزاهة ، إلى ما يناسبُ هذه الاخلاق الشريفة ، وفي الجملة فلا أعلم خصلة تحمد في رجل إلا وقد وهبهُ الله منها أوفَرَ قسم ، وضربَ له فيها بأوْفى سهم . وإذا عُدَّتْ حسنات الاندلس من لدُنِّ قَتْرِجها إلى هذا الوقت فالمعتمدُ هذا أحدها بل أكبرهاء ٣٠ .

وقال ابنُ بسَّام في اللخيرة : «كان للمعتمد بن حبَّاد شعرٌ كها انشقَّ الكِمامُ عن الزَّهُر ، لو صار مثلًه بِمُنْ جعل الشعر صناعةً ، واتَّخذه بضاعةً ، لكان رائماً ممجباً ونادراً مستغرباً . . والعجب من المعتمد أنَّه مرى سحابه في كلتا حالتيه فعابٌ ، ودعا خاطره فأجابٌ . ولا تراجع له طبعٌ ، في الملك ولابعد الخلع ، بل يومه في هذا الشأن دهر ، وحسنته في هذا الديوان عشر، ٣٠.

هذه آراء مؤلِّفين عاشوا بعيداً عن الأندلس ، ومنهم من عاش في القرن

<sup>(</sup>١) انظر قلائد العقبان للفتح بن خاقان : ترجمة المعتمد بن عباد .

<sup>(</sup>٢) المعتمد بن عباد الملك الجواد الشجاع والشاعر المرزّا للدكتور عبد الوهاب عزام .

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق.

السابع بعد المعتمد بقرين ، لا يمدحون رغبة ولا رهبة . ولعلَّ أبرز ميزة في حياة المعتمد رعايته للشعر ، وكان هو نفسه شاعراً وأديباً لا يبارى ، فجمع حوله أشهر الشعراء في ذلك العصر ، وأصبح بلاطه متندى الأدب في اشبيلية ، كها كان بلاط الحمدانين في حلب ، وكان من هؤلاء الشعراء أبو الوليد بن زيدون ، وابن الحمدانين في حلب ، وكان من هؤلاء الشعراء أبو الوليد بن زيدون ، وابن عار ، وابن اللبانة ، وابن حمديس الصقليّ ، يضاف إلى ذلك اعتباد زوج المعتمد جارية رُميك التاجر الاشبيلي قبله ، فقد كانت اعتباد الرميكية شاعرة مفلقة قصر كثير من الشعراء عن مجاراتها . وكان بنوه شعراء ، ومنهم من تُرجم له بين أدباء الاندلس ، وكانت بنته بثينة شاعرة ذكرت في الشواعر الاندلسيات (١) .

#### نشأته:

نشأ المعتمد بن عباد في أكناف جدّه وأبيه حيث أكبر البلاطات الأندلسيّة ، في ذلك الجوّ الملوكيّ الرفيع ، وفي ذلك الجوّ السياسيّ العنيف الصاخب . وكان ذلك الجوّ في الوقت نفسه من أرقى الأجواء الأدبيّة التي عرفتها الأمّة العربيّة في مختلف أقطارها . فقد بلغت الأندلس فيه من الحضارة شأواً بعيداً . وكان المعتمد قد ولد في إشبيلية مطلع عام ٤٣١ه هـ .

صحيح أن سقوط الخلافة الأموية في الأندلس قد أضرً بوحدة البلاد السياسية ضرراً كبيراً ، لكنّنا لا نستطيع أن نطلق مثل هذا الحكم حين نتكلم عن الحركة الأدبيّة في الأندلس . ووضع الأندلس حين سقوط الدولة الأمويّة فيها ، يشبه إلى حد بعيد وضع الخلافة العباسيّة في أواخر أيّامها .

<sup>(</sup>١) المرجع السابق.

فنحن نعلم بأن الدولة العباسية في أواخر أيّامها ضعفت وهزلت ، وأخذت كثير من أراضي الخلافة تنفصل عنها وتشكّل دولا مستقلة لا تعترف بخلافة العباسيّين في بغداد . ولا شكّ أن انفصال تلك الأقسام عن جسم الدولة العبّاسيّة قد أضرَّ بقوّتها السياسيّة والعسكريَّة ضرراً بالغاً ، إنّا من ناحية الحركة الأدبيّة ، نرى أنّ كلّ دولة من الدويلات الصغيرة الناشئة تسعى لجمع أشهر الأدباء والشعراء والعلماء في بلاطها ، فارتفعت منزلة الأدب في تلك الدويلات ولمعت أسهاء الكثيرين من الأعلام ، وأصبحت بلاطات الدول الحمدانيّة ، والفاطميّة ، والإخشيديّة وغيرها مركزاً للإنتاج الشعري والأدبي ، تنافس في ذلك بل تفوق بلاط العباسيّين في بغداد .

وهذا تماماً هو ما حصل في الأندلس على أثر سقوط الخلافة الأمويّة في قرطبة ، فقد انقسمت اسبانيا إلى ممالك صغيرة بحكمها أمراء من العرب أو من الصقالبة أو من البرابرة ، وأخذ كلّ من هؤلاء الملوك يسعى لجعل بلاطه أكثر شهرة من باقي بلاطات ملوك الطوائف . فأخذ الشعراء والأدباء يتوافدون على تلك البلاطات ليظهروا ، وليكسبوا ودِّ أولئك الملوك . فأكرمهم هؤلاء ورفعوا منزلتهم وعهدوا إليهم بالمناصب الوزاريّة ، فذاع صيت البلاط العبَّادي بما حوى من فحول الأدباء والشعراء ، وحاول منافستهم في ذلك بنو هود في سرقسطة ، وبنو فعطس في بطليوس ، وبنوذي النون في طليطلة .

ومضى الشعراء يقطعون الأندلس طولاً وعرضاً ، ينتجعون قصور الأمراء ، حيث يظفرون بالمأوى والصلات ، ويحضرون مجالس أصحاب الأمر ، وتدرج أسياؤهم في سجلات الدواوين ، وتُقرَّر لهم الأرزاق وتُخلع عليهم وظائف التدريس ، ولقد كان الواحد منهم يرتجل المقطوعة القصيرة فيبلغ بها الوزارة . وكان كبار القوم من ملوك ووزراء وأصحاب وظائف كبرى وسفراء لا يتراسلون إلاً شعراً ، فكانوا يتهادون رقاعاً صغيرة تحمل عبارات الدعوات والاعتذارات والأهاجي ، أو يرفقونها بهداياهم ، أو يسجلون فيها لمحات عن حياتهم ، كلّها منظومة شعراً ، يشبّهون أنفسهم فيها بالنجوم والزهور ، حتى أصبحت حياتهم كلّها شعراً صرفاً . (١)

وكان المعتضد أبوه قد حاول أن يُرسه في الأدب والحكم والحرب ، فجعله يحضر مجلسه ، ويتردّد إليه من صغره ، وعيّنه عاملًا على وَلِبَة ثم والياً سنة ٤٤٤ هـ على مدينة شلب في جنوبي البرتغال وهو في الثالثة عشرة من عمره . ٣ ، ثم وجّهه لفتح مالقة كبي يختبر الحرب ويتمرّس بفنونها ، وقد يسرّت له الحياة في شلب ، بعيداً عن عيني والده ، سبل اللهو والعبث . وكان رفيقه في شلب الشاعر ابن عيّار ، فنهزا معا بدلّو الغواية ، وأساما معا سَرْحَ اللهو والمجون ٣ . وكانت الجواري السبيئات يماثرن مدن الاندلس ، وكان الغناء فاشياً في أنديتها وجورها ، فاستمتعا معا بحياة ماجنة في الحمر والفسق . ويلغ المعتضد خبرهما وبجوبها ، فاستمتعا معاً بحياة ماشب وأبعده عن المعتمد (٢).

وحاول المعتمد فتح مالفة فخُلِل واضطرّ إلى أن ينهزم عنها خاسراً ، وسمع والده بخذلانه ، فبعث إليه يؤنّبه ، فخاف المعتمدُ سطوة أبيه ، وخشي أن يفتكَ به كما فتك بأخبه ، فلاذ ببلدة رندة لاجئاً ، وكتب يستعطف والله ويعتذر إليه بقصيدة هي من بواكبر شعوه ، يقول في مطلعها :

<sup>(</sup>١) انظر قلائد العقيان للفتح بن خاقان ص ٣١ والمعجب صفحة ٦٤.

 <sup>(</sup>۲) انظر كتاب العبر وديوان المبتدأ والحبر لابن خلدون ، والملوك الشعراء للدكتور جبرائيل جبور /۲۷۲ .

 <sup>(</sup>٣) انظر تاريخ العرب في اسبانيا للدكتور خالد الصوفي صفحة ١٢٥ نفلًا عن عريسية غومس صفحة ٢٩ .

<sup>(</sup>٤) انظر المعجب صفحة ٧٢ .

سَكُّنْ فُؤَادَكَ لاَ تَذَهَبْ بِكَ الفِكُرُ مَاذَا يُعيدُ عَليكَ البَّثُ والحَلَّـرُ ويظهر أن والده قَبَلَ استعطافه ، فعفا عنه وأرجعه إليه . ''

ومًا نظمه في عهد أبيه المعتضد في ذلك الحين ، أبيات أرسلها إليه حين أرسله قائد جيش إلى مالقه ، فانهزم ، فغضب أبوه غضباً شديداً وعنْفه واتهمه أنّه ضيّع الحزم باللهو واللعب ، فقال المعتمد فيها قاله :

ولما تولى المعتمد الأمر بعد أبيه سنة ٤٦١ هـ/٢٩ م أعاد الشاعر ابن عمار إليه ، وعاد إلى لهوه ومجالس أنسه ، وابتنى القصور وتفنّن في زخرفتها وفرشها ، فكان في واحد منها فيل من الفضّة على شاطىء بركة يقذف ماء ٣٠. وأكثر من الجواري ، وقد حفظ لنا شعره أساء بعضهنّ ، منهن وداد وجوهرة وسحر . وهو إلى ذلك لم يهمل شؤون الدولة ، بل أخذ بتوسيع مملكته . فاحتل قرطبة التي كانت قد استعصت على والله ، وكان سرور المعتمد ابن عباد باحتلال قرطبة سنة كانت قد استعصت على والله ، وكان سرور المعتمد ابن عباد باحتلال قرطبة سنة دان دام

<sup>(</sup>١) انظر ملوك الطوائف ١٥٩ ـ ١٦٠ .

 <sup>(</sup>٢) المعتمد بن عباد للدكتور عبدالوهاب عزام .

<sup>(</sup>٣) نفح الطبيب ٥/٥٣٠.

 <sup>(</sup>٤) انظر تاريخ العرب في اسبانيا وملوك الطوائف، جمهورية بني جهور للدكتور خالد الصوفي
 ١١٦ .

أربعين سنة تقريباً ، وبدأ حكم آل عبّاد ، وقرطبة كانت كها نعلم عاصمة الحلافة الأمويّة زمناً طويلاً ، ولها بين دول الطوائف شأن عظيم ، والمستولي عليها كان يعتبر نفسه أرفع قدراً من باقي ملوك الطوائف ، بل يعتبر نفسه الحاكم الشرعي لبلاد الأندلس كلّها . ولذلك نرى المعتمد ينظم الشعر بمناسبة استيلائه على قرطبة فيشبّهها بالعروس الجميلة ، ويشبّه استيلاءه عليها كزواجه من إحدى الحسناوات ، فيقول :

مَنْ لِلْمُلُوكِ بِشَاْدِ الأَمْيَدِ البَطَلِ هَيْهاتِ جَاءَتْكُمْ مَهْدِيْهُ الدُّولِ خَطْبَتُ مُرْطَبَة الحَسْنَاءَ إِذْ مَنْتُ مَن جَاءَ يَعْطَبُهَا بِالبِيضِ والأَسْلِ وَكُمْ غَنَتْ عَاطِلًا حَتَّى عَرَضْتُ كَمَا فَأَصْبَحَتْ فِي سِرِّي الحَلِيِّ وَالْحُلُلِ عُرْسُ المُلُوكِ لِنَا فِي قَصْرِهَا عُرسٌ كُلُّ المُلوكِ بِهِ فِي مَأْتُم الوَجَل فَرَاقِبُوا عَنْ قَرِبٍ لاَ أَبَا لَكُمُ هُجُومَ لَيْثٍ بِدُرْعِ البَّأْسِ مُشْنَيل هَوَاقِبُوا عَنْ قَرِبٍ لاَ أَبَا لَكُمُ هُجُومَ لَيْثٍ بِدُرْعِ البَّأْسِ مُشْنَيل هَكُوا كَانُ بِعَبْر المعتمد بن عبد احتلاله لقرطبة قهراً لأعداثه ، وانتصاراً على ملوك الطوائف الآخرين . (١)

ثم استولى بعد ذلك على مرسية ، وعين ابن عيّار والياً على شلب <sup>(1)</sup>، ثم استدعاه إلى اشبيلية وجعله وزيراً عنده ، واصطفاه لنادمته في مجالس شربه ، ومرافقته في مغاني لهوه ، واتُخذه خديناً يساجله الشعر ، ويشاطره اللذات <sup>(1)</sup>. وأصبح ابن عيّار من كبار رجال الدولة بأساً ، وكان داهية ، لا يناط به أمر إلا أضطلح به ، وشهر بمقدرته السياسية والأدبية ، حتى زعموا أنَّ ملك الروم كان إذ ذكر عنده ابن عيّار قال : هو رجل الجزيرة . (<sup>(1)</sup>)

<sup>(</sup>١) تاريخ العرب في أسبانيا للدكتور خالد الصوفي ١١٧ .

<sup>(</sup>٢) المجب ٧٣ .

<sup>(</sup>۳) المطرب ۱۹۹ .

<sup>(</sup>٤) المجب ٧٣.

وداخل ابن عبّار زهوً عجيب ، وحدّثته نفسه بالفتنة والثورة على سيَّده ، فشتّ عصا الطاعة ، وهجا المعتمد ، وهجا اعتهاداً الرميكية ، فاضطرّ المعتمد إلى أن يفتك به حين ألقى القبض عليه سنة ٤٧٧ هـ وطيَّب نفس اعتباد . (")

وقد كانت اعتهاد الرميكية أحظى امرأة عنده ، وكان يأنس بها ويستظرف نوادرها ، فقد كانت حلوة الحديث مليحة الوجه ؟ ، ولعلّه لم تحظ امرأة عند مليك بمثل ما حظيت به في هذا الدور من حياة المعتمد . وزعموا أنها رأت الثلج يتساقط على هضبات قرطبة ، فراقها منظره ، فتصنّت على المعتمد لو يدوم مثل هذا المشهد ، فأمر بأن تنصب أشجار اللوز في هضبات المدينة قرطبة لتزهر في آخر الشناء وتظهر بيضاء كالثلج . ؟

وذكروا أنّها رأت ذات يوم في اشبيلية بعض البدويات من بائعات اللبن حاملات القرب يمشين حافيات في الطين كاشفات عن سوقهن . فاشتهت هي وجواريها مثل أولئك النساء يمشين في الطين . فأمر المعتضد فسحقت الطيوب وذرت في ساحة القصر حتى عمّته ، ثم نُصبت الغرابيل وصبُّ فيها ماء الورد على الخلاط الطيوب من مسك وكافور وعنبر ، وعجنت بالايدي حتى عادت كالطين . وهيّت القرب مربوطة بحبال من الإبرسيم ، فحملتها هي وجواريها وخرجن يخضن في الطين . ولم يكن ماء الورد قليلاً في قرطبة ، فقد ذكر المقري أنّه كان في ضواحي قرطبة جبال من الورد الذي صار أصحابه يرون الفضل لمن قطف بيده

<sup>(</sup>١) انظر المعجب ٧٣ - ٨٠ والمطرب ١٦٩ .

<sup>(</sup>٢) نقح الطيب ٨/٦.

 <sup>(</sup>٣) تاريخ العرب ٦٤٢/٢ وانظر نفح العليب ٢٥/٢ حيث تجد أن الناصر كان قد فعل شيئاً
 مثل هذا لجاريته الزهراء

<sup>(</sup>٤) نفح الطيب ١/١٥٥.

ما يمنحونه منه (). لقد ضَنَّ المعتمد على أقدام اعتهاده الناعمة أن تلوث بغير الطيب والغالية حين تمَنَّت الخوض في الطين مثل البدويّات.

وقد ذكر عنها أنها غاضبته في بعض الآيام ، وأقسمت أنّها لم تر منه خيراً ، فقال : ولا يوم الطين ؟. فاستحيت واعتذرت . ٥٦

ولًا ألقى القبض على الشاعر ابن عيّار ، ضربه المعتمد بالطبرزين على رأسه ففلقه ، وترك الطبرزين في رأسه ، فقالت اعتياد : قد بقي ابن عيّار هدهداً α وطابت نفسها .

وقد شاد المعتمد في دور خلافته قصوراً كثيرة ، منها قصر الثريّا ، وقصر المبارك ، والقصر الوحيد ، والقصر الزاهي ، وكان هذا يطلّ على ضفة النهر . هذا عدا ما ورثه في إشبيلية وقرطبة من القصور عن الملوك السالفين .

واستدعى في هذا الدور من حياته الطبيب الشاعر أبا العلاء ابن زهر وألحقه ببلاطه ، وأعاد إليه ماكان صودر من أملاك جدّه ، وظلّ أبو العلاء في بلاط المعتمد في اشبيلية حتى غزاها المرابطون .

وكان قد توجّه إليه الوزير أبو الأصبغ بن أرقم رسولا من المعتصم بن صهادح ملك المرية ومعه الوزير أبو عبيد البكري والقاضي أبو بكر بن صاحب الأحباس ، فلها قارب إشبيلية أرسل الى المعتمد أبياناً منها :

يًا مَالِكًا عَظْمَتُهُ المُرْبُ والمَجَمُ وَوَاحِداً وَهُوَ فِي أَنْـوَابِهِ أُمُّمُ إِنَّا وَلَمْجَمُ وَالْحِداً وَهُوَ فِي أَنْـوَابِهِ أُمُّم إِنَّا وَلَا مَا الْتَخْتِ الظَّلَمِ إِنَّا وَالْأَدْرُ يُرْجَى إِذَا مَا الْتَخْتِ الظَّلَمِ

<sup>(</sup>١) العقد الفريد ١١/١ .

<sup>(</sup>٢) نفح الطيب ١/٥١٨ .

 <sup>(</sup>٣) مطمع الأنفس ٩٨ ـ ٩٩ والمعجب ٨٠ ونفح الطيب ٥/٢٤٣.

فكتب المعتمد إليه يقول:

حُشُوا البطيِّ وَلَوْ لَيْلِا بَمِجْهَلَةٍ فَلَنْ تَضِلُوا وَمِنْ بِشْرِي لَكُمْ عَلَمُ لَاثَتُمُ الْفَوْمُ إِنْ خَطُوا يُهِدْ قَلَمٌ وَإِنْ يَقُولُوا يُصِبْ فَصْلَ الْخِطَابِ فَمُ لَاثَتُمُ الْفَوْمُ إِنْ خَطُوا يُهِدْ قَلَمٌ إِذْ يَتُدُونَ ، وَلاَ جَوْرٌ إِذَا حَكُمُوا لاَعِيَّ إِنْ رَقَّمُوا كُنَبًا وَلاَ حَصَرٌ إِذْ يَتُنْدُونَ ، وَلاَ جَوْرٌ إِذَا حَكُمُوا لاَعِيْ أَبًا الأَصْبَغِ المَوْدُودِ تَلْقَ فَقَى هَشَّ الْمَوْدُو لاَ يُزْرِي بِهِ سَلَّمُ الْمَوْدُ وَلاَ يُزْرِي بِهِ سَلَّمُ هَلْنَ السَّرُورُ بِهِ إِنْ كُنْتَ تَشْقُلُكَ الوَحُادَةُ الرُّسُمُ المَّدُّ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ عَنْكُمْ حِينَ يَتَنْسِمُ (١٠ مَنَّ اللَّهُ اللَّهُ عَنْكُمْ حِينَ يَتَنْسِمُ (١٠ مَنْكُتُمُ اللَّيْلَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ بُعُدٍ وَأَسْأَلُ الصَّبَعَ عَنْكُمْ حِينَ يَتَنْسِمُ (١٠ مَنْكُمُ عَرِينَ يَتَنْسِمُ (١٠ مَنْكُمْ حِينَ يَتَنْسِمُ (١٠ مَنْ الْمُعْرَا اللَّهُ عَنْكُمْ حِينَ يَتَنْسِمُ (١٠ مَنْ اللَّهُ عَلَى الْمُعْرَا اللَّهُ عَنْكُمْ حِينَ يَتَنْسِمُ (١٠ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْكُمْ حِينَ يَتَنْسِمُ (١٠ مُنْ اللَّهُ عَنْكُمْ حِينَ يَتَنْسِمُ (١٠ مُنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَا الْمُنْ الْمُعْمَالُولُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْعُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالَ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْفِقُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْوَالَ اللَّهُ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْفَالِقُونَ الْمُنْ الْمُنْفُلُ الْمُنْ الْمُنْفِقُ الْمُنْفَالُكُ الْمُنْفُلُكُ الْمُنْفَالِقُونُ الْمُنْفِقُ الْمُنْفِقُ الْمُنْفَالِقُونُ الْمُنْفُولُ مِنْ مِنْ الْمُنْفُلُكُ اللَّهُ الْمُنْفِقُ الْمُنْفِقُ الْمُنْفِيقُولُ الْمُنْفُلُكُ اللَّهُ الْمُنْفِقُولُ الْمُنْفُولُ الْمُنْفُلُلُولُ الْمُنْفُولُ مُنْفُولُ مِنْ الْمُنْفُولُ مُنْ الْمُنْفُلُكُ اللَّهُ الْمُنْفُولُ مِنْ الْمُنْفُولُ الْمُنْفِقُولُ مِنْفُولِ الْمُنْفُولُ مِنْ الْمُنْفُولُ مُنْفُلِكُ الْمُنْفُلُولُ الْمُلْمُ الْمُنْفُولُ الْمُنْفُلُولُ اللَّهُ الْمُنْفُولُ الْمُنْفُولُ الْمُنْفُولُ الْمُنْفُولُ الْمُنْفُولُ الْمُنْفُولُ الْمُنْفُو

وقال المعتمد وقد لمع البرق فارتاعت جارية كانت تسقيه :

يُسرَوَّمُهَا البَسرْقُ وَفِي كَفْهَا بَسرْقُ مِسنَ الفَهْوَ تَـمَّاعُ يَا لَيْتَ شِعْرِي وَهِيَ شَمْسُ الشَّحَىٰ كَيْفَ مِنَ الأَنْوارِ تَـرْتَـاعُ ؟٥٠

وقال في معاهد نعيمه وأنسه في اشبيلية :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الرَّاحَ يَسْطُعُ نُورُهَا وَاللَّيْلُ قَدْ مَدْ الظَّلاَمَ دِدَاءَ حَقَّ تَبَدَّى البَدْرُ فِي جَوْزَائِهِ مَلِكَا تَنَاهَى بَهْجَةً وَبَهَاءَ لَمُ الطَّلاَءَ وَاللَّيْلَ فَاوَقَهُ الجَدْزَاءَ لَمُ اللَّهُ فَاوَقَهُ الجَدْزَاءَ وَتَنَاهَضَتْ زُهْرُ النَّجُومِ عَفَّهُ لالأَوْمَا فَاسْتَخْمَلَ اللَّلاَءَ وَتَرَى الكَواكِبَ كَالَواكِبِ حَوْلُهُ رَفَعَتْ ثُريًاها عَلَيْهِ لِسواءً وَحَواعِبِ جَمَتْ سَناً وَمَناءَ وَوَحَواعِبِ جَمَتْ سَناً وَمَناءَ وَوَعَلِيبًا مَلِكُونِ ضِياءَ ٣

 <sup>(</sup>١) انظر في مقدمة الدراسة المعتمد بن عباد للدكتور عبدالوهاب عزام صفحة ١٩.
 (٢) المرجع السابق صفحة ٢٠.

 <sup>(</sup>٣) يعني بالمواكب الجيش ولذا ذكر الدروع في البيت التالي انظر المعتمد بن عباد للدكتور عبدالوهاب عزام .

وإذا تَغَنَّت همله في مرهَر لمْ تَالُ تلكَ على التربك غناء ١٠٠

وله مساجلات شعريّة مع شعرائه ، تدلّ على أنّه لا يتخلّف عنهم في النظم رويّةً وارتجالًا ، ولا يقع دون كبار الشعراء في لفظه ومعناه . وهذا ابن عمديس يشير إلى ذلك في ختام قصيدة مدح بها المعتمد :

إِنَّا لَنَخْجَلُ فِي الإِنْشَادِ بَيْنَ يَدَيُ ۚ رَبُّ القَوَافِي الَّتِي حُلِّين بالفِقَرِ مَنْ مَلَّكَ الله حُسْنَ القَوْلِ مِقْوَلَهُ فَلَوْ رَاهُ ابنُ حَجْرِ عَلَدَ كَالْحَجْرِ ٣

## ٢ ـ الشعراء الذين صحبوا المعتمد بن عبَّاد :

مرَّ معنا قول ابن القطاع في المعتمد: «كانت حضرته ملقى الرحال ، وموسم الشعراء ، وقبلة الآمال ، ومألف الفضلاء . ، حتَّى إنَّه لم يجتمع بباب أحد من ملوك عصره من أعيان الشعراء وأفاضل الأدباء ما كان يجتمع ببابه.

وكيف لا يقصدُ الشعراء والأدباء ، في عصرَ زها فيه الشعر والأدب ، ملكاً أديباً شاعراً يأنس بهم ، ويُعدق عليهم العطاء ، ويُصادقهم ويُعلَهم ، ويتُخذ منهم وزراء وندماء . ومن هؤلاء الشعراء ثلاثة ذهبوا مثلاً سائراً في الوفاء ، سناتي على ذكرهم في عنة المعتمد ، وهم :

١ - أبو بكر الداني المعروف بابن اللبانة .

٢ ـ: وابن حمديس الصقلي .

٣ ـ وأبو بحربن عبد الصمد.

وغيرهم كُثُر، كأبي الوليد بن زيدون، وابن عهار، وعبد الجليل بن وهبون، وابن القزاز محمد بن عبادة، وابن مرزقان مولاه، وأبو الوليد

<sup>(</sup>١) الغناء على التربك : يعنى وقع السلاح على البيض في الحرب.

 <sup>(</sup>٢) المعتمد بن عباد للدكتور عبدالوهاب عزام صفحة ٢٠ .

المصيصي، وابن المرعز النصراني الإشبيلي، وغيرهم ١٠٠٠.

١ ـ نذكر هنا أبا بكر الداني المعروف بابن اللبّانة لنقول: إنه اتصل ببني عبّاد منذ آيام المعتضد، فأحسن مدحهم، وأحسنوا جزاءه، وسنذكر وفاءه للمعتمد في حينه، وهو الذي ألّف كتاباً سيّاه «الإعتباد في أخبار بني عباد» كما ألّف كتاباً في أخبارهم بعد نكبتهم سيّاه «نظم السلوك في مواعظ الملوك». وقال في مدحهم القصائد الطوال والموشّحات الزاهية التي لا تبل جدّتها على الأيّام، يقول في إحداها:

أَبَّدى لنا مُحرةً في يَفَتِي خَدُّ الصَباحِ فيه حمرةُ الشَّقِ مَنْ في بِمدْح بني عبَّادِ وَمَنْ خَمَدُهمْ إِخْمَادِي تِلْكَ الهِباتُ بِلاَ مِعادِ عَذَرْتُ مِنْ أَجْلِهَا حُسَادِي"

واستمع الى ما يقول الفتح بن خاقان عن الشاعر وأميره حين زاره في عبسه : «وفي هذه الحالة زاره الأديب أبو بكر بن اللبانة . وكان المعتمد رحمه الله يميزه بالشفوف والإحسان ، ويُجوِّزه على فرسان هذا الشان . فلما رآه وحلقات الكبل قد عضت ساقيه عض الأسود ، والتوت عليه التواء الأساود السود ، وهو لا يطيق إعمال قدم ، ولا يُرق دمماً إلا بمزوجا بدم ، بعدما عهده فوق منبر وسرير ، ووسط جنة وحرير ، تخفق عليه الألوية ، وتشرق منه الأندية ، وَتَكِفُ الأقدار بحلول ساحته، ويرتاع الدهر من أوامره ونواهيه ، ويقصر النسر أن يقاربه أو يضاهيه ، ندبه بكل مقال يلهب الاكباد ،

<sup>(</sup>١) المغرب في حلي المغرب ٢٦٤/١ .

<sup>(</sup>٢) انظر المعتمد بنُّ عباد الملك الجواد الشجاع الشاعر المرزَّأ للدكتور عبد الوهاب عزام .

ويثير فيها لوعة الحارث بن عباد ، أبدعَ من أناشيد مَعْبَد ، وأصدع للكبد مراثي أربد" أو بكاء ذي الرمة بالمربد ، سلك فيها طريقا لا حباً ، وغدا لذيول الوفاء ساحباً ، فمن ذلك قوله :

فَالْأَرْضُ قَدْ أَقْفَرَتْ وَالنَّاسُ قَدْ مَاتُوا وَقُلْ لِمَالِهَا السَّفْلِيُّ قَدْ كَتَمَتْ سَرِيرَةَ العَالَمَ العُلْوِيُّ أَغْمَاتُ مَنْ لَمْ تَزَلُ فَوْقِهُ لِلْعِزُ رَايَاتُ مِنْدِيَّةً ، وَعَـطَايِاهُ مُنَيِّداتُ<sup>٣</sup> ذَهُ: مُصِيَاتُهُ نَبِلُ مُصِينَاتُهُ وَكَيْفَ تُنْكَرُ فِي الرَّوْضَاتِ حيَّاتُ وَيَيْنَهَا ، فَإِذَا الْأَنْواعُ أَشْتَاتُ ٥٠ مِنْ رَأْسِهِ نَحْوَ رَجْلَيْهِ الذُّوَّابَاتُ إِذَا بَهَا لِلْقَافِ اللَّجْدِ آلَاتُ عَلَرْتُهُمْ ، فَلِعَدُو واللَّيْثِ عَادَاتُ قَامَتْ بِلَعْوَيْهِ حَتَّى الْجَمَادَاتُ كُنُقُطَةِ الدَّارَةِ، السَّبْمُ المُحيطاتُ أَمِلَّةُ مَالَمًا فِي الْأَفْقِ مَالَاتُ كَانَتْ لَنَا بُكُرُ فِيهَا وَرَوْحَاتُ أَرْضُ كَأَنَّ عَلَى أَقْطَارِهَا سُرُجاً قَدْ أَوْ قَلَتْهُنَّ بِالْأَدْهَانِ أَنْبَاتُ

انْفُضْ يَدَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا طَوَتْ مِظَلَّتُهَا، لَا بَلْ مَذَلَّتُهَا مَنْ كَانَ بَيْنَ النَّذَى وَالبَّأْسِ أَثْمُلُّهُ رَمَاهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تُسْتَرُهُ سَابِغَةً أَنْكُرْتُ إِلَّا الْبُواءَ القُيودِ بِهِ غَلِطْتُ بَيْنَ هُمَايِينْ عُقِدْنَ لَهُ وَقُلْتُ هُنَّ ذُؤَابَاتٌ فَلِمْ عُكِسَتْ حَسِبْتُها مِنْ قَنَا أَوْ مِنْ أَعِنْتِهِ دَرَوْهُ لِيناً ، فَخَافُوا مِنْهُ عَادِيَةً لَوْ كَانَ يُفْرَجُ عَنْه بَعْض أُونَةٍ بَحْرُ مُحِطُ عَهِدْنَاهُ أَجِيءُ لَهُ لَمْفي عَلَى آلِ عَبِّادٍ فَإِنَّهُمْ رَاخَ الحَيَا وَغَدا مِنْهُمْ بِمُنْزِلَةٍ

<sup>(</sup>١) معبد : المغنى الحجازي المعروف . وأربد : أخو لبيد الشاعر إذ رثاه أخوه رثاءً موجعاً . (٢) هنيدات: القطعة من الإبل.

<sup>(</sup>٣) السابغة: الدرع.

<sup>(</sup>٤) همايين : جمع هميان وهو حزام عريض أجوف يوضع فيه المال ويشد على الوسط.

وَغَوَقَ شَاطِيءِ وَإِدِيهَا رِياضٌ رُباً قَدْ ظَلَلْتُهَا مِنَ الْأَنشَامِ دَوْحَاتُ(١) وتطول القصيدة كثيراً إلى أن يقول الشاعر معدداً مواطن السرور واللهو في دياد :

مُعاهِدٌ لَيْتَ أَيِّ قَبْلَ فُرْقَتِهَا قَدْمِتُ، وَالتَّارِكُوهَا لَيْتَهُمْ مَاتُوا فُجِعْتُ مِنْها بَإِخْوانِ ذَوِي ثِثَةٍ وَالأَرْضُ فِيهَا مِن الإِخْوانِ آفاتُ ٣٠

٧- ومن الشعرا الذين أطلتهم دولة بني عبّاد ، فنعموا في ظلالها وغرّدوا في أفيائها ابن حمديس الصقلي ، فاروق عبد الجبّار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الصقلي بلده سرقوسة من جزيرة صيقلية حينها استولى النورمانديّون على الجزيرة سنة ٤٧٠ هـ ، وانتهى به المسير الى إشبيلية . فقرّ به المعتمدُ بن عبّاد ، وأشاد هو بالأمير وسيَّر في مدحه قصائده ، وصحبه في سلمه وحربه ، ثم واساه في الشره.

وروى صاحب نفح الطيب عن ابن حمديس أنَّه قال :

أقمت بإشبيلية لما قدمتها على المعتمد بن عبّاد ، مدّةً لا يلتفت إليَّ ولا يعبًا بي ، حتى فطنت لخيبتي مع فرط تعبي ، وهممت بالنكوص على عقبي . فإنَّ لكذلك ليلة من الليالي في منزلي ، إذا بغلام معه شمعة ومركوب ، فقال لي : أجب السلطان . فركبت من فوري ودخلت عليه ، فأجلسني على مرتبة فنك ، وقال لي : افتح الطاق التي تليك . ففتحتها فإذا بكور زجاج على بعد ، والنار تلوح من بابيه . وواقدة تفتحها تارة وتسدّها أخرى . ثمّ دام سدّ أحدهما وفتح آخر ، فحين تأملتها ، قال لى : أجز :

<sup>(</sup>١) الأنشام: جمع نشم وهو شجر.

<sup>(</sup>٢) انظر المعتمد بن عبداً للدكتور عبد الوهاب عزام ص ٧٧ للمزيد عُدُ إلى المرجع السابق ٧٢ - ٨٠ .

انْظُرْهُما فِي الظَّلامِ قَدْ فَتَحَتا

فقلت:

كُمَّا رَنَا فِي الدُّجَنَّةِ الْأَسَدُ

فقال :

يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ ثُمُّ يُطْبِقُهَا

فقلت :

فِعْلَ الْمَرِيءِ فِي جُفُونِهِ رَمَدُ

فقال :

فَابْتَزَّهُ الدُّهُرُ نُورَ وَاحِدَةٍ

فقلت:

وَهَل نَجَا مِنْ صُرُوفِهِ أَحَدُ ؟ فاستحسن ذلك وأمر لي بجائزة سنيّة والزمني خدمته .

ولابن حمديس في مدح المعتمد الأمير الجواد الشاعر ووصف حرويه قصائد غرًاء تضمَّها ديوانه . ولم يقصر ابن حمديس في الوفاء لأميره الشاعر حين حلَّت به الفاجعة ، وذهب إليه في أغهات ، كها ذهب ابن اللبانة".

٣ ـ ومن شعراء المعتمد الذي ظلَّلهم دوحه ، الشاعر أبو بحربن عبد الصمد ، الذي مدح الأمير بقصائد تغنَّت بها الركبان ، وحفظها المقيمون والأظمان . ومن مديحه قوله :

خَضَعَتْ لِجِزِّتِكَ الْمُلُوكُ الصَّيدُ وَعَنَتْ لَكَ الْأَبْطَالُ وَهْيَ أُسُودُ فَاطْعَنْ وَلَوْ أَنَّ الشُّرِيَّا ثُفْسَرَةً وَاضْرِبْ وَلَوْ أَنَّ الشَّمَاكُ وَرِيدُ

<sup>(</sup>١) المعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام صفحة ٢٤.

وَافْتَحْ وَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ مَعَاقِلٌ وَاهْزِمْ وَلَوْ أَنَّ النَّجومَ جُنُودُ إ

والشاعر من الذين يضرب المثل بوفائهم وصدقهم ، فقد رثى الشاعرُ الأمر الممدح ، ووقف على قبره وأنشد قصيدةٌ باكية ، ومرغ وجهه في التراب ، فأبكر الحاضرين ، سنذكرها في حينها .

٤ \_ اتَّصل ابن زيدون بالمعتضد العبَّادي والد المعتمد سنة ٤٤١ هـ فاحتفى به واستوزره ثم سيّاه ذا الوزارتين ، فلبث في كنفه زهاء عشرين عاماً ومدحه وفاء مالقي في جنابه من عزَّة ونعماء في إشبيلية .

ولًا مات المعتضد رثاه ابن زيدون . واتصل بالمعتمد فكان قرة عينه وزيد دولته . ولما فتح المعتمد قرطبة بلد ابن زيدون ، رجع إلى بلده في كنف المعتم وعلت مكانته . ثم أرسله المعتمد إلى إشبيلية لفتنة وقعت بها ، ومعه أحد أبنا المعتمد، فيات ابن زيدون هناك لمرض ألمٌ به سنة ٤٦٣ هـ.

وله في مدح المعتضد قصائد يسبر بها الذكر ويزهو بها الشعر . منها قصيد أوَّل ما مدح بها المعتضد ، مطلعها :

مَنْ مُبْلِغٌ عَنَّى الْأَحِبَّةَ إِذْ أَبَتْ ذِكْسِراهُمُ أَنْ يَسْطَمَثِنَّ مِهَا وفيها يقول:

فَهُمُ العَبِيدُ مَلِيكُهُمْ عَبًا

أَوْ أَنَّا عَنْ صِيدِ الْمُلُوكِ بِجَانِيي وَيَصُرْتُ بِالبُرْدَيْنِ إِرْثِ مُحَرِّقِ لَمْ يَخْلَقَا إِذْ تَخْلَقَ الْأَبْرِا وَعَرَفْتُ مِنْ ذِي الطَّوْقِ عَمْرِمِ وَثَأْرِهِ لِجُلَيْمَةَ الوَضَّاحِ حِين يَكا وَأَنَّ بِيَ النُّعْمَانَ يَوْمَ نَعِيمِهِ نَجْمٌ تَلَقَّى سَعْدَهُ المِيلا

<sup>(</sup>١) المرجع السابق.

فَدْ أَلْفَتْ أَشْتَاتُهُمْ فِي وَاحِدِ إِلَّا يَكُنْهُمْ أُمَّةً فَيَسَكَسادُ ١٠٠ وقد ذكر المنذرين ومحرقا وعمرا وجذيمة والنعيان وهم ملوك المناذرة ، إذ كان بنو عباد ينتسبون إليهم .

وفي قصيلة أخرى يقول:

أَلْيْسَ بَنْ عَبِّادَ القِبْلَةَ الَّتِي عَلَيْهَا الآمَالِ البَرِيَّةِ مَعْكَفُ مُلوكُ يُرَى أَحْبَاؤُهُم فَخْرَ دَهْرِهِمْ وَيَخْلِفُ مَـوْتَاهُمْ ثَنَـاءَ خُلُفِ٣

وأما المعتمد فلابن زيدون فيه مدائح كثيرة في إمارة أبيه وإمارته ، تُعْرب عن إحماد صحبته ، وشكر نعمته . وقد أولع المعتمد بالإلغاز عن أبيات من الشعر يطلب إلى ابن زيدون بيانها . وفي ديوان ابن زيدون الكثير منها .

وحسب الشاعر أن يكتب إليه المعتمد قصيدة يعاتبه بها على تأخر جوابه عن شعر بعث به ، يقول فيها :

تَشَتُّ بِالظُّرْفِ فِيهِ الْمُبِدَى عَلَى ذَاكَ أَفْديكَ مِنْ مَاجِدِ وَحِيناً أُخَيُّ بِهِ مُسْجِدا فَحيناً أَزُورُ بِهِ رَوْضَةً لَـكَ العِلْمُ مَهْا أَرِدْ بَحْرَهُ لأَرْوَى بِهِ أَحْمَدَ المَوْرِدا وَفِيكَ غَيْمُ مَن المَا أُقُراتُ وَلَرًا ، فَصِرْتَ بِمَا مُفْرَدا كَيَا يَصْحَبُ الفَرْقَدُ الفَرْقَدِي منى تجاوب فيها الصدى ٩

شَمَائِلُ تَسْئُرُ شَمْلَ المُمُومِ تَشْرَكَ بِالسِرَّأَي شَمْلَ العِدا فَمَتَّعِنِي الله بِسَالَحَظِّ مِنْكَ وَلاَ زِلْتَ لِي مُؤْنِساً سَرْمَدا وَدُمْتَ وَدُمْنا عَلَى خَالِنَا فلولاك كانت ربوع السرور

<sup>(</sup>١) انظر المعتمد بن عباد الملك الجواد الشجاع الشاعر المرزّا صفحة ٢٥.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق ٢٦.

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق.

فأجاب ابن زيدون بقصيدة منها ، قوله :

وَطَاعَةُ أُسْرِكَ فَرْضٌ أَراهُ مِنْ كُلِّ مُفْتَرَض أُوكَدا هِيَ الشَّرُعُ أَصْبَعَ دِينَ الضَّمِي فَلَوْ قَدْ عَصَاكَ لَقَدُ أَلَّحَدا وَخَاشَايَ مِنْ أَنْ أَضَلَّ الصَّرَاطَ فَيَعْدُو بِيَ الكُفْرُ عَبًا بَدا وَأَخْلِكُ بِالوَعْدِ مَنْ لَا أَرَى لِللَّهِرِيَ إِلَّا بِهِ مَوْعِدا اتَّنَانِ عِنتَابٌ مَتَى أُوكِدُهُ فِي نَشَواتِ الكَرَى أَسْهَدَانَ

وفي أبيات المعتمد وابن زيدون ما يُري القارىء أن المعتمد لا يقصر في النظم عن الشاعر العظيم الكبير. ويطُردُ هذا فيها نراه في ديوان ابن زيدون من شعر له ، وللمعتمد في مراسلاتهها ومساجلاتهها . ما عدا القصائد المطولة التي لا نجد للمعتمد أمثالها .

ومما ينبغي ذكره هنا ، أن أحد حسّاد ابن زيدون ، أرسل إلى المعتمد شعراً يُعرِّض فيه بابن زيدون ، ويغري المعتمد بقتله ، وقتل كلَّ من يرتاب فيه ، ويتبع سنة أبيه فى قتل أعداثه ، وأول الشعر :

يا أَيُّهَا الْلِكُ العَلِيُّ الْأَعْظَمُ الْقَطَعُ وَرِيدَيِّ كُلُّ بَاغِ يَنْسِمُ وَأَحْسِمُ بِسَيْفِكَ دَاءَ كُلَّ مُنَافِقِ يَبُدِي الجميلَ وَضِدٌ ذَلِكَ يَكُمُّمُ لاَ غُفِسَرَنَّ مِنَ المَسَلَامِ قَلِيلُهُ إِنَّ الكَلامَ لَهُ سُسِوفَ تَكُلِمُ  $( \hat{b} )$  وهي سبعة وعشرون بيتاً على هذا المنوال .

فكتب المعتمد على ظهر الرقعة التي فيها الشعر:

كَذَبَتْ مُنَاكُمْ ، صَرَّحُوا أَوْ جَمْجِمُوا اللَّهِينُ أَمْنَنُ وَالسَّجِيَّةُ أَكْسَرَمُ

 <sup>(</sup>١) المتمد بن عباد الملك الجواد الشجاع للدكتور عبد الوهاب عزام ٢٦.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق.

خُتُمْ ، وَرُمْتُمْ أَنْ أَخُون وَإِنَّا خَاوَلْتُمُ أَنْ يُسْتَخَفَّ يُلَمْلِمُ وَأَرَدْتُمُ تَضْيِيقَ صَــدرٍ لَمْ يَضِقْ وَالسُّمُّرُ فِي ثُغْرِ الصَّـدورِ تُحَطَّمُ وَزَحَفْتُمُ بُحَالِكُمْ لِلْجَرِّبِ مَا ذَال يَثَبُتُ لِلْمُحَالِ فَيُهُمْوَمُ أَنَّى رَجَوْتُمْ خَدْرَ مَنْ جَـرَّبْتُمُ مِنْهُ الوَفَاءَ وَظُلْمَ مَنْ لاَ يَظْلِمُ أَنَّا ذَاكُمُ لَا البَغْيُ يُثْمِرُ غَرْسُهُ عِنْدي، وَلَا مَبْنَى الصَّنيعةِ يُتْلَمُ

كُفُّوا وَإِلَّا فَارْقُبُوا لِي بَطْشَةً يُلْقَى السُّفية عِثْلِهَا فَيُحَلِّمُ<sup>(1)</sup> وبلغت القصّة ابن زيدون ، فأنشأ خمسين بيتاً بمدح المعتمد ويشكره على

أُسْطَيْتَنِي مَثْنَ السَّمَاكِ بِـرُنَّبِ عِلْيَاءَ مَنْكِبُ عِزَّهَا لاَ يُرْحَمُ وَتَرَكَّتَ حُسَّادِي عَلَيْكَ وَكُلُّهُمْ شَاكِي حَشَا يَلْوي ، وَأَنَّفُ يُرْغَمُ نَصَحَ العِدَا فِي زَعْمِهِمْ فَوَقَمْتَهُمْ وَالغِشُّ فِي بَعْضِ النَّصَائِحِ مُدَّغَمُّ وَتَنَاهُمُ ثَبُّ، قَنَاةُ أَنَاتِهِ خَلْقَاءُ يَصْلُبُ عُودُهَا إِذْ يُعْجَمُ وَزَهَاهُمُ نَنظُمُ الْهُراءِ فَكَفَّهُمْ نَظُمُ، عَقُودُ السُّحر مِنْهُ تُنظَمُّ اللَّهِ

تخييب مسعاة الساعين، منها قوله: أَنَّ أَوْدِّي فَرْضَ أَنَّعُمِكَ الَّتِي وَيَلَتْ كَيَا وَيْلُ السَّحَابِ الْمُنْجَم

٥ ـ اتصل الشاعر ابن عمار بالمعتضد بن عباد، وبالمعتمد في أيّام أبيه المعتضد وله فيهما مدائح ، وكان المعتمد قاد جيشاً إلى شلب ففتحها سنة ٤٤٤ هـ ، ولقى هناك أبا بكر بن عبّار . وتمكّنت بينهما المودّة ، ومدح الشاعر أميره وصديقه بقصائد بليغة سارت بين الأدباء وذاعت .

وصحب ابن عيّار المعتمد إلى اشبيلية ، فأقام معه ، إلى أن أنكر المعتضد شغل ابنه بهذا الشاعر، فناه إلى سرقسطة.

<sup>(</sup>١) المرجع السابق.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق.

ولما تولَى المعتمد بعد وفاة أبيه ٤٦١ هـ دعا صديقة الشاعر وخيَّره في ولاية يولاها ، فاختار شلب . ثم لم يصبر المعتمد عنه ، فدعاه إلى حضرته واستوزه ، وشارك ابن عرَّار في حروب المعتمد التي دفع بها الإسبان عن أشبيلية ، كما شارك من قبل أبو الطيّب المتنبيّ في حروب سيف الدولة .

وفتح ابن عار مرسية للمعتمد، فملكه العُجب، وتزيًّا بزي الأمراء حتى ارتاب فيه المعتمد. ونظم ابن عار قصيدة يفخر فيها، ويحرض أهل بلنسية على الثورة على أميرها، وكان صديق المعتمد، وأوَّل القصيدة:

المورة على البروق ، وقال عليها المستان ورق المستان في سَواءِ النَّارِ بَشْرُ بَلَنْسِيةً ، وَكَانَتْ فِي سَواءِ النَّارِ وَقَعْلُ فَقَدْ تَلَلَّتْ فِي سَواءِ النَّارِ وَقَعْلُ فَقَا:

كَيْفَ التَّفَلُّبُ بِالْخَدِيمَةِ مِنْ يَدَي رَجُلِ الْحَقِيقَةِ مِنْ بَنِي عَمَّالِ (") فغضب المعتمد على ابن عهار، وعارض قصيدته بشعر فيه سخرية ببني عباد.

فثار الشاعر وأنشأ شعراً هجابِهِ المعتمد ، وأمَّ أولاده الرميكية ، هجاءً مقلعاً .

ووقعت نسخة من الشعر بخطّ ابن عيّار في يد المعتمد ، وانتهت الحادثات بأسر ابن عيّار في بعض مغامراته ، فأسلمه آسره إلى المعتمد ، فحبسه وقتله .

وعًا كتبه المعتمد للوزير ابن عيّار آيّام صداقتهما:

لَّمَا نَأْيَتَ نَأَى الكَرَى عَنْ نَاظِرِي وَرَدَدُتُ كُلُّا رَجَعْتَ عَلَيْهِ ﴿ وَكَذَّتُ كُلُّ وَجَعْتَ عَلَيْهِ ﴿ طَلَبُ البَّشِيرُ بِشَارَةً يُجْزَى بِهَا فَوَهَبْتُ قَلْبَيْ ، وَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ ﴿ () المعتمدين عبد للدكتور عبد الوهاب عزام .

(٢) في نفح الطيب (لما انصرفت إليه).

وجاء في نفح الطيب: ركب المعتمد في بعض الأيّام قاصداً الجامع ، والوزيرُ أبو بكربن عبّار يسايره . فسمع المؤذّن ، فقال المعتمد:

هذا المؤذن قد بدا بأذانه

فقال ابن عار:

يرجو بذاك العفو من رحمانه

فقال المتمد:

طوبي له من شاهد بحقيقة

فقال ابن عيار:

إن كان عقد ضميره بلسانه ١٠٠٠.

وأدخلت على المعتمد يوماً باكورة نرجس ، فكتب إلى ابن عبّار يستدعيه :
قَــدُ زَارَنَـا النَّـرْجِسُ السَلَكيُّ وَآنَ مِنْ يَـوْمِـنَا السِعِشِـيُّ
وَعِـنْدَنَا جُمُـلِسُ أَنبِـتَى وَقَـدُ ظَــمِثُنَـا وَفــيـهِ رِيُّ
وَعِـنْدَنَا جُمُـلِسُ أَنبِـتَى وَقَـدُ ظَــمِثُنَـا وَفــيـهِ رِيُّ
وَلــى خَـلـِـلُ غَــدَا سَـمِـيّ يَا لَيْنَـهُ سَــاعَـدَ السَّــمِيُّ ٣

فأجابه ابن عمار :

لَبَّيْكَ لَبَيْكَ مِنْ مُنَادٍ لَهِ النَّدَى الرَّحْبُ وَاللَّذِيُّ هَا أَنَّا بِالبَابِ عَبْدُ قِنَ فِبْلَقُه وَجُهُكَ السَّنِيُّ شَرُفَتُهُ أَنَّا وَاللَّذِيُّ شَرُفَتُهُ أَنَّا وَاللَّبِيُّ شَرَفَتُهُ أَنَّا وَاللَّبِيُّ

وكان المعتمد غضب على ابن عهار في بعض الحادثات . وعتب ابن عهّار على

المعتمد، فكتب إليه يعتب ويطلب الصفح في قصيدة، مطلعها: أَأْسُلُكُ قَصْدِي أَمْ أُعُوجُ عَن الرَّكِ فَقَد صِرْتُ مِنْ أَمْرِي عَلَى مَرْكَب صَعْب

(١) نفح الطيب ١٤٩/٥ .

(Y) المعتمد وابن عيار كلاهما اسمه محمد.

وَأَصْبَحْتُ لا أَدْرى ، أَفِي الْبُعْدِ رَاحِي ويقول فيها:

أَهَابُكَ لِلْحَقِّ الَّذِي لَكَ في دَمى أَيُظْلِمُ فِي وَجْهِي كَذَا قَمَرُ الدُّجَى

إلى أن يقول: أَمَا إِنَّهُ لَوْلاً عَوَادِفُكَ الَّتِي لَمَا شُمْتُ نَفْسي مَا أَسُومُ مِنَ الْأَذَى

فأجاب المعتمد بن عباد: تَقَدُّمْ إِلَى ما اعْتَدْتَ عِنْدي مِنَ الرُّحْب مَتَى تَلْقَنِي تَلَقْ الَّذِي قَدْ بَلَوْتَهُ سَأُولِيكَ مِنَ مَا عَهِدْتُ مِنَ الرَّضَا وَأَصْفَحُ عَيًّا كَانَ إِنْ كَانَ مِنْ ذِنْبٍ تَكَلَّفْتُ اللَّهُ عَلَى بِهِ لَكَ سَلْوَةً وَكَيْفَ يُعانِي الشَّعْرَ مُشْتَرَكُ اللَّبُّ

فَيَا أَشْعَرَ ٱلرُّخَّنُ قُلْبِي قُسوَةً وَلا صَارَ نِسْيَانُ الَّاذِمَّةِ مِنْ شَعْبِي ولكنّ الشاعر أشفق من العودة إلى المعتمد ، فاستمرّ على نفاره حتى أسلمته الحوادث إلى يد المعتمد . وقصيدة ابن عبّار التي هجا فيها المعتمد مطلعها : أَلَا حَيٌّ بِالغَرْبِ حَيّاً حَلَالًا أَنَّاخُوا جِمالًا وَحَازُوا جَمالًا وَعَـرُّجْ بِيُـومِينَ أُمُّ القُـرى وَنَمْ فَعَسى أَنْ نَراهَا خَيالًا"

ويقول فيها عن الرميكية أمّ أولاد المعتمد:

غَيَّرْهَا مِنْ بَنَاتِ الهِجَانِ رُمَيْكيَّةً مَا تُساوِي عِقَالاً

فَأَجْعَلُه حَظَّى ، أَمْ الحَظُّ فِي القُرْبِ ؟

وَأَرْجُوكَ لِلْحُبِّ الَّذِي لَكَ فِي قَلْبِي وَتُنْبِو بِكُفِي صَفْحَةُ الصَّارِمِ العَضْبِ ؟

جَرَتْ جَرَيَانَ المَاءِ في الغُصُن الرَّطْب وَلاَ قُلْتُ : إِنَّ اللَّنْبَ فِيا جَرَى ذَنْبِي (١)

وَرِدْ تَلْقَكَ العُتْنِي حِجاباً مِنَ العَتب صَفُوحاً عَن الجَانِي رَوْوفاً عَلَى الصَّحْب

<sup>(</sup>١) المعتمد بن عباد الملك الجواد الشجاع للدكتور عبد الوهاب عزام ٢٩ .

<sup>(</sup>٢) يومين: قرية باشبيلية كان منها أولية بني عباد.

فَجَاءَتْ بِكُلِّ قَصِيرِ العِلَادِ لَيْهِمِ النَّجَارَيْنِ عَمَّاً وَخَالاً قِصَادِ القَّدودِ وَلَكِنَّهُمْ أَقَامُوا عَلَيْهَا قُروناً طِوَالاً

إلى أن يقول :

سَأَهْتِكُ عِرْضَكَ شَيْدًا فَشَيْدًا وَأَكْشِفُ سِرَّكَ حَالًا فَحَالًا

ومنها :

فَيَا عَامِرَ الْحَيْمِ لِيَا زَيْدَهَا مَنْعْتَ القِسْرَى وَأَبْعْتَ العِيمِ الآ وهذا من ابن عبّار كفران نعمة وحمق . أنشأ هذا الهجاء وظنّ أنّه يخفى على المعتمد ، فبلغه بخطّ ابن عبّار كيا قيل ، فكان فيه حتفه .

وبما أستعطف به المعتمد وهو في سجنه ، قصيدة أوَّلها :

سَجَايَاكَ إِنْ عَافَيْتَ أَتَّدَى وَأَسْمَحُ وَعَلْرُكَ إِنْ عَاقَبْتَ أَجْلَ وَأَوْضَحُ وَإِنْ كَانَ إِنْ الْأَدْنِي مِنَ الله أَجْنَحُ وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الجِطْتَيْنِ مَرِتَّةٌ فَأَنْتَ إِلَى الْأَدْنِي مِنَ الله أَجْنَحُ

ويقول فيها :

أَقِلْنِي عِمَا بَيْنِي وَيَيْنَكَ مِنْ رِضاً لَهُ نَحْوَ رَوْحِ الله بَـاكِ مُفَتَّحُ وَعُفْ عَلَى اللهِ عَلَيْتُهُ بِبَلِّةٍ رُحْمَى مِنْكَ غَخُو وَ تَصْفَحُ وَعُلْ إِنَامٍ بِالَّذِي فِيهِ يَرْشَحُ وَلَا تَلْتَفِتْ رَأْيَ الوُشَاةِ وَقَـوْلَكُمْ فَكُلُّ إِنَامٍ بِالَّذِي فِيهِ يَرْشَحُ

ويختمها بقوله :

صَلَامٌ عَلَيْهِ كَيْفَ دَارَ بِهِ الهَوَى ۚ إِنَّ فَيَــُدُنُو، أَوْ صَـلَيٍّ فَيَنْـزَحُ وَيَهْنِـهِ إِنْ مِتُ السُـلُوَ فَـاإِنِّي أَسُوتُ وَلِي شَوْقُ إِلَيْهِ مُبَرِّحُ∾

٦ ـ عبد الجليل بن وهبون ، يقول صاحب قلائد العقيان في ترجمة هذا

<sup>(</sup>١) المعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام ٣٠٠.

الشاعر إنّه كان متّصلاً بالوزير الشاعر ابن عيّار «فاعلقه بدولته وألحقه بجملته ونفقه بعد الكساد ، وطوقه من استخلاصه ما أغاظ به الحسّاد . كان يعتقد تقدَّمه ، ويعقد بنواصي الشعراء قدمه ، إلاّ أنّه مع تمييزه له بالإحظاء ، وتجويزه إيّاه عند الاقتضاء ، لم يوصله عند المعتمد إلى حظً ، ولم ينله منه إلاّ كرّة خَظه .

ويقول أيضاً في ترجمته: « ودخل المرية وقد أحرج المعتمد على الله وأضجره ، حتى أبعده وهجره . فلها كان يوم العيد وحضر المعتصم شعراؤه ، واجتمع كتابه ووزراؤه ، بعث في عبد الجليل ، فتأخّر وزَرَى بالحال وسَخر ، وقال : أَبَعْدُ المعتمدِ أحضرُ متذى ؟ أو أستمطرُ جواداً و ندى ؟ وهل تروق الأعياد إلا في سنائه :

دْنَا ٱلعيدُ لَــو تَدْنُو لَنَا كَمْبَةُ اللَّنِي ۚ وَرُكُنُ الْمَعَالِي مِنْ ذَوائِبِهِ يعـرَبُ فَــوَا أَسْفَا لِلشَّعْدِ تُـرْمَى جِمَـازُهُ وَيَابُعْدَ مَـا بَنْنِي وَبَيْنُ الْمَحصَّبِ

وفي نفح الطيب أنَّ المعتمد جلس يوما والبزاة تعرض عليه ، فاستحثً الشعراء في وصفها ، فصنع ابن وهبون بديهاً · :

المُسْسِدِ قَبْلُكَ سُنِّهُ مَاأْتُورَةً لَكِهُا بِكَ أَبِدَعَ الْأَشْسَاءِ عَلَيْهُا بِكَ أَبِدَعَ الْأَشْسَاءِ عَلَيْهُا بِكَ أَبِدَعَ الْأَشْسَاءِ عَلَيْهُا بِخَواطِدِ الشَّعَواءِ عَلَيْهُا عِنْدواطِدِ الشَّعَواءِ

وروي أنّه كان في قصر المعتمد فيل من الفضة ، يتدفّق الماء من فمه إلى بركة ، أعجب به ابن وهبون فقال فيه قصيدة يصفه . وهكدا يُعدُّ ابن وهبون من الشمراء الذي اتصلوا بالمعتمد وعاشوا في كنفه . وسيأتي في أخبار معركة الزلاقة أنّه كان ممن حضر عبلس المعتمد حين هنّاه الناس ، وأنّه أعدٌ قصيدة في هذا .

٧ ـ ومن الشعراء الذين مدحوا المعتمد «ابن القزاز» محمّد بن عبادة . وله
 ١٠ نفح الطيب ٢٩٣/٦ .

قصيدة يذكر فيها جرح يد المعتمد في وقعة الزلاقة ، يقول فيها : 
جَلَبْتَ إِلَى الْأَعَادِي أُسْدَ غَابِ بَرائِنُهَا الْأَسِنَّةُ وَالصَّفَاحُ 
وقفت وموقف الهيجاءِ ضنك وفيه لباعك الرحب انفساحُ 
وألسِنة الاستَّةِ قائسلات إذا ظهرَ المؤين البراح‹‹›

ومنها قوله :

وقالوا: كَفَّه جُرِحتْ، فقلنا: أعاديم تُوافقها الجسرامُ وما أثر الجسراحة ما رأيتُم فتوهبُها المناصلُ والرماحُ ولكنْ فاضَ سيلُ الجودِ فيها فأميئ في جَوانِها انسياحُ وقد صحَّتْ وسحَّتْ بالأماني وفاض الجودُ منها والساحُ

٨ ـ ومن شعراء المعتمد ابن مرزقان مولاه ، وأبو الوليد المصيصي ، وابن
 المرعز النصراني الأشبيل<sup>٣</sup> وغيرهم .

وقلَّ أن تجد شاعراً في الأندلس أو ما يقاربها من البلاد إلاّ اتصل بالمعتمد ومدحه ونال جوائزه . هذا بالإضافة إلى شعراء اتصلوا بالمعتضد ومدحوه ، ولم يدركوا إمارة المعتمد ، مثل علي بن حصن ، فقد استوزره المعتمد ثم فتك به ٣٠ .

ومن غريب ما يُروى أنَّ الحصري الشاعر ، كان ألَّف للمعتمد كتاب «المستحسن من الأشعار، فلم يقدر له لقاء المعتمد إلاَّ حين اجتاز إلى طنجة أسيراً .

يقول صاحب النفح : «فلها أخذ المعتمد الكتاب قال للحصري : ارفع

<sup>(</sup>١) المغرب ١٣٤/٢ .

<sup>(</sup>٢) المغرب ٢/٤٢١ .

<sup>(</sup>٣) المغرب ١/٥٧٥ .

ذلك البساط فخذ ما تحته ، فوالله ما أملك غيره . فوجد تحته جملة مال فأخذه (١٠).

## ٣ ـ ضعف عرب الأندلس وزوال دولة بني عبّاد . .

ضعفت سطوة المسلمين في الأندلس ، بعد عبد الرحمن الناصر ٣٠٠\_ ٣٥ هـ وبعد المنصور بن أبي عامر ٣٦٦\_ ٣٩٣ هـ إذ ضعفت الدولة الأمويّة التي سيطرت على البلاد قويّة مهيبة ما بين سنة ١٣٨ ـ ٤٠٠ هـ ، ثم زلزلت حتى زالت سنة ٤٢٢ هـ .

وتَقَسَّمَ ملوكُ الطوائف البلاد بينهم متنافسين متنازعين ، وكانت دولة بني عباد قد قامت في إشبيلية سنة ٤١٤ هـ على يد عميدها محمّد بن إسباعيل بن عبّد . وأصبح الفونسو السادس يعين بعض ملوك الطوائف على بعض ، ويتدخّل في شؤون المالك ، وفرض على المعتمد جزية يؤدّيها سنويا واشتط فيها ، فغضب المعتمد وقتل الرسل وعزم على الحرب ، وهو يعلم أنّه لا قبل له بالعدوّ وإن اعتضد بملوك الطوائف جميعاً ، فغاوض هؤلاء الملوك في الإستنجاد بيوسف بن اعتضي سلطان المرابطين الذين قامت دولتهم في المغرب ٤٤٨ - ٤٥ هـ فتية قوية تاشفين سلطان المرابطين الذين قامت دولتهم في المغرب ٤٤٨ - ٤٥ هـ فتية قوية فيها قوة البادية وشظفها وخشونتها ، وفيها الحماسة الإسلامية لم يطفئها الترف ، ولم يوهنها السكون إلى المدعة وإثار العاقبة .

ويروي لنا عبدالله الحميري الأندلسي صاحب «الروض المطار» قصَّة موقَّعة الزلاقة وما بعدها ، نوجزها قدر الإمكان . وقد فسد الصلح ما بين الطاغية الفونسو وبين المعتمد ، فلم يؤدِّ هذا الضريبة بسبب إنشغاله بغزو ابن صيادح صاحب المرية ، فاستشاط ذاك غضباً واشتط بطلباته وسفر بينها يهودي كان وزيرا

<sup>(</sup>١) المغرب ٥/٣٧٩

لابن فرذلند ، وشافَهَ ابنَ عبَاد بما لم يحتمله ، فأخذ محبرة كانت بين يديه فأنزلها على رأس اليهوديّ فألقى دماغه في حلقه ، وأمر به فصلب منكوساً بقرطبة .

ويلغ ألفونسو ما صنع ابن عباد ، فاقسم ليغزونه بإشبيلية ويحصره في قصره . فحرد جيشين جعل على أحدهما كلباً من مساعير كلابه ، وأمره أن يسير على كورة باجة غرب الأندلس ويغير على التخوم والجهات ، ثم يتر على لَبلة إلى إشبيلية ، وجعل موعده إياه طريانة الإجتباع معه . ثم زحف ابن فرذلند بنفسه في جيش آخر عرمرم ، وسلك طريقاً غير طريق صاحبه وعاث كلاهما في بلاد جيس آخر عرمرم ، وسلك طريقاً غير طريق صاحبه وعاث كلاهما في بلاد عبد وحرا، حتى اجتمعا لموعدهما بضفة النهر الأعظم قبالة قصر ابن عبد . وكتب إلى ابن عبد زارياً عليه ، فوقع له ابن عبد بخط يده في ظهر الرقعة يسخر منه ويستهزىء به . ولما ترجم له ذلك أطرق إطراق من لم يخطر له ذلك ببال . وفشا في بلاد الأندلس خبر توقيع ابن عبد وما أظهره من العزية على إجازة الصحراويين والإستظهار بهم على ابن فرذلند .

فاستبشر الناس وفتحت لهم أبواب الأمال . وانفرد ابن عبّاد بتدبير ما عزم عليه من مداخلة يوسف بن تاشفين . ورأت ملوك الطوائف بالأندلس ما عزم عليه ، فمنهم من كتب إليه ، ومنهم من شافهه ، وكلّهم مجلّره سوء عاقبة ذلك ، وقالوا له : الملك عقيم ، والسيفان لا يجتمعان في خمد واحد .

فأجابهم ابن عبّاد بكلمته السائرة مثلاً: «رعي الجيال خير من رعي الحنازير» أي أنَّ كُوْنُهُ مأكولاً لابن تاشفين أسيراً يرعى جماله في الصحراء، خير من كونه عمزقاً لابن فرذلند أسيراً يرعى خنازيره في قشتالة.

وكان المعتمد مشهوراً برزانة الإعتقاد، وقال لعَذاله ولوَّامه: يا قوم، أنا من أمرى على حالتين: حالة يقين، وحالة شك، ولابدّ ني من أحدهما: أمًّا حالة الشك ؛ فإني إن استندت إلى ابن تاشفين ، أو إلى ابن فرذلند ، ففي الممكن أن يفيا لي ويبقيا عليّ ، ويمكن ألّا يفعلا ، فهذه حالة الشك .

وأمَّا حالة اليقين فهي أني إن استندت إلى ابن تاشفين فأنا أرضي الله . واف استندت إلى ابن فرذلند أسخطت الله .

فإذا كانت حالة الشك فيها عارضه ، فلأي شيء أدَعُ ما يرضي الله وآقي ما يُسخطه . وحينئذ أقصرَ أصحابه عن لومه .

فلمًا عزم المعتمد خاطب جازيّه : المتوكّل عمر بن محمّد صاحب بطليوس ، وعبدالله بن حبوس بن ماكسن الصنهاجي صاحب غرناطة ، يأمرهما أن يبعث إليه كلّ واحد منها قاضي حضرته ، ففعلا . ثم استحضر قاضي الجهاعة بقرطبة أبا بكر عبدالله بن أدهم وكان أعقل أهل زمانه . فلمّ اجتمع القضاة عنده بإشبيلية ، أضاف إليهم وزيره أبا بكر بن زيدون ( وعرفهم أنّهم رسله إلى يوسف بن تاشفين . وأسند إلى القضاة ما يليق بهم من وعظ يوسف وترغيبه في الجهاد ، وأسند إلى ابن زيدون ما لابد منه في تلك السفارة في إبرام العقود السلطانية .

وتعذر على صاحب سبتة أن تجوز سفن ابن تاشفين إلى الأندلس . فأرسل ابن عبّاد من إشبيلية أسطولاً نحو صاحب سبتة فانتظمت في سلك يوسف ، شم عبر البحر بيسر حتى أنى الجزيرة فخرج إليه أهلها بما عندهم من الأقوات والضيافات ، وحين المجهمت الجيوش إلى إشبيلية بعث المعتمد ابنه إلى لقاء يوسف ، ممّا سرّ يوسف ونشطه ، ثم خرج بنفسه والتقيا منفردين وتصافحا وتعانقا ، وشكرا نعم الله ، وتواصيا بالصبر والرحمة ، وبشراً نفسها بما استقبلان

<sup>(</sup>١) هو ابن الشاعر أبو الوليد ابن زيدون .

من غزو أهل الكفر . ولم يبق من ملوك الطوائف بالأندلس إلاّ من بادر وأعان وخرج وأخرج .

ولاً تحقّق ابن فرذلند جواز يوسف ، استنفر جميع أهل بلاده وما يليها وما وراءها . ورفع القسّيسون والرهبان والأساقفة صلبانهم ، ونشروا أناجيلهم . وكان المختارون من أنجاد جموعه أربعين ألف دارع ، قال : بهؤلاء أقاتل الجنّ والإنس وملائكة السياء . ثم خرج ابن فرذلند ووقف على الدروب ، ومال بجيوشه إلى الجهة الغربية من بلاد الأندلس ، فتقلّم يوسف قصده . وتأخّر ابن عبد له عبدالله على مقدمته ، وسار وهو يتفاءل لنفسه ، مكملًا البيت وجعل ابنه عبدالله على مقدمته ، وسار وهو يتفاءل لنفسه ، مكملًا البيت المشهود :

، لابُدُّ مِنْ فَرَجِ قَرِيبْ يَاتَيكَ بِالعَجَبِ العَجيبُ غَنْرُهُ عَلَيْكَ مُبْارَكُ سَيْعُوهُ بِالفَسْعِ الفَريبُ . شعْدُكُ إِنَّهُ نَكْسٌ عَلَ دينِ الصَّليبُ لابُدُّ مِنْ يَنْمِم يَكُونُ أَحالَ له يَنومُ الفَليبِ

ووافت الجيوش كلّها بطليوس فأناخوا بظاهرها ، وخرج إليهم صاحبها المتوكّل عمر بن محمد فلقيهم بما يجبّ من الأقوات. ثم جاءهم الحبر بشخوص ابن فرذلنذ إليهم . فأذكى المعتمد عيونه في محلّات الصحراويّن خوفاً عليهم من مكايد ابن فرذلند ، وكان يطوف بنفسه بعد ترتيب الكراديس فلا يكاد الخارج منهم حتى يرى ابن عبّاد . ثم كتب ابن عبّاد إلى ابن فرذلند يدعوه إلى الإسلام أو الجزية أو يأذنه بحربه . فامتلاً غيظاً وعتا وطغا، فأوقد نار الحرب وقامت

<sup>(</sup>١) يوم القليب: هو يوم معركة بدر.

الأساقفة والرهبان فرفعوا صلباتهم ونشروا أناجيلهم وخرجوا يتبايعون على الموت. ووعظ يوسف وابن عبّد أصحابها. وجاءهم الطلائم بخبر أن العدو مشرف عليهم صبيحة يومهم الأربعاء. فأصبح المسلمون وقد أخلوا مصافهم. فكمّ ابن فرذلند ورجع إلى إعمال الحيلة. وأرسل إلي المعتمد يقول: غدا يوم الجمعه وهو عيدكم، وبعده الأحد وهو عيدنا، فليكن لقاؤونا بينها وهو يوم السبت.

فعرّف المعتمد بذلك يوسف فقال: نعم .

فقال له المعتمد هذه خديعة من ابن فرذلند ، إنما يريد غدر المسلمين . فلا تطمئن إليه وليكن الناس على إستعداد له طول يوم الجمعة ، وبات الناس على أهبة واحتراس في كل مكان خائفين من كيد العدو . ثم جاء في الليل فارسان من طلائع المعتمد يُعبران أنها أشرفا على علة ابن فرذلند وسمعا ضوضاء الجيوش واضطراب الأسلحة ، ثم تلاحق بقيّة الطلائع محققين بتحرُّك العدو ، ويؤكّد أحد الجواسيس قال : سمعنا ابن فرذلند يقول لأصحابه : ابن عبّاد مسعّر هذه الحروب ، وهؤلاء الصحراويون وإن كانوا أهل حفاظ وذوي بصائر في الجهاد فهم غير عارفين بهذه البلاد، وإنما قادهم ابن عبّاد، فاقصدوه واهجموا عليه واصبروا . فإن انكشف لهم هان عليهكم الصحراويون بعده ، ولا أرى ابن عباد يصبر لكم إن صدقتموه الحملة .

وعند ذلك بعث ابن عبّاد كاتبه أبا بكر بن القصيرة يطوي المحلات حقى جاء يوسف فعرّفه بجلية الأمر . فقال له : قل له إني سأقرب منك إن شاء الله تمالى . وأمر يوسف بعض قوّداه أن يمضي بكتيبة رسمها له حتى يدخل محلة النصارى فيضرمها ناراً مادام ابن فرذلند مشتغلًا مع ابن عباد .

وانصرف ابن قصير إلى المعتمد فلم يصله إلا وقد غشيه جنود ابن فرذلند ، فصدمها ابن عباد صدمة قطعت أمله ولم ينكشف له ، فحمّيت الحرب بينها ، ومال ابن فرذلند على المعتمد بجموعه وأحاطوا به من كل جهة ، فاستحر القتل فيهم ، وصبر ابن عباد صبراً لم يعهد مثله لأحد ، واستبطأ يوسف وهو يلاحظ طريقه ، وعضته الحرب واشتد البلاء وأبطأ الصحرايون ، وساءت ظنون أصحابه ، وانكشف بعضهم وفيهم ابنه عبدالله ، وأثخن ابن عبد جراحات ، وضرب على رأسه ضربة فلقت هامته حتى وصلت إلى صدغيه ، وجرحت يمنى يديه ، وطعن في أحد جانبيه ، وعقرت تحته ثلاثة أفراس ، كليا هلك واحد قُدِّم يديه ، وهو يقاسي حياض الموت ، ويضرب يميناً وشمالاً ، وتذكر في تلك الحائة ابناً له صغيراً كان مغرماً به تركه بإشبيلية عليلاً اسمه العلاء وكنيته أبو هاشم ، فقال :

أَبَا ۚ هَاشِم مَشَمَّنِي الشُّفَارُ ولله صَـْرِي لِـذَاكَ الأَوَادِ وَهُ صَـْرِي لِـذَاكَ الأَوَادِ وَكُونُ لِللَّالِ الْمُحَاجِ فَلَمُ يَشْنِنِي ذِكْرُهُ لِللَّهِ وَإِن

ثم كان أوّل من وافى ابن عباد من قواد ابن تأشفين ، داود بن عائشة ، وكان بطلاً شهما فنفَّسَ بمجيئه عن ابن عباد ، ثم أقبل يوسف بعد ذلك وطبوله تصدع الجو . فلها أيصره ابن فرذلند وجه أشكولته إليه وقصده بمعظم جنوده وقد كان على حساب ذلك من أوّل النهار ، وأعدّ له هذه الأشكولة وهي معظم جنوده ، فبادر إليه يوسف وصدمهم يجمعه فردّهم إلى مركزهم ، وانتظم به شمل ابن عباد ووجَد ربح الظفر وتباشيره بالنصر ، ثم صدقوا جميعا الحملة فتزلزت الأرض بحوافر خيلهم ، وأظلم النهار بالمعجاج والغبار ، وخاضت الخيل بالدماء ، وصبر الفريقان صبراً عظمياً . ثم تراجع ابن عباد إلى يوسف وحمل معه حملة نزل بها النصر ، وتراجع المنهزمون من أصحاب بن عباد حين علموا بالتحام الفتين ،

فصدقوا الحملة ، فانكشف الطاغية ابن فرذلند وفر هاريا منهزما ، وقد طعن في إحدى ركبتيه طعنة بقي أثرها بقية عمره ، فكان يخمع منها ، فلجأ إلى تل كان يلي عكته في نحو الخمسمئة فارس كلهم مكلوم . وأباد القتل والأسر من عداهم من أصحابه ، وعمل المسلمون بعد ذلك من رؤوسهم صوامع يؤذنون عليها . وابن فرذلند ينظر إلى موضع الوقيعة ومكان الهزيمة فلا يرى إلا نكالا محيطاً به وباصحابه .

وكتب ابن عباد إلى ابنه بإشبيلة: «كتابي هذا من المحلة يوم الجمعة عشرين من رجب ٤٧٩ هـ وقد أعز الله اللين ، ونصر المسلمين وفتح لهم الفتح المبين ، وأذاق المشركين العذاب الأليم ، والخطب الجسيم . فالحمد لله على ما يسره وسناه من هذه الهزيمة العظيمه والمسرة الكبيره هزيمة إذفونش أصلاه الله نكال الجمعيم ولا أعدمه الوبال العظيم ، بعد اتيان النهب على محلاته ، واستئصال القتل في جميع أبطاله وأجناده ، وهماته وقواده . حتى اتخذ المسلمون من هاماتهم صوامع يؤذنون عليها . فلله الحمد على جميل صنعه . ولم يصبني بحمد الله تعالى ألا جراحات يسيرة آلمت لكنّها قرحت بعد للك وغنمت وظفرت».

ولما فرغ يوسف من وقيعة يوم الجمعه التي سميت وبوقعة الزلاقة» تواردت عليه أنباء من قبل السفن ، فلم يجد معها بدّاً من سرعة الكرة . فانصرف إلى إشبيلية فأواح يظاهرها ثلاثة أيّام ، ونهض نحو بلاده ، ومشى ابن عباد معه يوما وليلة . فعزم عليه يوسف في الرجوع . وكانت جراحاته تتّمبُ ، وتورم كُلم رأسه . فرجع وأمر ابنه بالمسير بين يديه إلى فُرضة المجاز حتى يعبر البحر إلى بلده(۱) .

<sup>(</sup>١) الروض المعطار لعبدالله الحميري . المعتمد بن عباد د . عبد الوهاب عزام .

ولما دخل ابن عباد إشبيلية جلس للناس وهُنَّي، بالفتح، وقرأتِ القُرَّاء وقامت على رأسه الشعراء فأنشدوه ، وقال عبد الجليل بن وهبون : حضرت ذلك اليوم وأعَدَدْتُ قصيدة أنشده إيَّاها ، فقرأ القارىء : وإلَّا تنصر وه فقد نصره الله ، إلى آخر الآية ، فقلت : بُعداً لي ولشعري ! والله ما أبقت لي هذه الآية معنى أحضره إليه وأقوم به .

ومن أجود ما قالته الشعراء في وقعة الزلَّاقة ، وبلاء المعتمد فيها ، قول ابن حديس في قصيدة مطلعها:

لِيَهْنَأُ بَنِي الإشلام أَنْ أَبْتَ سَلِلًا وَغَلَدَرْتَ أَنْفَ الكُفْرِ بِاللُّكُ رَاغِيًا ١٠ كَشَفْتَ كُروباً عَنْ قُلوب كَأَنَّمَا وَضَعْتَ عَلَيْهَا مِنْ هَواكَ خَوالِمًا عَن الدِّين وَاسْتَصْغَرْتَ فِيهِ العظَائِيَا صَبَرْتَ لِحُرِّ الطَّعْن وَالضَّرْبِ ذَاثِداً

ويقول في يوسف بن تاشفين وجنده المرابطين:

نَقَمْتَ عَلَى مَنْ آمَنُهُوكَ بِيُوسُفِ وَمَازِلْتَ يِمِّنْ خَالَفَ الْحِقِّ نَاقِيًا وَآذَنْتُ عُمَّارَ القِفَارِ بِحَرْبِهُ فَيَا قُرْبَ مَا شَقُّوا إِلَيْكَ الْحَضَارِمَا

ويختم قصيدته بهذه الأبيات:

حَلَّمْتُمْ مَراجِيحاً ، وَجُدْتُمْ أَكَارِماً وَسُدْتُمْ بَهَا لِيلًا ، وَصُلْتُمْ ضَرَاغِمَا سَكَنْتُمْ قُلوبَ العَسادِفينَ مُحَبِّسةً كَمَا سَكَنَ الزَّهْرُ الزَّكِيُّ الكَمَاثِيَا نَذَرْتُ نُذُوراً فَاقْتَضانِي قَضَاءُهَا إِيابُكَ مِنْ يَوْمِ الْعَرُوبِة سَالِلاً؟

وللشاعر في يوم الزلاقة قصيدة أخرى ، مطلعها :

خَلَعْتَ عَلَى بُنَيَّاتِ الكُرومُ عَاسِنَ مَا خُلِعْنَ عَلَى الرُّسُومِ

<sup>(</sup>١) وردت في كتاب المعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام صفحة ٤٣ ليهنيء .

ويمدح فيها المعتمد فيقول:

فَيَائِنَ الصَّيدِ مِنْ خُم ، وَخُم بُدودٍ مَطَالِعِ الحَسَبِ الصَّميمِ إِذَا جَدَادُوا فَأَسُوادُ الحُلُومِ إِذَا جَلُموا فَأَسُوادُ الحُلُومِ

إلى أن يقول:

وَلَمَا أَنْ أَنَسَاكَ بِقَوْمِ عَادٍ أَتَيْتَ بِصَرِصَرِ الرَّبِحِ العَقيمِ وَقَدْ ضَرَّمْتَ نَازَ الحَرَّبِ حَقَّ حَكَتْ زَفَراتُهَا قِطْعَ الجَحَيمِ ( )

وفيها أصاب المعتمد في موقعه الزلاقة يقول الشاعر محمد بن عبادة المعروف بابن القزاز :

جُلَبِّتَ إِلَى الْأَعَادِي أُسْدَ غَابٍ بَرائِئُهَا الْأَسِشُهُ وَالصَّفَاحُ وَأَفْتَ، وَمَوْقِفُ الْمَيْجَاءِ ضَنْكُ وَفِيهِ لِباعِكَ الرَّحْبِ الْفِسَاحُ وَأَلْسِنَةُ الْأَرْحِبِ الْفِسَاحُ وَأَلْسِنَةُ الْأَسِنَةُ الْأَسِنَةُ الْأَسِنَةُ الْأَسِانَةُ الْأَسِنَةُ اللَّسِنَةُ الْأَسِانَةِ قَالِلاَتُ إِذَا ظَهَرَ اللَّوَيْدُ لاَبْراحُ

وعن الجرح الذي أصاب كن المعتمد يقول: وقالُوا كَفُّهُ جُرِحَتْ، فَقَلْنَا أَعَاديه تُـوافِقُها الجراحُ وَمَا أَثُرُ الجراحَةِ ما رَأَيْتُمْ؟ فَتَسوهِنَها النّاصِلُ وَالـرّماحُ وَلَكِنْ فَاضَ سَيْلُ الجُودِ فيها فَلَمْسى في جَوانِهَا انْسِياحُ وَقَاضَ الجُودِ مِنْهَا وَالسَّمَاحُ وَقَاضَ الجُودِ مِنْهَا وَالسَّمَاحُ

ويقول الفتح في قلائد العقيان وهو يذكر يوم الزلَّاقة : «وكان للمعتمد رحمه الله فيه ظهور ، وغناء مشهور . جلا متكالف عجاجه ، وجلا الرومُ من غيطانه وفِجاجه ، بعد ما لقيّ حره ، وُسُقيّ مُره ، وكلم العدو يدّه ، وثلَم مُخدَده ، وتُخاذل فيه رؤساء الأندلس فلم يعمل لهم فيه سِنان ، ولم يكحل جفونهم من قتامه

<sup>(</sup>١) المعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام ٤٤.

عُثان ، والمعتمد يلقى أسنتهم بلبانه ، وتنثني الذوابل ولا يثني من عنانه، ١٠٠٠ .

## ٤ ـ ما حدث بعد الزلاقة . . .

جاء في نفح الطب قوله : وولما عزم يوسف بن تاشفين العودة إلى بلاده ، وترك الأمير سير بن أبي بكر ، أحد قواده المشاهير ، وترك معه جيشاً يرسم غزو الفرنج . فاستراح الأمير المذكور أياماً قلائل ، ودخل بلاد الأذفونش ، وأطلق الغزة ، ونهب وسبى وفتح الحصون المنيعة والمعاقل الصعبة العويصة ، وتوغّل في المبلاد ، وحصّل أموالاً وفخائر عظيمه . ورتّب رجالاً وفرسانا في جميع ما أخذه . وأرسل للسلطان يوسف جميع ما حصّله . وكتب له يُعرّفه أنَّ الجيوش بالثغور مميمة على مكايدة العدو ، وملازمة الحرب والقتال ، في أضيق العيش وأنكده ، وملك الأندلس في بلادهم وأهليهم في أرغد عيش وأطيبه ، وسأله موسومه . . . 50.

ولهذا عزم يوسف بن تاشفين على خلع ملوك الطوائف ، وإدارة أمر الأندلس ، ولكنه أراد قبل ذلك أن يستوثق من حكم الشرع فيه . فاستفتى العلماء فاقتوه بجواز خلع هؤلاء الملوك المترفين جمعاً لكلمة المسلمين ، وتقوية لهم على الجهاد .

فأمر يوسف قائده سبربن أبي بكر أن ينزل الملوك من معاقلهم ويخرجهم عن ديارهم طوعاً أو كرهاً ، على أن يترك ابن عبّاد آخر واحد منهم ، فيعرض عليه النقله إلى بر العدوة في أهله وعشيرته ، فإنْ أبي فليقاتله ويأخذه قسراً كما فعل بنظرائه .

<sup>(</sup>١) انظر قلائد العقيان صفحة ١٢ .

<sup>(</sup>٢) نفح الطيب ١٠٤/٦ .

فأوّل ما تبدأبه من ملوك الأندلس بني هود ، ثمّ نازل بني طاهر بشرق الأندلس ، ثم نازل بني صهادح بالمريّة ، ثم قصد بَطلَيوس ، وكان بها بنو الأندلس ، ولم يبق إلاّ المعتمد بن عباد ، فقابله وعرض عليه ما رسمه السلطان ، وسأله الجواب ، فلم يجب بنفي ولا إثبات . يقول المراكثي في المعجب : «إن الفتنة بدأت في شوال سنة ٤٨٣ هـ حين أخذ المرابطون جزيرة طريف دون مقدمة ظاهرة ، ثم زحفوا إلى قرطبة ، فدافع عنها المأمون بن المعتمد إلى أن قتل في صفر سنة ٤٨٤ هـ ، ثم توجّه جيش إلى رندة حيث الابن الثاني للمعتمد وهو الراضي فهزم وقتل في الوقت الذي كانت اشبيلية قد سقطت في رجب سنة ٤٨٤ هـ .

وأصدق الروايات في كل ما قرآت على كثرته رواية شاهد عيان رأى بائم عينه وسمع بأذنه وحضر الوقعة ساعة النكبة هو ابن اللبانة . فها أحسب أن المعتمد كان من اللهو والترف ، فقد روى صاحب نفح الطيب أنّه ما جهر بشرب الحمر منذ ولي الملك :

يقول ابن اللبانة في كتابه ونظم السلوك في مواعظ الملوك : إن طائفة من أصحاب المعتمد خامرت عليه . فأعلم باعتقادها ، وكُشف له عن مرادها ، وحُضَّ على هتك حُرَمِها ، وأغري بسفك دمها . فأبي مجده الأثيل ، ومذهبه الجميل ، وما خصَّة الله تعالى به من حسن اليقين ، وصحة اللدين ، إلى أن أمكنتهم الغره ، فانتصروا ببغاث مستنسر ، وقاموا بجمع غير مستبصر . فبرز من قصره متلافياً لأمره ، عليه غلالة ترف على جسده ، وسيفه يتلظّى في يده . . .

ويوافق ابن اللبانة غيره على أن جماعة من أصحاب المعتمد خانته . وأنه فوجىء في قصره فخرج في غير عُدُّةٍ . ولعلّ المعتمد لم يعرض لهذه الجماعة بشرّ حين نمي أمرها إليه ، خيفة اختلاف الكلمة وافتراق الجماعة في وقت الشدّة . ولا نجد في كلام ابن اللبانة ذِكْرَ لَهُو المعتمد وغفلتِه ، والنَّذُرُ تحيط به . وهو تول باطلُّ سَجَعَ به الفتحُ بن خاقان كسجع الكهَّان .

ثم يقول ابن اللبانة ، وكان قد شاهد الوقعة بنفسه : «فلقي على باب من أبواب المدينة فارساً مشهوراً بنجدة ، فرماه الفارس برمح التوى على غلالته ، وعصمه الله تعالى منه . وصب سيفه على عاتق الفارس فشقه إلى أضلاعه فخر صريعاً .

فرأيت القائمين عندما تسنّموا الأسوار تساقطوا منها ، وبعدما أمسكوا الأبواب تخلّوا عنها . . . إلى أن كان يوم الأحد الحادي والعشرين من شهر رجب الأبواب تخلّم الحظب في الأمر الواقع ، واتسع الحرُّق على الواقع . ودخل البلد من جهة واديه ، وأصيب حاضره بعائية بادية ، بعد أن ظهر من دفاع المعتمد وبأسه ، وتراميه على الموت بنفسه ، ما لا مزيد عليه ، ولا انتهى خَلق إليه . . . . ورُحِّل بالمعتمد وآله ، بعد استثمال جميع ماله ، ولم يصحب معه بُلغة زاد ، ولا بُغية مُراد . فأمضيت عزيمي في اتباعه فوصلت إليه بأغيات ي . . .

ويوافق الفتحُ ابنَ اللبابة على غدر جماعة من أصحاب المعتمد ، وبعد وصف طويل ، يقول عن المعتمد بعد قتاله المستميت في أبهاء قصره : ثم انصرف وقد أراح نفسه وشفاها ، وأبعد الله عنه الملامة ونفاها ، وفي ذلك يقول عندما خلم ، وأودع من المكروه ما أودع :

سَهُ ، وَقَعْ مَنْ الْمُلُولِ الْمُلِي مُلَّكِي ، وَتُسْلِمُنِي الجُموعُ الْمُلُوعُ الْمُلُوعُ الْمُلُوعُ الْمُلُوعُ الْمُلُوعُ الْمُلُوعُ الْمُلُوعُ الْمُلُوعُ الْمُلُوعُ اللَّهُ الْمُلُوعُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُلِمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْ

أَجَلِي تَأْخُرَ لَمْ يَكُنْ بِهَوايَ ذُلِّي و الخُفُوعُ مَا سِرْتُ قَطْ إِلَى القِتا لَّهِ، وَكَانَ مِنْ أَمْلِ الرَّحِوعُ شِيَمُ الْأَلَى أَنَا مِنْهُمُ وَالأَصْلُ تَتْبَعُهُ الفُروعُ"

ويؤخذ من كلام الفتح فيها بعد أن المغيرين دخلوا البلد مرّة أخرى من الوادي ، أي من جهة نهر اشبيلية المسمّى الوادي الكبير ، وأن المعتمد استبسل في الحرب حتى هزم المغيرين وألجأهم إلى النهر فغرق فيه من غرق . فالبلد دُخل من أحد الأبواب ، فحارب من أحد الأبواب محارب المعتمد حتى ردَّ الداخلين وسدِّ الباب . ثم دُخِل من الوادي فردَّ المعتمد أعداء ُ كذلك .

ويقول الفتح بعد ذكر الوقعة الثانية : «... ثم جُمع هو وأهله ، وحملتهم الجواري المنشآت ، وضمتهم جوانحها كأنهم أموات ، بعدما ضاق منهم القصر ، ورافق منهم العصر ، والناس قد حشروا بضفتي الوادي ، وبكوا بدموع الغوادي . فساروا والنوح يحدوهم ، والبوح باللوعة لا يعدوهم» .

ويقول المراكشي : وإنّ دخول جماعة من الباب ، ودفع المعتمد إيّاهم كان الثلاثاء منتصف رجب ، ويقول : إن الجيوش دهمت المدينة عصر ذلك اليوم من البر ومن الوادي ، ودام الفتال أيّاماً . . . والموفون بالعهد المقيمون على صريح الودثابتون ، إلى أن كان يوم الأحد لإحدى وعشرين ليلة خلت من رجب من السنة المدكوره ، وهذا يوم الكائنة العظمى والطامة الكبرى . ثم يتابع المراكشي حديثة عن مصير المعتمد ، فيقول : وأجر على مخاطبة ابنيه المعتد بالله ، والراضي بالله ، وكانا بمعقلين من معاقل الأندلس المشهورة ، لو شاء أن يمتما بها لم يصل أحد الجهيان يسمّى رنده ، والأخر ما رتله . فكتب رحمه الله ،

<sup>(</sup>١) انظر ديوان المعتمد ٨٨ ـ ٨٩ والمعجب ٨٩ ـ ٩٠ وقلائد العقيان ٢١ ـ ٢٢ .

وكتبت السيدة الكبرى أمّها مستعطفين معلمين أنَّ دم الكلَّ منهما مسترهن بشوتها . فأنفا من الذل ، وأبيا وضع يديها في يد أحد من الناس بعد أبيهها . ثم عطفتها عواطف الرحمة ، ونظرا في حقوق أبويها المقتربة بحتَّ الله عزَّ وجل ، فتمسّك كلّ منها بدينه ونبلد دنياه ، ونزلا من الحصنين بعد عهود مبرمة ومواثيق محكمة . فأمّا المعتدّ بالله فإنَّ القائد الواصل إليه قبض عند نزوله على كلّ ما كان يملكه . وأمّا الراضي بالله فعند خروجه من قصره قُتِل غيلة وأخفى جسده » .

ويزيد المراكشي على أبيات الفتح في روايته ثلاثة أبيات:

ثَلَ غَمَاسَكِتِ الدُّمُوعُ وَبُّنِيهَ القَلْبُ الصَّديسُعُ
قالُوا الخُضُوعُ سِيَاسَةٌ فَلَيْبَدُ مِنْكَ لَمُمْ خُضُوعُ
وَاللَّذَ مِنْ طَعْمِ الخُضُوعِ عَلَى فمي، الشَّمُ النقيعُ

ووقف الشاعر الوفي أبو بكر الداني الملقّب ابن اللبانة الذي أخلص لصاحبه في محته . كما نعم بعطاياه في دولته ، وقف الشاعر الوفي يرى القيامة ويشهدُ الحشرَ ، فقال :

عَلَى البَهاليل مِنْ أَبْنَاءِ عَبَّادِ تَبْكى السَّمَاءُ بِمُزَّنٍ رَائِحٍ غَادِ وَكَانَت الأَرْضُ مِنْها ذَاتَ أُوْتادِ عَلَى الجِبَالِ الَّتِي مُدَّتْ قُواعِدُما أساود كألم فيها وآساد عاً سة أَ ذَخَلَتْهَا النَّائِاتُ عَلَى فاليَوْمَ لا عاكِف فيها فيها وَلاَبَادِ وَكَعْبَةً كَانَتِ الأَمُالِ تَخْدِمُهَا يَاضِيفُ أَقْفَرَ بَيْتُ الْمُكُومُاتِ فَخُذُ في ضَمُّ رَحْلِكَ واجْمَعْ فَضْلَةَ الزَّادِ خَفُّ القَطينُ ، وَجَفُّ الزُّرْءُ بالوادِ وَيَهَا مُؤْمَّـلَ وَاديهــمْ لِتَسْـكُنَــهُ تَخْتَالُ في عَدَدٍ مِنْهُم وَأَعْدَادِ وَأَنْتَ يَا فَارِسَ الْخَيْلِ الَّتِي جَعَلَتْ أَصْيَحْتَ في لَمُواتِ الضَّيْغَمِ العادي أَلْقِ السَّلَاحَ، وَخَلِّ المَشْرِ فِي فَقَدْ

إلى أن يقول :

نَسَيْتُ إِلَّا خَداةَ النَّهِ كَنُونَهُمُ وَالنَّاسُ قَدْ مَلَوُّوا العِبْرَيْنِ وَاعْتَبَرُوا حُطُّ الْقِبْرَنِ وَاعْتَبَرُوا حُطُّ القِبْلَانِيْ مُصَّدِّتُ كُلُّ صَارِخَةٍ صَارَخَةٍ صَارَتُ صَارِخَةٍ صَارَخَةٍ صَارَتُ مَشْرَبُهُمْ وَالنُّوْحُ يَصْحَبُهَا كَمْ صَالَ فِي المَّاتِئَهُمْ وَالنُّوْحُ يَصْحَبُها كَمْ صَالَ فِي المَّاتِئَهُمْ وَالنُّوْحُ يَصْحَبُها كَمْ سَالَ فِي المَّادِئِهُمْ وَالنُّوْحُ يَصْحَبُها كَمْ سَالَ فِي المَّادِئِهُمْ وَالنُّوحُ يَصْحَبُها كَمْ سَالَ فِي المَّادِئِهُمْ وَلِيْنُ مُعْمِ وَكُمْ حَمَلَتْ

في المُنشَاتِ كَأَمُواتٍ بَأَخُوادِ مِنْ أُخُوادِ مِنْ أُوْلُوْ طَافِياتٍ فَوْقَ أَزْبَادِ وَمُوْقَ أَزْبَادِ وَمُوْقَ أَرْبَادِ وَمُوْقَ أَرْبَادِ وَمُوْقَ أَرْبَادِ وَمَا أَجْدِي وَمَا الْحَادِي كَأَنَّهَا إِبِلُ يَحِدُو بِمَا الْحَادِي تِلْكَ الْفَطَائِعْ مِنْ قِطْمَاتِ أَكْبَادِ؟

وسارت السفن بالمعتمد وآله وأتباعه في نهر الوادي الكبير ثم في بحر الظلمات حتى أرست على ساحل المغرب. ولما خرج الأمير الجواد الأبي الصنديد من السفين ، اجتمع إليه السُّوَّالُ يستجدون ويلحفون ، فجاءه الحصري الشاعر فرفع إليه أشعاراً قديمة كان قد مدحه بها ، وقصيدة استجدها . يقول المراكش في كتاب المعجب : وولم يكن عند المعتمد في ذلك اليوم ما زُوَّد به فيها بلغني أكثر من صتة وثلاثين مثقالاً . فطبع عليها ، وكتب معها قطعة شعر يعتذر من قلتها ، سقطت من حفظي ، ووجه بها إليه . فلم يجاوبه على القطعة ، على سهولة الشعر على خاطره ، وخفته عليه \_ وكان هذا الرجل ، أعني الحصري الأعمى ، أسرع على خاطره ، وخفته عليه \_ وكان هذا الرجل ، أعني الحصري الأعمى ، أسرع الناس في الشعر خاطراً ، إلا أنّه كان قليل الجيد منه \_ فحركه المعتمد على الله ،

قُـلٌ لِلَنْ قَـدٌ جَمَعَ العِـلْمَ وَمَـا أَحْمَىٰ صَـوَابَـهُ كَـانَ في الـصَّرَةِ شِـعْـرٌ فَـتَـنَظُرْنا جَـوابَـهُ ؟ قَـدٌ أَتُـبْـنَـاكَ فَـهَـلًا جَـلَبَ الـشَّـعْـرُ تَـوَابَـهُ ؟ ولمَا اتصل بزعانف الشعراء، وملحفي أهل الكدية، ما صنع المعتمد رحمه الله مع الحصري، تعرّضوا له بكلً طريق، وقصدوه من كلّ فج عميق. فقال في ذلك رحمه الله:

شُعَراءُ طُنْجَةً كُلُّهُمْ وَالْمِسْرِبِ ذَهَبُوا مِنَ الإغرابِ أَبْعَدَ مَدُّهَب سَأَلُوا العَسيرَ مِنَ الأسير وَإِنَّهُ بِسُؤَالِمِمْ لأَحَقُّ مِنْهُمْ، فَاعْجَب لَـوُلا الْحَيْسَاءُ وَعِـزَّةً خُفِيَّةً فِي الْحَشَا، سَاوَاهُمُ فِي الْطُلَبِ قد كان إنْ سُئلَ الندى يُجزلُ وإنْ نادى الصريخُ ببابه اركب، يركب وأقام المعتمد بطنجة أيَّاماً على الحال الذي تقدُّم ذكرها ، ثم انتقل إلى مدينة

مكناسة فأقام بها أشهرا إلى أن نقذ الأمر بتسييرهم إلى مدينة أغات، .

وفى ديوان المعتمد أنَّه عتب على ابنه الرشيد عتباً شديدا وهما في الطريق من مكناسة إلى أغيات ، فكتب الرشيد إليه :

يًا حَلِيفَ النَّدَى وَرَبُّ السَّماحِ وَحَبِيبَ النَّفُوسِ وَالْأَرْوَاحِ مِنْ تَمَامِ النُّعْمَى عَلَيُّ التَّماحِي لَمْحَةً مِنْ جَبِينِكَ الـوَضَّاح قَـدُ غَنينَا ببشرهِ وَسَنَاهُ عَنْ ضِياءِ المُّبَاحِ وَالمُّسِبَاحِ

فأجابه المعتمد:

وَحبيبَ النَّفوسِ وَالْأَرْوَاحِ وَلِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ يَـوْمَ الْكِفَـاحِ يُقْحِمُ الخَيْلَ فِي جَالِ الرَّمَاحِ مُسْتَبَاحُ الجِمَى مَهيضٌ الجَنَاح وَلاَ المُعْتَفِينَ يَدُومَ السَّمَـاحِ (ا شَغَلَتْنِي الْأَشْجَانُ عَنْ أَفْرَاحِي وَلَقَدْ كَانَ تُرْفَةَ اللَّمَاحِ،

كُنْتُ خَلَيفَ النَّذَى وَرَبُّ السَّمَاحِ إِذْ يَمِينِي لِلْبَدُّلِ يَوْمَ الْعَطَايا وَشِهَالِي لِقَبْضِ كُلِّ عِنَانِ وَأَنَّا اليَّـوْمَ رَهْنُ أَسْرٍ وَفَقْسٍ لَا أُجِيبُ الصَّريخَ إِنَّ فَزِعَ النَّاسُ عَادَ بُشْرِي الَّذِي عَهِدْتَ عُبوساً فَالتهاحي إلى العُيــونِ كَريــةُ

<sup>(</sup>١) المعتقون: طالبو المعروف.

## أُسرُ المعتمد في أغيات . .

ومدينة أغهات كها يقول ياقوت: «مديناتن متقابلتان ... كثيرة الحير ... وليس بالمغرب فيها زعموا بلد أجمع لأصناف الحيرات ولا أكثر ناحية أوفر حظًا ولا خصباً منها ، تجمع بين فواكه الصرود والجروم ....»().

وبين مدينة أغمات ومراكش ثلاثة فراسخ ، وهي في سفح جبل هناك . وكانت أغمات كبرى مدن الإقليم قبل إنشاء مراكش ، وفقدت مكانتها وقل عمرانها حينها أنشئت مراكش سنة ٤٥٤ هـ . وقد استولى عليها المرابطون سنة ٤٤٤ هـ ونفوا إليها المعتمد ابن عبّاد سنة ٤٨٤ هـ ، وبها أطلال قديمة ومقابر كثيرة مازالت حتى اليوم ، وبها قبر المعتمد هناك .

وهمي اليوم مزارع وبساتين واسعة كثيرة الثيار، عذبة المياه، وارفة الظلال .

بقي الملك الجواد ، البطل الهيام ابن عبّاد في أغيات أديم سنوات حتى أنفذته المنية من هذه البلية . وقد ضُيِّق عليه ، وأثقلت القيود على رجليه حين ثار ابنه عبد الجيّار في الأندلس . وقد جزع المعتمد لهذا وتوقّع أن يؤخذ بجريرة ابنه ، أو يُخشى فراره من معتقله . ويقول الفتح : هوقال من أثقه : كما ثار ابنه حيث ثار ، وأثار من حقد أمير المسلمين عليه ما أثار ، جزع جزعاً مفرطاً ، وعلم أنّه صار في أنشوطة والشرّ متورِّطاً ، وجعل يتشكّى من فعله ، ويتكلّم ، ويتوجَّع منه ويتكلّم ، ويتوجَّع منه إلى أن أمتحن . ووالله ما أبكي إلاً

الصرود: جمع صرد وهي الحر. والجروم: جمع جرم وهو البرد، وكلا اللفظين فارسي معرب.

<sup>(</sup>٢) المعتمد بن عباد الملك الجواد للدكتور عبد الوهاب عزام ٥٩ .

انكشاف من أتخلفه بَعدي ، ويتحيَّقُه بُعدي، (١).

ويقول الفتح : هوأقام بالعدوة برهة ، لا يروع له سرب وإن لم يكن آمناً ، ولا يثور له كرب وإن كان في ضلوعه كامناً ، إلى أن ثار أحد بنيه بأركش، .

ومن أمتع ما يروى من النوادر للمقابلة بين الأسر والأسير كها يرويه لنا صاحب نفح الطيب ، أن ابن تاشفين شهد مجلس المعتمد وقد أوصى المعتمد الشعراء أن بجدحوا ابن تاشفين ، فقعلوا هوأنشدوه أشعاراً في الثناء عليه ، فقال له المعتمد : أيعلم أمير المسلمين ما قالوه ؟ قال : لا أعلم ولكتّهم يطلبون الخيز .

ولما انصرف عن المعتمد عائداً إلى حضرة ملكه في إفريقيا ، كتب إليه المعتمد رسالة ضمَّن فيها بيتين من شعر ابن زيدون :

بِئْتُمْ وَبِنًا فَهَا الْبَلَّتُ جَوَانِحُناً شَدِقَاً إِلِيكُمْ وَلاَ جَفَّتْ مَاقينَا حَالَتْ لِغَفْدِكُمْ أَيْالُمْنَا فَغَدَتْ سُوداً وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضاً لِبالينا

فليا قُرىء عليه هذان البيتان قال للقارىء: يطلب منا جواري سودا وبيضاً. قال لا ! يا مولاي ، ما أراد إلاّ أن ليله كان بقرب أمير المسلمين نهاراً ، لأن ليالي السرور بيض ، فعاد نهاره ببعده ليلاً لأن آيام الحزن ليال سود . فقال : والله جيد ! اكتب له في جوابه ؛ أن دموعنا تجري عليه ، ورؤوسنا توجعنا في بعده ! قال المُقري : فليت العبّاس بن الأحنف قد عاش ، حتى يتملّم من هذا الفاضل رقّة الشوقي ٣٠.

ويقول ابن الأثير في أحداث سنة ٤٨٤ هـ وما جرى للمعتمد : ووفعل أمير المسلمين بهم أفعالًا لم يسلكها أحد عُن كان قبله ، ولا يفعلها أحد عُن يأتي بعده ،

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب الجزء الحامس.

 <sup>(</sup>۲) انظر نفح الطيب ١٩١/٣ ـ ١٩٢ .

إلاً من رضي لنفسه بهذه الرذيلة . وذلك أنّه سجنهم فلم يجر عليهم ما يقوم بهم ، حتى كان بنات المعتمد يغزلن للناس بأجرة ينفقنها على أنفسهن . وذكر ذلك المعتمد في أبيات ترد فيها يأتي . فأبان أمير المسلمين بهذا الفعل عن صغر نفس ولؤم قدرة » .

ومما لا ريب فيه أن المعتمد لقي في أغيات من غِير الآيام في نكبته ومحنته ما لقي ، ولعلّ سائلًا يسأل : كيف كانت عيشة المعتمد ؟ لا ريب أنها كانت عيشة ضنكاً ، ولكن ما كان مبلغها من الفيق والحرمان ؟

كلّ الأعبار التي مرّت تدلّ على بؤس المعتمد وضيق عيشه ، ولكنّا نجد في الأعبار كذلك أنّه أعطى الحصري الشاعر حين قصده في طنجة وهو في طريقه إلى المنافق ألى المنافق عن أزمع السفر من أغيات هدية ذات قيمة ، فاعتذر ابن اللبانة وردها . ونقرأ كذلك أن ابن حمديس الشاعر زاره فحجبه الحدم ، وأنشأ المعتمد أبياتاً يعتذر فيها لابن حمديس ويذكر غباوة خدمه وجملهم ، بعد أن كان خدمه ماكانوا وهو في ملكه ودولته .

والجمع بين هذه الأخبار المختلفة تشير إلى أن الرجل عاش في شقاء وبؤسى وضيق ، لا ريب في هذا ، ولا يبعد أن بعض أقاربه أو أصهاره أو أنصاره اللين سلموا من النكبة أمدّوه بما يقيم أوده ، ويحفظ كرامته . وقد قصده الشعراء ووفوا له في شدّته وكربته ، فليس بعيداً أن يكون غيرهم قصده أو أرسل إليه ما يخفف عنه شدّة الأسر ، وقسوة الفاقة ، فصلحت حاله أحياناً . ولا أقول إنّ المعتمد اذّ بعض جواهره ونفائسه ، فأنفق منها ، فلو كانت عنده بقيّة من الأعلاق ما غزلت بناته للناس ، ولا نفخ ابنه في كير صائغ (١) .

<sup>(</sup>١) انظر المعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام ٦٧ .

وظل المعتمد في أسره أربع سنوات أي حتى سنة ٤٨٨ هـ وينادى ا جنازته : الصلاة على الغريب(١٠ . ولكن الشعراء لم يروه غريبا ، فقد وقف شاعر عبد الصمد ينشد على قري قصيدته :

مَلِكَ الْلُوكِ أَسَـامِعُ فَـاَنَـادِي أَمْ قَدْ خَدَنْكَ مِنَ السَّهَاهِ عَواد: لَمَا خَلَتْ مِنْكَ القُصُورُ وَلَمْ تَكُنْ فِيها كَيَا فَـدْ كُنْتَ فِي الْأَعْمَ

وفيها يقول :

قَبُّلْتُ فِي هَذَا النَّرَى لَكَ خَاضِعاً وَجَعَلْتُ فَبَرِكَ مَوْضِعَ الإَنْشَد ثم قبَّل الثرى ، ومرغ جسمه ، وعقر خدَّه فبكى كلُّ من حضر" ومها قبل ظلماً وتجنباً من بعض المؤرِّخين ، فإنَّ الذي لا مرية فيه أنّ حك بوجه عام كان أفضل من حكم أبيه وجده ، وأنّه هو نفسه كان أقوى شاعرية وأك شجاعة وسياحة وكرماً من كلِّ ملوك الأندلس ، وقال عنه المؤرِّخون : أندى ملو الأندلس راحة وأفضلهم سياحة ، وكانت حضرته قبلة الأمال وعط الرحال ومالله

ولَمَا أَنزل المعتمد في سجن أغيات مكبَّلًا بالحديد ، زاره شاعره ابن اللبانة سجنه ، فلها رآه وحلقات القيد قد عضَّت ساقيه ، مهاناً بعد عرَّة الأثيل ، قال انفُضْ يَدَيْكَ مِنَ اللَّنْيَا وَسَاكِتِهَا فَالأَرْضُ قَدْ أَقْفَرَتْ وَالنَّاسُ قَدْ مَاتُ

الفضلا ، حتى أنَّه لم يجتمع بباب أحد من ملوك عصره مثل ما كان يجتمع ببابه ٣

وفيها يقول :

ٱنَّكَرْتُ إِلَّا الْيَواءَات القُيـودِ بِهِ وَكَيْفَ تُنْكُرُ فِي الرَّوْضَاتِ حَيًّا

<sup>(</sup>١)) نفح الطيب الجزء السادس.

<sup>(</sup>٢)، نفح العليب ٢٩٢/٥.

<sup>(</sup>٣) المعجب ٦٥ ونفح الطيب ١٠٦/٦.

دَرُوهُ لِيثاً ، فَخَافُوا مِنْهُ عَادِيَةً عَذَرْتُهُمْ ، فَلِمَدُو اللَّيْكِ عَادَاتُ لَوْ كَانَ يُفْرَجُ عَنْه بَعْض آوِنَةٍ قَامَتْ بِدَعْوَتِهِ حَتَى الجَمَادَاتُ

وها هو في فقره وأسره ، لا يضن بالقليل الذي بين يديه على شاعره المخلص ، فيرسل إليه مع ولده عشرين مثقالاً مرابطية ، وهو الذي كان يهب المثاقيل ، ويبعث معها ثوبين غير غيطين ، وهو الذي كان يكسو العافين حُلَلَ الديباج المطرَّزة ، ويكتب إليه معها ، قوله :

إِلَيْكَ النَّزْرُ مِنْ كَفَّ الْأَسيرِ وَإِنْ تَقْنَعْ تَكُنْ عَيْنَ الشُّكُورِ تَقَبُّلْ مَا يِلُوبُ لَـهُ حَيَاءً وَإِنْ عَلَزَتُهُ حَالَاتُ الفَقير وَلاَ تَعْجَبْ لِخَطْب غَضَّ مِنْـهُ أَلَيْسَ الخَسْفُ مُلَتَـزِمَ البُدورِ؟ وَرَجَّ لِحَبْرِهِ عُقْبِي نَداهُ فَكُمْ جَبَرَتْ يداه مِنْ كسير وَكُمْ حَطَّتْ ظُبَاهُ مِنْ أَمير وَكُمْ أَعْلَتْ عُلاَّهُ مِنْ حَضيض وَكُمْ مِنْ مِنْ بَرْ خَنْتُ إِلَيْهِ أَعَالَى مُرْتَقَاهُ ، وَمِنْ سَرِيسِ زَمَانَ تَزَاحَفَتُ عَنْ جَانِينِهِ جِيَادُ الْخَيْلِ بِالمَوْتِ الْمِير مَضَتْ مِنْمَة بِمَعْمُدُومِ النَّظيرُ فَقَـدْ نَظَرَتْ إِلَيْهِ عُيُونُ نَحْس كَـذَاكَ تَدُورُ أَتْدَارُ القَـدير نُحـوسٌ كُنَّ فِي عُقْبَى سُعُـودٍ وَكُمْ شَهَرَتْ عُلاَهُ مِنْ شَهِير وَكُمْ أَحْظَى رِضَاهُ مِنْ حَظِيٌّ مُلوكً قَدْ تَجُورُ عَلَى الدُّهُورُ زَمَانَ تَنَافَسَتُ في الْحَظُّ مِنْـهُ وَيُلْغَى ثَمَّ أَثْبَتُ مِنْ ثَبِيرٍ" بحَيْثُ يَـطيرُ بِالأَبْكِالِ ذُعْـرُ

فيمتنع ابن اللبانة عن قبولها ، لعلمه بحاجة أميره إليها ، ويجيبه بشعر يقول فيه :

<sup>(</sup>١) انظر المعتمد بن عباد الملك الجواد الشجاع للدكتور عبد الوهاب عزام ص ٧٤ ـ ٧٠ .

تَـرَكْتُ هَوَاكَ وَهْـوَ شَقيقُ دِيني لَئِنْ شُقَّتْ بُرودِي عَنْ عَذُور إذا أُصْبَحْتُ أُجْجِفُ بِالْأَسير وَلاَ كُنْتُ الطَّليقَ مِنَ الرَّزايَا وَمَا أَنَا مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ قَصير جُلَيَّةً أَنَّتَ، وَالزُّبَّاءُ خَانَتُ تُصَرُّفُ فِي النَّذَى حِيلَ المَعَالِي فَتَسْمَحُ مِنْ قُليلٍ بِسالكُسْير إِذَا عَادَ ارْتِـقَاؤُكَ لِلسَّرِيـر رُوَيْدَكَ سَوْفَ تُوسِعُني سُرُوراً غَــدَاةَ تَحِلُ في تِلْكَ القُصــور وَسَوْفَ تُحِلُّنِي رُتَّبَ اللَّعَالِي تَسزيدُ عَلَى ابْن مَرْوَانٍ عَطاءً بها، وَأَزْيِدُ ثُمُّ عَلَى جَريرِ تَــأُمُّتْ أَنْ تَعُــودَ إِلَى طُـلوع فَلَيْسَ الْحُسْفُ مُلْتَازَمَ البُدور وأسقط ابن اللبانة من قصيدته أبياتاً منها قوله :

سُقَطَتُ مِنَ الْوَفَاءِ عَلَى خَبِيرِ فَلَرْنِ وَالَّذِي لَكَ فِي ضَميري السَّرِ وَلا أَصِيرُ إِلَى الْجِيتَامُ مَصَادَ الله مِنْ سُوءِ المصير إِذَا ما الشَّكُر كَانَ ، وَإِنْ تَنَاهَى عَلَى نُعْمَى ، قَا فَصْلُ الشُّكُودِ؟ أَنَا أَدْرَى بِفَضْلِكَ مِنْ لَنَّ لَبِي لَسِّتُ الظِلْ مِنْهُ فِي الحرودِ عَنِي النَّفُسِ أَنْتَ وَإِنْ أَلَّتُ عَلَى كَفْيَاكَ صَالاتُ الفقيرِ غَنِي النَّفُسِ النَّتَ وَإِنْ أَلَّتُ عَلَى عَنْ جَنَى زَهْرٍ نَفسيرِ الْفَارِ وَفِيها بِقَول: وَفِيها بِقُول:

وَأَعْجَبُ مِنْكَ أَنَّكَ فِي ظَلَامٍ ! وَتَـرْفَــعُ لِلْمُغَـــاةِ مَـنَــارَ نُــورِ فبراجعه المعتمد بأبيات يقول فيها :

رَدُ بِـرِّي بَخْيـاً عَـلَيَّ وَبِـرًا وَجَفَا، فَاسْتَحَقَّ لَـوْماً وَشُكُـراً حَاطَ نُزْرِي إِذْ خَافَ تَأْكِيدَ ضَرَّي فَاسْتَحَقَّ الْجَفَاءَ أَنْ حَاطَ نَزْرَا فَإِذَا مَا طَوْيْتُ فِي البَّعْضِ خَمْداً عَادَ لَوْسِ فِي البَعْضِ سِراً وَجَهْرا

 <sup>(</sup>١) المرجع السابق .

يَا أَبِا بَحْرِ الغَربِ وَفَاءُ أَيُّ نَفْعٍ يُجُدي احْتِاطُ شَفيقٍ فيجيه ابن اللبانة:

حَاشًا الله! أَنْ أُجِيحٍ كَرْيَمًا وَكُمْ الرَّعُبُ نَيْالًا لَمُ كَنَّالًا لَمُ كَنَّالًا لَمُ كَنَّالًا مَا الْكَارِمُ مَا الْتُعَالِمُ مَا الْتُعَالِمُ مَا الْتُعَالِمُ مَا الْتَعَالِمُ مَا الْتَعَالِمُ الْمُعَالِمُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

يَّشَكَّى فَقْراً ، وَكَمْ سَدَّ فَقرا كَيْفَ أَلْقَى دُرَّاً ، وَأَطْلُبُ يَبْرا ؟ لاسَفَى الله بَعْدَكَ الأَرْضَ قَطْرانَ

لأعَدِمْنَاك في المَغَارِب ذُخْرا

مُتُ ضُرّاً ، فَكَيْفَ أَرْهَبُ ضُرّا ؟

ولم تنفك قبود المعتمد ، ولم يطلق سراحه ، ولم تشفع عند ابن تاشفين شفاعة الشافعين ، حتى مات الملك الجواد الشجاع ، وظلَّ ينظم شعره الرقبق حتى اليوم الاخبر من حياته . فلم أحسَّ بدنوا أجله ، أوصى أن يُكتب على قبره أبياتٌ نظمها في وصف حاله ، يقول :

حَقّاً ظَفِرْتَ بِأَشْلَاءِ ابْنِ عَبَادِ بِالْحِشْبِ إِنْ أَجْدَبُوا ، بِالرِيِّ لِلصَّادِي بِالْحِشْبِ إِنْ أَجْدَبُوا ، بِالرِيِّ لِلصَّادِي بِالْمَدْرِ فِي النَّادِي بِالبَدِّرِ فِي النَّادِي مِنَ السَّاءِ ، فَوَافَانِ لِيعَادِ مِنَ السَّاءِ ، فَوَافَانِ لِيعَادِ مِنَ السَّانِ مَنَوَافَانِ لِيعَادِ مِنَ السَّانِ مَنَوَافَانِ لِيعَادِ مِنَ السَّانِ مَنَوَفَ أَعُولِ وَلَّ الْمَدِي رَوَاكَ كُلُّ قَطُوبِ البَرْقِ رَعَّادِ مَنْ أَعْنِ المَّرْ مِّ مَنْ أَعْنِ المَنْمِ مَنْ أَعْنِ أَعْنِ الزَّهْرِ لَمْ تَنْحُلُ ، إلْمُعادِ مِنْ أَعْنِ أَعْنِ الزَّهْرِ لَمْ تَنْحُلُ ، إلْمُعادِ مِنْ أَعْنِ الزَّهْرِ لَمْ تَنْحُلُ ، إلْمُعادِ مِنْ أَعْنِ أَعْنِ النَّهْرِ لَمْ تَنْحُلُ المَعْمِدِ مِنْ أَعْنِ المَنْعِ مَادِي

قَبْرُ الغَريبِ سَقَاكَ الرَّافِحُ الغَادِي بِالْعُلْمِ بِالنَّعْمَى إِذَا الْقَلَدِي بِالْعُلْمِ بِالنَّعْمَى إِذَا الْقَتَلُوا بِالْمُلْمِ الْمَالِثِ الرَّامِي إِذَا الْتَتَلُوا بِاللَّهْرِ فِي يَعْمَ بِاللَّهْرِ فِي يَعْمَ نَعْمُ هُوَ الخَقُ حَايَانِ بِهِ قَدَرً نَعْمُ هُوَ الخَقُ حَايَانِ بِهِ قَدَرً نَعْمُ فَمَ الْحَلَّمُ مُنَّا أَذَكَ النَّعْشِ أَعْلَمُهُ كَفَاكَ فَارْفِقْ عِبَا اسْتُودِعْتَ مِنْ كَرَمَ كَفَاكَ فَارْفِقْ عِبَا اسْتُودِعْتَ مِنْ كَرَمَ يَتْبَكِي أَخِيا اللَّهِي غَيِّبَتَ وَإِيلَهُ يَتُحِي أَخِيا اللَّهِي غَيِّبَتَ وَإِيلَهُ مَنْهُمِوا خَقَ يَعُودَكَ وَمُعُ الطَّلُ مُنْهَمِوا أَنْهُ المَعْلُ مُنْهُمِوا أَنْهُمِوا أَنْهُمُوا أَنْهُ المَعْلُ مُنْهُمِوا أَنْهُمُوا أَنْهُمُ المَعْلُ مُنْهُمِوا أَنْهُمُ المَعْلُ مُنْهُمِوا أَنْهُمُ المُعْلِ الْمُعْلِ مُنْهِمِوا أَنْهُمُ وَلَا الْمُعْلِ الْمُعْلِ الْمُعْلِ أَنْهُمُوا أَنْهُمُ المُعْلُ مُنْهُمُوا أَنْهُمُ المُعْلِ مُنْهُمُوا أَنْهُمُ المُعْلُ الْمُعْلِ الْمُعْلِ مُنْهُمُوا أَنْهُمُ الْمُعْلِ الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِ الْمُعْلِ مُنْهُولِ الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِ الْمُعْلِي الْمُعْلِ الْمُعْلِيلُ الْمُعْمِ الْمُعْلِيلُ عَلَيْمِ الْمُعْلِيلُ الْمُعْمِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِلُ الْمُعْلِيلُ الْم

<sup>(</sup>١) انظر المعجب ص ٩٢.

 <sup>(</sup>٢) هناك اختلاف في الرواية ما بين ديوان المعتمد ١٠٤ وما جاء في نفح الطيب ٢٣٥/٥ وانظر
 المعجب ٩٩ ـ ١٠٠ .

وَلَا تَسْزَالُ صَسْلَاةُ الله دَائِمَةً عَلَى دَفينِكَ لَا تُحْصَى بِنَعْدادِ"

وقال مؤلِّف نفح الطيب: وقال غير واحد: من النادر الغريب أنه نودي على جنازته - الصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه ، وسعة أوطانه ، وكثرة صقالبه وحُشِانه ، وعِظم أمره وشأنه ، واجتمع عند قبره جماعة من الأقوام الذين لهم في الأدب حصّة ، ولقضية المعتمد في صدورهم غصّة . . . » وخاتمة هذه الملحمة الدامية ، وتلك القصة الباكية ، هذه الأبيات الآنفة الذكر التي أوصى المعتمد أن تكتب على قره (١) .

وقال الفتح بن خاقان في قلائد العقيان يصور لنا نهاية هذا الملك الجواد : ولم تزل كبده تتوقّد بالزفرات ، وخلده يتردّد بين النكبات والعثرات ، ونفسه تتقسّم بالأشجان والحسرات ، إلى أن شفته منيّته ، وجاءته بها أمنيتُه ، فدفن بأغهات ، وأريح من تلك اللازمات .

وَعُـطِّلَتِ الْمَآئِسُ مِنْ حُلاَهَا وَأُفْرِزَتِ الْفَاخِرُ مِنْ عُلاَهَا وَمُنْ عُلاَهَا ورفعت مكارم الأخلاق ، وكتست نفائس الأعلاق ، وصار أمره عِبْرةً في عصره ، وصاب أندى عَبْرة في مصره .

وبعد آیام وافاهٔ أبو بكر بن عبد الصمد ، شاعره المتصل به المتوصّل إلى المنى بسببه ، فلمّا كان يوم العيد، وانتشر الناس ضُحى، وظهر كلّ متوار وضَحَى، قام على قبره عند انفصالهم من مصلاهم ، واختيالهم بزينتهم وحلاهم ، وقال ـ كيا مرّ معنا ـ بعد أن طاف بقبره والتزمه وخرّ على تربه ولثمه :

مَلِكَ الْلُوكِ! أَسَامِعُ فَأَنَادِي؟ أَمْ قَدْ عَدَتْكَ عَنِ السَّمَاعِ عَوادٍ؟

<sup>(</sup>١) انظر ديوان المعتمد ٩٦ والمعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام ١٠٥ ـ ١٠٦ .

<sup>(</sup>٢) المعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام ١٠٥ ـ ١٠٦.

لَّمَا خَلَتْ مِنْكَ القُصُورُ وَلَمْ تَكُنَّ فيهَا كَيَا قَدْ كُنْتَ فِي الْأَغْيَادِ أُقْبَلْتُ في هَذا النَّرى لَكَ خَاضِماً وَجَمَلْتُ قَبْرَكَ مَوْضِعَ الإِنْشَادِ" قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ تُبَدَّدَ أَدْمُعي نِسِرانُ حُزْنِ أَضْرِمَتْ بَفُؤَادِي فَإِذَا بِلَمْعِي كُلَّهِ أَجْرَيْتُهُ زَادَتْ عَلَىٰ حَرَارَةُ الأَكْبَادِ فَالعَينُ فِي التَّسْكَابِ وَالتَّهْتَانِ وَالْأَحْشَاءُ في الإحراقِ وَالإيقَادِ يَا أَيُّهَا القَمَرُ المُنبِرُ أَهَكَذَا يُمْحى ضِيَاءُ النُّبِر الوَقَّادِ؟ لِحَابِها في ظُلْمَةِ وَسَواد أَنْقَـدْت عَيْنِي مُذْ فَقَـدْتُ إِنَارَةً مَا كَانَ ظَنِّي قَبْلَ قبركَ أَنْ أَرَى قَبْراً يَضُمُّ شوامِخَ الأطوادِ وَالْبَحْرُ ذُو النَّبَّارِ وَالإِزْبَادِ المَضْبَةُ الشَّاءُ تَحْتَ ضَرِيبِ عَهْدِي بِمَلَّكِي وَهْوَ طَلْقٌ ضَاحِكٌ مُتَهَلِّلُ الصَّفَحَاتِ لِلْقُصَّادِ وَالمَالُ ذُو شَمْلِ بِدادٍ وَالنَّدَى يَهْمِي وَشَمْلُ اللَّلْكِ غَيْرٌ بِدادِ أَيَّامَ تُخْفِقُ فَوْقَكَ الرَّايَاتُ فَوْقَ كَ ـ سَسَائِبِ السرُّؤْسَاءِ وَالأَجْنَاد وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالرَّمَانُ مُبَشِّرٌ عِمَالِكِ قَدْ أَذْعَنَتْ وَبِلا وَالْخَيْلُ تَمْرَحُ وَالْفُوارِسُ تَنْحَني بَيْنَ الصَّوارِم وَالْقَنَا الْيُداد

وهي قصيدة أطال إنشادها ، وينى بها اللواعج وشادها . فانحشر الناسر إليه ، وأحفلوا ويكوا لبكائه ، وأعولوا وأقاموا أكثر نهارهم مطيفين به طواف الحجيج ، مديمين البكاء والعجيج .

ثم انصرفوا وقد نزفوا ماء عيونهم ، وأقرحوا ماتيهم بفيض شؤونهم ، وهذ نهاية كلِّ عيش ، وغاية كلِّ ملك وجيش . والأيَّام لا تدع حيًّا ، ولا تألو كلْ نشرِطيًا ، تطرق رزاياها كلِّ سمع ، وتفرق مناياها كلِّ جمع ، وتصمي كلِّ ذي

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب ٣٩٢/٥ أول البيت قبلت فقد اختلفت الرواية .

أمر ونهي ، وترمي كلّ مشيدٍ بوهي . ومن فَبْلِهِ طوتِ النعمان بن الشقيقة ، ولوت مجازها في تلك الحقيقة».

هذه هي قصّة المعتمد بن عبّاد الملك الشجاع الجواد ، لا تحتاج إلى افتنان ناثر ، وقصيدة حزينة لا تفتقر إلى مبالغة شاعر . ولا ريب أنّها سارت في أهل عصره ، وسرت إلى العصور من بعهد . ويقي قبره مزار الأدباء ومقصد العلما"،

ويقول المقري بعد ذكر أخبار المعتمد بن عباد : «وقد جمع بنا القلم في ترجمة المعتمد بن عباد بعض جموح ، وما ذلك إلا لما علمنا أن نفوس الأدباء إلى أخباره رحمه الله تعالى ـ شديدة الطموح . وقد جعل الله تعالى له كها قال ابن الأبّار في الحلّة السيراء ؛ رقّة في القلوب وخصوصاً في المغرب . فإن أخباره وأخبار الرميكية إلى الآن متداولة بينهم ، وإنّ فيها الأعظم عبره . رحم الله الجميعين.

وهذا لسان الدين بن الخطيب وزير الأندلس وعالمها وأديبها ، الذي ألف المقرّي كتابه الواسع لتاريخ الأندلس ولسيرته ، فسياه دنفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، وناهيك بهذا نباهة شأن وعظم مكانة .

لسان الدين هذا يزور قبر المعتمد بعد ٣٧٣ سنة من وفاته وينشد عنده شعراً. قال لسان الدين بن الخطيب : «وقفت على قبر المعتمد بن عباد بمدينة أغهات في حركة راحلة أعملتها إلى الجهات المراكشية ، باعثها لقاء الصالحين ومشاهدة الآثار سنة ٧٦١ هـ.

<sup>(</sup>١) انظر المعتمد بن عباد لدكتور عبد الوهاب عزام ١٠٦ .

<sup>(</sup>۲) نفح الطيب ١/٦ .

<sup>(</sup>٣) انظر نفح الطيب ٢٣٧/٥.

وهو بمقبرة أغيات في نشز من الأرض وقد حفت به سدرة وإلى جانبه قبر اعتياد حظيته مولاة رميك ، وعليهما هيئة التغرَّب ومعاناة الخمول من بعد الملك . فلا تملك العين دمعها عند رؤيتهما . فأنشدتُ في الحال :

قَدْ زُرْتُ قَبْرَكَ عَنْ طَوْعِ بِأَغْمَاتِ رَأَيْتُ ذَلِّكَ مِنْ أُولِي الْهِمَاتِ لِمَ الْوَلِكَ يَدَا ؟ وَيا سِرَاجَ اللَّيالِي المُستَهَمُّ اللَّهُ مَّامِئُهُ إلى حياتٍي ، بَخَادَتْ فيهِ أَبْيَاتِي وَأَنْتَ مَنْ لُو غَغْطَى اللَّهُ مَصْرَعُهُ إلى حياتٍي ، بَخَادَتْ فيهِ أَبْيَاتِي أَنَّاتَ سَلَطَاتُ قَبْرُكَ فِي هَضْبٍ يُبِيَّرُهُ فَتَنْتَحيهِ حَفِيًّاتُ التَّحِيَّاتِ كَرُمْتَ حَيْدً وَمُشْتِهُ وَعَلَيْ وَأَمُّواتِ كَرُمْتَ حَيَّا وَامْتَهُرْتَ عَلَا فَأَنْتَ سُلْطَانُ أَحْيًا و وَأَمُّواتِ مَرَى مِثْلًا فِي مَاضٍ ، وَمُعْتَقَدِي اللَّهُ يَرى الشَّعْرُ فِي حالٍ وفي آتِ مَارِي وفي آتِ

ويتابع صاحب نفح الطيب هذا الخبر بقوله : «وقد زرت أنا قبر المعتمد بمدينة أغهات سنة ١٠١٠ هـ ورأيت فيه مثل ما ذكره لسان الدين ـ رحمه الله تعالى ـ فسبحان من لا يبيد ملكه لا إله إلا هو؛ .

وسنة ست وثيانين وأربعمئة أي بعد أسر المعتمد بسنتين ، كان الشاعر ابن اللبانة في أغمات يواسي الأمير ، ويندب حظه ، وينظم القصائد أوزانها وقوافيها من اللوعات والزفرات ، كقوله من قصيدة طويلة :

لَئِنْ عَظْمَتْ فيكَ الرَّزِيَّةُ إِنْنَا وَجَـدْنَاكَ مِنْهَا فِي البَرِيَّةِ أَطْظَمَا فَيَ البَرِيَّةِ أَطْظَمَا فَيَ البَرِيَّةِ أَطْظَمَا فَيَلَّمَا الطَّرْبَ حَتَّى تَثَلَّمَا فَيَلَّهُ الطَّرْبَ حَتَّى تَثَلَّمَا وَمِنها قوله:

بَكَى أَلُ عَبُّادٍ، وَلاَ كَمُحَمَّدٍ وَأَوْلاَدِهِ صَوْبُ الغَمَامَةِ إِذْ هَى خبيبٌ إِلى قَلْبِي حَبيبٌ، لِقَوْلِهِ: اعْسَى طَلَلُ يَدْنُو بِهِمْ وَلَمَلَّااهِ"،

<sup>(</sup>١) حبيب الثانية: يعني بها أبا تمام الطائي.

صَبَاحُهُمْ كُنَّا يِهِ نَحْمَدُ السُّرَى فَلَيًّا عَدِهْنَاهُمُ سَرَيْنَا عَلَى عَمَى وَقَدًّا فَنَر الْحِمَى وَقَدُ أَفْرَ الْحِمَى وَقَدُ أَفْرَ الْحِمَى

وكانت قيود المعتمد انفكت عنه ، فأشار الشاعر إلى ذلك في نهاية القصدة ، قال :

قُبُودُكَ ذَابَتْ فَانْطَلَقْتَ لَقَدْ غَنَتْ قُبِـودُكَ مِنْهُمْ بِالْكَــارِمِ أَرْخَمَا عَجِبْتُ لأَنْ لاَنَ الحديدُ وَإِنْ فَسَوًا لَقَـدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالسِّرِيرَةِ أَعْلَمًا مَنِيْهُمْ بِالسِّرِيرَةِ أَعْلَمًا مَنْ آدَى السَجْرِنِ يُوسُفاً وَيُؤُولِكَ مَنْ آدَى السَجْرِنِ يُوسُفاً وَيُؤُولِكَ مَنْ آدَى السَجْرِنِ يُوسُفاً وَيُؤُولِكَ مَنْ آدَى السَجْرِنِ يُرْمَعُ

مها فتش الباحث فلن مجد مثالاً لهذا الشاعر الوفي ، الذي يشيد بممدوحه في أسره ، ويلوم آسريه وهم أصحاب الدولة والسطوة ، ويؤمَّل له النجاة والعودة إلى ملكه . وفي هذا مخاطرةً بنفسه ، وتعرّضُّ لعقاب المرابطين وهو في سلطانهم . والشاعر في هذا كلَّه لا يريد جزاء ولا شكوراً ، ولكنّه الرثاء للصديق ، والوفاء لصاحب المعروف،

#### ٦ - شاعرية المعتمد . .

كان بنو عبّاد أكثر ملوك الطوائف حظاً من القوّة وسعة السلطان وبعد الصيت على أرض الأندلس ، وأوفرهم نصيباً في وفود الأدباء والشعراء والعلماء إليهم ، بما تسلطوا على إشبيلية وقرطبة وما يتبعها ، وأعظمهم أدباً وشاعرية ، حتى لتكاد الأسرة كلها أن تكون من الشعراء . فكان المؤسس الأوّل للولة بني عبّاد عمّد بن إساعيل بن عبّاد شاعراً ، وكذلك ابنه وخليفته المعتضد ، وقد مرّت معنا نماذج من أشعارهما . أمّا المعتمد فكان سيّد الشعراء وأبا الأدباء ، وَرَبُّ أُسْرَةٍ فُطرت على قول الشعر، وإذا كان هو شاعراً لايداني ، والرميكية أمّ أولاده

<sup>(</sup>١) المعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام ص ٧٩ .

شاعرة ، وكان بنوه شعراء ، ومنهم من ترجم له بين أدباء الأندلس ، وكانت بتنه بثينة شاعرة ذكرت في الشواعر الأندلسيّات . وكان يدرِّب أولاده على الشعر ، ويطارحهم إيّاه (١٠ . بل زعموا أنّه كان يشترط فيمن يصبح وزيراً عنده أن يتميّز بالصفات اللازمة بمنصبه ، وأن يكون أيضاً أدبياً وشاعراً ، فاجتمع له من الوزراء الشعراء ما لم يجتمع لأحد قبله (١) .

وكان المعتمد معجباً بشعر المتنبّي ، واستشهد مرّة ببيت للمتنبّي مستحسن إيّاه ، فقال شاعره ابن وهبون بديهة : لَيْنُ جَادَ شِعْرُ ابنُ الحُسَنُ فَإِنَّا خَيْدُ العَمَالِيَا وَاللَّهَا تَفْتَحُ اللَّهَ تَنَبًّا عُجْبًا بِالفَرِيضِ وَلَـوْ دَرَى بِأَنَّكَ تَـرْوِي شِعْرَهُ لَتَـالُّمَا٣

وعا يدلُّ على كرمه أنَّه سمع شاعره ابن وهبون يقول فيه: غَاضَ الوَّفَاءُ ، فَيَا تَلْقَاهُ فِي رَجُّلِ وَلاَ يُمُّـرُّ يَلْمُخْلُوقٍ عَـلَى بَـال قَدْ صَارَ عِنْـلَهُمُ عَنْقَاءَ مُخْرِبَةٌ أَوْ مِثْلَ مَا حَدُّثُوا عَنْ أَلْفِ مِثْقَال

فبعث وراءه وقال له: عنقاء مغربة وألف مثقال يا عبد الجليل عندلا سواء ؟ فقال: نعم ! فأمر له بها وبألف أخرى ينفقها ، وقال له: الآن حدَّث به لا عنها<sup>60</sup> . وهكذا استطاع المعتمد بن عبّاد أن يجمع بين إمارة السيف والجو والقلم . وكانت له مساجلات شعريّة ، ومراسلات مع وزرائه وولاته حفلت بم كتب الأدب في الأندلس لانن خاقان ، نفع كتب الأدب في الأندلس لانن خاقان ، نفع الطيب للممتّري ، المعجب للمّراكشي وغيرها عما مرّ معناه .

<sup>(</sup>١) نفح الطيب ٥/١٤٦ - ٢٨٥ - ٢٨١ .

<sup>(</sup>٢) العجب صفحة ٦٥ .

<sup>(</sup>٣) المطرب ١١٨ ونفح الطيب ٢١٩/٤.

<sup>(</sup>٤) المعجب صفحة ٦٤ ونفح الطيب ٢١٩/٤.

وظلَّ المعتمد بن عبّد موضوع عناية الكتَّاب في هذا العصر الحديث ، فلم يخلُ كتاب في الأندلس من ذكره . وجمع شعره في ديوان طبع في مصر أخيراً ونشره الاستاذان أحمد بدوي وحامد عبد المجيد ، وكتبًا له مقدِّمة حسن وافية (١٠ . وكان أوفي ما كتب عن حياته وأدب حديثاً رسالة (هلدا شعبان) التي قدَّمتها إلى دائرة اللغة المعربية في جامعة بيروت الأمريكية ، ونالت بها شهادة الماجستير (١٠ .

ولم يكن المعتمد أوّل ملك أنزل عن عرشه ، وانْتزع التاج عن رأسه ، وسُبُرَ مع حرمه ومن تبقى حيّا من أولاده أسيراً يرسف بالأغلال ، ويموت غريباً في الأسر ، فقيراً بعد غنى ، ذليلاً بعد عزّ ، فقد نُكِبَ قبله وبعده كثير من الملوك العظهاء ، ولكنَّ المعتمد كان من طراز خاصٌ .

لقد كان عبيًا إلى الناس ، وإلى الشعراء بنوع خاص ، وذلك لكرمه وسياحة طبعه ، ولحبِّه الشعر وتقديره للشعراء ، ولكونه قبل ذلك شاعراً بجسن النظم ويجيد القول . يضاف إلى ذلك تلك النهاية الماساوية التي انتهى إليها عندما سيق فيها المعتمد إلى الأسر ، مكبًّلاً بالقيود ، منكوباً باثنين من أبنائه ، منفياً من قصوره التي شادها ، مُنزَّلاً عن عرشه ، محمولاً على السفن التي أقلته وأهله في الوادي الكبير في نهر إشبيلية ، وقد احتشد على ضمَّتيه الألوف المؤلِّفة من الناس تبكيه وتبكي ملكه الضائع .

فقد كان لهذا المشهد في نفس المعتمد وفي شعره في الاسر ، وفي شعر الشعراء الذين عاصروه وتلوه ، أثرٌ كبير . ولا أدلّ على ذلك من هذا المشهد الذي كان حافزاً للشعراء من موقف شاعره الأمين ابن اللّبانه التي جعله ينوح بداليّته

<sup>(</sup>١) المعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام حاشية الصفحة ٢٠ .

<sup>(</sup>۲) الملوك الشعراء لجبرائيل جبور ۲۸°.

التي مازال الناس يردّدونها حتّى اليوم ، وستظلّ كذلك حتّى يرث الله الأرض ومَن عليها ، ومطلعها :

تَبَكي السَّمَّةُ كُنْزِنِ رَاثِح ِ غَادِ عَلَى البَهالِيلِ مِنْ أَبْنَاءِ عَبَّادِ<sup>(١)</sup> ثم تاثيتُه التي مطلعها:

لِكُلِّ شُيْءٍ أَمِنْ الْأَشْيَاءِ مِيقَاتُ وَلِلْمُنَىٰ مِنْ مَنَايَاهُنَّ غَاياتُ ٣ أو قصيدة ابن حمديس التي يقول فيها:

وَلَمَّا رَحَلَتُمْ بِالنَّلِي فِي أَتُفَكَّمْ وَقَلْقَسَلَ رِضْوَى مِنْكُمُ وَفَبِيرُ رَفَعْتُ لِسَانِ بِالقِيَامَةِ قَلْدُ ذَنْتُ فَهَذِي الجَبَالُ الرَّاسِياتُ تَسيرُ٣

فإذا كان هذا أثر النكبة في نفوس الناس الذين عرفوه ، فكيف يكون أثرها في المعتمد نفسه ؟ وهو سهام العدا وربُّ القوافي .

إنّه سلطان الشعر! سلطان الكلمة الساحرة التي فعلت فعلها بنفس العربيّ. ألا بارك الله لها هذا السلطان.

ولست أعلم رجلًا في تاريخنا العربيّ أو في تاريخ الأمم الأخرى ، كان لنكبته من الأثر في الأدب مثل ماكان لنكبة هذا الملك الشاعر<sup>(1)</sup> .

وحين ندرس شعر المعتمد يجب ألا ننسى قضيَّتين أساسيَّتين :

الأولى : أنّ شعره شأن أكثر الشعر الأندلسي شديدُ الصلة بماضي الشعر القديم الأمويّ منه والعباسيّ ، وأحياناً الجاهليّ .

<sup>(</sup>١) نفح الطيب ٥/ ٣٤٥.

<sup>(</sup>٢) قلائد العقبان ٢٨.

<sup>(</sup>٣) الذخيرة القسم الأول المجلد ٣١٣.

<sup>(</sup>٤) انظر الملوك الشعراء لدكتور جبراثيل جبور ٢٨٢.

والثانية : أنّه على صلته بالقديم ، نراه يتأثّر كثيراً بمؤثّرات المحيط والبيثة ، ويختلف بعضه عن بعض باختلاف أدوار حياته ، واختلاف المؤثّرات نفسها .

ولقد كان للبيئة التي نشأ فيها المعتمد أكبرُ الأثر في شعره ، فقد كان آباؤه 
قبله كها لاحظنا شعراء ، وكان هو بفطرته شاعرا ، فقال الشعر استجابة للمؤتّرات 
التي حوله وللحياة التي عاشها . وكان عالما بالشعر وبحوره وأوزانه ، دقين النظر 
فيها يعرض عليه الشعراء . فقد زعموا أنَّ عبد الجليل بن وهبون مدحه بقصيدة 
فيها تسعون بيئا ، فأجازه بتسعين دينارا فيها دينار مقروض ، فلم يعرف العلّة في 
ذلك إلى أن تأمّلها ، وإذا هو قد خرج من العروض الطويل في بيت ، إلى 
العروض الكامل ، فعرف حينتذ السبيلان .

ويمكن أن نقسم شعره إلى ثلاثة أدوار ، تبعاً لأدوار حياته :

الدور الأول . . ويمثّل الشعر الذي قالة في فورة شبابه حتى الثلاثين من عمره ، حيث كان منصرفاً إلى اللهو والمجون .

الدور الثاني . . ويمثّله الشعر الذي قاله أيّام ملكه ، ولا يختلف كثيراً في أغراضه عن شعره في الدور الأوّل ، إلاّ بكونه أشدّ أسراً ، وأكثر جزالة .

الدور الثالث . . وهو الشعر الذي قاله في نكبته وأسره ، فهو من أرقً شعره وأقواه ، وأكثره في شجون نفسه وأحزانها .

شعر الدور الأوّل . .

يمثّل الشعر في هذه المرحلة شبابَ المعتمد الفوَّار ، وسِنَّ النزق والطيش ،

 <sup>(</sup>١) اخبار وتراجم أندلسية للسلفي ، حققها إحسان عباس صفحة ١٩ انظر حاشية الملوك
 الشمواء للدكتور جبرائيل جبور ٢٨٤ .

الذي أنصبً على اللهو والمجون ، فهو يعجُّ بوصف الحمو ومجالس الأنس والمغزل ، ولا يخلو من بعض المطارحات التي كان يتبارى فيها الشعراء لإظهار بداهتهم وتفوَّقهم بالوصف . ومن شعره في هذا اللدور قصيدة بعث بها إلى أبيه يعتذر فيها عن تقصيره وتحاذله في فتح مالقة ، وقد مرَّ معنا جزء منها ، وعرفنا أنَّ واللها شاعر ألف النظم وتمرَّس به ، وأجاد أساليه ، كما عرفنا أنَّها من نظم رجل خَبرَ الحرب ، وخاص غهارها ، وظفر في بعضها ، ولم يحالفه النجاح في بعضها الاخر . وهو بين كلّ هذا وذاك يحاول أن يدافع عن نفسه ، ويدفع ما اتبم به من سكن فُوْادَك لا تَذْهَبُ بِكَ الفِكرُ مَاذَا يُعيدُ عَلَيْكَ البَثُ وَالحَدَرُ مَاذَا يُعيدُ عَلَيْكَ البَثُ وَالحَدَرُ وَارْجُرْ جُمُّونَكَ لا تَرْضَ البُكَاءَ لَمَا واصْبِرْ فَقَدْ كُنتَ عِنْدَ الحَطْبِ تَصْطَهُرُ وَالْذَهِ فَي شِغافِ القَلْبِ صَاعِدَةٍ وَمَيْرَةٍ مِنْ شُؤون الدُهُمِ تَنْحَدرُ اللهُ وَالْحَدُرُ اللهُ وَاللهُمِ تَنْحَدرُ اللهُمِ تَنْحَدرُ اللهُمُ اللهُ المُعلَّمُ المَاحِدةِ وَمَثَرَةً مِنْ شُؤون اللهُمِ تَنْحَدرُ اللهُمِ تَنْحَدرُ اللهُمِ تَنْحَدرُ اللهُمِ تَنْحَدرُ اللهُمِ تَنْحَدرُ اللهُمِ تَنْحَدرُ اللهُمُ اللهُمُ اللهُمُ اللهُعَلُولُ اللهُمُ اللهُ المُعَلِقُ وَمَرْزَةٍ مِنْ شُؤون اللهُمِ تَنْحَدرُ اللهُمُ اللهُ المُعَلِقِ وَمَرْزَةً مِنْ شُؤون اللهُمُ المُعَلِقُ وَمُرْزَةً فِي شِيغافِ القَلْبِ صَاعِلَةٍ وَمُعْرَةً مِنْ شُؤون اللهُمُ المُعْرِقِ اللهُمُ المُعْرَادِ اللهُمُ المُعْمَةُ وَمُعْرَادُ اللهُ المُعْرَادُ اللهُ المُعْرَادِ اللهُمُ المُعْرَادُ اللهُمُ اللهُ المُعْرَادُ اللهُ المُعْرَادِ اللهُمُ المُعْرَادُ اللهُ المُعْرَادُ المُعْرَادُ اللهُمُ المُعْرَادُ اللهُمُونَ اللهُمُ المُعْرَادُ اللهُمُونَ اللهُمُ المُعْرَادُ اللهُمُعِيْمُ المُعْرَادُ اللهُمُ اللهُ المُعْرَادُ اللهُمُ المُعْمَادُ المُعْرَادُ اللهُمُ المُعْرَادُ اللهُمُ المُعْرَادُ اللهُمُونِ اللهُمُ المُعْرَادُ اللهُمُ المُعْرَادُ المُعْرَادُ المُعْرَادُ اللهُمُ المُعْرَادُ اللهُمُعِلَمُ المُعْرَادُ اللهُمُولِ اللهُمُ المُعْرَادُ اللهُمُ المُعْرَادُ المُعْمَالِهُ المُعْرَادُ المُعْ

وقد جاء في نفح الطيب أنّ والده طلب معهمرة أن يصف ترساً لازورديّاً كان بين يديه ، وقد طوَّق بالذهب ، ودقت في وسطه مسامير ، فقال : عِنْ حَكَى صَسانِعسوهُ السَّماءَ لِتَقْصُرُ عَنْهُ طِلوالُ السَّرَمَاحِ وَقَدْ صَوْرُوا فيه شِبْهَ الشُّريَّا كَواكِبَ تَقْفِي الْأَفْقَ لَهُ بالنَّجَاحِ وَقَدْ طَوَّقُوهُ بِذَوبِ النَّضَارِ كَمَّا جَلَّلَ الأَفْقَ ضَوْءُ الصَّباحِ الشَّمانِ وَقَدْ طَوَّقُوهُ بِذَوبِ النَّضَارِ كَمَّا جَلَّلَ الأَفْقَ ضَوْءُ الصَّباح والله ومغنية وجواريه ووصفه لبعض مجالس لهوه وأنسه في متنزهات إشبيلية وشلب ، وقد ظلَّ يحفظ أمليب الذكرى وأهناها للحياة التي قضاها أميراً في شلب ، كما نرى من أبياته التي وجهها الى ابن عهار ، وزيره وواليه في شلب :

<sup>(</sup>٢) للمزيد انظر ديوان المعتمدة صفحة ٣٦.

<sup>(</sup>٣) انظر نفح الطيب ٢٣٤/٥.

أَلَا حَيِّ أَوْطَانِ بِشَلْبٍ أَبِا بِكُو وَسَلْهُنَّ مَلْ عَهْدُ الوِصَالِ كَمَا أَدْي ؟ وَسَلَّمْ عَلَى قَصْرِ الشَّراحَيْبِ عَنْ فَقَ لَهُ أَبِداً شُوقٌ إِلَى ذَلِكَ القَصْرِ وَكُمْ لَيْلَةٍ قَدْ بِتُ أَنْعَمُ جُنْحَهَا بِمُخْصِبَةِ الأَرْدافِ مُجْلِبَةِ الخَصْرِ وَيضِ وَسُمْرٍ فَاعِلاتٍ بِمُهْجَتِي فِعالَ الصَّفَاحِ البِيضِ وَالْأَسَلِ السَّمْرِ السَّمَالِ السَّمْرِ السَّمْرِ السَّمْرِ السَّمْرِ السَّمْرِ السَّمْرِ السَّمْرِ الْمَامِ السَّمْرِ السُلْمُ السَّمْرِ السَّمْرِ السَّمْرِ الْمُسْرِالْمُسْرِ السَّمْرِ الْمُسْلِمُ السَّمْرِ السَّمْرِ السَّمْرِ السَّمْرِ السَّمْرِ الْمُعْرِقُ الْعَامِلُمْرِ السَّمْرِ السَّمْرِ السَّمْرِ السَّمْرِيْمَامِ السَّمْرِيْمِ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمِ الْعَلْمُ الْع

وأمّا شعره الغزليّ ، فإنَّ جُلّه كان في جوارٍ معروفات حفظ لنا شعره أسياء هنّ ولعلّ منهنّ اعتباد الرميكيّة التي أصبحت فيها بعد أمَّا لأولاده وملكة على إشبيلية . ولعلّ صاحب نفح الطيب صادق فيها نقله لنا عن سبب اختياره للرميكيّة ، وتقول الرواية : إنّ سبب اختياره لاعتباد زوجاً له كان صدفة ، وذلك حين كان هو وابن عيّار يتنزهان على شاطىء النهر في إشبيلية عند مرج الفضّة . قالوا فبينها هما على ضفة النهر إذْ هبّت ربح فزردت سطح الماء ، فقال لابن عيار :

صَنَعَ الرِّيحُ مِنَ المَّاءِ زَرَدُ

فتلكاً ابن عبَّار وأطال الفكرة . فبدرته امرأة كانت بالقرب منهها ، قيل كانت تفسل في النهر ، فقالت :

أيُّ دُرْعٍ لِقِتال لَوْ جَلَدْ

فتعجّب ابن عبّاد من حسن ما أتت به ، مع عجز ابن عبّاد . ونظر إليها فإذا هي صورة حسنة فأعجبته ، واشتراها وأصبحت زوجَةً وأمَّ أولاده الأمراء النجباه ٣ . وله في هذه المرأة أشعار كثيرة حفظها لنا ديوانه ، ويلوح لنا أنَّ مقطوعته التي ضمَّن أوائل أبياتها حروف اسمها واعتباد، قد أرسلها إليها قبل أن

 <sup>(</sup>١) ديوان المعتمد ١١ وقلائد العقبان ٣٣. الصفاح: السيوف. والأسل: الرماح.
 (٢) انظر نفح الطب ٣٤٣ ـ ٣٤٣ وهناك اختلاف مع ما جاء في بدائع البدائه ٣٧ ـ ٣٨ وديوان ابن حمديس حيث تنسب القصة لغيرهم.

تصبح زوجاً له ، فقد قالها فيها وكتبها وبعث بها إليها وهو غائب عن إشبيلية أغَاثِبَةُ الشَّخْص عَنْ نَاظِري وَحَاضِرةً في صَمِيم اللهِ اع) عَلَيْكَ السَّلامُ بِقَدْرِ الشُّجونِ وَدَمْسِعِ الشُّؤُونِ وَقَدْرِ السَّهَ القير على الله المرام وصَادَفْتِ مِنْ سَهْلَ القِيد الله القيد المرام القيد فيَا لَيْتَ أَنَّ أَعْطَى مُرا وم، مُرادِيَ لُقْياكِ فِي كُلُّ حين «ا» أُقيمى عَلَى العَهْدِ ما بَيْنَنا وَلا تَسْتحيل لِـطُول البُّعـ «د» دَسَسْتُ اسْمَك الْحُلُو في طيَّة وَٱلَّفْتُ حُيًّا حُروفَ اعْتِما

«ومهما يكن من أمره مع اعتباد وغيرها من الجواري ، فقد دار أكثر شع الغزلي في شبابه حول هذه الأغراض المعروفة والمعاني المالوفة في شعر الغز المشرقي ؛ من ذكر الشوق إلى الحبيب ، والشكوى من بُعده ، ووصف الألم الذ يعانيه المحبُّ ، والدموع التي يسكبها ، والتجلُّد الذي يبديه في احتمال ألم البه والحرمان . وقد يذكر قديم عهد له مع الحبيب ، أو يشكو صدًّا منه ، أو لؤمَّ لا عذله في الحبُّ ، ولا ينسي أحيانًا أن يتذلُّل إلى المحبوب كما كان يفعل المحبُّون م الشعراء العرب قبله ١٥٥ فيقول:

أَيَا نَفْسُ لَا تَجْزَعي وَاصْبري وَإِلَّا فَإِنَّ الْهَـوَىٰ مُـدَّلِه

حَبِيبٌ جَفَاكِ ، وَقَلْبٌ عَصَاكِ ، وَلاَحَ خَاكِ ، وَلاَ يُسنَّصِ شُجونُ مَنَعْنَ الجُفُونَ الكَسرَى وَعَسُّوضْنَهَا أَدْمُعَا تَسنُوفُ

وفي جارية لم يُسمُّها ، يقول : أنَّا في عَذَابِ مِنْ فِسراقِكَ نَشْوانُ مِنْ خَسر اشْرِياقِــا

<sup>(</sup>١) ديوان المعتمد صفيحة ٨.

 <sup>(</sup>٢) الملوك الشعراء للدكتور جبرائيل جبور ٢٨٨.

<sup>(</sup>٣) ديوان المعتمد بن عبّاد ٢١ .

صَبُّ النُّوادِ إلى لِقا يُكِ وَارْيَشَافِكِ وَاعْتِسَافِكُ هَـذى جُـفُـون أَقْسَمَتْ لاَ تَكْتَفْي مَا لَمْ تُلاتِكُ فَحِسلِ جَمِيلَ الظَنُّ بِي وَيْقِي فَقَلْبِي فِي وِثَمَاقِكُ «

وها هو يجانس ما بين الوداد واسم جارية له اسمها وداد مازجاً بين الراح والحبّ ، فيقول :

اشْرَبِ الكَأْسَ فِي وِدَادِ وِدَادِكْ وَتَأْنَسْ بِلِكْرِهَا فِي انْفِرادِكْ قَمَرُ غَابَ عَنْ جُفُونِكَ مَولَ أُ وَسُكُنَاهُ فِي سَواد فُؤادكُ٥١

زارته وهو عليل جارية اسمها سحر، فسحرته، فقال فيها: سَأَسْأَلُ رَبِّ ؛ أَنْ يُديمَ بِي الشُّكْوَى وَقَدْ قَرَّبَتْ مِنْ مَضْجَعِي الرَّسَأُ الأَحْوِيٰ ا إِذَا عِلَّةً كَانَتْ لِقُرْبِكِ عِلَّةً غَنَّيْتُ أَنْ تَبِقَى بِجِسْمِي وَأَنْ تَقْوَى شَكُوْتُ وَسَحَرٌ قَدْ أُغَبَّتْ زِيَارَى فَجَاءَتْ بِهَا النُّعْمَى الَّتِي سُمِيَّتْ بُلُوَى وَيَا رَبِيُّ سَمْعاً مِنْ نِدائِيَ وَالشُّكُوَى ٥٠٠ فَيَا عِلَّتِي دُومِي فَأَنْتِ حَبِيبَـةً

ويبدو أنَّها قد علقت حباله سحر هذه ، فها هو يألم إذا فارقته ، ويجأر بالشكوي :

أَسَحَرُ ظَلَمْتِ النَّفْسَ وَاخْتَرْتِ فُرْقَتَى

عَفَا الله عَنْ سَحَر عَلَى كُلِّ حَالَةٍ ۚ وَلَا خُوسِبَتْ عَنَّى بَمَا أَنَا وَاجِدُ فَجَمَّعْتِ أَحْزانِ وَهُنَّ شُوارِدُ فَهَا هُنَّ لَمَّا أَنْ نَـأَيْتُ شَوَاهِـدُ وَكَانَتْ شُجونِي بِاقْتِرابِكِ نُزِّحاً

(١) المرجم السابق ٢٢ .

<sup>(</sup>Y) نفح الطيب ٥/٢٣٢ وديوان المعتمد ١٠ .

 <sup>(</sup>٣) الأحوى: من الحوة وهي حمرة تضرب إلى السواد أوسمرة في باطن الشفة.

<sup>(</sup>٤) ديوان المعتمد ٢ .

فَإِنْ تَسْتَلِدِّي مَرْدَ مَاثِكِ بَعْدَنَا فَبَعْدَكِ مَا نَدْرِي مَتَى المَاءُ بَارِدُ٠٠٠

وكانت جاريته جوهرة أدبية فكان يكتب إليها الشعر وقد أجابته مرّة عن كتاب برقعة لم تعنونها باسمها ، وكانت عاتبة عليه لأمر ، فقال :

ثَمْ تَصْفُ لِي بَغْنَدُ وَإِلَّا فَلِمْ ثَمْ أَرْ فِي عِنْوائِهَا جَوْمَـرَهُ ؟ وَرَتْ بِأَنِّ صَافِيقً لِاسْمِها فَلَمْ تُودُ لِلْغَيْظِ أَنْ تَـذْكُـرَهُ عَلَيْكُ وَلِلْعَبْظِ أَنْ تَـذْكُـرَهُ قَالَتْ : وَأَنْ أَنْ الْمُصَرَةُ ثَالِمًا قَبْسُلَهُ ، وَالله لا أَلْسَصَـرَهُ اللهِ اللهِي المِلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ المُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الل

ليست هذه النفحة الشعرية ببعيدة عن جواريات عمر بن أبي ربيعة والوليد بن يزيد والعرجي وغيرها . وكها رأينا فإنَّ شعره في هذا الطور شعر تقليديّ . لا يختلف كثيراً عن شعر الشعراء في المشرق ، في العصر العباسيّ - اللين لم يعرفوا الحبّ كها عرفه شعراء العصر الأمويّ ، العمريّون منهم والعذريّون ، فلوبرا قلوبهم فيه وذابوا - فهو ضعيف العاطفة ولا يخلو من التصنّع والتلفيق ، وقريبٌ من ذلك شعره غير الغزليّ من مراسلات ومطارحات بينه وبين زملائه الأمراء والشعراء كابن زيدون وابن عيّار وغيرهم ...

### شعر الدور الثاني . .

شعر الدور الثاني ، ويمثله الشعر الذي قاله في دور ُملكه ، وهو من حيث الأصل لا يختلف كثيراً في أغراضه الشعرية عن شعره في الدور الأوَّل ، ولكنَّه في هذا الدور يرقى ويرتفع فهو أشدُّ أسراً ، وأكثرُ جزالة ، وأنصعُ ديباجة ، وأعمقُ تحديةً ، وأمدُ لذخاً .

<sup>(</sup>١) المرجع السابق ص ٨.

<sup>(</sup>٢) نفح الطيب ٥/٢٣٪ وديوان المعتمد ص ١٤.

<sup>(</sup>٣) الملوك الشعراء ٢٩٠ للدكتور جبراثيل جبور.

فهو يمثل نَفْسَ ملِكِ أصبح ذا عزّ عظيم وسطوة ومكانة وسلطان ، وقد نضج بفضل اختلاطه بطائفة من الشعراء اللامعين الذين عرفتهم الأندلس في عصره ، واستطاع أن يجذبهم إلى بلاطه ليكونوا ندماءه وخلفاءه كابن عهار وابن زيدون اللّذين عرفهها في حياة أبيه ، والوزير أبي بكر بن عبد العزيز ، وابن جامع الصبّاغ ، وأبي بحر عبد الصمد ، وابن اللبانة الذي أصبح من أخلص الشعراء له ، وابن وهبون ، وابن القزاز الوشاح المشهور ، وابن حديس الصقليّ ، وابن مرزقان وغيرهم(۱) .

وخير ما يمتل شعر هذا الدور قصيدته التي أرسلها إلى ابنه يزيد الراضي يعاتبه بشيء من الهزل على تخلّيه عن الفتال حين وجّهه إليه ، وعلى تعلَّقه بالكتب والدفاتر والمطالعة . وهي تمثّل ناحية من شخصيته وثقافته الأدبيّة ، والطريق التي أخذ بها أولاده في تربيتهم على الشجاعة وحبَّ الحرب ودفعهم إلى إقتحام الأهوال ، يقول :

فَتَخَلُّ عَنْ قَوْد العَسَاكِ المُسلُكُ في طَسِيِّ السُّفَاتِسِ ْ طُفْ بالسّرير مُسَلّما وَارْجِعْ لِتَوْديع المَنَابِرُ رِفِ، تَقْهر الجِبْرَ المُفَامِرُ وَازْحَافُ إِلَىٰ جَايُشِ اللَّمَا وَاطْعَنْ بِأَطْرافِ الرَاعِ نُصِرْتَ فِي تُغْرِ الْمَحَابُرِ مَكَانَ مَاضِي الحَدَّ بَاتِرْ وَاضْرِبْ بِسِكِينٌ اللَّوَاةِ ذُكِرَ الفَلَامِفَةُ الأَكَابِرُ؟ أُولَـــت رسطالـيس إنْ في الرأى حينَ تكونُ خاضرُ ؟ وأأب خسيسفة ساقط فَأَنْتَ نَحْويُّ وشَاعِر؟ وَكَــذَاكَ إِنْ ذُكِـرَ الْحَــلِيلُ مَنْ هِـرْمِسُ؟ مَنْ سِيَبِـوَيْـ ــه؟ مَنْ ابنُ فَوْرَكَ إِذْ تُنَاظِرُ؟

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب الجزء الخامس والسادس.

هَدِي المَكادِمُ قَدْ حَوْدِ تَ فَكُنْ لِمَنْ حَابَاكُ شَاكِرُ الْفَعَدُ فَالِّذَ حَابَاكُ شَاكِرُ الْفَعَدُ فَالِّذَ هَالِينُ مُفَاخِرُ الْفَعَدُ فَاللَّهُ وَأَلْمَعْتُهُ إِذْ ذَاكَ آمِسِرُ هَللَّا اللَّهَ لَيْتُ اللَّهُ وَأَطْعَتْهُ إِذْ ذَاكَ آمِسِرُ فَللَّهُ كَانَ أَبْسَرَ بِالعَدواقِ بِ وَالطَعْوادِ وَالمَصادِدُ وَلَدَ اللَّهُ كَانَ أَبْسَرَ بِالعَدواقِ بِ وَاللَّهِ الراضِي أَبْعَا أَنَّهُ كَانَ وَلَهُ الراضِي أَبْعَا أَنَّهُ كَانَ شَاهِر الراضِي أَبْعَا أَنَّهُ كَانَ شَاهِراً الراضِي أَبْعَا أَنَّهُ كَانَ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ

ومن شعره في هذا الدور بيتان قالهما في جواريه ، وقد عزم على إرسالهنّ مرّة من قرطبة إلى إشبيلية وخرج معهنَّ فشيمهنَّ فسايرهنَّ من أوّل الليل إلى الصبح ثم ودُّعهن ورجع ، وأنشد : سَايَرْتُهُمْ وَاللَّيْلُ غُفْلُ تَـوْبُهُ حَـى تَبَـدًى لِلنِّـواظِــرِ مُعْلَمَا فَــوَفَقْتُ ثُمَّ مُّ مَدَّدًا وَقَسْلُمَا مِنْيَ يَدْ الإِصْبَاحِ يَلْكَ الأَنْجُهَا اللَّنْجُهَا فَـوَفَقْتُ ثُمَّ مُّ مَدَّدًا وَقَسَلُبَتْ مِنْيَ يَدْ الإِصْبَاحِ يَلْكَ الأَنْجُهَا اللَّنْجُهَا اللَّنْجُهَا اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللَّه

إِنَّ شعر الدور الثالث يمثَّل شعر النكبة والأسر ، ولذا فهو أرقَّ شعر للمعتمد وأقواه ، وأكثرُه تأثيراً في النفس ، لأنَّ أكثره قيل في شجون نفسه وأحزانها .

وقد نحا المعتمدُ فيه منحاً بسيطاً سهلًا ، إذْ ترك سجيته على طبيعتها ، وترك لطبعه أن ينساب برقّة ورويّة ، مبتعداً عن التكلّف والصناعة التي راجت في دوري إمارته وملكه .

شعر الدور الثالث . .

<sup>(</sup>١) انظر نفح الطيب ٥/٥٩٩ ـ ٣٨٦ وديوان المعتمد ص ٤٦ ـ ٨٤.

 <sup>(</sup>۲) نفح الطيب ١٠٦/٦ وديوان المعتمد ص ٢٦.

ولقد فجع المعتمد في بداية هذا الدور بمقتل اثنين من بنيه ، كانا يدافعان عن حوزته وملكه ، فأذكى الحزن عليهها عاطفته ، وأوقد جمر اللوعة في قلبه ، فانفجر ينشد العزاء لنفسه بعاطفة صادقة غلصة متهدِّجة ، يرثيهما بدموع سخية لا ترقأ ، ويحاول التصبّر على فقدهما فلا يسعفه الصهر ، ويبكى للوعته عليهما عله يجد في ذلك شفاء لجراحه ، ولكن أني له ذلك ، فيقول :

يَقُولُونَ صَبْرًا ، لاَ سبيلَ إِلَىٰ الصَّبْرِ سَأَبِّكِي وَأَبِكِي مَا تَطَاوَلَ مِنْ عُمْرِي هوَى الكَوْكَبانِ ؛ الفَتْحُ ثُمٌّ شَقيقُهُ يَزِيدُ ، فَهَلْ عِنْدَ الكَواكِب مِنْ خُبْر ثَرَى زُهْرَها فِي مَأْتُم كُلِّ لَيَّلَةٍ غَمَّشُ لَمْفَا وَسْطَهُ صَفْحَةُ البَدْرِ يَنُحْنَ عَلَى نَجْمَينُ أَتْكِلْتُ ذَا وِذَا وَاصْبُر؟ مَا لِلْقَلْبِ فِي الصَّبْرِ مِنْ عُذْرٍ مدَى الدُّهْرِ فَلْيَبْكِ الغَمَامُ مُصَابَهُ بِصِنْوِيْهِ يُعْذَرْ فِي البُّكَاءِ مَدَى الدُّهْرِ بِعَينْ سَحَابِ وَأَكِفِ القَطْرِ دَمْعُها عَلَى كُلِّ قَبْرِ حَلَّ فِيهِ أَخُو القَطْرِ وَبَرْقِ ذَكِيٌّ النَّادِ حَتَّى كَالَّهَا يُسَعِّرُ عِمَّا فِي فُوَادِي مِنَ الجَمْرِ هَوَى بِكُمَا المِقْدَارُ عَنِّي وَلَمْ أَمُّتْ وَأَدْعَى وَفِيًّا ! قَدْ نَكَصْتُ إِلَىٰ الغَدْرِ تَسَوَلَيْتُمَا وَالسِنَّ بَعْدُ صَغِيرةً وَلَمْ تَلْبَثِ الْآيَامُ أَنْ صَغَّرَتْ فَدْري مَعِي الْأَخُواتُ الْهَالِكَاتُ عَلَيْكُما وَأُمُّكُما النَّكُلِ الْمُضَرَّمَةُ الصَّدُّرِ غَلَوْ عُدُّتُما لَاخْتَرْثُمَا العَوْدَ فِي الشَّرِي إِذَا أَنْسَها أَبْصَرْتُمانِي فِي الأسرْ<sup>(1)</sup>

وهناك أبيات مثبتة في الديوان لم يذكرها الفتح هي : هَوَى الكَوْكَبَانِ ، الفَتْحُ ثُمَّ شَقيقُهُ يَزِيدُ ، فَهِلْ بَعْدَ الكَواكِبِ مِنْ صَبْر ؟ ١٠٠ أَفْتُحُ لَقَدْ فَتُحْتَ لِي بَابَ رَحْمَةٍ كَمَا بِيزِيدَ الله ، قَدْ زَادَ فِي أَجْرِي بَعِيدٌ عَلَى سَمْعِي الحديد نَشيدُهُ ثَقيلًا ، فَتَبْكِي العَيْنُ بالجَسُّ وَالنَّقْرِ

<sup>(</sup>١) انظر قلائد العقيان ص ١٢ وديوان المعتمد ١٠٥.

<sup>(</sup>٢) الفتح هو المأمون . ويزيد هو الراضي .

مَعِي الْأَخُواتُ الْمَالِكَاتُ عَلَيكُمَا ِ فَتَبكي بِدَمْع<sub>ِ</sub> لَيْسَ لِلْقَـطْرِ مِثْلَةُ أَبًا خَالِـدِ أُورَثْتَني البَثُ خَالِـدا وَقَبْلَكُمَا مَا أُودِعَ القَلْبُ حَسْرَةً

وَأُمُّكُمَ الثُّكُلِ الْمُضَرِّمَةُ الصَّدْر وَيَزْجُرَهَا التَّقْوَى فَتُصْغَى إِلَىٰ الزَّجْرِ أَبَا النَّصْرُ مُذْ وَدُّعْتَ ، وَدُّعَنِي نَصْرُ ي ١٠٠ تُجِلُّدُ طُولَ الدُّهُرِ ثُكُلَ أَبِي عَمْروا اللَّهُ

وفيها يقول من قصيدة ناثحة: بَكَيْتُ فَتْحًا ، فَإِذْ مَا رُمْتُ سَلُوتَهُ ثَوَى يَزِيدُ ، فَزَادَ القَلْبِ يَهِانا

أَبْكى وَتَبْكى وَتُبكى غَيْرِنَا أَسفا

يا فِلْذَقَ كَبِدى يَأْنَى تَقَطُّعُها عَنْ وَجْدِهَا بِكُمَّا، مَا عِشْتُ سِلُوانا مِنَّى السَّلَامُ وَمِنْ أُمٌّ مُفَجَّعَةٍ عَلَيْكُمَا أَبُداً مَثْنَى وَوِحْدَانَا لَـنَى التَّذَكُّر نِسُوانياً وولَّدانا ص

ويقول في رثاثهما وقد رأى تمريّة ٌ ترقب فرخيها ذات مساء في عشّهها على شجرة ولم ين إلفها معها ، فتخيلُه مقيداً ، فأنشد :

بَكَتْ أَنْ رَأْتْ إِلْفَينْ ضَمَّهُمَا وَكُرُ مَساءً وَقَدْ أَخْنَى عَلَى إِلْفِهَا الدُّهْرُ وَنَاحَتْ فَبَاحَتْ وَاسْتَرَاحَتْ بسرِّهَا وَمَا نَطَقَتْ حَرْفًا يَبُوحُ بِهِ سِرُّ وَكُمْ صَخْرَةِ فِي الْأَرْضِ يَجْرِي بِهَا نَهُوْ بَكَتْ وَاحِداً لَمْ يُشْجِهَا غَيْرُ فَقْدِهِ ۖ وَأَبْكِي لَأَلَّافٍ عَدِيدٌ هُمْ كُثْرُ بُنَّ صَغيرٌ، أَوْ خَليلٌ مُوافِقٌ كُزُّقُ ذَا فَقْرٌ، وَيُغْرِقُ ذَا بَحْرُ وَنَجْمَانِ زَيْنُ لِلزَّمَانِ احْتَواهُمَا بِقُرْطُبَةَ النَّكْدَاءِ أَوْ رُنْدَةَ القَبْر غَدَرْتُ إِذَنْ ، إِنْ ضَنَّ جَفْنِي بِقَطْرَةٍ ﴿ وَإِنْ لَؤُمَتْ نَفْسِي فَصَاحِبُها الصَّرُّ فَقُلْ لِلنَّجومِ الزُّهْرِ تَبْكي مَعي دَماً لِيثلِهـمَا فَلْتَحْزَنِ الْأَنْجُمِ الزُّهْرُ<sup>٣</sup>

فَهَالِي لَا أَبْكي ، أَمِ القَلْبُ صَخْرةً ؟

<sup>(</sup>١) انظر ديوان المعتمد ص ٦٩ ـ ٧٠ .

<sup>(</sup>٢) أبو خالد: الراضي . وأبو النصر: المأمون .

<sup>(</sup>٣) أبو عمر هو الظافر.

<sup>(</sup>٤) نفح الطيب ٥/٣٨٢ - ٣٨٣ وقلائد العقيان ٢٣ وديوان المتمد ٦٨ ـ ٦٩ .

إِنَّ المحنة التي أرخت بكلكلها على المعتمد بن حبَّاد لم تقتصر على سلبه عرشه ، وخلعه عن ملكه ، وأسره ، وفقده لولديه ، بل طَمَت حتى ضبَّعت الكثير ، من شعره ، لولا رحمة ربَّك الذي أودع تواريخ الأنب الأندلسيّ مقطوعات منه ، جُعت فيها بعد لتكون ما يسمّى بديوان المعتمد بن عباد . وأكثر قصائده من الشعر الرائع الذي يهدور على وصف محتته التي ما عرف التاريخ مثيلًا لها . فمن هذه المقطوعات قطعة قالها في يوم عيد ، وقد دخلت عليه بناته يزرنه في السجن ،

فيهَا مَضَى كُنْتَ بِالْأَعْيَادِ مَسْرورا فَعَادَكَ العيدُ في أَغْمَاتَ مَأْسُورا وفيها يقول:

تَرَى بَنَاتِكَ فِي الأَطْمَارِ جَائِمَةً يَغْزِلْنَ لِلنَّاسِ ، لاَ يَمْلِكُنَ فِعْمِيراً بِرَزْنَ نَحُوكَ لِلتَّسْلِيمِ حَاشِعَةً أَبْصَارُهُنَّ حَسيراتٍ مكسسيما يَعَلَّنُ فِي الطَّينِ وَالأَقْدَامُ حَافِيةً كَأَنَّها لَمْ تَعَلَّا مِسْكًا وَكَافُورا قَدْ كَانَ دَهُرُكَ إِنْ تَأْمُرُهُ مُتَثِيلًا فَرَدُكَ اللَّهْرُ مَنْهِياً وَمَا أُمُوراً مَقْرُوراً اللَّهْرُ مَنْهِياً وَمَا أُمُوراً مَقْرُوراً اللَّهْرَ مَنْهِياً وَمَا أَمُوراً مَقْرُوراً اللَّهُ مَنْهَا بَاتَ بِالأَحْلَامِ مَقْرُوراً اللَّهُ مَنْهُ وَاللَّهُ مَنْهُ وَرَالاً اللَّهُ الْمُورِالِ اللَّهُ الْمُعْلِلَةُ الْمُعْلِقُولَ اللَّهُ الْمُؤْولُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِولَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الل

وله قصائد كثيرة ، قالها يتذكّر قصوره التي بناها ، وطاب عيشه فيها ، منها قوله في قصوره «المبارك والثريّا والزاهي والوحيد» :

بَكَى الْكِارَكُ فِي أَثْرِ الْمِنِ عَبَّادِ بَكَى عَلَى أَشُرِ غِزْلَانِ وَآسَادِ بَكَتْ ثُرَيًّاهُ لَاغُمَّتْ كَواكِبُهَا بَيْلَ نَوْءِ النَّرَيَّا الرَّائِعِ الغَادِي بَكَى الوَحِيدُ ، بَكَى الزَّاهِي وَقَبَّتُهُ وَالنَّهُرُ وَالنَّاجُ كُلُّ ذَٰلُهُ بَادِي مَاهُ السَّبَاءِ عَلَى أَبْنَائِهِ وَذَرٌ يَا لِمُّةً البَّحْرِ دُومِي ذَاتَ أَزْبَادِ؟

<sup>(</sup>۱) قلائد العقبان ۲۸ وديوان المعتمد ١٠٠ - ١٠١ ونقح الطيب ٢/٦- ١٠.

<sup>(</sup>۲) نفح الطبب ۱۰/٦ وديوان المعتمد ص ٩٥.

ومنها قصائد يذكر فيها مجده وعزَّه السابقين ، ويؤسه الحالي وذلُّ القيود في رجليه ، يقول :

تَبَدُّلْتُ مِنْ ظِلِّ عِدِّ البُّنودِ بِذُلِّ الحديدِ وَيْقُل القُيسودِ وَكَانَ حَديدي سِنائماً ذَلِها وَعَضْباً رَقيقاً صَقيلَ الحديد فَــقَــدٌ صَـــازَ ذَاكَ وَذَا أَدُهُــا يَعْضُ بسَساقَيُّ عَضَّ الْأسودِ(١)

لقد ظلُّ شعر المعتمد في منفاه مغمساً بالبؤس ، متدفِّقاً بالألم والحسرة ، منبعثاً من نفس تَزْجُرُ بعاطفة الحزن والأسى ، نفسَ عزيز ذلُّ ، وملك شاعر في سجن طاغية أمي قد اصطبغ شعره في هذه المرحلة بمرارة التصبّر، وعبرة التأسي، والألم الموبق الذي يغمر النفس ويسربلها بالشقاء ، لكن المعتمد يظلُّ مخلصاً مع نفسه ، صادقاً في التعبير عبّا بها من شجون ، ليصبح شعره معرضاً فنيّاً لجودة اللفظ وعمق المعاني ورشاقة التعبر، وكأنَّ المحنة شحذت عاطفته، وألهبت نفسه ، وفتَّقت عبقريَّته ، ومكّنته من ناصية القول ، وهي في الوقت نفسه تدعوه إلى التمسُّك بالصبر، والتأسيّ بالعبرة، فيقول:

قُبِّعَ السَّقْسُ فَماذَا صَنَعَا كُلِّما أَعْطَى نَفيساً نَـزَعا قَــد هَـوى ظُلْها بِمَنْ عَــاداتُـهُ أَنْ يُنادِي كُلُّ مَنْ يَهْـوي لَعَا رَاحَ لاَ يُصْلِكُ إِلَّا دَحْسَوَّةً جَسَرَ الله العُفَاةَ الضَّيُّعَا ٣

يظلُّ التأسُّى والعزاءُ خطَّتين ينهجهما الشاعر ليوطِّن النفس على المصاب

<sup>(</sup>١) ديوان المعتمد ٩٤ ونفح الطيب ٥/٥٤ والقلائد ٢٦.

<sup>(</sup>Y) انظر نفح الطيب ٩٦/٤ .

الأليم ويقنعها بالرضى والسلوان، ويجاول أن يجد المثيل لمصابه، فيقول: اقْتَمْ بِحظَّكَ فِي دُنْيَاكَ مَا كَانَا وَعَزَّ نَفْسَكَ إِنْ فَارَقْتَ أَوْطَانَا فِي الله مِنْ كُلِّ مَفْقودٍ مَضى عِوَضٌ فَأَشْعِرِ القَلْبُ سِلْواناً وَإِيَّالَنَا أَكُلِّهَا سَنَحَتْ ذِكْرى طَرِبْتَ لَمَا جُعْتْ دُموعُكَ فِي خَدَّيْكَ طُوفانَا ؟ أَمَّا سَبَعْتَ بِسُلْطانٍ شَبِيهِكَ قَدْ بَزُّتُهُ سُودُ خُطوبِ الدَّهْرِ سُلْطانٍ ١٩٣

ومرَّ عليه في موضع اعتقاله سرب قطا ، فهيَّج كوامن ذكرى الحريَّة في نفسه ، فقال :

بَكْيُتُ إِلَى سِرْبِ الفَطَا إِذْ مَرْزُنَ بِي صَوارِحَ ، لاَ سِجْنُ يَمُونُ وَلاَ كَبْلُ
وَلَمْ تَـكُ وَالله الْمُعِيدِ حَسَاوَةً
وَلَكِنْ حَنِيناً أَنَّ السَّمْلِي صَديعٌ وَلاَ الْحَشَا
فَأَسْرَعُ لاَ شَمْلِي صَديعٌ وَلاَ الْحَشَا
فَلْسَرَعُ لاَ شَمْلِي صَديعٌ وَلاَ الْحَشَا
فَلْهَا أَمْلُ البَّعْدُ عَنْ أَهْلِهَا أَهْلُ
هَنِيثاً لَمَا البَّعْدُ عَنْ أَهْلِهَا أَهْلُ
وَلَا ذَاقَ مِنْهَا البَّعْدُ عَنْ أَهْلِهَا أَهْلُ
وَمَا ذَاكَ يَبِّ السَّجْنِ أَوْصَلَصَلَ القَمْلُ
وَمَا ذَاكَ يَبِّ العَيْشَ فِي سَاقِهِ حَجْلُ
النَّفْسِي إِلَى لَقْشَا الحِمَامِ تَشَوُقُ سِوَاي يُحِبُّ العَيْشَ فِي سَاقِهِ حَجْلُ
الْاَسْمِي إِلَى لَقْشَا الحِمَامِ تَشَوُقُ سِوَاي يُحِبُّ العَيْشَ فِي سَاقِهِ حَجْلُ
الْاَ عَصَمَ الله الْقَطَا فِي فِرَاخِهَا فَإِنْ فِراحِي خَانَها المَاتُ وَالظّلُ اللّهِ

وجاء في نفح الطيب أنّه سجن مع قوم من «فاس» ثاروا على السلطان . فكان المعتمد يتسلّى بمجالستهم ، إلى أن شُفع فيهم فأفرج عنهم ، فدخلوا عليه مودِّعين ، فقال :

أَمَّا لِإنْسِكَابِ اللَّمْعِ فِي الخَدِّ رَاحَةً ؟ لَقَدْ اَنَ أَنْ يَفْنَى وَيَغْنَى بِهِ الخَدُّ مَبُوا دَعْوَةً يَا آلَ فَاسٍ لِلْبَتَالِ ۚ بِمَا مِنْهُ قَدْ عَافَاكُمُ الصَّمَدُ الفَرْدُ

<sup>(</sup>١) انظر ديوان المعتمد ص ١١٤ ـ ١١٥ .

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق ١١٠ ـ ١١١ ونفح الطيب ٥/٣٥٣ وقلائد العقيان ص ٢٨.

غَلَّصْنُمُ مِنْ سِجْنِ أَغْمَاتَ وَالْتَوَتْ عَلَى قُيودٌ لَمْ يَحِنْ فَكُهَا بَعْدُ خَرَجْتُم جَمَاعاتٍ وَخُلَّفْتُ وَاجِداً وَلله فِي أَمْرِي وَأَمْرِكُمُ الحَمْدُ ١٠

وشعر المعتمد في هذا الدور أغزر منه في الدورين السابقين ، لما أسلفناه من أنَّ الألم شحد قريحته ، وأذكى نفسه ، فله القصائد الكثيرة في وصف نفسه وأحواله وما آل إليه مصير أهله وعياله ، وبما قاله في أسره قصيدة مطلعها :

أَيْنَاءُ أُسْوِكَ قَدْ طَبُّقْنَ آفَاقَا بَلْ قَدْعَمَنْنَ جِهَاتِ الأَرْضِ إِقْلاَقَا٣ فَأَحْرَقَ الْفَجْمُ أَكْسِاداً وَأَفْسِدَةً وَأَغْرَقَ الدَّمْعُ آماقا وأُحْداقا أَنَّى غُلِبْتَ وَكُنْتَ الدَّهْرَ ذَا غَلَبِ لِلْعَالِسِينَ وَللسُّبَاقِ سَبَّالَا قُلْتُ : الخُطوبُ أَذَاقَتْني طَوارِقَها وَكَانَ غَرْبي إلى الأعداءِ طَرَّاما

مَتَى رَأَيْتَ صُرُوفَ الدُّهُو تَارِكَةً إِذَا انْبَرَتْ ، لِلَوِي الْأَخْطَارِ أَرْمَاقًا ؟ وقال في التوجع من أسره وقيده :

فَغَدا عَلَيْكَ القَيْدُ كَالثُعْبَان مَا خَابَ مَنْ يَشكُو إِلَى الرُّحْمَانِ ٥٠

غَنَّتْكَ أَغْمِاتِيَّةُ الْأَخَانِ تَقُلَتْ عَلَى الْأَرُواحِ وَالْأَبْدانِ قَدْ كَانَ كَالَّئُعْبَانِ رُمُحُكَ فِي الوَرَى مُتَمرُداً يَحْميكَ كُلُّ غَلُهِ مُتَعَطَّفاً لاَ رَحْمةً للْعَالَى فَلْمِي إِلَى السَّرِّحُن يَشْكُو يَثَّــةُ

حلُّ المعتمد طنجة أوَّل وصول إلى المغرب، ومنها سيَّرهُ ابنُ تاشفين إلى أشمات ، وفي طريقه مرَّ ببلد رأى أهله خارجين إلى المسجد للاستسقاء ، وكان قد انقطع المطر عنهم ، فهاجته عاطفته ، فقال :

خَرجُوا لِيَسْتَسْقوا فَقُلْتُ فَمْ : دَمعى يَنُوبُ لَكُمْ عَن الْأَنْواءِ

<sup>(</sup>١) نفح الطيب ٥/٢ ٣٥ وقلائد العقيان ص ٢٧ وديوان المعتمد ٩٤ ـ ٩٥ .

<sup>(</sup>٢) للمُزيد انظر ديوان المعتمد ص ١٠٠ ونفح الطيب ٩/٦\_ ١٠ وقلائد العقيان ٢٨ .

<sup>(</sup>٣) تجد بقية القصيدة في ديوان المعتمد ص١١٠ ونفح الطيب ٣٥١/٥.

قَالُوا: حَقيقاً فِي دُموعِكَ مَقْنَعُ لَكِنَّهَا تَمْدُوجَةً بِبِمَاهِ (١)

والذي لا ريب فيه أنّ المعتمد كان أميراً جواداً يرتاح إلى الجود ، ويلَذُّ العطاء ، ويتوسُّل إلى مواساة أصحابه وقُصَّاده وسائل شنّى ، ويفَّتنُّ في الإحسان إليهم ، كيا يقول أبو الطيِّب في أبي شجاع فاتك :

لَطُفْتُ رَأَيْكَ فِي بِسرِّي وَتَكُرِمَنِي ۗ إِنَّ الكَريمَ عَلَى العَلْيَاءِ بَخْتَالُ

ولهذا قصده الشعراء والكتّاب من كلَّ صوب . ولم تفارقه الأربحية للعطاء والسياح بالمال في آيّام بؤسه وفقره ، وهو أحوج إلى ما في يده . وقد مرّ معنا كيف أعطى الحصريّ الشاعر حين لقيه في طنجة وهو أسير يسار به إلى معتقله . وأرسل إلى شاعره الوفيّ إلي بكر الداني المعروف بابن اللبانة ، هبة حين زاره في أغات ، فردها الشاعر . لقد صدق المعتمد حين قال عن نفسه :

وَقَدْ حَنْنَتُ إِلَى مَا اعْتَدْتُ مِنْ كَرَمِ حَنِينَ أَرْضِ إِلَى مُسْتَأْخَوِ الطَّوِ وَقَدْ تَنَاهَتْ يَدِي عَنْ كَأْسِهَا غَضْبٌ وَجَّتِ الْأَذْنُ أَيْضًا نَغْمَةَ الوَّوَرِ حَتَّى أَمُلُكَ هَـذي مَـا تَجُودُ بِهِ وَأَسْمَعُ الحَمْدَ بِالْأَخْرَى عَلَى الأَثْوِ فَهَاتِهَا خِلَعاً أَرْضِي السَّمَاحَ بِهَا خَفْوَقَةً فِي أَكُفُ الشَّرْبِ بِالبِدَوِ

ولما أسر المعتمد وأخد إلى أغات ، أنشأ الشاعر عبد الجبّار بن حمديس قصيدة تنبض حزناً ولوعة ، وتنطق بما كرب الشاعر في هذه النازلة ، مطلعها : أباد حياتي الموت ان كنت ساليا وأنتَ مقيم في قيدودك عانيا فكتب إليه المعتمد بقول :

غَريبٌ بَأْرْضَ المَغْرِيَيْنَ أَسِيرٌ سَيْبَكِي عَلَيْهِ مِنْسَرٌ وَسريسُ وَتَشَدَّبُهُ البيضُ الصَّوادِمُ وَالقَنَا وَيَنْهَلُ دَمْعُ بَيْنَهُنْ غَزيسُ

<sup>(</sup>١) ديوان المعتمد ٨٩.

وَأَصْبَحَ مِنْهُ اليَوْمَ وَهُوَ نَفُورُ مَتَى صَلَّحَتْ لِلصَّالِحِينَ دُهُـورُ وَذُلُّ بَنِي مِاءِ السَّاءِ كبيرُ أَمَامِي وَخَلْفِي رَوْضَةً وَغَديرً يُغَنِّي حَمامٌ أَوْ تَرِنُّ طُيُورُ ا تُشيرُ الثُّريَّا نَحْوَنَا وَنُشيرُ وَيَلْحَظُنَا الزَّاهِي وَسَعْدُ سُعودِهِ غَيُّورَيْن، وَالصَّبُ الْمُحِبُّ غَيُورُ أَلَا كُلُّ مَا شَاءَ الإلَّهُ يُسِيرُ ١٠

مَضَى زَمَنُ وَالْمُلْكُ مُسْتَأْنَسُ بِهِ برأي مِنَ الدُّهُو المُضَلِّل فاسِدٍ أَذَلُ بني مَاءِ السَّاءِ زَمَانُهُمْ فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ؟ عُنْبَتَةِ الزُّيْتُونِ مُورِقَةُ العُلا بزَاهِرها السَّامي الَّذي جَادَهُ الحَيَد تَراهُ عَسِواً لاَ يَسِواً مِنَالُـهُ

ودخل أبو هاشم على أبيه أسيراً سجيناً ووالقيود قد عضَّت بساقيه عضَّ, الأسود ، والتوت عليه التواء الأساود السود، فقال :

فَيْسِدِي! أَمَا تَعْلَمُنِي مُسْلِياً أَبَيْتَ أَنْ تَشْفَقَ أَوْ تَسْرَحَا فَيَنْثَنِي وَالْقَلْبُ قَيْدٌ هُشِّا

دَمَى شَرَابٌ لَـكَ وَاللَّحْمُ قَدْ أَكَـاْقَـهُ، لاَ تَهْشُم الأَعْظُما يُبْصِرُنِ فيكَ أَبُو هاشِمِ ارْحَمْ طُفَيْلًا طَائِشًا لُبُّهُ لَمْ يَغْشَ أَنْ يَأْتِيكَ مُسْتَرْجِا وَارْحَمْ أُخَيَّاتٍ لَهُ مِثْلَهُ جَرَّعْتَهُنَّ السُّمُّ وَالعَلْقَا مِنْهُنَّ مَنْ يَفْهَمُ شَيْسًا فَقَدْ خِفْنَا عَلَيْهِ لِلْبُكَاءِ العَمِي ا وَالْغَيْرُ لَا يَفْهَمُ شَيْمًا فَهَا يَفْعَحُ إِلَّا لِرضَاعِ فَهَا

وتأمّل في هذه الأبيات التي أنشأها حين طلب إليه رجل أن يزوّده بشيء من شعره، فقال:

يَاسَائِلَ الشُّعْرِ يَجْتَابُ الْفَلَاةَ بِهِ تَزْوِيدُكَ الشُّعْرِ لا يُغْنِي عَنِ السُّغَبِ :

<sup>(</sup>١) الزاهي والزاهر والثريا والمسعد قصور للمعتمد في اشبيلية .

غَدا لَهُ مُؤْثِراً ذُو اللُّب وَالأَدب مَا أَعْجَبَ الحَادِثَ المُقْدُورَ فِي رَجَبِ٥٠ نُعْمَى اللَّيالِي مِنَ البَلُّوَى عَلَى كَتُب بَطْشي ، وَيَحْيَا قَتيلَ الفَقْر في طَلَبي غُلْبٌ مِنَ الْعُجْمِ أَوْ شُمٌّ مِنَ الْعَرَبِ لَمْ يُجْدِ شَيْئاً قِراعُ السُّمْرِ وَالقُضُب

زَاهِ مِنَ الرَّبِحِ لا رِيُّ وَلاَ شَبَعٌ أَصْبَحَتْ صِفْراً يَدي مِمَّا تَجُودُ بِهِ ذُلُّ وَفَــقْــرُ أَزَالًا عِــزَّةً وَغِـنيَّ قَدْ كَانَ يَسْتَلِبُ الْجَبَّارَ مُهْجَتَهُ وَالْمُلْكُ يَصْرُسُهُ فِي ظِلُّ وَاهِبِهِ فَحينَ شَاءَ الَّـٰذِي آتَاهُ يَنْزِعُـهُ

ويروي الفتح بن خاقان عمَّن يثق به بعد أن ذكر جزع المعتمد لثورة ابنه : وثمّ أطرق ورفع رأسه وقد تهلّلت أُسِرته ، وظلّلته مسّرته ، ورأيته قد استجمع ، وتشوَّق إلى السياء وتطبُّع . فعلمت أنَّه رجا عودة إلى سلطانه ، وأوية إلى أوطانه ، كَــذَا يَهْلِكُ السَّيْفُ فِي جَفْنِـهِ إِلَى هَزُّ كُفِّي طَويــلِ الحَنين كَذَا يَعْطَشُ الرُّمْحُ لَمْ أُعْتَقِلْهُ وَلَمْ تَسرْوِهِ مِنْ نَجِيعٍ يَمِيني مُرْتَقِباً خِرَّةً في كَمين كَأَنَّ الفَسوارِسَ فيمه لُيوتُ تُراحي فَرائِسَهَا في عَرينِ أَلاَ شَرَفٌ يَرْحَمُ المَشْرِقِي عِمَّا بِهِ مِنْ شِمَاتِ الوَتين الوَتين أَلَا كَرَمٌ يُنْعِشُ السَّمَهَرِيُّ وَيَشْغِيهِ مِنْ كُلِّ دِاءٍ دَفِينَنِ أَلاَ حَنَّةُ لِإِبْنِ مَحْنيَّةٍ شَديدِ الحَنين ضَعيفِ الْأَنينِ " يُؤَمِّلُ مِنْ صَدْرِهَا ضَمَّةً تَبُوِّيهُ صَدْرَ كِبْرِ صَعين

فيا كان إلا بمقدار ما تنداح دائرة ، أو تلتفت مقلة حائرة ، حتى قال : كَذَا يُمَنَّعُ الطُّرْفُ عَلْكَ الشَّكيمِ

<sup>(</sup>١) حبت به الكارثة في رجب سنة ٤٨٤.

<sup>(</sup>٢) الطرف: الغرس الجيد. الشكيم: اللجام.

<sup>(</sup>٣) المشرق: السيف. شمت الوتين بسيف المعتمد إذا عجز عن قطعه.

<sup>(</sup>٤) ابن محنية: السهم. الحنة: صوت انطلاقه.

فتأمّل نفثات البطولة المصفّله ، والعزّة المقيّلة ، والهمّة الحبيسة ، والسيرة الماجدة ، يجدُّها السجن ، ويضيق عليها الأسر<sup>(۱)</sup> .

وليس بعيدا أن يكون الرجل على شدَّة محنته ، وعِظَم نكبته ، قد أَسَرٌ في نفسه أملاًوأضمرَ في الحادثات رجاة ، كها قال :

وَطَّنْ عَلَى الْكُرْهِ ۗ، وَارْقُبْ إِنْرَهُ فَرَجاً ۚ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ تَعْنَمْ مِنْهُ خُفْرَانَا

وكان شعراؤه يبعثون في نفسه الأمل ، فقد مرَّ معنا قول ابن اللبانة يخاطبه : رُوَيْدَكَ سَوْفَ تُوسِمُنِي سُرُوراً إِذَا عَــادَ ارْتَـقَــاؤكَ لِلسَّرِيـــِ٣

وقد أجمل وصف الدنيا ، بعد أن عرف صروفها ، وتقلَّبت على عينيه خطوبها ، في هذه الأبيات :

أَرَى السَّدُنْيَا السَّلِيَّةَ لَأَتُسُوانِ فَأَجُمِلْ فِي التَّصَرُّفِ وَالطَّلابِ وَلَا يَضْررُكُ مِنْهَا حُسْنُ بُرْدٍ لَهُ عَلَمانِ مِنْ ذَهَبِ اللَّمَابِ فَأَوْلَكَا رَجَاءُ مِنْ سَرَابٍ وَآخِرُمَا دِدَاءُ مِنْ تُسرابِ

#### ٧ - قيمة شعر المعتمد . . .

تأتي قيمة شعر المعتمد من كونه خير ما يمثّل الشعر الأندلسيّ في عصره ، فقبله حاول شعراء الأندلس أن يقلّدوا الشعراء المشارقة في العصر العباسيّ كالبحتري وأبي تمام وأبي الطيّب ، وقبلهم مسلم بن الوليد وشعراء الحلبة الأمويّة ، وأصحاب الغزل منهم خاصّة .

أما التجديد الحقيقي في الشعر الأندلسي فقد بدأ في عصر المعتمد بن عبّد ، ففي آيامه ازدهر الموشّح وتغّت به القيان \_ وسطع شعر الطبيعة على يد أبي (1) انظر المعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام ص ٦٤.

الوليد بن زيدون وغيره ، وهذان الفنّان\_ الموشّح وشعر الطبيعة ـ هما ما تميّز بهها الشعر الأندلسيّ .

تفوَّق المعتمد في شعره الذي جرى فيه على سنن المشارقة ، وتميَّر بالجودة والابداع حتى استقام له عمود الشعر ، وراح يشكَّل لنفسه مذهباً في أواخر عهده ، حتى أصبح يمثُّل مذهب الشعراء الأندلسيين ، من حيث التفنَّن في الوصف والحيال ، ومن حيث إيثارهم للسهولة في اللفظ ، وجنوحهم إلى اللين والعذوبة ، دون أن تفوتهم الجزالة وشدة الأسر .

ولم يخلُ هذا الشعر من فن البديع ، لا سيّا في أواثل عهد المعتمد بالنظم ، ولكنَّ المعتمد أخذ يبتعد عنه في عهده الأخير إلاّ ما جاء طبيعياً وعفو الخاطر . وكان المعتمد بطبيعته ينفر من الحشونة والتقمّر الذي ألفها بعض المقدما ، ومن التميد والغموض الذي أخذ يظهر في شعر معاصريه المحدثين .

ولقد كان المعتمد إضافة إلى ذلك ناقداً حصيفاً للشعر ، وقد مرَّ معنا كيف ترك في عطيته ديناراً مشوَّهاً ليدلَّ على بيت خرج عن الوزن العام للقصيدة ، لذا كان الشعراء يحسبون لنقده ألف حساب ، حتى أنَّ كثيراً منهم تحاماه خوفاً من نقده أل كان طبيعياً منه أن يلتفت في شعره إلى جمال الصور والمعاني ، وحسن الوصف والأداء ، وإلى الموسيقى الشعرية ، كيف لا ، وهو المغرم بالغناء .

والمعتمد يمثّل نهج الشعراء الأندلسيين من حيث التفنُّن في الوصف والخيال ، وحين حاول المقري أنْ يذكر في كتابه نفح الطيب ما للمغاربة من فضل ، حين أخذ يقابلهم بالمشارقة في الفنون والعلوم والفلسفة ، وأن إلى الشعر

<sup>(</sup>١) انظر الملوك الشعراء للدكتور جبرائيل جبور ٣٠١ ـ ٣٠٢.

<sup>(</sup>٢) نفح الطيب ٩٨/٤ .

قال: وهل لكم في الشعر مثل المعتمد بن عباد في قوله: وَلَيْـلِ بِسَدُّ النهْرِ أُنْساً قَطَعْتُهُ بِذَاتِ سِوَادٍ مِثْلِ مُنْمَطَفِ النَّهْرِ نَضَتُ بُردَهَا عَنْ غُصْنِ بَانٍ مُنْعُم فَيَاحُسْنَ مَا انْشَقُ الكِمَامُ عَنِ الزَّهْرِ ﴿ ا

ولكنَّ المعتمد ما عاد يلتفت إلى هذين الفنينَ فيها تبقَّى من شعره، لأنَّ شعره راح ينتج عن تجربة حيَّة عانى صاحبُها فيها ما عانى من إحَن والام ، بعد عزَّ وهناء وجاه ، أذكت شاعريته ، وأرهفت حسَّه ، ورقَّقت عاطفته ، وجعلته يموج بالمواطف الإنسائية الشاملة ، وغدا شعره نبعةً صادقة . أخلص فيه الشاعر لنفسه كلَّ الإخلاص ، وعبَّر فيه عها اضطرب في نفسه من ذلَّ وعزَّ وعجد وفخر وحبّ وألم وفِشل وأسر وقِلْ وحرمان .

إنّه الشعر الذي نفذ إلى صميم النفس الإنسانيّة ، ليصف خلجاتها في أروع تجاربها . إنّه شعر ملك عانى تجارب الحياة كلّها ، حلوّها ومرّها ، ووصَّفَها بحرارة قلبه المتوقّد وعاطفته المتفجرّة ، ولكنّه لم يتخلّ عن أنفَارٌ المُلك وشخصيّة السلطان .

إنّه الشعر الذي يستدلُ منه وإن لم يعرف صاحبه ، على أنَّ قائله ملك . وهو الشعر الذي زال صاحبه كها تزول الملوك ، ويُدال منها ، ولكن أثره يبقى خالداً مع الكلمة الحائلة على مرَّ الأجيال ، وصدق مَن قال فيه :

وَمِنَ الغَريبِ غُروبُ شَمْسٍ فِي الثَّرى وَضِياءُهَا بَاقٍ عَلَى الأَفَاقِ٣

وهكذا حرَّكت مأساة المعتمد قرائح الشعراء ، فقالوا فيها الكثير من الشعر المثير الرائع . ثم كانت نكبته فوق ذلك فاتحة نكبات العرب في الأندلس . وكانت الهادية لفنّ رثاء الأوطان والمالك الزائلة في صور شعريّة بديعة . وكان المعتمد من

<sup>(</sup>١) نفح العليب ١٩٣/٣ .

<sup>(</sup>٢) الملوك الشعراء للدكتور جبرائيل جبور ٣٠٢\_ ٣٠٣.

روَّاد هذا الفن ، هو وشعراؤه ، ثم تبعتهم على مرُّ العصور أجيال من الشعراء .

وكان من عيون هذا الشعر الذي قيل في رثاء الأوطان ، قصيدة ابن عبدون في رثاء بني المظفّر، ومطلعها:

الدُّهُرُ يَفْجَعُ بَعْدَ العَيْنُ بِالْأَثَرِ فَهَا البُّكَاءُ عَلَى الْأَطْلالِ وَالصُّورِ"

وقصيدة أبي الربيع الكلاعي ، ومطلعها :

أُحِنُّ إِلَى نَجْدٍ ، وَمَنْ حَلَّ فِي نَجْدِ وَمَاذَا الَّذِي يُغْنِي حَنيني أَوْ يُجْدِي ٣٠

وقصيدة الوقشي البلنسي، ومطلعها:

أَبَتْ غَيْرَ مَاءٍ بِالنَّخيلِ وُرودا وَهَامَتْ بِهِ عَذْبَ الجمَامِ بَرُودا٣

وسينية ابن الأبّار القضاعي ، مخاطب صاحب إفريقيا ، ومطلعها : أَدْرِكُ بِخَيْلِكَ خَيْلَ اللَّهِ أَنْدَلُسًا إِنَّ السَّبِيلَ إِلَى مَنْجَاتِهَا دَرَسا٣٠

وقصيدة أبي مطرف بن عميرة المخزومي ، ومطلعها :

أَقِلُوا مَلاَمِي ، أَوْ فَقُولُوا وَأَكْثَرُوا مَلُومُكُم عَمَّا بِهِ لَيْسَ يُقْصِرُ (١٠)

ورثاثية بعضهم في رثاء طليطلة ، ومطلعها : لِتُكْلِكِ كَيْفَ تَبْتَسِمُ النُّفور سُروراً بَعْدَمَا يَيْسَتْ تُغُورُا

ونونية صالح بن شريف الرندي المشهوره ، والتي مطلعها :

<sup>(</sup>١) انظر المطرب ص ٢٧ - ٣٣ .

<sup>(</sup>٢) نفح الطيب ٥/٢١٩ .

<sup>(</sup>١٢) نفح الطيب ٢٢١/٦ .

<sup>(</sup>٤) نفح الطيب ٢٠٠/٦.

<sup>(</sup>٥) نفح الطيب ٥/٢٤٠.

<sup>(</sup>٦) نفح الطيب ٢/٨/٦ .

لِكُلُّ شَيَّةٍ إِذَا مَا تَمُّ نُقْصَانُ فَلَا يُغَرُّ بِطِيبِ العَيْسِ إِنْ وَقَد زَاد فيها الشعراء زيادات بعد سقوط مدن أخرى من الأندلس . غدت ملحمة ١٠٠٠.

# ٨ ـ أولاد المعتمد وأمُّهم . .

يقول الفتح بن خاقان في قلائد العقيان بعد ذكر المعتمد وشجاعته وج وأدبه واجتياع الأنجاد والشعراء والأدباء بساحته: «وكان قومه وبنوه لتلك الم زينا ، ولتلك الجاعة عيناً ، إن ركبوا خِلتَ الأرض فلكاً يحمل نجوماً ، . وَهَبُوا رأيت الغمام سَجُوماً ، وإن أقلموا أحجم عشرةُ العبسيّ ، وإن فخ أفحم عوابة الأوسيّ».

أما ابن اللبانة فيقول: ووكان له من بنيه عدّة أقبار نظمهم نظم السلك وزيّن بهم سهاء ذلك الملك ، فكانوا معاقل بلاده ، وحماة طارفه وتلاده،

# إعتمادُ الرُمَيْكِيَّةُ . . .

وقال صاحب نفح الطيب: «ومن المشهورات بالأندلس، اعتمادُ جا المعتمد بن عبّاد، وأمّ أولاد،، وتشهر بالرميكية».

ثم يقص لنا من طراثفها عبارات تدلُّ على ولوعها بالنادرة ، وكلا بالجناس ، حتى في أيّام المحنة ، قال : (ولما خُلم المعتمد وسجن في أغيات

<sup>(</sup>١) نفح الطيب ٢٢٢/٦ .

<sup>(</sup>٢) انظر المعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام ٨٥ وقلائد العقيان .

<sup>(</sup>۳) نفح الطيب ٥/٣٧٦.

<sup>(</sup>٤) نسبة إلى رميك تاجر في اشبيلية فقد كانت من جواريه .

قالت له: ياسيدي! لقد مُنَّا مُنَا.

فقال تُحِنُّساً:

فَالَتُ لَفَدُ مُنًا مُنَا صَوْلَايَ أَيْنِ جَامُنَا؟ قُلْتُ كَمَا إِلاَّمُنَا صَيِّرْنَا إِلى مُنَا

وحُكي أنها قالت له وقد موض : «يا سيدي مالنا قدرة على مرضاتك في مرضًاتك» .

ثم ينقل لنا صاحب نفح الطيب عن ابن سعيد قوله : «كان المعتمد كثيراً ما يأنس بها ويستظرف نواردها . ولم تكن لها معرفة بالغناء ، وإنما كانت مليحة الوجه ، حسنة الحديث ، حلوة النادرة ، كثيرة الفكاهة ، لها في كل ذلك نوادر عكية » .

وقال أيضاً : ووكانت في عصرها ولَادة بنت محمد بن عبد الرحمن الأموي ، وهي أبدع منها ملحاً وأحسن افتنانا وأجلّ منصباً . وكان أبوها أمير قرطبة ويلقّب بالمستكفى بالله ، وأخبار أبي الوليد بن زيدون معها ، وأشعاره فيها مشهورة» .

وقد مرّ معنا قصتها في دولا يوم الطين» . وكذلك قصة تعرُّف المعتمد عليها حين أجازت قوله . وكذلك قصة «صاربن عيار هدهداً» .

وقد أُسِرتُ الرميكيّة مع زوجها ، وقضت آيّام المحنة في صحبته ، ودفنت في جواره .

أمّا أولاد المعتمد ففي كتب التاريخ الأندلسي والأدب أخبار شتى ، وكانوا كأبيهم أنجاداً أجواداً شعراء .

مُلُوكٌ أَنَاخَ العِزُّ في عَرَصَاتِهِمْ وَمَثْوَى المَعالِي بَيْنَ تِلْكَ المَعَالِمِ

ويقول الشاعر أبو بكر الداني المعروف بابن اللبانة ، يمدح المعتمد بن عباد

وبنه : يُعنِكُ في عُل ، يُعنِكَ في رَدَىً يَرُوعُكَ في درْع ، يَروقُكَ في بُرْدٍ جَمَالٌ ، وَإِجْمَالٌ وَسَبْقٌ وَصَوْلَةٌ كَشَسْ الضَّحَى كَالْزُنِ كَالبَرْقِ كَالرَّعْدِ بُمُهْجَدِهِ شَادَ العُلاَ ثُمُّ زَادَهَا بِنَاءً بَأَبْسَاءٍ جَحَاجِحَةٍ لُـدً بِأَرْبَعَةٍ مِشْلِ الطَّبَاعِ تَرَكُّبُوا لِتَعْدِيلِ جِسْمِ المَجْدِ والشَّرْفِ العَدِّ

وهؤلاء الأربعة هم : الرشيد عبدالله ، والراضي يزيد ، والمأمون ، والمؤتمن كما روى ابن خلّكان . وأحسب أنّ هؤلاء كانوا الكبار من بني المعتمد .

وللمعتمد أولاد آخرون نجد أسياءهم في كتب التاريخ والأدب ، فنجد الظافر ، والمعتدّ ، ومالكاً ، وعبد الجبّار ، وأبا هاشم ، وبثينة ، وشرف الدولة ، وفخر الدولة .

### ١ ـ الراضى بالله بن المعتمد ..

الراضي بالله ، أبو خالد يزيد بن المعتمد ، ترجم له الفتح أبن خاقان بعد ترجم أبه ، ولم يترجم لإخوته فنداً على أنه بلغ درجة الشعراء الذين يترجم لهم ، فقال : وملِك تفرّع من دوحة سناء ، أصلها ثابت وفرعها في السياء ، وتحدّر من سلالة أكابر ، ورُقاة أسرَّةٍ ومنابر ، وتصرف أثناء شبيبته بين دراسة معارف ، وإفاضة عوارف . وكلف بالعلم حتى صار ملهج لسانه ، وروضة أجفانه ، لا يستريح منه إلا إلى فرس سائل الغُرَّة ، ميمون الأسرّة ، يسابق به الرياح ، وعاسن بغرَّته البدر اللياح ، عرنين في السناء ، عتيق الإقتناء ، سريع الوخد والإرقال ، من ولد أعرج أو وُلْم لذي العقال . إلى أن ولاه أبوه الجزيرة الحضراء ، وضم إليها رُنِّدة الغرّاء .

فانتقل من متن الجواد إلى ذروة الأعواد . وأقلع عن الدراسة ، إلى تدبير السياسة ، ومازال يدبيرها بجوده وبناه ، ويورد الأمل فيها مناه ، حتى غدت عراقا ، وامتلأت إشراقا . إلى أن أتفق في أمر الجزيرة ما اتفق ، وخاب فيها الرجاء وأخفق ، واستحالت بهجتها ، وأحالت عليها من الحوادث بختها . فانتقل لم رُندة معقل أشب، ومنزل إلى السياء منتسب . وأقام فيها رهين حصار . ومهين حماة وأنصار ، ولقيت ريحة كلّ إعصار . حتى رمته سهام الخطوب عن وسيها ، وأمكنت منه يدي مسيها ، فحواه رمسه ، وطواه عن غده أمسه . حسبا بسطنا القول فيها مرً من أخبار أبيه» .

وكان الراضي والي الجزيرة الخضراء حين عبر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس ، وعًا يؤثر في أخباره : أنّه قبض على ابن عيّار في شقورة سنة ٧٧٧ هـ .

وكان الراضي كلفاً بمطالعة الكتب والدواوين ، مولماً بالشعر ، وبما يؤثر من شعره ما كتب إلي أبيه حين عتب إليه قعوده عن لقاء العدو ، وعكوفه على دفاتره . وكان العدو قصل لورقة والراضي في رُنده ، فأمره المعتمد بالخروج إليه فتلكاً . فرجّه المعتمد ابنه المعتد لفقاء العدو ، فهزم جيش المعتد ، واشتد غضب المعتمد على الراضي اليه :

لاَ يَكُرِثَنُكُ خَطْبُ الْحَادِث الْجَادِي فَا عَلَيْكَ بِذَاكَ الْخَطْبِ مِنْ عَادِ مَاذَا عَلَى ضَيْعَمِ أَمْضَى عَزِيَتَهُ إِنْ خَانَةً حَدَّ أَنْيَابٍ وَأَظْفَادِ لَئِنْ أَتُوكَ فَمِنْ جُبْنِ وَمِنْ خَوَدٍ قَدْ يَهْضُ القَبْرُ نَحْوَ الضَّيْخَمِ الضَّادِي عَلَيْكَ لَفُمْ إِسْمَادُ أَفْدادِ لَلْ يَعْلَمُ النَّاسِ أَنْ تَبْقَى لِنُصْرَتِهِمْ وَمَا عَلَيْكَ مَمْ إِسْمَادُ أَفْدادِ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسِ أَنْ تَدُومَ لَمُمْ بَكُوا لِأَنْكُ مِنْ ثَوْبِ الصِّبَا عَلِي وَلَوْ الطَّبَا عَلِي وَلَوْ الطَّيْفَ الْمُؤْفَ الْمُتَافِقَ الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَادِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَادِي الْمُعَادِي الْمُعَلِي الْمُعَادِي الْمُعَادِي الْمُعَادِي الْمُعَادِي الْمُعَادِي الْمُعَادِي الْمُعَادِي الْمُعَلِي الْمُعَادِي الْمُعَلِي الْمُعْتِي الْمُعْتَوِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعْلِي الْمُع

فلم يرض أبوه عنه ، ولا غفر له زلّته ، ثم كتب إليه ساخراً به ، قصيدته التي مطلعها :

المُلْكُ فِي طَيُّ السُّفَاتُو فَتَخَلُّ عَنْ قَوْدِ العَسَاكِوْ

فكتُب إليه الراضي :

بِجَيمه مَا تَحوي الدَّفَاتِرْ وَظَلْتُ لِللَّفَلامِ كَامِرْ مَـوْلاَيَ قَـدُ أَصْبَحْتُ كَـافِـرُ وَفَلَلْتُ سِكِّينَ الدَّوَاةِ وَعَـلِمْتُ أَنَّ الْمُلْكَ مَـا بَينٌ الأسِنَّةِ وَالسِّواتِرْ وَالْمَجْدُ وَالْمَعْلُيّاءُ فِي ضَرْبِ الْعَساكِيرِ بِالْعَساكِيرُ لاَ ضَرْبَ أَقْوَالِ بِأَقْدِ حَوَالِ ضَعِيفَاتٍ مُنَاكِرُ فَــدْ كُنْتُ أَحْسِبُ مِنْ سَفَــاهِ أنَّهَا أَصْلُ الْمُفَاخِرُ فَإِذَا بِهَا فَرْعٌ لَهَا وَالْجَدْلُ لِلإِنْسَانِ عَاذِرُ لا يُدركُ الشَّرَفَ الفَتِي إلَّا بِعَسُالِ وَبَاتِـرُ وَجَحَدْتُ أَنْهُمُ أَكَابِـرْ وَهَ جَدِرْتُ مَنْ سَمَّيْتَهُمْ لَوْ كُنْتَ تَهُوَى ميتنَى لَوَجَادُتَنِي لِلْعَيْشِ هَاجِرْ إِذَا تُسؤَمُّ ل ، غَسيرُ ضَائِسرُ ضِحْكُ المَوالي بالعبيد إِنْ كَانَ لِي فَضْلً فَمِنْكَ وَهَلْ لِذَاكَ النُّورُ ساتِوْ؟ أَوْ كَانَ بِي نَـقْصٌ فَـمِنيً خَـيْرَ أَنَّ الـفَـضْـلَ غَـامِـرْ ذَكَّرْتَ عَبْلَكَ سَاعَةً يَبْقَىٰ لَمَا مَا عَاشَ ذَاكِرْ يَا لَيْتَهُ قَدْ ضَيْبِتْهُ عِنْدَهَا إِحْدَى الْعَابِرْ أتُـريـدُ مـنِّي أَنْ أَكُـ ونَ كُمَنْ غَدا في الدُّهْر غَادِرُ هَيْهَاتَ ذَلِكَ مَعْمَعُ يُعْيِي الْأَوَائِسَلَ وَالْأَوَاخِرْ لَا تَنْسُ يَا مَوْلايَ قَوْ لَهُ ضَارِع ، لَاقَوْلَ فَاخِرْ ضَبَعَظَ الجَرِيَرَةَ حِينَها نَزَلَتْ بِعَفْرَهِا العَساكِرُ أَيُّامَ ظَلْتُ بِهَا فَر يداً، لَيْسَ غَيْرَ الله نَاصِرُ إِذْ كَانَ يُسعَنِي نَاظِرِي لَمْعُ الأسنَّةِ وَالبَواتِرُ وَيُسِعِمُ أَسْبَاعِي بِهَا قَرْعُ الجِجَارَةِ بِالحَوافِرُ وَهُيَ الْحَصْيِضُ سُهولَةً لَكِنْ ثَبَتُ بِهَا تُحَالِمُ لَيُهُ هَنْهِي الْحَصْيِضُ سُهولَةً لَكِنْ ثَبَتُ بِهَا تُحَالِمُونِ هَنْهِي الْحَشْيِقُ اللهَ تَعَالَمُ لَدُنَ أَمَّا لِمَنْهُ اللهَ اللهُ اللهِ الجَوْرُ هَنْ ذَلْتِي لِبُنُونِ وَاخْفِرْ فَإِنَّ الله عَلَامِ هَا فِي اللهِ عَلَامِ هَا فَيَا اللهَ عَلَامِ هُنْ الله عَلَامِي

قال الفتح : «فقرَّبه وأدناه ، وصفح عيا كان جناه» .

ويؤخذ من سيرة الراضي أنّ أباه كان يلومه بين الحين والحين ، فيعتذر ويستعتب . وأنّه كان يعتب عل أبيه لتقديم إخوته عليه . ويظهر أن سيرة الراضي في العكوف على الكتب والاشتغال بها عن أمور الدولة أحياناً ، كانت منشأ خلاف بينه وبين أبيه ١١ .

يقول الفتح بن خاقان في ترجمة الراضي في قلائد العقيان : ووكان المعتمد رحمه الله كثيراً ما يرميه بملامة ، ويصيبه بسهامه . فربّا استلطفه بمقال أفصح من دمم المزون ، وأملح من روض الحزون . فإنّه كان ينظم من بديم القول لألئ وعقوداً ، تُعبلُ من النفوس سخائناً وحقوداً . . فمن ذلك قوله وقد أنهض جماعة من إخوته وأقعدهم :

أُعيدُكُ أَنْ يَكُونُ بِنَا خُولُ وَيَطْلَعُ غَيْرُنَا وَبِنَا أَفُولُ حَنَانَكُ ، إِنْ يَكُنْ جُرْمِي جَبِلُ أَفُولُ عَنْ جُرْمِي جَبِلُ أَلْشُقُحَ عَنْ جُرْمِي جَبِلُ أَلَّشُ وَالصَّفُحَ عَنْ جُرْمِي جَبِلُ أَلَّشُ وَالْحَدُلُ ؟ أَلَّشُ الْأَمْوُلُ ؟

<sup>(</sup>١) المعتمد بن عباد للدكتور عبد الوهاب عزام ٨٨ - ٩٢.

ومن شعر الراضي وقد مرَّ به ركب نيه جماعة من أُلاَّفِه في صباه بَمُدوا عنه زمناً ، فقال :

مَرُوا بِنَا أُصُلًا مِنْ غَيْرِ مِيعادِ فَأَرْفَدُوا نَــازَ قَلْبِي أَيَّ إِيقادِ فَــَأَدُودونِ أَيَّــاماً كَمَــوْتُ بِهِمْ فِيهَا، فَفَازوا بإيثادِي وَإِحْمادي لاَ غَرْوَ أَنْ زَادَ فِي وَجْدي مُرورُهُمُ فَرُوْيَهُ المَاءِ تُذْكِي غُلُةَ الصَّادِي

وكان الراضي في رندة ، إحدى معاقل الأندلس المنيعة وقواعدها السامية الرفيعة ، فقصده جيش من جيوش المرابطين لم يطمعوا في حربه وهو في البلد الحصين والمعقل الأشب.

فليًا كان في إشبيلية ما كان ، أمر المعتمد أن يكتب إلى ابنه الراضي ليسالم المرابطين ، وينزل إليهم من معقله . فنزل إليهم إشفاقًا على أبيه وذويه ، بعد أن عاقدهم مستوثقاً ، وأخذ عليهم عهداً من الله وموثقاً . فلها وصل إليهم ، وحصل في يديهم ، مالوا به عن الصحن وجرَّعوه الردى، . وكانوا قد قتلوا أخاه المأمون في قرطبة .

### ٢ ـ الرشيد عبدالله بن المعتمد ..

قال صاحب نفح الطيب: «وكان الرشيد هذا أحد أولاد المعتمد النجباء. وله أخبار في الكرم يقضى الناظر فيها من أمرها عجباً. وكذلك إخوته، ١٠٠٥.

وعما مرَّ بالرشيد من غريب الحوادث ، أنَّ أبا بكر بن عبَّار الشاعر الذي وزر للمعتمد بن عبَّاد ، وكان له شأن في دولته حيناً ، اضطرُّ في إحدى مغامراته أن يرهن الرشيد بن المعتمد عند أمير برشلونه المسيحيّ الملقب رأس الأسطُب ، على

<sup>(</sup>١) نفح الطيب ٨/٦.

أن يعينه هذا الأمير على أخذ مرسية من يد ابن طاهر ، إلى أن يؤدِّي إليه المعتمد مالًا - اتَّفقا عليه (<sup>1)</sup>.

والرشيد كأبيه وأمَّه وإخوته ، أديب وشاعر . وله أخبار قليلة متفرَّقة في نفح الطيب والمغرب واللخررة . ومنها أنّ أباه أنشأ مصراعاً في قبته المسهلة سعد السعود ، فوق المجلس المسمى الزاهي ، قال : سَعْدُ السَّعودِ يَتِيهِ فَوْقَ الزَّاهي .

واستجاز الحاضرين، فعجزوا، فقال الرشيد: وَكِلاَهُمَا فِي حُسْنِهِ مُتَنَاهِي .

وفي أخبار المعتمد أنه أمر بصياغة غزال وهلال من ذهب ، فصيغا . فجاء وزنهها سبعمته مثقال . فأهدى الغزال إلى السيدة ابنة مجاهد ، والهلال إلى ابنه الرشيد وقال :

بَعَثْنَا بِالغَوْالِ إِلَى الغَوْالِ وَلِلشُّمْسِ المُنهِوَةِ بِالحِلالِ ٣

وحكى صاحب نفح الطيب عن ابن اللبانة قال : «كنت بين يدي الرشيد بن المعتمد في مجلس أنسه ، فورد الخبر بأخذ يوسف بن تاشفين غرناطة منه هذه ١٨٥ هـ فتفجّع وتلهف واسترجع وتأسّف . وذكر قصر غرناطة ، فدعونا لعزه باللوام ، ولملكه بتراخي الآيام ، وأمرَ عند ذلك أبا بكر الإشبيليّ بالغناء ، فغنى : إنْ شِشْتَ أَلَّا تَرَى صَبْراً لِمُصْطَبِ فَانْظُرْ عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحَ الطّلَلُ

<sup>(</sup>١) الفكر الأندلسي ص ٩١.

<sup>(</sup>٢) نفح الطيب ٥/١٤٦ .

<sup>(</sup>٣) للمزيد مقدمة ديوان المعتمد عن نفح الطيب.

فتَاكُّد تطيَّره ، واشتدّ اربداد وجهه وتغيُّره ، وأمرَ مغنَّيةٌ أخرى بالغناء ، فغنّت :

يًا لَمْفَ نَفْسِي عَلَى مَالٍ أَفْرُقُهُ عِلِى الْمُقِلِّينَ مِنْ أَهْلِ الْمُوءَاتِ إِنَّ الْمُوءَاتِ إِنَّ الْمُعْدَى الْمُصِيَاتِ إِنَّ الْمُعْدَى الْمُصِيَاتِ إِنَّ الْمُعْدَى الْمُصِيَاتِ

قال: فتلافيت الحال بأن قلت:

غَـلُ مَكْرُمَـةٍ لاَ هُـلًا مَبْنَـاهُ وَشَمْـلُ مَـأُلَـرَةٍ لاَ شَبَّتَ الله البَّيْتُ كَالْبَيْتُ كَالْبَيْتُ كَالْبَيْتِ ، لَكِنْ زَادَ ذَا شَرَفَا أَنَّ الرَّسِيدَ مَعَ المُعْتَدَّ رُكْنَـاهُ فَلو عَلَى أَنْجُمِ الجَـوْزَاءِ مَقْعَلُهُ وَداجِلٌ فِي سَبيلِ السَّعْدِ مَسْرًاهُ حَتْمٌ يُلْلِككَ انْ يَقْوَى وَقَدْ وصَلَتْ بِالشَّرْقِ وَالغَرْبُ بُنْنَاهُ وَيُسْرَاهُ بَالسَّرْقِ وَالغَرْبُ بُنْنَاهُ وَيُسْرَاهُ بَالسَّ مَوْقَدَ وَالغَرْبُ بُنْنَاهُ وَيُسْرَاهُ بَالسَّرْقِ وَالغَرْبُ بُنْنَاهُ وَيُسْرَاهُ بَالسَّرْقِ وَالغَرْبُ بُنْنَاهُ وَيُسْرَاهُ بَاللَّهُ مَا غَاخْصَرَتْ عِدَارَاهُ بَاللَّهُ مَا غَاخْصَرَتْ عِدَارَاهُ عَلَى اللَّهُ عَالْمُولَّ عِدَارَاهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْمُنْعَرِبُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُنْعَرِبُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى المُنْعَلِقُونُ عِدَارَاهُ المُنْعِلُونُ عَلَى الْمُنْعَلِقُونُ عَلَى الْمُنْعَلِقُونُ عِدَارَاهُ الْمُنْعِلُونُ عَلَى الْمُنْعَلِقُونُ عَلَى الْمُنْعَلِقُونُ عَلَى الْمُنْعِلِقُونُ عَلَى المُنْعَلِقُونُ الْمُنْعَلِقُونُ الْمُنْعَلِقُونُ الْمُنْعِلَقُونُ الْمُنْعِلَقُونُ الْمُنْعَلِقُونُ اللَّهُ الْمُنْعَلِقُونُ الْمُنْعِلِقُونُ الْمُنْعَلِقُونُ الْمُنْعَالُونُ الْمُنْعِلِقُونُ الْمُنْعَلِقُونُ الْمُنْعَالُونُ الْمُنْعِلِقُونُ الْمُنْعُلِقُونُ الْمُنْعُلُونُ الْمُنْعُلُونُ الْمُنْعِلِقُونُ الْمُنْعِلِقُونُ الْمُنْعِلِقُونُ الْمُنْعُلِقُونُ الْمُنْعُلِقُونُ الْمُنْعُلِقُونُ الْمُنْعِلِقُونُ الْمُنْعُلِقُونُ الْمُنْعُونُ الْمُنْعُلِقُونُ الْمُنْعُلِقُونُ الْمُنْعُلِقُونُ الْمُنْعُلِقُونُ الْمُنْعُلِقُونُ الْمُنْعُلِقُ الْمُنْعُلِقُونُ الْمُنْعُلُونُ الْمُنْعُلِقُونُ الْمُنْعُلِقُونُ الْمُنْعُلِقُونُ الْمُعِلَّى الْمُنْعُلِقُونُ الْمُنْعُلِقُونُ الْمُعْلِقُونُ الْمُعْلِقُونُ الْمُنْعُلِقُونُ الْمُعْلِقُونُ الْمُعْلِقُونُ الْمُعْلِقُونُ الْمُنْعُلِقُونُ الْمُعْلِقُونُ الْمُنْعُلِقُونُ الْمُعْلِقُونُ الْمُعْلِقُونُ الْمُعْلِقُونُ الْمُعِلَّ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُونُ الْمُعْلِقُونُ الْمُعْلُونُ الْ

فلعمري لقد بَسَطُتُ من نفسه ، وأعدت عليه بعض أنسه . على أني وقعت فيها وقع فيه الكلّ ، لقولي : البيت كالبيت .

وأمر إثر ذلك أبا بكر، فغنّى:

وَلَمَّا قَضْيْنَا ۚ مِنْ مِنَى ۚ كُلُّ حَاجَةٍ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تُرَمَّ الرَّكَايْبُ فايقنَا أنَّ هذا التطبِّر، يمقبه التغيَّره ٠٠.

وعتب المعتمد على ابنه الرشيد عنباً شديداً ، وهما في الطريق من مكناسة إلى أغمات ، فكتب الرشيد إليه :

يا حليف الندى ورب الساح وحبيب النفوس والأداوح من تمام النعمى على التهاحي لمحة من جبينك الوضاح قد كنينا ببشره وسناه عن ضياء الصباح والمصباح

. 748/0 (1)

فأجابه المعتمد:

كنت حليف الندى وربّ السياح وحبيب النفوس والأرواح إلى أخر القصيدة، وللمزيد عد إلى ديوان المعتمد بن عباد.

## ٣ ـ المأمون بن المعتمد:

هو عبَّاد بن المعتمد ، ويكنّى أبا الفتح وأبا نصر أيضاً . ويقول المراكشي : وهو أكبر أولاده ، ولد في حياة أبيه المعتضد وسيَّاه عبَّاداً .

ولاه أبوه قرطبة حينها استولى عليها ثانية سنة ٤٧١ هـ ولقّبه المأمون . وبقي أميراً عليها إلى أن دُهِيَتُ الدولة العباديّة بغارات الملشّمين سنة ٤٨٤ هـ فقاتل المأمون حتى قتل في صفر من هذه السنة» .

وعن حصاره بقرطبة يقول الفتح بن خاقان: «... إلى أن صبَّحوه يوماً لهِدَةٍ كانت بينهم وبين أهلها في تستُّم أسوارها ، وتقحّم أنجادها وأغوارها . فلها أحسّ بهم المأمون خرج بعدد قليل وحدٍ فليل ... فقطع رأسه وحيز ، وخيض به النهر وأجيز: ولما استقرّ بالمحلة رفع رأسه سنَّ رمح ، وطيف به في جوانبها ، وأخيف به قلگ مجانبها »

وللمعتمد في رئاء المأمون هذا، وأخيه الراضي، الذي ذكرناه، قصيدة باكية من أبلغ شعر الأحزان الذي أنشأه المعتمد في نكبته، وقال الفتح بن خاقان في القلائد: ووفي ذلك يقول المعتمد يرثيهها، وقد رأى قمرية بائحة بشجنها، نائحة بفننها على سكنها، وأمامها وكر فيه طائران، يرددان نغها ويغردان، ترحة وترفياً:

بَكَتْ أَنْ رَأَتْ إِلْفَينْ ضَمَّهُمَا وَكُرُ مَساءً وَقَدْ أَخْنَى عَلَى إِلْفِها الدَّهْرُ

وللمعتمد الأمير المرزّا في رثاء المأمون والراضي أبيات أخرى أشار فيها إلى ابنه أبي عمرو، وهو الظافر الذي سيأتي ذكره. وكان الظافر قد قتل في دولة المعتمد فشغل عن رثائه بطلب ثأره. وأما المأمون والراضي فقتلها المرابطون ، الأوّل في قرطبة ثمَّ الثاني في رُندة. وقد أخذوا قرطبة قبل إشبيلية ورندة بعدها ، ومطلع القصيدة :

يَقُولُونَ صَبْرٌ، لاَ سَبِلَ إلى الصَّبْرِ سَأَبْكِي وَأَبِكِي مَا تَطَاوَلَ مِنْ عُمْرِي وللمعتمد في رثائهما قصيلة أخرى، مطلعها:

يَا غَيْمُ عَيْنَيُ أَقْوَى مِنْكَ تَهْتَالَا أَبْكِي لِخُزْنِي وَمَا مُمَّلْتُ أَخْزَالَا يقول فيها :

وَنَارُ بَرْقِكَ تَخْبُو إِثْرَ وَقَدْتِهَا وَنَارُ قَلْبِي تَبْقَى الدَّهْرَ بُرْكَانَا لَوَارُ وَمَا صَمِيهُ القَلْبُ نِرِانًا وَطوفَانا ؟ لَا وَمَا صَمِيهُ القَلْبُ نِرِاناً وَطوفَانا ؟

#### ٤ ـ الظافر بن المعتمد :

قدم المأمون بن ذي النون من طليطلة وحاصر قرطبة ، فاستفاف ابنا أبي الوليد محمّد بن جهور بالمعتمد بن عبّاد ، فوجّه لهم ابنه الظافر بعسكر . فرحل عنهم المأمون بن ذي النون ، وطمع الظافر بهم وأخذ قرطبة منهم . وأقام الظافر ملكاً على قرطبة إلى أنَّ دخل عليه بالليل حُرَيْزُ بن عكاشة فقتله ، وهذا من أنصار المأمون بن ذي النون ، فصارت قرطبة إليه . وكان استيلاء المعتمد على قرطبة المرَّة الأولى سنة ٤٦١ هـ ، ثم استولى عليها مرَّة أخرى سنة ٤٧١ هـ وولى عليها ابنه الراضي ، كها مرَّ معنا .

### ه ـ عبد الجبّار بن المعتمد:

عبد الجبّار بن المعتمد بن عبّاد ، هو الذي ثار على المرابطين إبّان أسر أبيه وأهله بأغيات ، وتمثّى أن يعيد سلطان بني عبّاد ، فحالت المنيّة دون الأمنية .

امتنع عبد الجبّار هذا في حصن أركُش ، وهو حصن منيع قريب من إشبيلية . فسار إليه قائد المرابطين (سيرين أبي بكر) ، فرابطت جيوشه عند الحصن شهوراً حتى أصاب عبد الجبّار سهم أصياه ، وبقي أهله وأنصاره ممتنّعين بمقلهم حتى أجهدهم الجرع ، فنزلوا على حكم المرابطين .

أرابت ثورة عبد الجبّار المرابطين ، فضيّقوا على المعتمد وكبّلوه ، فأورثوه حزناً ، فقال من جملة ما قال ، قصيدته التي يقول في مطلعها : 

خَنْسُكُ أُخْسَمَاتِيَّةُ اللّالْكَانِ ثُقُلَتٌ عَلَى اللّارْدَاحِ وَالْأَلْسَدَانِ

#### ٦ ـ المعتدّ بن المعتمد :

لقد مر معنا ذكر المعتدّ في قصيدة أبي بكر الإشبيلي في مجلس الرشيد بن المعتمد ، إذ قال :

البَّيْتُ كَالبَيْتِ ، لَكِنْ زَادَ ذا شَرَفاً أَنَّ الرَّشيدَ مَعَ ﴿الْمُعْتَدُّ ، رُكْنَـاهُ ومرّ معنا كذلك في أخبار أخيه الراضي أمير رُندة ، وذلك حينها أمره أبوه

بالخروج إلى العدوُّ فتلكُّما ، فوجُّه المعتمد ُّ جيشاً يقوده ابنه المعتدّ .

وكذلك ورد ذكره حينها استقل والده المعتمد بإشبيلية ، ولى ابنه المعتد على شلب ، وكذلك لما أحيط بالمعتمد في إشبيلية كتب إلى ابنيه الراضي والمعتد ليستسلما للمرابطين ، وكان المعتد في حصن مازئلة ، فلم يسعه هو وأخوه إلا النزول على حكم أبويها إشفاقاً عليهما وعلى أهليهما .

## ٧ - أبو هاشم بن المعتمد:

لقد مرَّ معنا أن المعتمد تذكَّر أصغر بنيه أبا هاشم ، حينها اشتدّ البأس وحمي الوطيس يوم الزلاقة ، وكان أبو هاشم طفلاً ، وأنشد بيتين :

وَيَنْ يُورُونَ مُنْ مُثَنِّى الشَّفَارُ فَلِلَّهِ صَـْبُرِي لِـذَاكَ الأُوارُ أَبُـا هَـاشِم هَشَمْتِي الشَّفَارُ فَـلِلَّهِ صَـْبُرِي لِـذَاكَ الأُوارُ ذَكَرْتُ شُخَيْصَكَ تَحْتَ العَجَاجِ فَـلَمْ يَشْنِنِي ذِكْـرُهُ لِـلْفِـرارَ

وسبق أن أشرت إلى أنَّ ابنه أبا هاشم دخل عليه وقد ثقلت الفيود برجليه ، فانطلقت حنجرته بأبيات فيها من الحسرات ، والزفرات مايُصحي ، أوّ لها : فَيسُدي ! أمّا تعلمني مُسلها أبيتَ أن تشفقُ أو ترحما دمي شُرابُ لك واللحم قد أكلته لاتهشم الاعظّها يُبصرني فيك أبو هاشم فينشني والقلب قد تهشّا ارحم طفيلا طائشاً لبّه لم يخش أن يأتيك مسترحما ارحم طفيلا طائشاً لبّه لم يخش أن يأتيك مسترحما

ورد ذكرهما في أحاديث ابن اللبّانة عن بؤس المعتمد وشقائه . وروي أنّه زار المعتمد في أغيات ، فلمّا أزمع الرحيل أرسل إليه المعتمد هديّة مع ولده شرف الدولة ، وقال ابن اللبّانة : «وهذا من بنيه أحسن الناس سمتاً ، وأكثرهم صمتاً ، غنجله اللفظة ، وتجرحه اللحظة ، حريص على طلب الأدب ، مسارع في اقتناء الكتب ، مثابر على نسخ الدواوين ، مفتح فيها من خطّه زهر الياسمين .

وأما فخر الدولة فهو الذي رآه الشاعر في دكّان صائغ ينفخ في الفحم، فتقطّع قلبه كمداً، وصعَّدت نفسه زفرات في الأبيات التي منها قوله: لِلنَّفْخ في الصَّورِ هَوْلَ مَا حَكَاهُ سِوى هَوْل رَأَيْتُكَ فِيهِ تَنْفُخُ الفَّحْمَ! وَوَدْتُ إِذْ نَظَرَتْ عَنْنِي إِلَيْكَ بِهِ لَوْ أَنَّ عَنْنِي تَشْكُو قَبْلَ ذَاكَ عَمَى

### ١٠ \_ بثبنة بنت المعتمد :

جاء على ذكرها صاحب نفح الطيب ، وهو يذكر أديبات الأندلس ، فقال : «ومنهنَّ بثينة بنت المعتمد بن عبَّاد ، وأمَّها الرميكيَّة» ، وكانت بثينة هذه نحواً من أمِّها في الجيال والنادرة ونظم الشعر.

ولَّمَا أحيط بأبيها ووقع النهب في قصره . كانت في جملة من سُبي . ولم يزل المعتمد والرميكيّة عليها في وَلَه دائم ، لا يعلما ما آل إليه أمرها ، إلى أن كتبت إليهما بالشعر المشهور المتداول بين الناس بالمغرب، وهو كما روى:

وكان أحد تجار إشبيلية اشتراها على أنَّها جارية سريَّة ، ووهبها لابنه . فنظر من شأنها ، وهُميِّئت له . فليًّا أراد الدخول بها امتنعت وأظهرت نسبمها وقالت : لَمْ يَـأْتِ فِي أَفَعْـالِـهِ بِسَـدادِ مَنْ صَانَنِي إِلَّا مِنَ الْأَنْكَادِ إِنْ كَانَ مِمَّنْ يُسْرِتُهِي لِسودادِ

لا أحلُّ لك إلا بعقد نكاح إنْ رضي أبي بذلك . وأشارت عليهم بتوجيه كتاب من قبلها لأبيها ، وانتظار جوابه . فكان الذي كتبته بخطّها ومن نظمها ما يلي : اسْمَعْ كَلامي، وَاسْتَمِعْ لِلْقالَتِي فَهْيَ السُّلوكُ بَنَتْ مِنَ الْأَجْبَادِ لاَ تُنكروا أَنَّ سُبيتُ وَأَنَّنِي بِنْتُ لِللَّهِ مِنْ بَنِي عَبَّادِ مَلِكٌ عَظِيمٌ قَدْ تَوَلَّى عَصْرُهُ وَكَذَا الزُّمَانُ يؤُولُ لِلإِفْسَادِ لَّىا أُرادَ الله فُـرْقَـةَ شَمْلِنَا وَأَذَاقَنَا طَعْمَ الْأَسَى مِنْ زَادٍ قَامَ النَّفَاقُ عَلَى أَبِي فِي مُلْكِهِ فَدَنَا الفِراقُ وَلَمْ يَكُنْ بِمُرادِ فَخَرَجْتُ هَارِبَةً فَحازَنِي امْرُقُ إِذْ بَاعَنِي بَيْعَ الْعَبِيدِ فَضَمَّنِي وَأَرَاهَنِ لِنِكاحِ نَجْلِ طَاهِرِ حَسَنِ الْخَلَائِقِ مِنْ بَنِي الْأَنْجَادِ وَمَضَى إِنَّكَ يَسُومُ رَأْيَكَ فِي الرَّضَا وَلاَّنْتَ تَنْظُرُ فِي طَرِيقِ رَسْادِ فَعَسَاكَ يَا أَيْقَى تُعَرِّفُنِي بِهِ وَعَسى رُمْيِكِةُ الْمُلوكِ بِفَضْلِهَا تَدْعُو لَنَا بِالْخَيْرِ وَالْإِسْعَادِ

فلما وصل شعرها لأبيها وهو بأغمات، واقع في شراك الكروب، والأزمات، سُرَّ هو وأمّها بحياتها، ورأيا أنّ ذلك للنفس من أحسن أمنياتها، إذ علما مآل أمرها وجبر كسرها. إذ ذاك أخفُّ الضررين، وإن كان الكوب قد ستر القلب منه حجاب زين. وأشهد على نفسه بعقد نكاحها من الصبي المذكور، وكتب إليها أثناء كتابه ما يدل على حسن صبره المشكور:

بُنَيِّتِي ا كُونِي بِهِ بَوَّةً فَقَدْ قَضَى الدَّهْرُ بِأَسْعَادِ

# ١١ - أولاد آخرون:

وقد مرّ معنا أنّ بنات المعتمد دخلن عليه يوم عيد في أغيات ، وهن في أطيار بالية ، يكسوهن الشحوب والاكتئاب ، والذل والحزن ، فأنشأ أبياته التي مطلعها :

فيمًا مَضَى كُنْتُ بِالْأَعْيَادِ مَسْرُورا فَسَاءَكَ العيدُ فِي أَغْمَاتَ مَأْسُورا تَرَى بَنَاتِكَ فِي الْأَطْمَارِ جَـائِعةً يَغْزِلْنَ لِلنَّاسِ مَا يَّمْلِكُنَ قِطْمــيرا إذاً فقد كان له وهو في الأسر بنات كبار يغزلن للناس .

ويقول المعتمد في الأبيات التي أنشأها حين دخل عليه ابنه أبو هاشم ، وهو مغلول مكبًل ، مخاطبًا قيده :

ارْحَمْ طُفَيْلِا طَائِشاً لَبُهُ لَمْ يَخْشَ أَنْ يَأْتِيكَ مُسْفَرْجِا وَارْحَمْ أَخَيَّاتٍ لَهُ مِثْلُهُ جرعْمَهُنَّ السم والعلقها منهن من يفهم شيشا فقد خفضا عليه للبكاء العمى والغير لايفهم شيشاً فها يفستح إلاّ للرضاع فها

وهذا القول يدلنا على أنه كان للمعتمد أيام محنته أطفال ترعرعوا وشبوا ، وأطفال لا يزالون رضّهاً .

وهكذا انتهى هذا السِفرُ بعون الله تعالى فالحمد لله على توفيقه . علي

# محتوى الجزء الرابع

	الباب السابع
۱۱	الدولة الأموية في الأندلس وملوك الطوائف
	المفصىل الأول
۱٧	ويتضمن
14	آ ـ الأندلس جغرافياً وتاريخياً
40	ب ـ تاريخ العرب في الأندلس
40	١١
۲۲	٢ الفتح العربيُّ٢
۳١	٣_ أعصر الحكم في الأندلس٣
۳١	١ " _ عصر الولاة العرب زمن بني أمية١
24	٢٣ ـ الدولة الأمويّة في الأندلس
20	٣٣ ـ ملوك الطوائف في الأندلس٣
٣٦	آ ـ بنو جهور بقرطبة
۳۷	ب ـ بنوعبَّاد بإشبيلية
4	جـ بنو حماد في مالقة
44	د . بنو الأفطس ببطليوس

هــــينو هود بسرقسطة
و ــ بنو زيري بن ميادة بغرناطة
ز_بنو صلاح في المرية
حـــ الدولة العامرية في بلنسيه
ط ـ دولة ذي النون في طليطلة
٤ "_ حولة المرابطين
ه"_ دولة الموحَّدين
٦ "_ دولة بني الأحمر
ع _ سيات هذه الأعصر
القميل الثاني الدولة الأموية في الأندلس٧
آ_ صمر الإزدهار ، ويتضمُّن تسعة خلقاء
1 ـ مصر الإزدهار ، ويتضمُّن تسعة خلفاء
1 ـ مصر الإزدهار ، ويتضمّن تسعة محلقاء
1 ـ عصر الإزدهار ، ويتضمَّن تسعة خلقاء
1 ـ عصر الإزدهار ، ويتضمَّن تسعة خلقاء
<ul> <li>آ - عصر الإزدهار ، ويتضمن تسعة خلفاء</li></ul>
<ul> <li>آ - عصر الإزدهار ، ويتضمن تسعة خلفاء</li></ul>
1 - عصر الإزدهار ، ويتضمّن تسعة خلفاء

٨ ـ عبد الرحمن الثالث بن محمد بن عبدالله والناصر،
۷۷۷ ـ ۲۵۷ هـ/ ۲۶۰ ـ ۲۶۱ م
٩ ـ الحكم الثاني بن عبد الرحن الناصر والمستنصر، ٣٠٢ ـ ٣٦٦ هـ/٩١٤ ـ ٩٧٦ م ١٠٤
ب ـ عصر التقهقر والإنحلال ويتضمّن سبعة خلفاء
١٠ _هشام الثاني بن الحكم الثاني والمؤيّدة ٣٤٦ _ ٣٩٩ هـ/٩٥٦ _ ١٠٠٩ م ١١١
ومحمد بن عبدالله الملقب بالمنصور بن أبي عامر ٣٢٦ ـ ٣٩٣ هـ/٩٣٨ ـ ١٠٠٢م ١١١
١١ ـ عمَّد بن هشام بن عبد الجبَّار بن عبد الرحمن الناصر والمهديّ،
۲۲۳ ـ ۲۰۱۰ هـ/۷۷۷ - ۱۰۱۰م
١٢ ـ سليهان بن الحكم الثاني بن الناصر والمستعين بالله،
۱۲۱۱۷۶ هـ/٥٢٩ ۲۱۰۱م۱۲۱
١٣ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي
۸۶۳ ـ ۸۰۶ هـ/۸۷۸ ـ ۸۱۰۱م
١٤ ـ عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبارين عبد الرحمن الناصر الأموي
۲۴۳-313 هـ/۲۰۰۲-3۲۰۱م
١٥ ـ محمَّد بن عبد الرحمن بن عبيدالله بن الناصر والمستكفي بالله،
٢٢٣-٢١٤ هـ/٢٧٩-٥٢٠١م
١٦ _ هشام الثالث بن محمّد بن بعد الملك بن الناصر والمعتد بالله،
314-413 4/346-12.1 4
القصل الثالث حصر الملوك الطوائف
١ ـ ملوك دولة بني جهور بقرطبة
آ _ أبو الحزم بن جهور ٣٦٤ _ ٣٦٥ هـ/ ٩٧٤ _ ١٠٤٤ م ١٥٠
ب _أبو الوليد محمد بن جهور ٣٩١ _ ٢٥٦ هـ/١٠٠٠ م ١٥٣

جــ عبد الملك بن محمَد بن جهور ٤٢٠ ـ ٤٧٦ هـ/١٠٢٨ ـ ١٠٨٠م ١٥٥
٢ ـ ملوك بني الأفطس ببطليوس٢
آ۔ المتوکّل أبــو حفص عمر بن محمد من آل الأفطس
773 - PA3 A-\AY 1 - 3P1 7 771
٣ ـ ملوك بني هود بسرقسطة
آ ـ أحمد المقتدر ١٠٤ ـ ١٠٣٠ ـ ٤٧٤ هـ/١٠٢٣ ـ ١٠٤٣ ـ ١٠٨١م ١٧١
٤ ـ ملوك بني حمَّود بقرطبة
آ ـ على بن حَود الملقب بالناصر لدين الله ٣٥٤ ـ ٤٠٨ - ٢٥١ م ٢٠١٠ م ١٧٧
ب_وأخوه القاسم بن حَود الملقب بالمأمون ٢٥١_ ٤٣١ هـ/٩٦٢ - ١٠٤٠ م ١٧٨
جـ يجيى بن على بن حود الملقب بالمعتلى بالله ١٨٥ ـ ٤٢٧ هـ/ ١٩٥ ـ ١٠٣٥ م . ١٨٠
ه _ ملوك دولة بني عبّاد باشبيلية
آ _ محمّد بن إسباعيل بن عبّلد ٣٦٠ - ٤٣٣ هـ/ ٩٧٠ م ١٠٤٢ م ١٨٧
ب - عبَّاد بن إسهاعيل الملقب وبالمعتضد بالله، ٤٠٤ - ٤٦١ هـ/١٠١ - ١٠٦٩ م ١٩١
حــعمد بن عبداله بن عمد ، ابن إسهاعيل الملقب وبالمعتمد على الله،
٢٠١ ـ ٨٨٤ هـ/ ١٠٩٠ ـ ١٠٩٠ م
آ_نشأته
ب الشعراء الذين صحبوا المعتمد بن عبَّاد
حــ ضعف عرب الأندلس وزوال دولة بني عبَّاد
د_ما حدث بعد الزلاقة ٢٣٩
هــ أسر المعتمد في أخيات
و_شاعرية المعتمد
ا قمة شعر المتمل

# فهرس أعلام الرجال والنساء

حرف الألف	
34-44-64-44-04-44-16-16-16-16-	ابن الأبار
PP- 71- 711- 371- 071- P31- 101-	
101 - Vol - 191 - 191 - 391 - 791 - 007 -	
144	
77 - 77°	ابن أبي الصباح حاكم اشبيلية
371	ابن أبي الفياض
3*1 = P31 = PY1 = YA1 = 3 *Y = Y3Y	ابن الأثير
30/	الابن الأصغر لأبي الوليدين
	جهور
11	ابن باجة الفيلسوف الأندلسي
- 177 - 177 - 177 - 177 - 177 - 177 - 177	این بسام
*** *** *** *** *** *** *** **** **** ****	
10% - 100	ابن بشكوال (كتاب الصلة)
199 - 191	ابن جاخ (الشاعر)
רוץ	ابن جامع الصباغ (الشاعر)
0 * ! - PY! - YA!	ابن حزم الأندلسي
142 - 164 - 165 - 100 - 105 - 10 1.0	ابن حيان

```
0-101-10+-1+0-1+E-VA-E7-T0
                                                          ابن خلدون
                       Y+4 - 1Y1 - 17F
                                                          ابن خلكان
                  Y+ 5 _ Y+ " _ 19" _ 98
                                74 - 44
                                                        ابن ذي النون
                                                    ابن رشد الأندلسي
                                04 - 20
                                                  ابن زيلون (الشاعر)
 · _ 710 _ 7.7 _ 7.. _ 108 _ 177 _ 77
177 - 177 - 177 - 177 - 177 - 177 - 177 - P'
                                    YAY
                                    444
                                                           ابن سعید
                                                          ابن السقاء
                                    108
                                              ابن صيادح صاحب المرية
                                    24.
                                              ابن طاهر صاحب مرسية
                                    AAY
                                                  ابن طفيل الأندلسي
                                     20
                                          ابن عبد البر الشنتريني (الشاعر)
                                     38
                                                      ابن عبد الحكم
                                    100
                                          ابن عبد الملك حفيد الخليفة
                                    1.4
                                                      الناصر لدين الله
                                            ابن عبدون الوزير (الشاعي)
 1A1 _ 17V _ 170 _ 17E _ 17F _ F9 _ F0
                                           ابن العهاد (شذرات اللهب)
                              197 - 191
                                          ابن عبّار (الشاصر الأندلسي
17 - Y17 - Y11 - Y10 - Y14 - Y17 - TA
017 - 777 - 377 - 077 - 777 - 777 - A1
                                                              الوزير
     YAA _ YAO _ YIV _ YII _ YIT _ YIY
                                                       ابن على تاشفين
     747 - 740 - 748 - 744 - 747 - 741
                                                            ابن فرذلند
                                                   أبن قشله (المنتخب)
                                      99
                                                            ابن عاهد
                                     YV9
                        017 - PTY - YTY
                                          ابن مرزقان (الشاعر مولى المعتمد)
                                          ابن المرعز النصراني الإشبيل
                              779 - T17
                              197 -1-4
                                             ابن المعتز (الشاعر العباسي)
                                           ابن هاني (الشاعر الأندلسي)
                                     04
                                     175
                                                ابن يحيى صاحب مليلة
```

```
111
                                                أبو الأصبغ بن الأرقم الوزير
                                                أبو أيوب بن حبيب اللخمي
                                          31
                                              أبو أيوب سليهان بن هود الجدَّامي
                                         171
                                                    أبو بكر الأبهري المالكي
                                        1.0
                                                    أبو يكر إساعيل بن بدر
                                         1.1
                                                   أبو بكر الإشبيلي (المغني)
                            797 - 79 - TA9
                                        أبو بكربن الوليدبن زيدون ٢٣٢
                                                                  (الشاعر)
                                  أبو بكر بن القصير (كاتب المعتمد) ٢٣٥ - ٢٣٥
                                        أبو بكربن عبد العزيز (الشاعر) ٢٦٦
                                                  أبو بكر الداني ابن اللباتة
~717 - 710 - 704 - 101 - 351 - AAI - VO7 - 017 - 717 -
P17 - 38 - 137 - 737 - A37 - P37 - 107 -
YOY _ FOY _ VFY _ OVY _ YAY _ 3AY _
                                  PAY - 3PY
                                                   أبو بكربن عمر أخو يحيى
                                          £Y
                                                   أبو بحربن عبد الصملة
                                  119 - Y10
                                                           أبو لبقاء الرندى
                                          29
                                                            أبو تمام الطائى
                                  YAY - YOT
                                              أبو جعفر بن موسى (وزير يحيى بن
                                        141
                                    أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي ٦٥ ـ ٦٦
A- 01- 77- 131- 731- 731- 431-
                                                        أبو الحزم بن جهور
                     177 - 101 - 101 - 10.
                                        أبو خالد الراضي بن المعتمد بن ٢٧٠
                                                 أبو الربيع الكلاعي الشاعر
                                        141
                                                  أبو طالب بن غانم الوزير
                                        177
                                    Y3 _ A3
                                              أبو عبدالله بن عائشة من بني
                                                                    الأحمر
                                         أبو عبدالله محمد بن محمد المخلوع ٥١
```

(ثالث خلفاء بني الأحمى)

أبو عبدة الكلبي 37 أبو عبيد البكرى 111 أبو العلاء (الشاعر) 111 أبو على القالى البغدادي 100 أبو عمر بن محمد بن قرج 1.1 أبو عمر الظافرين العتمدين عياد 147 - YV+ أبو الفرج الأصفهاني 100 أبو القاسم بن عباد (القاضي ذو 144 - 144 الوزارتين) أبو محمد بشير أحد قادة الموحدين أبو محمد الزغل أخو السلطان أبو ٤٧ ـ ٤٨ الحسن علي بن أحمر أبو محمد عبدالله بن مسلمة ١٦٣ التجيبي المعروف بابن الأفطس أبو مروان بن عبد الملك بن أبي ٣٥ أبو مطرف بن عميرة المخزومي ٢٨١ (الشاعر) أبو النصر المأمون بن المعتمد **747 - 741 - 7AA - 7Y\*** أبو هاشم بن المعتمد 197 - Y42 أبو الوليد محمدبن جهور A- 01- 77- 131- 731- 701- 701- 30 أبو الوليد المصيصي (الشاعر) 779 - 717 أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن 20 أبو يوسف (المغني) 117 أحمد بن عبد ربه الأندلسي أحمد بن عبد الملك (عياد ألدولة) TYE بن المستعين أحمد بدوى 409 أحمد بن الحسين أبو الطيب المتنبي ٢٢٤ ـ ٢٥٨ ـ ٢٧٥ ـ ٢٧٨ د . احسان عباس 171 - 10Y - 107

```
آخر خلفاء الدولة الأموية في ١٣٨
                                                  الأندلس هشام المعتد بالله
                                                  أخو الحكم الثاني الأموى
                                        1.7
                                                         الأديب ابو طالب
                                        111
                                        إدريس أخو يحيى ابنا على بن حمود ١٧٩
                                         إدريس من سلالة الحسن بن على ٣٩
                                                                الأذفونش
                      NY - Y'Y - Y'Y - YX
                                                    أربد أخو لبيد (الشاعر)
                                        YIV
                                                         أردون بن الفونس
                                        105
                                        أرمنجول أو رجل (أخو كونت ١٢٦
                                                                 برشلونة)
                                                     أسم المعتمد في أغيات
                                        787
                                        إساعيل بن أخى المتضد بن عباد ١٩٣
                                        إساعيل بن عباد الجد الأكبر لبني ١٨٥
                                                                     عباد
                                                        إشبان ملك الروم
                                         11
                                       أشعر الملوك الشعراء المعتمدين ٢٠٤
                                                           اعتهاد الرميكية
Y-Y - Y17 - Y17 - 007 - Y07 - 717 - 317 -
                                       YAY
                                             أعظم امراء بني أمية بالأندلس
                                                                (الناصي
                                                            ألفونس الأول
                                         ٤١
                            الفونس السادس صاحب قشتالة ٤٠ ـ ٥٤٢ - ٢٣٠
                                       أم السعد بنت عصام الحميري ١٣٦
                                                       القرطبية (الشاعرة)
                                       أم العلاء بنت يوسف الحجازية ١٣٦
                                                                (الشاعرة)
                                       أم العزيز الشريفة الحسينية ١٣٧
                                                                (الشاعرة)
```

أم الكرام بنت المعتصم بن صيادح ١٣٧ ملك المرية أمير الأندلس يوسف بن عبد الوحن الفهرى أسير برشلونة الملقب (رأس ٢٨٨ الأسطب أمير قرطبة المستكفى بالله أبو ولادة ٢٨٣ (الشاعرة) أمير المؤمنين عبد المؤمن بن على الموحدى أمير المؤمنين محمد بن إسهاعيل بن ١٨٨ عباد أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد ١٠١ الرحن بن عمد 13 أمير المرابطين أولاد المعتمدين عباد: الرشيد عيدانه الراضى يزيد المأمون أبو النصر المؤتمن الظافر المعتد مالك عد الجار أبو هاشم بثينة شرف الدولة فخر الدولة

حرف الباء 194 - البابا بشيّة الشاعرة بنت المعتمد ٢٠٧ ـ ٢٥٨ ـ ٢٩٥

AVY 3	البحتري (الشاعر العباسي) بدر (مولى عبد الرحمن الداخل) بروفنسال بطرس البستاني
1 P A3 Y _ 1 V Y	بقيٍّ بن عمد الفقيه بنات المعتمد
141 - 12/	بنات المعتمد بنو الخلائف
**	
حرف التاء	
10	تاشفین بن علی
191	تلقب بالحاجب (كأبيه)
حرف الثاء	
107	الثعالبي (يتيمة الذهر)
A.A.	ثوابة بن سلامة الجذامي
حرف الجيم	
174	جابر بن لبيد
Y•V	جارية رميك التاجر الإشبيلي
30- 11- 071- 171- 191- PPI- P-7-	د . جبراثيل جبور
PoY - "FY - 1FY - 3FY - FFY - PVY - "AY	
. 114	الجد الأكبر للحاجب المنصور من
	ذرية الوليد بن يزيد بن عبد الملك
	المعافى القحطاني الأموي
177	جذيمة اللخمي من ملوك المناذرة
	في الحيرة
AA- PA- 0P- 1/1- 171- 071- A71	جلال الدين السيوطي
٣٦	ا جهورين محمدين جهور
00 - 11 - 17 - 1°	جودت الركابي
777	جوهرة (جارية المعتمد)

حرف الحاء -110 -11E -117 -111 -1\*7 -TE الحاجب المنصورين أبي عامر 140 - 114 الحارث بن عباد 111 حامد عبد الحميد 409 حبيبة بنت مشغنف والمستعين 177 - 177 44 حديفة بن الأحوص الحربن عبد الرحمن الثقفى 21 حريز بن عكاشة 191 حسامع بن ضرار الكلبي 44 حسانة التميمية (الشاعرة) 144 144 الحسن أبو على بن رشيق القيرواني الحصرى الشاعر الضرير PYY - 337 - A37 - OVY حفصة بنت الحاج الركونية ١٣٧ (الشاعرة) الحكم الأول بن هشام الأول بن ٣٣ ـ ٧٥ ـ ٧٦ ـ ٨٧ ـ ٨٩ ـ ٨٨ ـ ٨٨ ـ ٨٨ عبد الرحن الداخل الحكم بن أمير المؤمنين الناصر ١٠٢ لدين الله حكم بن سعيد وزير هشام المكنى ١٤٧ الحكم الثاني بن عبد الرحمن ٣٤ -٣٦ ع١٠ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١١١ - ١١٣

> حرف الحاء الحلفاء أو أبناء الحلائف الأمويون في الأندلس الحليفة الحكم بن هشام ٦- ١٣ ـ ٥٧ الأول بن عبد الرحن الداخل

الناصر (الملقب بالستنصى)

الخليفة الحكم الثاني بن حبد ٧- ١٣ ـ ٥٨ ـ ١٠٤ ـ ١٠٧ ـ ١٧٧ الرحمن الثالث أمير المؤمنين الناصر لدين الله (الملقب بالمستنصر) الخليفة سليمان بن الحكم الثاني بن ٧- ١٤ ـ ٥٩ ـ ١٠٢ ـ ١١٩ ـ ١١٩ ـ ١٢١ ـ ١٢٥ ـ ١٢٠ عبد الرحمن الثاني أمير المؤمنين 171 - A71 - YYI - AYI - OAI الناصر لدين الله (الملقب بالمستعين بالله) الخليفة عبد الرحمن الداخل بن ٦- ١٢ - ٥٧ - ٩٩ معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان (صقر قریش) الخليفة عبد الرحن الثان بن ٦- ١٣- ٥٧ الحكم الأول بن عبد الرحمن الداخل (المعروف بالأوسط) الخليفة عبد الرحن الثالث بن ٧- ١٣- ٥٧- ٩٧ محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد السرحمن الثماني بن الحكم بن هشام بن عبد الرحن الداخل ولقب (بأمر المؤمنين الناصم لدين الله ) الخليفة عبد الرحمن بن محمد بن ٧- ١٤- ٥٩- ١٢٨ - ١٤٦ ـ ١٧٨ عبد الملك بن عبد الرحمن الثالث الملقب بأمبر المؤمنين الناصم لدين الله . وقد لقبوه بالمرتضى الخليفة عبد الرحمن بن هشام بن 170 - 171 - 170 - 179 - 09 - 18 - V عبد الجبار (من أحفاد عبد الرحين الناصر لدين الله أمير المؤمنين) ولقب نفسه بالمستطهر بالله ، وقد ولي الحكم بعد الخليفة عبد الرحمن الرابع (المرتضى) الخليفة عبدالله بن محمد بن عبد ٧ - ١٣ - ٨٥ - ٩٤ - ٥٥ - ٩٦ السرحن الشاني بن الحكم بن

هشام بن عبد الرحن الداخل، (أخو المنذر الخليفة) الخليفة محمد بن عبد الرحن ٧- ١٣- ٨٠ الثاني بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل V- 31 - Po- VII - 371 - 071 الخليفة محمد بن هشام الثاني (المؤيد) بن الحكم الشاني (الستنصر) بن عبد الرحن الثالث (أمير المؤمنين الناصر لدين الله) ولقب نفسه بالمهدي ، ولي بعد أب المؤيد الخليفة محمدين عبد الرحنين 141 - 170 - 179 - 18 - 4 عبيدالله من أحفاد (عبد الرحن الناصر لدين الله أمير المؤمنين) لقب نفسه المستكفى بالله الخليفة المنذرين عمدين عبد ٧- ١٣ - ٥٨ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٥ - ٩٥ السرحن الشانيين الحكمين هشام بن عبد الرحمن الداخل الخليفة هشام بن عبد الرحن ٦- ١٣ - ٥٧ الداخل الخليفة هشام الثاني بن الحكم ٧-١٤-٥٨-١٠١-١١١-١١٥ ١١١-١١١-١١٨ الثاني بن عبد الرحمن الثالث (أمير ١٢١ - ١٣٩ - ١٨٥ - ١٩٩ المؤمنين الناصر لدين الله) ابن البشكنسية ولقب نفسه بالمؤيد الخليفة هشام الثالث بن محمد بن V- 31- PO- TY1 - NY1 - T31 - Y31 - X31 عبد الملك من أحفاد عبد الرحن الناصر لدين الله أمير المؤمنين ، وقد لقب نفسه بالمعتد بالله د. خالد الصوفي - 179 - 171 - 177 - 119 - 11V - 117 - 11T Y11 - Y1 - Y - Y - 1 A1 - 1 A -خيران الصقيل ۱VA

خير اللين الزركلي 33 - OV - AP - PP - 3'1 - Y/1 - YY/ - AY/ -144 - 147 - 177 الخليفة الأموى سليهان بن عبد ٢٩ الملك بن مروان الخليفة الأموى الوليدين عبد ٢٦ - ٢٨ - ٢٩ اللك الخليفة العباسي المستكفي الخليفة العباسي المقتدر 99 الخليفة العباسي المنصور 70 - 77 حرف الدال داود بن عائشة أحد قادة بن ٢٣٥ تاشفين دوزي (تاريخ إسبانيا المسلمة) ١٤٧ - ١١٩ دوزي (ملوك الطوائف) 144 حرف الذال فو الرمة (الشاعر الأموى) حرف الراء الراضي بالله بن المعتمد بن عباد ١٨٤ - ١٨٥ - ٢٨٧ - ٢٩١ - ٢٩١ - ٢٩٣ - ٢٩٣ رجل الجزيرة الخضراء (بن عيار ٢١١ الوزير الشاعر) الرشيدين المعتمدين حياد 037 - AAY - PAY - \*PY - TPY رميك التاجر الإشبيل YAY الرميكية زوجة المعتمد بن عباد ٧٠٧ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢٥٥ - ٢٥٧ - ٢٩٥ YA - YY - Y3 - Y0 رودريك (لوذريق) حرف الزاء 174 - 187 - 17A زاوي بن زيري الصهناجي زرياب الموسيقي المغني 77 3A

حرف السين 171 سالم مولى حذيفة بن اليهان سانشوخارسيس الثائى أباركا 144 سراج الدولة بن محمد بن عباد ١٥٥ سحر جارية المعتمد بن عباد 470 سعد بن عباد الأنصاري الخزرجي ٤٦ سعيد بن أبي بكر الأندلسي (من ٢٠٤ - ٢٣٩ ـ ٢٩٣ قواد ابن تاشفین) السفاح أبو العباس 79 - 75 السلطان أبو الحسن على بن الأحر ٤٧ سليهان بن الحكم الملقب بالمستعين ٣٤ ـ ٣٥ ـ ١١٦ ـ ١١٦ ـ ١١٩ ـ ١٢٠ ـ ١٢١ ـ ١٢١ ـ ١٢١ 177 - 17A - 17V - 170 - 17E - 17T سليهان بكر أولاد عبد الرحن ٦٣ ـ ٧٤ ـ ٧٤ سليان بن الخليفة الناصر لدين ١٠٢ à١ سلیان بن عبد الملك بن مروان ۳۰ سليهان بن عبد الرحمن المرتضى 150 13 - 73 سليهان بن هود السمح بن مالك 41 سيربن أبي بكر الأندلسي (من ٢٠٤ ـ ٢٣٩ ـ ٢٩٣ قواد تاشفین) سيف الدولة 277 حرف الشين شارل مارتل YY - Y1 شارلمان 30 الشاعرة الغسانية البجانية 144 شانجة بن ردمبر 1.5 شرف الدولة بن المعتمد بن عباد 198

حرف الصاد صاحب الثغر وتلقب بالمنصور ١٧١ صاحب سبتة 777 صاحب الشرطة 111 صالح بن شريف السرندي ٢٨١ (الشاعي صبح البشكنسية أم هشام ١٠٧- ١١١ الثاني بن الحكم الثاني 70 -77 - 77 صةر قريش 70 - 77 الصميل حرف الطاء 71 - 7' - 79 - YA - YY طارق بن زیاد YY طاغية القوم لوذريق طروب جارية عبد الرحن الثاني ٨٥ ٧Y طریف مولی موسی بن نصیر حرف الظاء الظافر بحول الله سليان بن ١٣١ الحكم الثاني بن الناصر ، لقب نفسه بالستعين **XY\_YPY** الظافرين للعتمدين عباد حرف العين عائشة زوجة السلطان على بن ٤٧ - ٤٨ الأحر عباد بن محمد بن اسماعيل بن عباد ٨ - ١٦ - ٤٣ - ١٥٥ - ١٣ - ٢٨٦ - ٢٩١ - ٢٩١ المتضد العباس بن الأحنف YEV 91 عباس بن فرناس

```
العباس بن المتوكل أبو حفص ١٦٣
                                                                 الأقطس
                              AY - A1 - A*
                                                         عباس بن الناصح
عبد الجبارين حمديس الصقلي ٢٠٧ ـ ٢١٥ ـ ٢١٦ ـ ٢١٨ ـ ٢١٩ ـ ٢٢٨ ـ ٢٤٨ ـ
                                                                (الشاعر)
                    YV0 _ Y1V _ Y1F _ Y1.
                                 عبد الجبارين المعتمدين عباد ٢٤٦ - ٢٩٢
                                       عبد الجبارين الخليفة الناصر ١٠٢
عبد الجليل بن وهيون (الشاعي) ٢٠٧ ـ ٢١٥ ـ ٢٢٧ - ٢٢٨ ـ ٢٣٧ ـ ٢٥٨ ـ ٢٦١ ـ
                                       YTY
                                       108
                                              عبد الرحمن بن محمد بن جهور
                    عيد الرحمن بن محمد بن عبد ١٢٧ ـ ١٢٨ ـ ١٣١ ـ ١٧٧
                                             الملك بن عبد الرحن الناصر
                                              اللأموى الذى لقب بالمرتضى
                                                    عبد الرحن بن معاوية
                                         ٧Y
                           عبد الرحمن بن حشام بن عبد ١٣٠ ـ ١٣١ ـ ١٣٢
                                             الجبارين عبد الوحن الناصر لقب
                                                       نفسه بالمستظهر بالله
             عبد الرحمن الثالث بن محمد الأول ٣٤ - ٧٧ - ٩٩ - ٩٩ - ١٠١ - ١١٧
                                                   الملقب بالناصر لنين الله
               عبد الرحمن الثاني بن الحكم الأول ٣٣ ـ ٨٥ ـ ٨٨ ـ ٨٥ ـ ٩٠ ـ ٨٨
                                                       عبد الرحن الخامس
                                         ٣٤
                                             عبد الرحمن الداخل صقر قريش
-Y1-Y--79-7A-7Y-70-78-77-77-77
                              99 - YY - YY
                                                       عبد الرحمن. الرابع
                                        45
                                                      عبد الرحمن الغافقي
                                   TY - Y1
                           عبد الرحمن المعتمدين عباد ٢٨٨ - ٢٣٥ - ٢٨٨
                                   عبد الرحمن الناصر أمبر المؤمنين ٣٥ ـ ٣٥
        عبد الرحن الناصرين الحاجب ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٥ - ١١٧ - ٢٣٠
                                              المنصور الثاني الملقب يشنجول
                            عبد الصمد أبو بكر شاعر ٢٤٩ ـ ٢٥٣ ـ ٢٦٧
                                                          المعتمدين عباد
```

عبد العزيزبن الخليفة الناصم ١٠٢ عبد العزيز بن موس بن تُصير ٢٨ - ٢٩ - ٣١ عبد العزيز بن المنذر حفيد الخليفة ١٠٣ الناصر لدين الله المروف بابن الفرنسية عبد الفتاح بدوي ۳-عبدالله بن أبيه ٤٩ عبدالله بن الحجاج السلولي ۲Y عبدالله بن حبوس الصنهاجي صاحب غرناطة عبدالله بن الخليفة الناصر لدين ١٠٢ 41 4º -AV عبدالله بن الشمر عبدالله بن قاسم القهري 181 عبدالله بن عمد الأول بن عبد ٢٤ ـ ١٤ ـ ٩٥ ـ ٩٦ الرحمن الثاني عبدالله بن الناصر لدين الله ٩٩ الأندلسي 13 - 73 صدائه بن ياسين الفقيه عبدالله الحميري الأنسلسي ٢٣٠ - ٢٢٦ (الروض المعطار) 1 . 1 عبيدالله بن الخليفة الناصر ۸۸ عبيدالله بن قرلمان عبد الملك بن الخليفة الناصر 1.7 عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم عبدالله الملك بن مروان الأموي ٩٦ - ١٧١

عبد العزيزين حسن وزير ابن ٤٩

```
عىد الملك محمدين جهبور
A- 100 - 107 - 127 - 121 - TV - 10 - A
                              10A - 10V
                                           عبد الملك بن محمد الثعالي
                       701 - VOI - AOI
                                    عبد الملك بن المستعين (عياد ١٧٢
                                                              الدولة
                                                    عبد الملك الفهرى
                                     21
                                         عبد المؤمن بن على خليفة المهدي
                                                     عبد الوهاب عزام
10 _ 718 _ 71. _ 7.7 _ 7.8 _ 1.7 _ 118
TY - TY1 - TY5 - TY7 - T19 - T1A - T17
07 _ Y0 . _ Y2A _ Y27 _ YTA _ YTV _ YTT
     OOT - VOY - POY - AVY - YAY - VAY
                                          عبد الواحد العذاري المراكشي
17-0A-A11-P11-771-P31-P31-c
PY - YEE - 787 - 787 - 787 - 174
                                    741
                                                    عثيان بن أبي نسعة
                                     44
                                             عثمان بن عبد المؤمن بن على
                                     80
                                                  عثمان بن المثنى المؤدب
                                     A٩
                                                        عرابة الأوسى
                                    YAY
                                                العرجي الشاعر الأموي
                                    Y11
                                                        عريسية غومس
                                    4.9
                                                عزرة بن عبدالله الفهري
                                     31
                                                         مقبة بن نافع
                                     77
                                             العلاء أبو هاشم بن المعتمد
                              YV7 - YY0
                                                      العلاء بن المغيث
                                70 - 77
                                                        علي بن أدهم
                                     7.5
                                                على بن حصن (الشاعر)
                                    779
A- 01- 07- 77- 771- Y71- X71- Y;
                                                          على بن حمود
                 141 - 174 - 177 - 170
                                               على بن قطاع (للح المُلح)
                              110 - Y. E
                                                عنبسة بن سحيم الكلبي
                                     41
                                                 عنترة العبسى (الشاعر)
                                    YAY
```

حرف الغين غالب جد قريش A٦ الغزالي أبو حامد 28 - 27 الغمرين يزيدين عبد الملك 14 غومار مطران جبرون 1.0 حرف الفاء فاتك أبو شجاع (ممدوح المتنبي) ٢٧٥ فاتن الخصي غلام الخليفة محمد بن ١١٨ هشام الفارس الأموي 44 ٦٦ فتى قريش 101 - VOI - PAI - 0-7 - T-7 - P-Y - T-Y-الفتح بن خاقان (مطمح الأنفس) 177 - 137 - 737 - 737 - 707 - AOT - PFY -YAY - YAE - YYY الفتح وهو المأمون بن المعتمد بن ٢٠٤ - ٢٤٩ ـ ٢٦٩ عباد 3 PY فخر الدولة بن المعتمد بن عباد فردنان الأول ٤٠ فردنان الثالث ٤٧ فردنان الخامس ملك أراغون ٤٨ 111 فرذلند فيليب حتى (تاريخ العرب) 111 حرف القاف قائد جيش عبد الرحمن الغافقي 41 القادر بن ذي النون A- 11- 07- 77- 171- 131- 131-القاسم بن حود 1AV - 1A0 - 1A1 - 1A\* - 1V4 - 1VA - 1V0

4.0

القاضي أبو بكربن خيس

القاضي أبو بكربن صاحب ٢١٣ الأحباس القاضي أبو القاسم بن مقدام ١٢٥ - ١٩١ القاضي أبو القاسم بن عباد ١٨٧ - ١٩١ بإشبيلية قاضي قرطبة أبو بكر عبيدالله بن ٢٣٢ أدهم

حرف الكاف الكاردينال كميس 74 191 كامل كيلاني 71 كلود فالير كنزة ابنة عيد الملك بن عمير ٧٠ - ٧١ كونت برشلونة 1.8 كونت برشلونة رامون بوريل ١٢٦ الثالث 114 كونت قشتالة ابن مامه دونه كونت قشتالة سانشوجارسيا 117 كونت يوليان (جوليان) 77 - YY

حرف اللام لسان الدين بن الخطيب الوزير ٢٥٥ (الشاعر)

حرف الميم المعتمد بن ٢٩٨ ـ ٢٩١ ـ ٢٩٢ عباد عباد المعتمد بن تي النون ملك طليطلة ٤٠ ـ ١٥٣ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ المتوكل عمر بن محمد صاحب ٢٣٣ ـ ٢٣٣ ـ ٢٣٣ بطليوس

```
المتوكل عمر بن المظفر آخر ملوك ٨ - ١٥ ـ ٣٩ - ١٤١ - ١٦٣ - ١٦١ ـ ١٦٥ ـ ١٦٥ ـ
                                                            بني الأفطس
                                                          عاهد العامري
                                       144
                                                المحرق أحد ملوك المناذرة
                                       177
                         محمد الأول بن عبد الرحمن الثاني ٣٤ - ٩١ - ٩١ - ٩٢
                                             محمدين الأحر أمير المسلمين
                                        ٤V
محمد بن إساعيل بن عباد ملك ٨- ١٦ - ١٤٢ - ١٧١ - ١٨١ - ١٨١ - ١٨٥ - ١٨٦ -
        YAY _ YAY _ YY' _ YAR _ YAX _ YAY
                                                                إشبيلية
                                                           محمدين أمية
                                        29
                                        22
                                                         محمد بن تومرت
           محمد بن عباد المعتمد أشهر الملوك ١٦ ـ ١٦ ـ ١٤٢ ـ ١٥٣ ـ ١٥٥ ـ ٢٠٤
                                                                الشعراء
                    ALL WAL - VLA - ALL
                                                     محمد بن عبادة القزاز
                                       محمد بن عباس وزير ابن جهور ١٤٩
                                       محمد بن عبد الرحن بن عبيدالله ٣٤
                          عمدين عبد ألسرحن بين ١٣١ - ١٣٤ - ١٣٥
                                            عبيدالله بن الناصر الأموى الملقب
                                               بالمستكفى بافة زعيم الثورة
            عبدين صيدالة الملقب ٧-١٣-٨٥-١٠٦-١١١ ١١١
                                                    بالمنصورين أبي عامر
محمد بن هشام الثاني بن عبد ٣٤ - ١١٣ - ١١٦ - ١١٨ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ -
                          الجبارين عبد الرحن الناصر ١٢١ - ١٢٦ - ١٢٧
                                                   الأموى الملقب بالمهدي
                                                   محمد بن هود بطليوس
                                   13 - V3
                                        محمد بن یوسف بن تصبر عمید ۲۱
                                                             بتى الأحمر
                                                      عبد عدالله عنان
                              27 - 37 - 78
                                                 محمد عبد المنعم جفاجة
37-17-A7-P7-P9-P0-P0-P1-P3-
            10- 05- VF- AF- 101- 0A1
                                                           محمد العراقي
                                       14.
```

```
محمدين مسلمة أبوحفص
                                        مروان أبو عبدالله بن أحد أحفاد ١٠٣
                                                 الخليفة عبد الرحن الناصر
                                             المستعين بالله سليهان بن الحكم
                                              المستعين صاحب موقعة وسقه
                                        177
                                                  مسلم بن الوليد (الشاعر)
                                        1VA
                                         مسلمة بن عبد الملك بن مروان ٦٣
                                        مشنف زوجة سليهان بن الحكم ١٣٢
                                                               (الستعين)
                                                     المطران إلاون تالافرا
                                         44
                                              المظفر أبو بكربن عبدالله بن
                                        175
                                                           مسلمة النجيي
                                              المظفر أبو مروآن بن عبد الملك بن
                                                                أبي عامر
                                             المظفر وابنه المتوكل ملكا بطليوس
                                        المظفر يحيى بن المتذربن مطرف ١٧١
                                                                  النجيبي
                                                      معبد المغنى الحجازي
                                        Y1V
                                                        المعتد بالله الهودي
                                   171 - 79
                                             المعتد بالله بن المعتمد بن عباد
                     137 - 737 - 0AY - 78Y
                                               المعتصم بن صهادح ملك المرية
                                        Y17
                                                      المعتضد بالله بن عباد
. 148 - 197 - 197 - 191 - 187 - 178 - 28 - TV
. YYF _ YY - Y17 _ Y18 _ Y ** - 199
                                  YOV _ YY9
YY-AY- '3- 13- Y3- Y3- 311- 051 - 0A1.
                                                           المعتمدين عباد
TAI - AAI - **Y - 7'Y - 3'Y - 0'Y - 5'Y.
V-7 - P-7 - 1/7 - 1/7 - 7/7 - 3/7 .
017 - 117 - 117 - 117 - 177 - 177 - 177 -
777 - 377 - 077 - 777 - V77 - X77 - P77 -
- YP7 - YP0 - YYE - YYY - YYY - YYI - YY'
```

محمد المظفرين عبدالله بن ٣٩-٤٠

```
- YEE - YEY - YEI - YE - YYY - YYY - YYY
03Y _ F3Y _ V3Y _ A3Y _ P3Y - *0Y - 10Y -
- YOY _ YOY _ YOY _ YOY _ YOY _ YOY
- YYO - YYE - YYY - YYY - YYY - YYY - YY
- YAE - YAY - YAY - YA* - YYA - YYY
- YAY - YAY - PAY - PAY - YAY - YAY - YAY
            797 _ 397 _ 097 _ 797 _ 797
                               V1 _ 49
                                                 المقتدر بالله الحودي
للقري صاحب نفح الطيب
771 - P71 - 341 - 3.7 - 717 - 737 - 007 -
                             YV4 - YOA
                                   ٤١
                                                     ملك آراغون
                                        ملك الإسبان أردوبن ألفونس
                                  1 . 8
                                   41
                                                     ملك الجوت
                                   50
                                                   ملوك بني عباد
                                   29
                                              ملكى إسبانيا والبرتغال
                          37-77-78
                                       المنفرين عمدين عبد الرحمن
                                                   الثاني (الشاعي
                                  المتذرين اللخميين من ملوك الحيرة ٢٢١
                            متلرین مطرف بن یمیی بن عبد ۱۷۱ - ۱۷۸
                                       الرحن بن عمدين هاشم
                                                         النجيبى
            المنصورين أبي عامر حاجب هشام ٢٤٠ ١٠٦ - ١١١ - ١٥١ - ٣٣٠
                                                           الثاني
                                   المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد 20
                                                          المؤمن
                              20 - 24
                                             المهدى محمدين تومرت
                                   44
                                        المؤتمن بن المقتدر بالله الهودي
                                   48
                                                   المؤرخ كوندي
            T1 - T" - Y4 - YA - YV - YT
                                                   موسى بن نصير
```

```
حرف النون
                                      الناصر أبو عبدالله محمد بن ٤٦
                                                                  يعقوب
                                1.7 -44
                                                         الناصر لدين الله
                                               الناصر لقب نفسه بالخليفة
                                       ٣٤
                                           النباذ هو الخليفة محمد بن هشام
                                       91
                                                           النبي (ص)
                                                       النبي بشر بالهدي
                                       ٤٤
                                                     نساء القصر والخدم
                                      YAY
                                      نسل ملك الحرة النعيان بن المنار ١٨٧
                                            نصر الفتي حاجب محمد بن عبد
                                                                 الرحن
                                                         النعتر بن سلمة
                                       97
                               YYY - YAA
                                            النميان بن المتلر بن ماء السياء
                                                           نعيم اللخمى
                                      AV
                                                   النويري (نهاية الأرب)
                                      124
                                                    نهاية المعتمدين عباد
                                       YA
                                       74
                                                                  تيتشه
                            حرف الماء
                            177 - 70 - TV
                                                   هارون الرشيد ببغداد
                  هشام الأول بن عبد السرحن ٣٣ ـ ٧٠ ـ ٧٧ ـ ٧٣ ـ ٧٧
                                                                 الداخل
                                 هشام بن عبد الملك بن مروان جد ٦٣ - ٨٦
                                                      عبد الرحمن الداخل
                                                            هشام الثالث
                                       ٣٤
هشام الثاني بن الحكم الثاني ولقب ٣٤ ـ ٣٥ ـ ٣٦ ـ ١٠٦ ـ ١٠١ ـ ١١١ ـ ١١٥ ـ ١٦
            1AY - 17A - 17Y - 171 - 11A
                                                                  بالمؤيد
                                                             هلدا شعبان
                               104 - 1M
```

\*\*

44

هنري دي سامبوت الهيثم بن عدي

هود بن عبدالله بن موسى بن سالم ١٧١ مولى حليفة هود من أحفاد روح بن زنباع حرف الداو الواثق بافة الخليفة العباسي واضح الفتي الصقلبي غلام هشام ١١٦ ـ ١٢٦ الثاني والى العباسيين على الأندلس ٣٣ ـ ٦٥ العلاء بن مفيث وداد جارية المعتمدين عباد وداد وجوهر وسحر جوارى ۲۱۰ المعتمد وضاح اليمن الشاعر الأموي 177 الوقشي البلنسي (الشاعر) 147 ولادة الشاعرة الأديبة بنت الخليفة ١٣٦ - ١٨٣ المستكفى الأمري الوليد بن عبد الملك بن مروان ٧٧ الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٧٦ - ١١٣ - ١١٤ - ٢٦٦ حرف الياء يحيى بن إبراهيم ٤١ يحيى بن مسلمة 44 یمیی بن علی بن حود - 1A1 - 1A+ - 174 - 140 - 187 - 177 - 11 - A TAY يحيى بن عمر زعيم قبيلة لمتونة ٤٢ يحيى غلام أحمد المقتدر المودى ١٧٣ يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ٦٦ يزيد بن الراضي المعتمد بن عباد ٢٠٤ - ٢٤٠ - ٢٤٣ - ٢٤٣ - ٢٦٧ - ٢٦٩ يوسف بن تاشفين A7- 13- 73- 73- 771- 051- 717- 317-- YTT - YTO - YTE - YTT - YTT - YTT - YT.

VYY \_ PYY \_ V3Y \_ Y0Y \_ 3YY \_ 0AY \_ PA

يوسف بن عبد الرحمن الفهري ٣٧ ـ ٣٣ ـ ١٥ ـ ٧٠

يوسف بن عبد المؤمن بن علي ٤٥ يـوسف بن الناصر عمـــد بن ٤٦

يوسف المظفر 147 - 141

يوسف المؤتمن بن أحمد المقتدار ١٧٢

### فهرس أعلام القبائل والشعوب والفرق والمالك

#### حرف الألف 177 - 177 أبناء الأسرة المروانية 44 أتباع يوسف الفهري 100 أجواد الجاهلية آخر خلفاء بني أمية 10. أخوة وأخوات عبد الرحمن بن ٦٤ معاوية بن هشام الداخل 20 الأدارسة حكام المغرب أدباء الأندلس 4.4 أديبات الأندلس 140 أرومته الأموية 118 الأزد 171 أساقفة أهل جيليقية وسمورة 1.8 77- 53- 43- A3- P3- 00- 3-1- 377 الإسبانيون الأسرة الأموية 127 الإسلام 17 - 77 - 27 - 13 - 30 الإسلامية 78 - 77 أصحاب ابن عباد 740

11	أصوله الأموية
77"	أصوله النصرانية
0 8	الاضطهاد الديني
141 - 178	أعاظم ملوك الطوائف
٧٠	أعداء الإسلام
T1 - 17 - 11 - 0	أعصر الحكم في الأندلس
77	الأعيان المسلمون
9.6	الإفرنج
A37	إلغاء الحلافة الأموية نهائياً في
	الأندلس
178	آل خود
17"4	آل عامر
141	آل عباد
337	آل المعتمد وأتباعه
197	إمارة الحموديين
77	الامبراطورية الإسلامية
77 - 77	الأمراء أبناء الخلفاء
3.1	أمراء الكتلان
۸۰۲	أمواء من البرابرة
۸۰۲	أمراء من الصقالبة
٨٠٢	أمراء من العرب
٧٠	امراؤها العرب
۲۰۷	الأمة العربية
77.	أموي
14116 -111 - LL	الأمويون
747	أمير قرطبة
174	أمير المرابطين
73 - 73 - V3 - A3	أمير المسلمين
YY	أمير المؤمنين
77"	الانتصار البريري

\\$A	انتهاء حكم الأسرة الأموية
	في الأندلس
71.	انتهاء حكم الجهاورة بقرطبة
٦٣	انتهاء الدولة الأموية بدمشق
180	انهيار الحكم الأموي في الأندلس
73- • ٨/	أهل الأندلس
177	أهل البادية
TYPE TO THE TOTAL THE TOTAL TO THE TOTAL TOT	أهل بلاده
144	أهل حصن
171	أهل جزيرة شقر
117	أهل الدولة
V4 _VA	أهل الريض
٧٥	أهل الشام
41	أهل الشرك والخلاف
ΓA	أهل الصليب
177 - 47	أهل طليطلة
144	أهل العريش
£A	أهل غرناطة
0P- FIL- YYL- AYL- PYL- 'YL- FYL-	أهل قرطبة
731- 401- VVI- 1A1	
TYPE	أهل الكفر
P777	أهل المعتمد وعشيرته
74	أهلها العرب المسلمون
P - 11 - YAY - YAY	أولاد المعتمد وأمهم
177	أول ملوك الدولة الحموية
حرف الباء	
711	بداية حكم آل عباد لقرطبة
73	بداية دول المرابطين
17- 70- 111- 171- 171- 131	البرابرة
13	البرابرة صنهاجة

```
۸١
                                                                                                                                                                  البرابرة من مسيحي إسبانيا
                                                                                                                                                                                                        البرابرة المغول
                                                                                                                                    44
or - 111 - 114 - 114 - 117 - 177
                                                                                                                                                                                                                               البريو
                 147 - 141 - 1A* - 1VV - 171 - 177
                                                                                                                                                                            بربر من سكان أفريقيا
                                                                                                                   00 - YO
                                                                                                                                149
                                                                                                                                                                                                                يربر قرطبة
                                                                                                                                                                                                                     البشكنس
                                                                                                                                IVI
                                                                                                                                                                                                بعلل معركة تور
                                                                                                                                   27
                                                                                                                                                                                                                   بتو الأحر
                                                                                                                                    ٤٦
                                    75. _ 7.A _ 191 _ 79 _ 17 _ 37
                                                                                                                                                                                                             بنر الأفطس
1 - 17A - 17Y - 1'F - 44 - YY - FT - TO
                                                                                                                                                                                   بنو أمية في الأندلس
                                                                                                                                                                                            بنو أمية المشارقة
                                                                                                                                1.0
                                         120 - 127 - 77 - 14 - 17
                                                                                                                                                                                             بنو جهور بقرطبة
                                                                                       177 - 179 - 77
                                                                                                                                                                                              بنو حود بقرطبة
                                                                                    74 - 17 - 17 -7
                                                                                                                                                                                          بنو حمود في مالقة
                                                                                                                                                                            بنو ذي النون بطليطلة
                                                                                                                                Y+A
                                                                                    1-11- N- PT
                                                                                                                                                                                        بنو زيري بغرناطة
                                         12. - 174 - 74 - 14 - 17 - 7
                                                                                                                                                                                 بنو صيادح في المرية
                                                                                                                                                                                      بنو صنهاجة بغرناطة
                                                                                                                                 ۱VA
                                                                                                                                                                        بنو طاهر بشرق الأندلس
                                                                                                                                72.
                                                                                                                                                                                                                     بنو عامر
1-11-11-77-13-0A1-777-177-13
                                                                                                                                                     بنو عباد بإشبيلية (أعظم الملوك)
                                                                                                                                 YOV
                                                                                             1.7 -44 -81
                                                                                                                                                                                          بنو العباس ببغداد
                                                                                                                                                               بنو عطاف بن نعيم اللخمي
                                                                                                                                 1AV
                                                                                                                                   11
                                                                                                                                                                                                                 بنو مروان
                                                                                                                                                                                                                   بنو المغلفر
                                                                                                          377 - 147
                                                                                                                                                                           يتو هرغه من مصمودة
                                                                                                                                                                                          بنو هود بسرقسطة
*- ** * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - * * - *
```

حرف التاء	
To - 17 - 11 - 0	تاريخ العرب في الأندلس
۳۳ – ۲۳	التعصب الديني والمذهبي
77	التعصب المسيحي باسبانيا
117	تقسيم بلاد الأندلس
184	التلقب بنعوت الخلفاء العباسيين
74	تنصير المسلمين
174	تسلط البرير على أهل قرطبة
181	تشكل حكومة قرطبة
حرف الجيم	
4.1.	جاهلي
77"	بعثي الجراثم البريرية
3.7	الجريمة الإنسانية الشائنة
77	جند الشام
77	جند النصاري
770	جنود این فرذلند
174	جنود خبران الصقلبي
144	جيش الشام
171	جيش الفرنجة جيش الفرنجة
YA	جيش المسلمين
<b>*</b> **	جيوش سالمان
حرف الحاء	
77	حاكم سبتة
44	الحروب الأهلية
٧٤	حزب أي عبدالله الأحمر
٤٧	حزب أبي الحسن والدء
٥٣	الحكام المسلمين
77	الحكم الإسلامي

الحكم الأموي في الأندلس 171 - 117 - 77 ٤٠ حکم بنی جهور ۲. حكم العرب 40 الحكم الفندلسي T7 - T0 الحكم في الأندلس 144 حكم المرابطين 141 حكومة بني عباد 227 حملة الثغور 24. الحياسة الإسلامية حرف الخاء ٨٥ الحلافة الأموية الخلافة الأموية في الأندلس 111 خلافة العباسين في بغداد Y . A خلافة الوليدبن عبد الملك 11 189 - 171 - 2. خلفاء بني أمية 144 خلفاء بني حود 144 الخلفاء العباسيون ۱۳۸ الحلفاء المروانيون الخليفة العباسي يبغداد المعتز يأمر ٤٧ - ٤٣ Ail حرف الدال دكتاتورية الحاجب المنصور وأولاده ١١٢ في الأندلس \*\* الدعوة للحروب الصليية ٥٤ دواوين التفتيش 04 -04 اللور الأمري دور بني الأحمر ٥٣ دور السياسة العربية 0 4

۳۰	دور الرابطين
70	دور ملوك الطوائف
40	دولة الأدارسة بفامي
140 - 11 - 11 - 77 - 40 - 41 - 41	الدولة الأموية في الأثدلس
77 - 77	الدولة الأموية في دمشق
r - Y/ - A/	دولة بني الأحمر
1YA _ <b>YY</b>	دولة بني حود
174	دولة بني زيري البربرية
171	دولة الحموديين
77" - 714 - 147 - 140 - TA	دولة بني عباد
73	دولة بني هود
r = Y/ = A/ = *3	دولة ذي النون في طليطلة بربرية
	من قبائل هوارة
13	دولة سرقسطة
r = 11 = 11 = 17	الدولة العامرية في بلنسية
7*A - 7*Y - 7*A - 7*Y	الدولة العباسية
<b>T</b> E	الدولة في عهد الأمويين
F = YI = AI = I3 = Y3	دولة المرابطين
F- 71- A1- 73-33-03- F3	دولة الموحدين
79	الدولة الهودية عربية
AIY	ديار بني عباد
Yo	الدين المسيحي
حرف الراء	
18	رأيات المسوده
YAY	رثاء الأوطان والمهالك الزائلة
777 _ 777	رؤساء الأندلس
17V	رؤساء البرير
AAA	الروم
70	الرومان
118	ر مي بالزندقة

#### حرف الزاء زعياء البرير 197 زوال دولة الأمويين 144 زوال دولة بني عامر 114 YF - Y - 17 - 9 زوال دولة بني عباد 100 زمن قلوزيه زمن الموحدين 08 حرف السين 7. ساستها العرب سرية طريف 37 سرير الحلافة المروانية ۲۰ Y . V سقوط الخلافة الأموية في الأندلس سقوط الخلافة الأموية في قرطبة Y+A ٤٣ سقوط دولة المرابطين سقوط غرناطة ٤٩ سقوط قرطية ٤٧ 40 سكان إفريقيا سلاطين المغرب ٤٧ 111 السلالة الأموية سلالات حامية من البرير 40 سلالات سامية من الفينيقيين 40 سلطان بني عباد 197 سلطان الرابطين 24. شموا بالرابطين ٤١ ميوف بني العباس 79

سيوف شيعته

19

حرف الشين 4. الشعب الإسباق الشعب العربي 111 الشعر الأندلسي YYA شعراء الأندلس YVA شعراء الحلبة الأموية YYA الشعراء العذريون 177 شعراء العصم الأموى 277 شعراء العصر العباسي 777 - AYY 117 الشعراء العمريون الشعراء في المشرق 1777 الشعوب العربية \*\* شعوب القرنجة 00 شمل الجاعة في الأندلس 111 شيعة من المغرب 144 حرف المباد YAY صحاب إفريقيا 171 صحاب الثغر الأعلى صاحب قرطبة (أبو الوليد بن 104 جهور) صاحب مراكش 4.4 1VV - 177 -00 صقائبة حرف الضاد ضعف الدولة الأموية 24.

صعف الدوله الاموية ١٣٠٠ ضعف عرب الأندلس ٩ ـ ١٦ ـ ٢٣٠

حرف الطاء

طائفة إفرقية من أصحاب ابن ٤٤

تومرت

الطاغية ابن فرذلند 277 طاغية الإفرنج 177 11 طرو العرب طريقة التوحيد ٤٤ حرف الظاء ظل الإسلام 11 ظليات أوروبا ۲. 120 ظهور بنی جهور ظهور ملوك الطوائف 120 حرف العين العالم الإسلامي \*\* 77. هباسي العباسيون 74 - 77 - 77 PI - YY - 07 - P3 - 30 - 00 - VY العرب العرب السلمون 11 YT" -11 -0 العرب في الأندلس العرب اليهانية ٥٢ ۲V عربي عصر ازدهار اللولة الأموية ٥V 01 عصر بني الأحمر عصر التقهقر والإندحار في الدولة ٥٨ ـ ١٠٩ الأموية عصر الدولة الأموية 118 - 17 العصر العيامي 777 عصر المعتمدين عباد

AVY - PVY

17 - 10 - A

عصر ملوك الطواثف

```
عصر الولاة العرب زمن بني أمية ٥ ـ ١١ ـ ١٧ ـ ٣١
                                                        عصور الإغريق
                                      40
                                                      العصور الأندلسية
                                      ٥١
                                                         علياؤها العرب
                                      44
                                                    عهد الإمارة والخلافة
                                      04
                                           عهد بيازيد الثاني السلطان العثياني
                                      29
                                               عهد سليهان بن عيد الملك
                                      21
                                                           عهد فردينان
                                      14
                                                           عهد التبضة
                                      41
                                                            عهد الولاة
                                 0Y - TY
                            حرف الغين
                                                         غارات الملثمين
                                     191
                                                            غزو إسبانيا
                                       19
                            حرف الفاء
                                                         الفاتحون المرب
                                       0 2
                                                                الفاندال
                                       19
                                                            الفتح العربي
                         Y7 - 1V - 11 - 0
                                          فحول الملوك والشعراء في الشام
                                      118
                                                 فخامة الملك في الأندلس
                                      Ao
                                                                 الفرس
                                       ٦٣
                                                                 الفرنجة
13 - 73 - 73 - V3 - A3 - 70 - 711 - 1V1
                                            فشل الخلفاء الأمويين المتأخرين
                                      180
                                                               الفينيقيون
                                       Yo
                            حرف القاف
                                                             قايتباي مصر
                                       18
                                                              قبائل البرير
                                      1.4
                                            قبائل الجلاقة والسلت والبسك
                                      Yo
```

27	قبائل زناتة
40	قبائل الفاندال
Yo	قبائل الفاندال الجرمانية
07 _ 77	قبائل القوط
73 - 33	قباثل مصمودة
۲٠	قباثل المعدية اليمنية
٤٠	قباثل هوارة البربرية
*1	قبة الإسلام
73	قبيلة بني الأحر
13- 73	قبيلة لمتونة من برابرة صنهاجة
	بالمغرب
177	فتل المستعين لأبيه وأخيه
111 - 111	القرشيون
**	قرصان النورمانديين
114	القرطبيون
77	قريش
777 _ 377	القسيسون والرهبان والأساقفة
١٨٥	القضاء بقرطبة
1 * £	قوامس أهل جليقية وسمورة
YVY	قوم سجناء من فاس
100	قوط
77"	قيام الدولة العباسية ببغداد
23	قيام دولة الموحدين
حرف الكاة	
11	الكار ولنجي
٤٢	كتائب بربرية
*1	كتاثب العرب المسلمين
11A	كرور دولة بني أمية

```
حرف اللام
                                                             لصوص أوستراز
                                          *1
                                                               لقبوا بالملثمين
                                           ٤١
                               حرف الميم
                                                        المحاربون من الإفرنج
                                           41
                                                               محاكم التفتيش
                                £4 - YY - YY
                                                           مدة الدولة الأمهية
                                           ٧.
                                                        مدنية الأندلس المغربية
                                           44
                                                             المدنية الإسلامية
                                           11
                                                    مذهب الشعراء الأندلسيون
                                         779
                                                              الملهب المالكي
                                           24
                                                                    الرابطون
13 - 73 - 33 - 137 - 757 - XAY - YAY - YAY -
                                         141
                                                                     المرتزقة
                                           ٧A
                                                                      مسلم
                                           44
                                                                    المسلمون
PY - Y3 - A3 - P3 - 10 - 10 - YA - 171 - V31 -
               YTH - YTT - YTO - YTE - YT.
                                                             المسلمون العرب
                                           ٤٧
                                                                    المسحية
                                           44
                                                              مسيحيو إسبانيا
                                           ٥٠
                                                                   المسحيون
                                      £Y - Y4
                                                                     المشارقة
                                          YV4
                                                                     المفاربة
                                          474
                                                              مفكروها العرب
                                           ۲.
                                                               ملك بني أمية
                                           171
                                                        ملك بني جهور بقرطبة
                                          141
                                                 ملك بني حمود بالجزيرة الخضراء
                                          141
                                                                  ملك الروم
                                          *11
                                                                 ملك طلطلة
                                            ٤٠
```

۲۰۳	ملك الفرنجة الأذفونش
777	ملكة عل إشبيلية
A3_ Y3_ V3_ P3	ملوك الإسبان
4.4 - 484 - 484	ملوك الأندلس
٥٣	ملوك أوريا
181 -810 -A	ملوك بني الأقطس ببطليوس
A_ 01_ 731_ 0V1	ملوك بني حمود بقرطبة
V= 013- 131 -810 -V	ملوك بني هود بسرقسطة
144	ملوك الحيرة اللخميون
A- 01- 131- 731	ملوك دولة بني جهور بقرطبة
A- 71- 731	ملوك دولة بني عبادبإشبيلية
1.0	ملوك زناتة
0-11-07-77-13-73-871-971-13	ملوك الطوائف في الأندلس
70V - 777 - 777 - 777 - 777 - 707	
1	الملوك العرب في الجاهلية
4.8	ملوك الغرب
a£ _ £*	ملوك الفرنج
1	ملوك في الإسلام
1.8	ملوك السيحيين
A3	مملكة أراغون
40	عملكة فاتدس
<b>\$</b> A	عملكة قشتالة
10.	مؤسس دولة الجهاورة
147	موت الدولة الأموية في الأندلس
33_ 03_ 73	الموحدون
حرف التون	
117	نسب الحاجب المنصور
73- 30- *Y/- 0Y/- YY/	النصارى
01	النصرانية
٤٠	تموت الخلفاء

حرف الواو

والي بشلب ٢١٢

وجَد في الأندلس خليفتان ١٨٠ وجهاء قرطبة ١٤٦ ـ ١٤٧

رجهاء قرطبة ۱۶۲ ـ ۱۶۷ رقعة الزلاقة ۲۳۳ ـ ۲۳۳

الولات العرب في الأندلس ٣٠

حرف الياء

اليهانية وجنود الشام ٣٣ ـ ٦٥ اليمنيون ٣٣ ـ ٦٥ اليمنيون

اليمنيون ٣٣ م اليونانيون ٢٥

اليهود ٨٤ ـ ٥٥

يهودي (كان وزيراً لابن فرذلند) ٢٣١



## فهرس الأماكن والمدن

حرف الموزة أتون الحيام 111 أرض الأندلس YOV -OY أركش 797 - YEV أرض الفرنج 44 أرض فرنسآ 44 أرمياط 117 أسطول من إشبيلية 27" YY إسبانيا YF - YY - 19 إشبيلية عاصمة بني عباد 10 - 21 إشبيلية - 20 - TA - TY - TY - TO - TI - T' - 19 - A - T - 1A1 - 1A\* - 1V9 - 100 - 18Y - V\* - 70 - 87 - Y+T - 14T - 141 - 1AV - 1AT - 1A0 - 1AY - YYY - YIX - YIY - YIY - YII - YYY - Y\* \$ - YTT - YT0 - YTY - YT1 - YT. - YYE - YYT - Y78 - Y77 - Y77 - Y0Y - Y87 - Y87 - YTY 177 - 117 - 127 - 127 - 027

أغيات P- 11- AT- T3- 3-7- P17- 137- 037 137 - 707 - 107 - 377 - 077 - 7A7 - PP 797 \_ 798 \_ 797 إقليش 150 إفريقيا YEV - 75 - 55 إقطاعة الأندلس ٤V أكبر البلاطات الأندلسية Y . V الأندلس 77 \_ 70 \_ 74 \_ 77 \_ 70 \_ 71 \_ 70 \_ 14 \_ 7 \_ 0 27 - 20 - 28 - 27 - 27 - 27 - 77 - 78 - 78 - 77 P3 \_ /0 \_ 70 \_ 70 \_ 30 \_ 37 \_ 07 \_ 77 \_ 7V \_ AV 3A - 0A - AA - AP - 0 - A - AP - AF 717 - 717 - 777 - 777 - 737 - 737 TAO \_ YTY \_ YOR الأندلسة YV YAY - YYA الأندلسي 44 أوربا ايبريا 14 ألبير 70 حرف الباء باب قصر الخلافة 117 بلجة 4.4 باريس 44 بامبلونا 111 يبشتر 44 بحر الزقاق YY بحر الظليات Y 2 2 الرتفال 19 - 19 برشلونة 117 - 7:

779

بر المدوة

73	يسائط الأندلس
F-A- 07- PT- +3- F3- F3- TF1- TF1- 3F1-	بطلیوس
777-177	05.
70 - 23 - 07	بقداد
777	بلاد الأذفونش
77 - 07 - 30 - 05 - 707 - 117 - 177	بلاد الأندلس
77	بلاد الشام
1.0	بلاد فرنسأ
03_37	بلاد المغرب
771	بلاد المسلمين
VY	بلدة من أعيال رية
r - 'r - pr - 377	بلنسية
194 - 149	بلاد ابن عباد
7** - *** - ***	بلاد الحمدانيين بحلب
Y•A	بلاط الدولة الاخشيدية بمصر
4.4	بلاط الدولة الفاطمية بمصر
A.V	البلاط العبادي
۸۰۲	بلاط العباسيين ببغداد
Y14"	بلاط المعتمد
Y*A	بلاطات ملوك الطوائف
41	بواتيه
181	بيت المال
حرف التاء	
141	تطيلة
YAY	تلافيرا
a.b. •	
حرف الثاء	
171	الثغر الأدني الثغر الأعلى
171	التعر الاعلى الثغور الشمالية
118	التعور الشهالية

حرف الجيم	
770 - 18A - 17°	الجامع الأكبر
207	جامعة بيروت العربية
29	جبال البشرات جبال البشرات
73	جبال المصاملة بالمغرب
	جبل السوس في المغرب الأقصى
٥٢	الجزيرة الإسبانية
YYY _A00 _ 19	الجزيرة الأنفلسية
07 - PT - YY - AVI - IAI - FAI - 3AY - 01	الجزيرة الخضراء
171	جزيرة شقر
104	جزيرة شلطليش جزيرة شلطليش
AIY	. بريبر جزيرة صقبلية
71 17	جزيرة طريف
19	جزيرة العرب
13	جزيرة من السنغال
112 311	جليقيا
7.4	جنوب البرتغال
71	جنوب فرنسا
AAA.	الجهة العربية من بلاد الأندلس
\YA -VA -VV -Y*	<b>جیان</b>
1.0	جيرون
حرف الحاء	
117	حجاز
41	حداثق الأندلس
VF	حداثق الرصافة
<b>£</b> 7	حصن أرجونة
187	حصن البونت
141	حصن روطة
97"	حصن قامرة

٤٦ حصن قرطبة حلب 147 عمام قصره 177 حوض الوادي الكبير 4. حرف الحاء خندق قرطبة 177 حرف الدال دار ضرب الدراهم ۸4 دار لمناعة السلاح 40 دانية ۲. 77 - 77 - 79 - 71 دمشق الدوحة الأموية 17 ٦٨ ديار الشام حرف الراء رثاء طليطلة YAI رصافة عبد الرحن الداخل ٦٦ بالأندلس رصافة جده هشام بن عبد الملك ٦٦ بالشام , رئدة TPI - P-7 - 37 - 737 - 747 - 047 - 447 -**797 - 797** رية ٧ĭ حرف الزاء زفرة المغربي الزلاقة ٨٤ P- 73 - P77 - 777 - P77 - X77 - X77 - P77

111 - 114

الزهراء

حرف السين			
90	الساباط		
٨٠	ساحل البحر الأبيض المتوسط		
337	ساحل المغرب		
717	ساحة القصر		
77 - Y71 - PV1 - 1A1	سبتة		
P37	سجن أغيات		
r - A - Pr - 171 - 131 - 141 - 141	سرقسطة		
AIY	سرقوسة من جزيرة صقلية		
3 • 1	سمورة		
حرف الشين			
117 - 74 - 74	الشام		
171 -74 -7*	شاطبة		
771 - F31 - YY1	شرق الأندلس		
141 = 141	شريش		
77	شاطىء بحر الظليات		
3.5	شط العرب		
7.00	شقورة		
100	شلطليش		
77 - 777 - 777 - 777	شلب		
ry	شهال افريقيا		
77	شيال إسبانيا		
<b>£</b> 0	شمال بلاد المغرب		
177	شنترين		
حرف الصاد			
777	الصحراء المغربية		
174	صنهاجة		

240 صوب الشمال 118 حرف الطاء الطاق YIA طالقة 10 طبريا 44 طرابلس 20 طرطوشة ۲. طريانة 171 - 177 - 70 - 80 - MY - YY - Y0 - Y1 - Y0 - Y1 - Y طليطلة 147 - 141 - 1·7 - 147 07-73-771-P77-337-037-A37-3VY-طنجة YYO حرف العين عاصمة الأندلس 150 18- V37 العدوة الأفريقية العراق 100 -44 TAY العريش ببلاد الشام حرف الفين غائية القديمة 11 غرب الأندلس 195 7- 17- 17- 77- 37- A7- P7-03- V3- A3-غرناطة P3 - A71 - F31 - AV1 - PAY حرف الفاء 73 - P3 - TVY فتح مدينة قرطبة 114

٦٤ الفرات فرتسا 27 فرضة المجاز 277 فلسطين 44 حرف القاف قبر المتمدين عباد 727 قرطاجنة 40 قرطية أوكروديا عاصمة بلاد ٦٠ ٨ - ٢٠ ـ ٢١ ـ ٢٢ ـ ٢٢ ـ ٣٤ ـ ٣٣ ـ - Y1 - YF - 77 - 70 - E4 - EV - E7 - EF - F4 الأندلس Y = 111 = 1 · V = 1 · E = 4A = 4F = 4 · - AE 7 - 177 - 171 - 170 - 110 - 117 - 7 Y - 181 - 177 - 170 - 17. - 171 - 17V 731 - 031 - 731 - A31 - 101 - 701 - 7 1 - 1A\* - 1V4 - 1VA - 1VV - 107 - 100 A - YOV - YE. - YT1 - YY. - YIT - YIY 147 - 197 - 1P7 141 - 177 قرمونة القسطنطنية 40 قشتالة 111 قصم الثربا 111 قصر الحمراء بغرناطة **13 - 14** القصر الزاهي Y14 قصر الزهراء بمدينة الزهراء 44 قصر قرطبة 771 - 181 - 177 قصر البارك 111 القصر الوحيد Y14 قصور الأمويين 101 قصور المعتمد (المبارك والثريا TVI والزاهى والوحيد)

174	فلعه رياح
71	قنطرة قرطبة
FY - AY - PY - YY	المقيروان
حرف الكاف	
1.0	كتلونة
117	كلاون
40	كور الأندلس
YIX	كور زجاج
YYY	كورة باجة غرب الأندلس
حرف اللام	
171 - 184	لأردة (بني هود)
777	لبلة
٧٠	لقتنا
YAo	لورقة
حرف الميم	
737 - 787	مارتلة
٧٠	ماردة
7 - 17 - A7 - PT - V3 - A3 - Y77 - PV1 - 1A7 -	مالقة
71 4.4 - 141	
77	المحيط الأطلسي
777	مرج الفضة
73 - 7A1 - 11Y - 3YY - AAY	مرسيه
\$ \$	المدرسة النظامية ببغداد
γ.	مدن الإسلام
73 - 27	المدن الأندلسية
44	المدينة الخضراء
17114 - 117 - 44	مدينة الزهراء
311	مدينة سالم

1AV

قلعة رياح

71	مدينة ليون
To _T.	المدينة في الحجاز
73 - 73 - 03 - 707 - 307 - 731	مراکش
F_ *Y- Y3- 1A1- 717- AY7	كلرية
77	المسجد الجامع بقرطبة
AF	المشرق
114 -441	مغبر
77	مضيق جبل طارق
AAY	معاقل الأندلس
100	مغرارة
73 - 33 - P3 - 01 - 731 - 3V1 - 0PY	المغرب
100 - 28	المغرب الأقمى
4.5	المكتبة الأموية
79 750 - 1.0	مكناسة
115	ملك مصر والحجاز والشام
178	مليلة
177	منابر الأنفلس
73	منارة الجامع الكبير بإشبيلية
7.7	منتدى الأدب في إشبيلية
حرف النون	
737 - 757	نهر إشبيلية المسمى الوادي الكبير
YY	نهر جواديليت (نهر بقة)
44	نهر السند
07 - 737 - 337	نهر الوادي الكبير
424 4	
حرف الحاء	
11A	هدم مدينة الزهراء
Yo	هسباتیا
Υ•	الحضبة الأندلسية
717	هضبات قرطبة

حرف الواو وادي الحجارة /A \_ YA وادي آرة 177 وادي آش 1VA \_ EA \_ EV وادي سليط 41 الوادي الكبير YP4 - YY ولبة 4.4 حرف الياء يومين (قرية بإشبيلية) 777

## الآيات القرآنية الكريمة

اسم السورة رقم الآية رقم الصفحة التوية ٩/ ٤٠/٩

# فهرس الأسجاع والأقوال المأثورة

هم الذين أثّلوا المدنية والعمران 14 ومنها انبثق النور والعرفان 4. كانت الأندلس قبة الإسلام وملاذ أعلام الأنام 44 أشأم الفجائم التي انقضت على الإنسانية 41 27 لولا انتصار جيش شار مارتل الهمجي على تقدم العرب وإنه لكلب وافتراء ما ندعيه من أن الزمان قد 27 اختلف 44 حرمتنا المسيحية ميراث العبقرية القديمة اللهم فاشهد لو كان وراء هذا البحر قوم 77

البحر من وراتكم والعدو من أمامكم وليس ۲۷ لكم إلا النصر انقرض حكم الأمويين وانفرط عقد الدولة ٣٦ صفر البناء ، وأقفر النادي من الرؤساء 41 هذا آخر بلاد الأندلس قد وطئته ٤٢ ابك مثل النساء ملكاً لم تحافظ عليه مثل الرجال ٤٨ قل اللهم مالك الملك تعطى نقلك من تشاء ٤٩ سيكون لهذا الفتى بالمغرب، الأمر العظيم 74 الأندلس أملاك جده هشام ٦٤ فتى قريش الأحوزي الفذ الذي قذف بنفسه 77 اول أديب أريب ، وأول شاهر أموى . . 17 الأرض التي منها نشأ ، وعليها درج . . 19 إنْ كان التقصير منك مقدماً ، فحرى أن . . . ٧. والله لا تذوق موتاً على يدى أبداً ۷۲ يا ليت نساء بني هاشم أبصرنه حتى يَعُدُّنَّ فَواركَ ۷۳ إن الإستعداد بالمال ، أعون على درك الأمال ٧٤ باع ما يملك بيع مقتسر على أمره V٦ من لم يُصب وجه مطلبه ، كان الحرمان أولى به ٨٤ من آثر التضجع فليرض بحظه من النوم ۸۸ ولي الملك القمر الأزهر والأسد الغضنفر 41 أعظم بني أمية سلطاناً ، وأفخمهم شانا . . 49 من أتى برأس بربري فله كذا 114 لم تزل قرطبةً به مشرقة ، وغصون الأمل مورقة 101 محاصرة المأمون بن ذي النون لقرطبة وصاحبها 108 ابڻ جهور هزائم المظفر الأفطسي واعتصامه ببطليوس 175 كان له أدب غض ، ومذهب مبيض . . 144 في مثل هذا البستان فليتنزه 144 المعتمد أشهر الملوك الشعراء وأجزلهم شعرأ 8.7 أندى ملوك الأندلس راحةً ، وأحبهم ساحةً 3 \* 7 ملك عَبيد، وأديب على الحقيقة عُبيد.. 4.0

Y.0	ملك قمع العداء وجمع الباس والندى
7.7	كان للمعتمد شعر كإانشق الغيام عن الزهر
410	كانت حضرته ملقى الرحال وموسم الشعراء
	وقبلة الآمال
717	بعدما عهده فوق منبر وسير ، ووسط جنة وحرير
Y14	قصائد تغنت بها الركبان وحفظها المقيمون
	والأظمان
AYY	فأعلقه بدولته ، وألحقه بجملته ونفقته
YYA	أَبِعَدُ المعتمد أحضر منتدى ؟ أو أستمطر جواداً
	وندى
771	الملك عقيم ، والسيفان لا يجتمعان في غمد
	واحد
1771	رعي الجيال خير من رعي الحنازير
444	وست رمي الجيال خير من رحي الحنازير بهؤلاء أقاتل الجن والإنس وملائكة السياء
177	أعزّ الله الدين ، ونصر السلمين ، وفتح لهم
	الفتح الميين
737	بقي الملك الجواد، والبطل الهيام بن عباد في
	أغيات
784	وينادى في جنازته : الصلاة على الغريب
707	فلها كان يوم العيد ، وانتشر الناس ضحى وظهر
	کل متوارٍ وضحی ، قام علی قبرہ ویکی
700	هذه هي قصة المعتمد بن عباد الملك الشجاع
	الجواد
YVV	ثم أطرق ورفع رأسه، وقد تهللت أسرته،
	وظللته مسرته، وقد استجمع
YAY	كان قومه وينوه لتلك الحلبة زينا
YAY"	ياسيدي! لقد مُنَّا مُنا
ቸለቸ	ياسيدي ! مالنا قدرة على مرضاتك في
	مرضاتك
3AT	ملك تفرع من دوحه سناه، أصلها ثابت
	وفرعها في السياء



# فهرس المواقع والمعارك والغزوات والثورات

F= Y3	موقعة الزلاقة
14	فتح العرب الأندلس
77 - 71	معركة تور
77	الحروب الداخلية
4.5	ثورات البرير
44	اقتحام قرطبة
40	إغارة قبائل القوط على الفندال
TY	أول غزو للأندلس
4.4	ثورة ابن قطن في الأندلس
4.4	ثورة كلثوم بن عياض القشيري في المغرب
27	ثورة الجنود البرابرة في الأندلس
44	دخول عبد الرحمن الداخل إلى إشبيلية
4.1.	دخول قرطبة عاصمة البلاد
Y'Y''	هزيمة العلاء بن مغيث
44	هزيمة يوسف الفهري وجماعته
A.A.	هزيمة ابن أبي الصباح
<b>T</b> Y	الانتصار على ثورة البرير وهزيمتهم
YY	الانتصار على جيوش سالمان

٣٥	انقراض دولة الأدارسة بالمغرب
۳۷	ثورة قرطبة على آل حمود
٤٠	الحروب بين ملوك الطوائف
٤٠.	هزيمة فردناند الأول للمظفر البطليوس
٤٠	هزيمة فرديناد للمأمون ملك طليطلة
٤٠	هزيمة ألفونس السادس لملك سرقسطة
13	غارة عبدالله بن ياسين على قبيلة لمتونه
23	غزوات الفونس صاحب قشتالة المتعددة
24	عودة الغزو الفرنجي بعد ثلاث سنوات مجدداً
٤٣	قضى يوسف بن تاشَّفين على المناوئين مرة ثانية
٤٣	ثورات المغرب ضد دولة المرابطين
£ £	غزو الموحدين لبلاد المغرب
20	غزو عبد المؤمن بن علي للأندلس من أيدي
	الملشمين
٤٧	زحف الفرنجة على المداثن والحصون
٤٧	الحرب الفرنجية العربية ومقتل ابن هود
٤٧	الحرب بين أبي عبدالله الأحر ووالده
٤٧	انتصار أبي عبدالله على أبيه وغزوه للإسبان
٤A	جهاد أبو محمد الزغل ضد الإسبان
£A.	جهاد أبو عبدالله الأحمر ضد الإسبان وأسره
13	ثورة بني السراج في جبال البشرات
٤٩.	يوم فتح غرناطة من قبل فردنان
24	ثورة عبدالله بن أبيه الزعيم المشهور
13	محاولة السلطان العثهاني بايزيد الثاني بالتعاون مع
	قايتباي مصر غزو إسبانيا برأ ويحرأ
10	دخول عبد الرحمن صقر قريش إلى إشبيلية
10	دخول عبد الرحن إلى العاصمة قرطبة
70	نصره على العلاء بن مغيث
70	نصره على يوسف الفهري وأعوانه
10	انتصاره على ابن أبي الصباح حاكم إشبيلية
7.0	انتصاره على البربر الثائرين والثورات الداخلية

٩٢	انتصاره على جيوش شارلمان
77	محاولته غزو بلاد الشام بحرأ
٧٨	تمرد جابر بن لبيد بجيان
VA	ثورة أهل الريض في قرطبة وقتلهم
AY	عصيان أهل وادي الحجارة وتأديبهم
41	وقيعة وادي سليط نصر فيها الخليفة محمد
44	غزوة المتذربن محمد على ببشتر
470	غزوته لتأديب عمربن حفصون
4 8	الغزوة الثانية لعمربن حفصون
90	غزاة بَلِيُّ التِي أنست كلُّ غزاةٍ قبلها
44	أضحية الناصر لدين الله الأندلسي
1 * *	غزوة مارش الشبيهة ببدر وحنين
1.1	افتتاح الناصر للعاقل الواحد تلو الأخر
3 * 1	إغارة الحكم الثاني على الثغور الإسبانية
111	ثورة أهل الدولة ضد تولية الخليفة المؤيد (هشام
	الثاني بن الحكم الثاني) ولاية العهد للإبن الثاني
	للحاجب المتصور، عبد الرحن
111	خلع المؤيد (هشام الثاني بن الحكم الثاني) وقتل
	وزيره والوصي بعده عبد الرحمزين الحاجب
	المنصور . وتولية هشام بن عبد الجبار بن الناصر
	لََّذِينَ اللهُ ، وَلَقِيوهِ اللهِ دِي بِاللهِ .
117	جرت فتن كثيرة عاد بعدها المؤيد إلى ملكه
111	إغارة الحاجب المنصور المتكورة على الفرنجة
114 - 114	فتنة كبرى أطاحت بحكم السلالة الأموية في
	الأندلس كها أطاحت بحكم السلالة العامرية
117	احتلال البربر لمدينة الزهراء وحصار قرطبة
114	الساح بمهاجمة قصور العامريين في الزهراء
114	ثورة هشام بن سليهان بن عبد الرحمن الناصر
	الذي لقب نفسه بالرشيد
177	هزيمة سليهان المستعين بالله بقرطبة
177	هزيمة الخليفة محمد بن هشام (المهدي) وتحصنه

372	تورة المستحمي بالله ووتوبه على عباء الرحمن
	المستظهر بالله
731	الفتن والثورات بين أمراء الثغور قبيل مبايعة
	هشام
187	الثوار في قرطبة يفتلون الوزير حكم بن سعيد
	القزاز
184	حصار أهل قرطبة للخليفة في أبراج قصره
	وخلمه
171	استبداد أبو أيوب سليهان بن هود الجذامي
	بتطيلة
141	استغل منذربن مطرف الفتنة واستبد بسرقسطة
	والثغر الأعلى
171	تغلب سليمان بن هود على المفلفر يحيى بن المنذر
177	موقعة وسقة الشهيرة
144	ثورة علي بن حود عل الخليفة الأموي سليهان بن
	الحكم وملكه للأتنلس
144	انتصار زاوي بن زيري الصنهاجي على الخليفة
	الأموي المرتضى ومقتله
174	ثورة يجيى بن علي بن حود في سبة على ممه
	القاسم بن حمود وجاز إليه البحر حتى وصل إلى
	مالقة
179	المعركة بين البربر وأهل قرطبة وانتصار الأخيرين
7.7	معركة الزلاقة هزم فيها المعتمد الأذفونش
	وجيشه
3.4	ثورة قرطبة ومقتل ابن المعتمد
7.5	ثورة إشبيليا حيث أطفأ المعتمد نارها
3 * 7	ملتل ابني المعتمد المأمون والراضي
777 - 777 - 777 - 777	موقعة الزلاقة وأحداثها
YYY"	معركة بلو (يوم القليب)
737	يوم الكائنة العظمى، والطامة الكبرى
YVY	ثورة ابن المعتمد ابن عباد

ثيرة الستكف بالله موثيرية على عبد النجن ١٣٤

### فهرس الأشمار والأراجيز

#### قافية الهمزة أرى الدنيا تصير إلى فناء 47 بقاء فتاء فبادر بالإنابة غير لاو 44 كأنك قد حملت على صرير للبلاء 44 فنفسك فابكها أونح عليها 44 البكاء رداءُ ولقد شربت الراح يسطع نورها 317 حتى تبدى البدر في جوزائه 317 ويهائه لما أراد تنزهاً في عزبه 418 الجوزاة وتناهضت زهر النجوم بخفة **T12** IUCK وترى الكواكب كالمواكب حوله لواء 317 وحكيته في الأرض بين مواكب 418 وسناة ضياة إن نشرت تلك الدروع حنادساً 317 وإذا تغنت هذه في مزهر غثاء 317 للعبيد قبلك سنة مأثورة الأشياء YYA تمضى البزاة وكليا أمضيتها الشعر او YYA خرجوا ليستسقوا فقلت لهم الأنواء YVE قالوا: حقيقاً في دموعك مُقْنعُر بلماء TVE

## قانية الألف

٦٨	نملا	ما حتى من قام ذا امتعاض
٦٨	قصلا	فبزٌّ ملكاً ، وشاد عزاً
٦٨	وعلا	فجاز قفراً ، وشتى بحراً
۸۶	أجلى	وجند الجند حين أودى
٦٨	أماد	ثم دعا أهله جميعاً
٦٨	فتلا	فجاء هذا طريد جوع
٦٨	شملا	فحل أمناً ، ونال شبعاً
۸r	ومولى	الم يكن حق ذا ، على ذا
177	تيها	أنأ والله أصلح للمعالي
177	يشتهيها	وأمكن عاشقي من صحن خدي
104	ألمي	أحوى النواظر ألعس الشفتين
104	لطن	فخضر شاريه عملا
104	ÚI	لو زارني طيف له
104	هنا	لأعاد روحاً أو لفرج
177	علينا	انهض أبا طالب إلينا
177	للبنا	فنحن عقدٌ بغير وسطى
148	واسقينا	نطوي الليالي علياً أن ستطوينا
771	الحدى	على ذاك أفديك من ماجدٍ
441	مسجدا	فحيناً ازورٌ به روضةً
TYI	الموردا	لك العلمُ مها أردُ بحرهُ
171	مفردا	وفيك تجمعت المأثرات
441	1.44.1	شيائل تنثر شمل الهجوم
771	صرمدا	فمتعني الله بالحظ منك
171	الفرقدا	ودمتُ ، ودمنا على حالنا
177	الصدى	فلولاك كانت ربوع السرور
***	اوكندا	وطاعة أمرك قرض أراه
***	ألحدا	هي الشرعُ أصبح دين الضمير
***	عهابدا	وحاشاي من أن أضلٌ الصراطُ
YYY	موعدا	وأخلف بالوعد من لا أرى
***	أسهدا	أتاني عتاب متى أوكده

787	مآقينا	بنتم وبنا فيا ابتلت جوانحنا
787	ليالينا	حالت لفقدكم أيامنا فغدت
977	الأحوى	سأسأل ربي أن يديم بي الشكوى
410	تقوى	إذا علةٌ كانت لقربكُ علة
470	بل <i>وى</i>	شكوت وسُحَرٌ قد أغبت زيارتي
077	والشكوي	فيا علتي دومي ، فأنت حبيبة
	قافية الباء	
۲۸	" نحيا	فقدت الهوى مذ فقدت الحبيبا
7.4	طوويا	وأمَّا بدت تي شمس النهار
r.s.	ثدويا	فيا طول شوقي إلى وجهها
۲A	نمييا	ويا أحسن الحلَّق في مقلتي
7.5	قريبا	لئن حال دونك بعدُ المزار
۲A	لحييا	لقد أورث الشوق جسمي الضني
۲A	لمبيا	عداني عنك مزار العدا
7.4	يلويا	كأيِّن تخطيت حر الهجير
۲٨	درويا	كأيَّن تخطيت من سبسب
7.	يلوبا	ألاقي بوجهي حر الهجير
ΓA	شحريا	وأدِّرعُ النقع حتى لبست
۲A	مُثيبا	أريد بداك ثواب الإله
۸٦	حروبا	أنا ابن المشامين من غالب
7A	الصليبا	بيَ ادَّارك الله دين الحدى
۲A	والسهويا	سموت إلى الشرك في جحفل
44	من الحب	قفلتُ فأغمدتُ السيوفَ عن الحربِ
44	القرب	صدرت وبي للبعد مابي ، فزادتي
44	عن قلبي	أحل شدادي في السرادق نازلاً
44	جنبي	أقرطبة ! هل لي إليك وفادةً
44	ني الحب	سقى القصر غيث بالرصافة مثله
4.4	الرحب	عدائي عدوً عن حبيب فزرته
44	الشهب	إذا اسود من ليل الدروع تبلجت
47	الضرب	على أنني حصن لجيشي إذا التقوا
177	الأرب	قصرُ السرور، ومجلسُ اللهب

148	صابُ	فررت بنفسي أبتغي فرجة لها
19.6	مجابُ	وما هزني إلاً رسولك داعياً
19.6	ثوابٌ	اطعتك في سري وجهري جاهداً
14.6	ذهاب	ولكنك الدنيا على حبيبة
14A	صوابٌ	أصب بالرضا عني مسرة مهجتي
19.4	وحراب	وفضلك في ترك الملام فإنه
TTO	صعب	أأسلك قصدي أم أعوج من الركب
777	القرب	وأصبحت لا أدريٰ ، أفي البعد راحتي
777	قي قلَّبي	أهابك للحق الذي لك في دمى
777	العضب	أيُظلم في وجهى كذا قمر الدجّي
777	الرطب	أما إنه لولا عوارفك التي
777	ذنبي	لما سمت نفسي ما أسوم من الأذى
777	العتب	تقدم إلى ما اعتدت عندي من الرحب
**1	الصحب	متى تلقني تلق اللي قد بلوته
777	ڏنپ َ	سأوليك من ما عهدت من الرضا
777	اللبِّ	تكلفته أبغي به لك سلوةً
777	شعبي	فها أشعر الرحمنُ قلبي قسوةً
YYA	يعرب	دنا العيدُ لو تدنو لنا كعبة المني
YYA	المحمس	فو أسفا للشعر ترمى جاره
744	العجيب	لابدً من فرج قريبٌ
144	القريب	غزو عليك مبارك
777	الصليب	نله سعدك إنه
777	القليب	لابدًّ من يوم يكون
7 8 0	مذهب	شعراء طنجة كلهم والمغرب
720	فاعجب	سألوا العسير من الأسير وإنه
450	المطلب	لولا الحياءُ وعزةً لخميةً
720	يركب	قد كان إن سئل الندى يجزل وإن
777	السغب	يا سائل الشعر يجتابُ الفلاةَ به
***	والأدب	زادٍ من الربح لاريُّ ولا شبعٌ
***	في رجبٍ	أصبحت صفراً يني عما تجود به

***	كثب	ذُلُّ وفقر ، أزالا عِزَّةً وغنيٌّ
TVV	طلبي	قد كان يستلبُ الجبارَ مهجته
777	العرب	والْمُلكُ يحرسه في ظل واهبه
777	والقضيب	فحين شاء الذي آتاه ينزعه
YVA	العللاب	أرى الدنيا الدنية لا تواتي
YVA	الذهاب	ولا يغررك منها حسن برد
YVA	تراب ُ	فأولها رجاء من سراب
74.	الركأاب	ولًا قضينا من منىً كلُّ حاجةٍ
	قافية التاء	
1.7	عادنتُ	إلى الله أشكو من شياتل مترفٍ
1.1	كيا كنتُ	نأت عنه داري فاستزاد صدوده
1.7	بنتُ احبيتُ	ولو كنتُ أدري أن شوقي بالغ
rri	احببت	وحبب يوم السبت عندي أنني
rri	السبتُ	ومن أعجب الأشياء أني مسلمً
717	ماتوا	انفض يديك من الدنيا وساكنها
Y1Y	أغمات	وقل لعالمها السفليُّ قد كتمت
YIV	رايات	طوت مظلتها ، لا بل مذلَّتها بِ
YIV	هنيدات	من كان بين الندى والباس أغلَه
YIV	مصيبات	رماه من حيث لم تستره سايغة
<b>T1V</b>	حيّاتُ	أنكرت إلاّ التواءُ القيود به
YIY	أشتاتُ	غلطت بين هيايين عُقدنَ له
<b>T1V</b>	الذؤاباتُ	وقلتُ هن ذؤاباتُ فلم عُكست
YIV	آلاتُ	حسبتها من قتا أو من أعنته
Y1V	مادات	دَرُوْهُ ليناً فخافوا منه عاديةً
YIV	الجهادات	لو كان يفرجُ عنه بعض آونةٍ
YIV	المحيطات	بحر محيط عهدناه تجيء له
YIV	مالاتُ	لمني على آل عبّادٍ فإنهمُ
Y1V	وروحات	راح الحيا وغدا منهم بمنزلة
Y1V	أنباتُ	أرض كأن على أقطارها سرجاً
YIA	دو-حاتُ	وفوق شاطىء واديها رياض ربا

٨	ماتوا	معاهد ليت أني قبل فرقتها
٨	آفاتُ	فجعت منها بإخوان ذوى ثقة
19	قد ماتوا	انفض ينيك من الدنيا وساكنها
٤٩	حياتُ	أنكرت إلا التواءات القيودية
1.0	عادات	دَرُرُّهُ لَيثاً ، فَخَافُوا منه عَادية
) *	الجيادات	لو كان يفرج عنه بعض آونة
17	الممات	قد زرت قبرك من طوع بأغيات
34	الملطمات	لم لا أزورك يا أندى الملوك يدأ
71	أيياتي	وأنت من لو تخطي الدهر مصرعه
22	. التحيات	أنا في قبرك في هضب بميزه
17	وأموات	كرمت حيا وميثا واشتهرت هلا
27.	وفي آتِ	ما رئي مثلك في ماض ومعتقدي
1.	خاياتُ	لكل شيء من الأشياء ميقات
1.	المروءات	يالحَف نَفْسي على مال ٍ أَقرقه
1.	المصيبات	إنَّ اعتداريَّ إلى من جاء يسألني
	فية الجيم	قا
• 1	داج	يامليكاً رأيه ضياءً
• 1	بناج	من لي پيوم به فراغ
• 1	السراج	بكل بيضاء من رآها
• 1	الحياج	لاتنس مولاك في وغاةٍ
* 1	ما أناجي	كيف وأنى لمن يناجي
• 1	بالمزاج	يطمع أن يستربح وقتأ
• 1	الزجاج	لو حل الصخر يعض شِجوني
• 1	ناج	كنتُ لما قد علمت الحولُ
• 1	العلاج	فصرت للبين في علاج
• 1	اهتياجي	الورد مما يهيج حزني
• 1	سماج	أرى ليالي بعد حسن
A9.	والأرج	يا ناظرين لذا النيلوفر البهج
۸٩	السبع	كأنه جام درٍ في تألفه

.

## قافية الحاء

44	والقذخا	ذكر الصبوح فظل مصطحأ
47	ضحى	مازال حيا وهو يشربها
190	الأقاح	اشرب على وجه الصباح
140	بالإصباح	واعلم بأنك جاهلٌ
140	براح	فالدهر شيءٌ باردٌ
YYV	ر کار مفتح	أقلني بما بيني وبينك من رضاً
777	تصفح	وعُفْ على آثار جرم جنيتُه
777	يرشح	ولاتلتفت رأي الوشأة وقولهم
***	فينزح	سلام علیه کیف دار به الهوی
777	مُفتنغ تصفح يوشع فينزع فينزع مُروع	ويهنيه إنْ متّ السلوّ فإنني
<b>PYY _ ATY</b>	والصفاح	جلبت إلى الأعادي أسد غاب
PYY - AYY	انفساحُ	وقفت وموقف الهيجاء ضنكُ
PTY - ATT	لا برآخ	وألسنةُ الأسنَّة قائلاتٌ
<b>?</b> ?? - <b>\</b> ??	الجوائح	وقالوا : كفه جرحت ، فقلنا
<b>???</b> = <b>??</b> ?	والرماخ	وما أثر الجراحة ما رأيتم
PYY - ATY	انسياحً	ولكن فاض سيل الجود فيها
PYY - AYY	والسجاخ	وقد صحت وسحت بالأماني
780	والأرواح	يا حليف الندى وربّ السياح
780	الوضاح	من تمام النعمى عليُّ التهاحي
780	والمصباح	قد غنينا ببشره وسناه
YEO	واودواح	كنت حليف الندى ورب السياح
780	الكفاح	إذْ يميني للبلك يوم العطايا
780	الرماح	وشہالی لقبض کل عنان
720	الجناح	وأنا أليوم رهن أسر وفقر
720	السياح	لا أجيب الصريح إن فزع الناسُ
450	أفراحي	عاد بشرى الذي عهدت عبوساً
450	اللماح	فالتهاحي إلى العيون كرية
717	الرماح	مجنّ حكى صانعوه السياة
777	بالنجآح	وقد صوروا فيه شبه الثريا
780 - 79 ·	والأرواح	يا حليف الندى ورب السياح

- 44 •	الوضاح	من تمام النعمى عليَّ التباحي
- 79 *	والمصباح	قد غنينا ببشره وسناه
- 44 -	والأرواح	كنت حليف الندى ورب السهاح
		-
	نية الدال	រថ
44	عواد	ملكُ الملوك ا أسامع فأنادي ؟
44	الأعياد	لما نقلتٌ عن القصور ولم تكن
٣٩	الإنشاد	قبُّلتُ في هذا الثرى لك خاصعاً
٤٠	ومعتملي	عا يزمَّدُ في أرض أندلس
٤٠	الأصد	ألفاب علكة في فير موضعها
٨٨	والرقد	یا ملیکاً حل ذری المجد
٨٨	بالقصد	طوبي لمن أسمعته دعوةً
٨٨	الخلا	فظل ذاك اليوم في قصفه
٨٨	والبعد	فامنن بتنويلي جداً لم يزل
171	مزيد	ثم أنقضى عصر بني حود
371	بصأتي	طأل عمر الليل عندي
371	بوعد	ياغزالًا نقض العهد
178	وردِ	أنسيتَ العهد إذ بتنا
17"8	مقد	واجتمعنافي وشاح
- 1TA	ومعثملٍ	عا يزهدني في أرض أندلس
- 17"	الأسد	ألقاب عملكة في غير موضعها
101	الجمائدُ	الورد أحسن مارأت عين وأذكى
101	شواردُ	خضعت نواوير الرياض لحسته
101	حاسدُ	وإذا تبدى الورد في أغصائه
101	الوافد	وإذا أتى وقد الربيع مبشراً
101	خوالدُ	وإذا تعرى الورد من أوراقه
107	أحد	ومن يحمد الصبر الجميل على الهوى
101	جلمد	إذا كان قلب المرء لايالم النوى
177	عيد	تخيَّرتِ اليهود السبتَ عيداً
177	اليهود	فلها أن طلعت السبت فينا
144	عباد	من بني المتذرين وهو إنتساب
		•

144	الأولاد	فئة لم تلد سواها المعالي
147	عله	لقد حصلتِ يا رندهٔ
197	حله	أفاد تناك أرماح
147	الله	سأفنى مدة الأعداء
147	ماج.	وتبل بي ضلالتهم
197	عله	فكم من عدة تتلُتُ
197	السدُّه	نظمت رؤوسهم عقدأ
147	الخلد	رعى الله من يُصلِ قوّادي بحبه
147	القدِ	غزالية العينين شمسية السنا
197	الوجد	شكوت إليها حبُّها بمدامعي
147	يُعلي	قصادف قلبي قلبها وهو عالم
147	الصلد	فجادت وماكادت عليُّ بخدها
147	الورد	فقلت لها: هاي ثناياك إنني
147	تبلي	وميلي على جسمي بجسمك فانثنيت
147	الزند	عناقاً ولثماً أرَّثاالشوق بيننا
147	العهدِ	فيا ساعة ماكان أقصر وقتها
197	واعتقاده	قد وجدنا الحبيب يصفي وداده
19.4	إبعادة	قرب الحب من فؤاد عب
144	للوادي	إني قصنت إليك ياعبادي
199	حداد	ولربِّ حرقِ قد قطعتُ نياطه
194	غادي	مشملة حرف كأن ذميلها
199	عبّادِ	والنجم يحدوها وقد ناديتها
144	بالأجناد	ملك إذا ما أضرمت نار الوغى
144	أجساد	فتُرى الجسوم بلا ِرؤوس تنثني
199	الأنداد	ياأيها الملك المؤمل والذي
199	كساد	إن القريض لكاسدٌ في أرضنا
144	متيادي	فجلبت من شعري إليك قوافياً
144	عداد	من شاعر لم يضطلع أدباً ولا
717	عبادِ	من لي بمنح بني عباد
FIT	إحادي	ومن عمَلُهم إحادي
717	ميعادِ	تلك الحبات بلا ميعاد
717	حسادي	عذرت من أجلها حسادي

Y14	الأست	انظرهما في الظلام قد فتحا
Y19	رمدُ	يفتح عينيه ثم يطبقها
PIY	أحدً	فابتزه الدهر نور واحدة
719	اسودُ	خضعت لعزتك الملوك الصيد
Y19	وريدُ	فاطعن ولو أنَّ الثريا ثغرةً
***	جنود	وافتح ولو أن السياء معاقل
**	مهادً	من مِبلغ عني الأحبة إذْ أبتُ
***	عيّادُ	أر أنّاً عن صيد الملوك بجانبي
***	فسادً	إن رأيت المنلرين كليها
***	الأبرادُ	ويصرتُ بالبردين إرثِ عرَّقِ
**	يكادُ	وعرفت من ذي الطوق عمرو وثاره
771	الميلادُ	وأتى بي النميان يوم نعيمة
YYI	فيكاد	قد الفت أشتاتهم في واحد
727	عبّادِ	تبكي السياء بمزن راثح غاد
7 2 7"	أوتاد	على الجبال التي هدت قواعدها
727	وآساد	عرِّيسةُ دخلتها النائبات على
737	ولا بادِ	وكعبة كانت الآمال تخدمها
727	المزاد	ياضيفُ أَقَفَرَ بِيتُ المكرمات فخُذْ
727	بالواد	ويا مؤمَّلَ واديهم لتسكنه
727	وأعداد	وأنت يا فارس ألحيل التي جعلت
727	العادي	ألق السلاح ، وخلِّ المشرقِ فقد
337	بألحاد	نسيت إلا غداة النهر كونهم
7 £ £	أزباد	والناس قد ملؤوا العبرين واعتبرون
337	أبراد	خُطُ القناع فلم تُستر مخمارةً
337	ومن فادٍ	حان الوداع فضجت كل صارخة
337	الحادي	سارت مفائنهم والنوح يصحبها
711	أكباد	كم سال في الماء من دمع وكم حملت
- 729	عوادي	ملكَ الملوكِ أسامع فأنادي
- 729	الأعياد	لما خلت منك القصور ولم تكن
P37 -	الإنشاد	قبُّلتُ في هذا الثرى لك خاضعاً
404	ابن عبادِ	قبر الغريب سقاك الرائح الغادي

Yoy	للصادي	بالحلم بالعلم بالنعمى إذا اتصلت
TOT	العادي	بالطاعن الضارب الرامي إذا اقتتلوا
707	في النادي	بالدهر في نقم ، بالبحر في يُعم
707	لميعاد	نعم هو الحقُّ حاباني به قدرُ
Yoy	أعواد	ولم أكن قبل ذاك النعش أعلمه
707	رقاد	كفاك فارفق بما استودعت من كرم
707	غادي	يبكي أخا الذي غيبت وابله
707	بإسعاد	حتى يجودك دمع الطل منهمراً
707	بتعداد	ولا تزال صلاةً الله دائمةً
704	غواد	ملك الملوك أسامع فأنادي
307	بفؤادي	قد كنت أحسب أن تُبدد أدُّمعي
Y0 £	الأكباد	فإذا بلمعي كله أجريته
30T	والإيقاد	فالعينَ في التسكاب والتهتان
307	الوقاد	يأيها القمر المتير أهكذا
40£	وسواد	أفقدْتُ عيني مذ فقلت إنارةً
Y0 &	الأطواد	ماكان ظني قبل قبرك أن أرى
70 2	والإزباد	الهضبة الشياء تحت ضريجه
307	للقصاد	عهدي بملكي وهوطلق ضاحك
307	غير بداد	والمال دو شمل بداد والندى
307	والأجناد	أيام تخفق فوقك الرايات فوق
40 8	ويلاد	والأمر أمرك ، والزمان مبشر
307	المياد	والخيل تمرح والفوارس تنحني
41.	عبادِ	تبكي السهاء بحزن رائح غاد
414	لو جدّ	صنع الربح من الماء زرد
377	الفؤاد	<ul><li>(i) أغاثبة الشخص عن ناظري</li></ul>
377	السهاد	(ع) عليك السلام بقدر الشجون
377	القياد	(ت) تملكتِ مني صعب المرام
377	مرادي	(م) مرادي لقياك في كل حين
377	البعاد	(i) أقيمي على العهد ما بيننا
377	اعتماد	<ul><li>(د) دست اسمك الحلو في طيه</li></ul>
410	شواردً	عمّا الله عن سحرٍ على كل حالةٍ

770	شواهدُ	وكانت شجوني باقترابك نزحاً
777	باردُ	فإن تستلذي برد ماثك بعدنا
771	وآساد	بكى المبارك في أثر ابن عباد
771	الغادي	بكت ثرياهُ لا غُمَّتْ كواكبها
YY1	بادى	بكى الوحيد، بكى الزاهى وقيته
771	أزياد	ماء السياء على أبنائه دُررٌ
777	القيود	تبدلتُ من ظل عز البتود
777	الحديد	وكان حديدي سناناً ذليقاً
777	الأسود	فقد صار ذاك وذا أدهما
777	الخدُّ	أما لانسكاب الدمع في الحدُّ راحةً
777	الفردُ	هَبُوا دعوةٌ يا آلَ فَأْسَ لَبَتْلِي
377	بعدُ	تخلصتم من سجن أخيات والتوت
377	الحمد	خرجتم جماعات وخُلُفتُ واحداً
YAI	غبدي	أحَنُّ إِنَّ نجدُ، ومن حلَّ في نجد
YAI	تبرودا	أبت غير ماء بالنخيل ورودا
3A7	برڊ	يغيثك في عل ، يعيتك في درى
3.47	كالرعد	جمال وإجمال ، وسبقُ وصولة
3A7	ئدُ	بمهجته شاد العلا ثم زادها
347	المدّ	بأربعة مثل الطباع تركبوا
YAA	إيقادِ	مرُّوا بنا أصلاِّ في غير ميعاد
YAA	وإحمادي	فأذكروني أيَّاماً لهوت بهم
YAA	الصادي	لاغرز أن زاد في وجدي مرورهم
740	الأجياد	اسمع كلامي ، وإستمع لمقالتي
790	عباد	لاتنكروا اني سبيت وإنني
440	للإفسادِ	ملك عظيم قد تولى عصره
790	من زادِ	لما أراد افله فرقة شملنا
790	بمراد	قام النفاق على أبي في ملكه
790	بسداد	فخرجت هاربة فحازني امرؤ
740	الأنكاد	إذ باعني بيع العبيد فضمني
790	الأنجاد	وأرادني لنكاح نجل طاهر
790	رشادٍ	ومضى إليك يسومُ رأيك في الرضا
740	<b>ئ</b> و رادِ	فعساك يا أبتي تعرفني به
	ndit d	

140	والإسعاد	وحسى رميكية الملوكي بقضلها
190	بأسعادِ	بنيتي ا كوني به برةً
	المواء	قانية
44	والصور	الدهر يفجع بعد العين والأثر
٧١	چرا	قيا زمناً أو <i>دى</i> بأهلي ومعشري
٧١	سترا	ويزداد دهر السوء غشأ وظلمة
٧١	الدهرا	إلى أن يدا من آل مروان مقمرً
٧١	لنا أزرا	هجانٌ أصيلُ الرأي ، تلبِ مهلبٌ
٧١	والبرا	وأنبت آمالًا ، وأثبِت نعمةً
٧١	صهرا	أنال ، وأغنى منعياً متفضلًا
٧١	حجرا	فنحن حواليه نجوم تجمعت
٧١	المرا	لعمري لقد أهديت بيضاء حُرَّةً
٧١	الزهرا	لها حسب يأبي عل كل مقرف
٧١	يلوا	وآل أبي العاص ، هم نظراؤها
AY	تغورا	عَلَمَلَت في وادي الحجارة مسهرا
٨٢	ومهجرا	إليك أبا العاصي نضيتُ مطيقي
٨٢	وتنصرا	تدارك نساء العللين بنصرة
۸Y	المظفرا	ألم ترياعباس إني أجبتها
۸Y	معسرا	فأدركت أوطارأ ويؤدثت فيلة
۸٧	والبدر	أتقرن حصباء اليواقيت والشلب
۸٧	يېى	إلى من برت قدماً يدُ الله خلَّقه
AY	والبحر	فأكرم به من صيغة الله جوهرا
AY	الأمر	له خلق الرحمن ما في سياته
AV	والفكر	قريضك يا ابن الشمر عفى على الشعر
٨V	السحر	إذا جالٍ في سمع يؤدي بسحره
AY	بکر ؟	وهل برأ الرحمن في كل ما برا ؟
۸V	بالزهر	ترى الورد فوق الياسمين بخدها
۸V	والنحر	فلو أنني ملكت قلبي وناظري
47	المدار	ويحيى على شادنٍ كحيلٍ
47	والبهارُ	كأنما وجنتاه ورد

47	احورارُ	قضيتِ بان إذا تثني
47	والنهارُ	وقفٌ عليه صفاءً ودِّي
1	الأبصار	سبحان من لم تحوِيه أقطار
1	الصغير	لايضر الصغير حدثان سن
1	مغیر ُ	كم مقيم فازت يده بغنم
1.1	المدوَاثرُ	ألسنا بني مروان ، كيف تبللت
1.4	المناثرُ	إذا ولد المولود منًا تهللت
311	يخاطر	رميت بنفسي هول كل عظيمة
110	باترُ	وما صاحبي إلا جنان مشيع
110	المعاذرُ	ومن شيمي أني على كل طالب
110	أفاخرً	فسُدَّتُ بنفِّسي أهل كل سيادة
110	وعامرً	وما شدت بنيانا ولكن زيادة
110	معاقرً	رفعنا المعالى بالعوالي حديثه
110	خوادرُ	وإنى لزجاء الجيوش إلى الوغى
110	الضوامر	الم ترني بعث الإقامة بالسرى
110	المسامر	تبذلت بعد الزعفران وطيبه
110	العساكر	أروني فتى يحمي حماي وموقفي
110	المغافر	أنا الحاجب المنصور من آل عامر
110	المفاخر	تلاد أمير المؤمنين وعبده
110	كافر	فلا تحسبوا أني شغلت بغيركم
177	وعميرا	حلفتُ بمن صلى وصام وكبّراً
177	وغيرا	وأبصر دين الله تحيا رُسومه
177	تبريوا	فوا عجباً من عبشميّ تُملُّكِ
177	محودا	فلو أن أمري بالخيار نبلتهم
177	ما نری	فإمًّا حياةً تستلذُ بفقدهم
11"1	الأمرا	وقتلوه بعد ذلك صبرا
17"Y	عُلرا	وجالبة عذرأ لتصرف رغبتي
177	البدرا	يكلفها الأهلون ردي جهالة
144	مُهوا	وماذا على أم الحبيبة إذْ رأتْ
144	مَهوا	جعلتُ لها شرطاً عليُّ تعبدي
14.4	غِرّا	تعلقتها من عبد شمس غريرةً

177	صقرا	حامة عش العبشميين رفرفت
144	قطرا	لقد طال صوم الحب عنك فها الذي
144	القطرا	وإني الأستشفي بمريّ بداركم
177	چوا	وألصق أحشائي ببرد ترابها
177	سترا	فإن تصرفيني ياابئة العم تصرفي
177	فخر	وإني لأرجو أن أطوق مفخري
144	شقرا	وإني لطعان إذا الخيل أقبلت
144	قدرا	وإني لأولى الناس من قومها بها
144	البكرا	وعندي مايصبي الحليمة ثيبا
144	السجرا	جمال وآداب وخلق موطأ
١٣٤	سفير	ياأيها القمر المنير
1778	الصدور	بتبحية أودعتها
101	الأمور	متّع الله سيدي بالسرور
101	القصور	وهنيثأ بعزة دهر
101	الضمير	دعوة أقبل الضمير بنجواه
104	الحفر ُ	ألحاظه منهوكة النظر
104	الوتر	وحديثه أشهى لسامعه
104	شعصر	ورضا به أشهى على كبدي
104	ظفر	وكان قلبي حين يفقده
371	والصور	الدهر يفجع بعد العين والأثر
170	عمر	ويخ السياح ، وويح البأس لو سليا
170	المعلو	سقت ثرى الفضل والعباس هامية
177	زاجر	واسقط علينا كسقوط الندى
777	ما ينتظر	ألم أبو يوسف والمطر
177	من حضر ا	ولست بآبٍ وأنت ٍ الشهيدُ
177	البشر	بعثت إليكَ جناحاً فِطرُّ
177	الشجر	على ذلل مِن نتاج البروق
177	من حضر	فحسيي عمن نأى من دنا
1.49	وعامرُ	ولابد يوماً أن أسود على الورى
144	ثائر	فها المجد إلاّ في ضلوعي كامن
1.49	زاخرً	فجيش العلا ما بين حنبيّ جائل

14.	المخبر	وياسمين حسن المنظر
19.	أخضر	كأنه من فوق أغصانه
3 P /		حميتُ ذمارُ المجد بالبيض والسمر
3 P I	قسرِ صلري	ووسعتُ سُبل الجود طبعاً وصنعةً
391	ولأمو	فلا مجد للإنسان ماكان ضده
197	تضر	ياحبذا الياسمين إذ بزهر
197	أخضر	قد امتطى للجبال ذروتها
197	جوهر أميرُ غيورُ	كأنه والعيون ترمقه
197	أميرُ	يجور على قلبي هوىً ويجيرُ
197	غيورُ	أغار عليه من لحاظي صيانة
197	غيورٌ	أخف على لقبا الحبيب وإنني
197	يصبر	تئام ومدئفها يسهر
197	يشعرُ	لئن دام هذا وهذا به
4	الصبر	هو الدهر، قاصير للذي أحدث الدهر
12-11.	والحفر	سكِّنْ فؤاذكَ لا تذهب بك الفكرُ
41.	ولاوتر	لم أوت من زمني شيئاً الله به
41.	ولا حورٌ	وُلا تَمْلَكُنِي دِلٌّ ، ولا خَفَرٌ
41.	أدخرً	رضاكُ رَاحةُ نفسي لا فجعتُ يه
41.	الفكرُ	وهو المدام التي أسلو بها فإذا
41.	تنتثرُ	آجل لي راحة أخرى كلفت بها
Y10	بالفقر	إنا لنخِجلُ في الإنشاد بين يني
710	كالحجر	منٍ ملَّك الله حسن القولِ مقولَة
377	النار	بشر بلنسية ، وكانت جنةً
377	بني عمّار	كيف التقلبُ بالخديعة من يدي
770	الأوارُ	أبا هاشم هشمتني الشفار
440	للفرار	ذكرت شخيصك تحت العجاج
40.	الشكور	إليكَ النارُ من كف الأسيرِ
40.	الفقير	تقبل ما يذوب له حياة
40.	البدور	ولا تعجب لخطب غض منه
40.	كسير	ورج لجبره عقبى نداه
40.	من أمير	وكم أعلت علاه من حضيض

40.	من سير	وكم من منبر حنت إليه
To.	المه	زمان تزاحفت عن جانبيه
70.	النظُّيرِ	فقد نظرت إليه عيون نحس
400	القدير	نحوسٌ کنَّ في عقبي سعودٍ
40.	من شهیر	وكم أحظى رضاه من حظي
40.	الدهور -	زمان تنافست في الحيظ منه
70+	ثبير	بحيث يطير بالأبطال ذعر
401	عذور	ترکتُ هواكَ وهو شقيق ديني
107	بالأسير	ولاكنت الطلق من الرزايا "
401	عن قصير	جذيمة أنت ، والزباء خانت
101	بالكثير	تصرف في الندى حيل المعالي
101	للسرير	رويدك سوف توسعتي سرورأ
107	القصور	وسوف تحلني رتبٌ المعالي
107	جويو	تزيد على ابن مروانٍ عطاءً
107	البدور	تأهب أن تعود إلى طلوع
101	ضميري	سقطت من الوفاءِ على خبيرِ
101	المسير	أسيرٌ ولا أصيرُ إلى اغتنام ۗ
107	الشكور	إذا ما الشكر كان وإن تناهى
107	الحرود	أنا أدرى بفضلك منك إني
101	الفقير	غنيُّ النفس أنت وإن ألحت
107	تضير	أحدث منك عن نبع غزير
107	مثار ً نورِ	وأعجب منك أتك في ظلاَم
107	وشكرا	ردُّ بِلَرِّ ي بغياً عليَّ ويرًا
107	نزرا	حاط نزري إذْ خاف تأكيد ضري
Yol	وجهرا	فإذا ماطويتُ في البعض حمداً
404	ذخرا	ياأبا بكر الغريب وفائه
404	ضرًا	أيُّ نفع يجدي احتياطُ شفيق
707	فقرا	حَاشًا أَلَهُ ا أَنْ أَجيح كَرِيمًا ۗ
707	تبرا	وكفاني كلامك الرطب نيلا
404	قطو	لم ثمت 1 إنما المكارم ماتت
41.	وثبير	ولما رحلتم بالندى في أكفكم

17. تسيرُ رفعت لساني بالقيامة قد دنت 177 والحذر مكن فؤادك لا تذهب بك الفكرُ 177 تصطبر أزاج جفونك لاترض البكاء لها تنحدرُ 177 كم زفرة في شغاف القلب صاعدة 177 أدرى ألا حيّ أوطاني بشلب أبا بكر القصر 177 وسلم على قصر الشراحيب عن فتى الحقصر 175 وكم ليلة قد بت أنعم جنحها السمرِ العساكرُ 178 وبيض وسمر فاعلات بهجتي 177 الملك في طي الدفاتر المنابر طف بالسرير مسلماً 177 177 المقامر وازحف إلى جيش المعارف المخابر 177 واطعن بأطراف البراع باتر 177 واضرب بسكين الدواة الأكابر 177 أو لست رسطاليس إنْ 117 حاضر وأبو حنيفة ساقط وشاعر 177 وكذاك إن ذكر الخليل تناظر 177 مَنْ هرمسٌ ؟ مَنْ سيبويه ؟ شاكر هذى المكارم قد حويت 174 مفاخر اقعد فإنك طاعم 114 خادرً أو لست تذكر وقت لو 177 ذاك آمر هلا اقتديت بفعلة 174 قد كان أبصر بالمواقب والمصادر 174 يقولون صبراً لاصبيل إلى الصبر 174 من عمري هوى الكوكبان ، الفتح ثم شقيقه من خيير 179 ترى زُهرها في مأتم كل لياتي 174 البدر من عذر ينحن على نجمين أثكلتُ ذا وذا 174 الدهر مدى الدهر فلبيك الغيام مصابه :19 القطر بعين سحاب واكف القطر دمعها 179 وبرق ذكى النارحتي كأنما 179 من الجمر إلى الغدر هوى بكماً المقدارُ عنى ولم أمت '74 توليتها والسن بعد صغيرةً 174 قلرى

الصدر 779 الأسر 779 414 من صبر أجري 419 والنقر 414 **YV** • الصدر إلى الزجر **YV**\* \*\* نصري أبي عمرِ \*\* 44. الدمر سرً 77. بهانهز 44. هم کثرُ 44. ذا بحرٌ 44. القبرُ 44. الصبر 44. الزهر 44. مأسورا 441 441 قطميرا مكاسيرا YVI وكافورا 241 ومأمورا 177 441 مقرورا المطر 440 الوتر 440 على الأثر 440 بالبدر YVO 440 وسرير 440 غزيرُ نفورُ 171 دهورُ 777

معى الأخواتُ الهالكات عليكيا فلو عدتما لاخترتما العود في الثرى هوى الكوكبان ، الفتح ثم شقيقه أفتحُ لقد فتُحْت لي باب رحمةٍ بعيدٌ عليُّ سمعي الحديدَ نشيده معى الأخوات المالكات عليكيا فتبكى بدمع ليس للقطر مثله أبا خالدٍ أُورثتني البث خالداً وقبلكها ما أروع القلب حسرةً بكت أن رأت إلفين ضمها وكر وناحت فباحت واستراحت بسرها فهاني لا أبكى ؟ أم القلب صخرةً بكت واحداً لم يُشجها غير فقده بنيٌّ صغيرٌ، أو خليلٌ، موافقٌ ونجيان زين للزمان احتواهما غدرت إذن إنْ ظنَّ جفني بقطرة فقل للنجوم الزهر تبكي معي دماً فيها مضى كنت بالأعياد مسرورا ترى بناتك في الأطيار جائمةً برزن نحوك للتسليم خاشعة يطأن في الطين والأقدام حافية قد كان دهركِ إنْ تأمره بمتثلاً مَنْ بات بعدك في مُلك يُسرُّ به وقد حننتُ إلى ما اعتدت من كرم وقد تناهت يدي عن كاسها غضبُ حتى أملُكَ ، هذا ما تجود به فهاتبا خلعاً أرْضي السياح بها غريب بأرض للغّر بين آسيرً وتندبه البيض الصوارم والقنا مضى زمنٌ واللُّكُ مستأنس به برأى من الدهر المضلل فاسد

ı	کبیر ٔ	أذلُّ بني ماءِ السياء زمانهُم
	وغديرُ	فياليت شعري عل أبيتن ليلةً ؟
i	طيور	بمنبتة الزيتون مورقة العلا
	ونشير	بزاهرها السامي الذي جده الحيا
	غيورً	ويلحظنا الزاهي وسمد سعوده
	يسير	تراه عسيراً لا يسيراً منالُه
1	للسرير	رويدك سوف توسعني سرورأ
,	التهر	وليل بسد النهر أنسأ قطعته
	الزهو	نضت بُردها عن غصن بان منعم
١	والصور	الدهر يفجع بعد العين بالأثر
١	يقصرُ	أقلُّوا ملامي ، أو فقولوا وأكثروا
1	ثغورً	لثكلك كيف تبتسم الثغور
•	من عار	لا يكرثنك خطب ألحادث الجاري
	وأظفار	ماذا على ضيغم أمضى عزيته
•	الضاري	لئن أتوك فمن جبنٍ ومن خورٍ
,	أقدار	عليك للناس أن تبُّقي لنصرتهم
٥	عاري	لو يعلم الناس فيها أن تدوم لهُم
٥	أعيار	ولو أطاقوا انتقاضاً من حياتهم
7	العساكر	الملك في طي الدفاتر
٦.	الدفاتر	مولاي قَدْ أُصبحت كافرً
7	کاسر ٔ	وفللت سكين الدواة
7	والبواتر	وعلمت أن الملك ما
3	بالعساكر	والمجد والعلياء في
1	مناكر	لا ضرب أقوال بأقوال
٦.	المفاخر	قد كنت أحسب من سفاه
7	عاذر	فإذا بها فرع لها
7	وباتر	لايدرك الشرف الفتي
7	أكايرُ	وهجرتُ من سميتهم
٦	هأجر	لو کنت تهوی میتتي <sup>.</sup>
1	ضائرً	ضحك الموالي بالعبيد
7	ساتر	إن كان لي فضل فمنك

77	غامر	اُو کاڻ بي تقص قمني
17	ذاكر	ذكّرت عبدك ساعةً
17	المقاير	ياليته قد غيُّبته
17	غادرٌ	أتريد مني أن أكون
47	والأواخر	هيهاتُ ذَلك مطمع
47	فاخر	لاتنس يا مولاي قولة
AV	العساكر	ضبط الجزيرة حينها
AV	تاصر	أيام ظلَّتُ بها فريداً
AV	والبواتر	إذا كان يُعشي ناظري
AV	بالحوافز	ويصم أساعي بها
AV	عفاطر	وهي الحضيض سهولة
AV	آخر	هَيْنِي أَسَاتَ كِهَا أَسَاتَ
AV	خافر	هبٌ زلتي لبنوي
41	اللحُرُ	بكت أن رأت إلفين ضمهها وكرُّ
47	عمري	يقولون صبر، لاسبيل إلى الصبر
41	مأسورا	فييا مضى كنت بالأعياد مسرورا
٩٦.	قطميرا	نرى بناتك في الأطهار جائعةً
	نية السين	قاة
4.5	الأندلس	بالمناس ابن محمد
4£	أئس	فالطير فيها ساكن
77	الشمس	يد در تنفيد في الورس
77"	الإنس	غزال براه الله من ثور عرشه
**	النفس	وهبت له ملكي وروحي ومهجتي
A1	درسا	أدرك بخيلك خيل الله أندلسا
	فية الضاد	قا
٧٠	لبعضى	أيها الراكب الميمم أرضي
٧٠	بأرض	إن جسمي كيا تراه بأرض
٧٠	غمضي	قدر البين بيننا فافترقنا
٧٠	يقضي	قد قضى الدهر بالفراق علينا

قافية الطاء			
101	هتلط	اليوم منقبض والدمع منبسط	
Not	شعلط	حملت قلبي أن يسلو تذكره	
104	الغلط	تسومني السبر عن روحي وتمنعني	
	بة العين	قافي	
V4	يافما	رأيت صدوع الأرض بالسيف راقعا	
۸٠	دارها	فسائل ثغوري: هل بيا اليوم ِثغرةً ؟	
۸٠	لوامعا	وشافة على أرض الفضاء جماجماً	
۸٠	قارعا	تنبيك ألي لم أكن عن قراعهم	
۸١	ناقما	وبأنا تساقينا سجال حروبنا	
۸٠	ومصارعا	وهل زدتُ أن وفيتهم صاعَ قرضهم	
Α*	منازعا	فهذي بلادي إنني قد تركتها	
109	يطلعُ	أنار لي وجهه ليلا فخلت به	
109	يتقطع	ومريمشي دقيق الخصر يجلبه	
170	الأريغ	وكأتما عمر على صهواته	
- ۱۸۸	الرجوع	ماسرت قط إلى القتال	
- ۱۸۸	الفروغ	شيم الأولى أنا منهم	
317	لْمَاغُ	يروعها البرقُ وفي كُفّها	
317	ترتاع	ياليت شعري وهي شمس الضحي	
137	الجموغ	إن يسلُبِ الْقومُ العدى	
137	الضارع	فالقلب بين ضأوعه	
137	المدروع	قد رمت يوم نزالحم	
137	دَفوعُ	وبرزت ليس سوى القميص	
737	والخضوع	أَجَلِ تَأْخُر لَمْ يَكَنَ	
727	الرجوع	ما سُرتُ قط إلى القتال	
737	الفروع	شيمُ الأولى أنا منهم	
727	الصديع	لًا تماسكت اللموعُ أ	
727	خضوع	قالوا الخضوع سياسة	
737	النقيعُ	والدُّ من طعم الخضوع	
***	نزعا	قبع اللحر، فإذا صنعا	
		_	

7	يهوى لعا	قد هوی ظلیاً بمن عاداته
۲	سمعا	من إذا قبل الحَنَّاصُمُّ وإن
۲	الطمعا	قل لمن يطمعُ في نائله
۲	الضيحا	راح لا يملك إلاَّ دعوة
	**	<b>J</b> . • Ce
	قانية الفاء	
1	ملتف	وغتلف الأصوات ، مؤتلف الزحف
1	وتستخفي	إذا أومضت فيه الصوارم خلتها
٤	عُرِثُ	الشعر خطة خسف
٤.	ظرف	للشيخ عيبة عيب
<b>'</b> 1	معكف	أليس بنو عباد القبلة التي
1	خلف	ملوك يرى أحباؤهم فخر دهرهم
1.5	متلنث	أيا نفس لاتجزعي واصبري
1.5	ينصف	حبيب جفاكِ ، وقلب عصاكِ
ιŧ	تنزف	شجون منعن الجفون الكرى
	افية القاف	j.
Λ	- المارق	دعني وصيذ وقع الغرانق
/\	الضوائتي	في نَّفق إنْ كانْ أو في حالق
11	شاهتي	كَانَ لَمَاعِي ظُلُّ بِنَدٍ خَافَقٍ
٧١	المنبارق	بالقفر والإيطان بالسرادق
44	المضائق	إن العلا شدّت بهم طارق
<b>VY</b>	الخلائق	أولا فأنت أرذل ألحلائق
۸۵	التراقي	ترى العشاقُ لأقوا ما ألاقي ؟
٥٨	المذاق	خصصت من الحوى بأمر شيءٍ
٥٨	الإباقِ	أنا العبدُ الذي لاعتنَى برجو
90	رقيق	شربنا وجفن الليل يغسل كحله
90	فْدَقْيَقُ	معتقة كالتبر، أما بخارها
17	الشفق	أبدى أنا حمرة في يقق
٧٤	إقلاقا	أبناء أسرك قد طبقن أفاقا
٧٤	وأحداقا	فأحرق الفجئم اكبادأ وأفتدة

<b>YV</b> £	سياقا	أني غُلبتُ وكنتُ الدهرَ ذا غلب
<b>YV</b> E	طرَّقا	أني غُلبتَ وكنتَ الدهرَ ذا غلب قلت : الخطوب أذاقتني طوارقهاً
377	أرماقا	متى رأيت صروف الدّهر تاركة
44.	الأناق	ومن الغريب غروب شمس في الثرى

## قائية الكاف

		-
۸۳	مليكا	ظل من فرط حبه عملوكا
۸۳	وشيكا	إنَّ بكي أو شكا الهوي زيدُ ظُلمًا
۸۳	تريكا	تركته جآذر القصر صبأ
۸۳	أريكا	يجعل الخد واضعاً فوق ترب
۸۳	غلوكا	هكذا يجسن التذلل في الحب
AY	سواكا	قتلتني بهواكا
AY	عيناكا	من کی بسحر جفون
AV	وجنتاكا	وعرة في بياض
AV	برضاكا	اعطف على قليلًا
AY	رآکا	نقد قنعت وحسبي
47	ماأخشعك	ياكبد المشتاق ما أوجعك
47	ما أسرعك	ويا رسول العين من لحظها
47	من معك	تلعب بالسر فتأتي به
47	ما أطوعك	كم حاجة أتجزت إبرازها
107	مذرك	يا عائباً لي بالصدود
107	بذكرك	أخليت من قلبي مكاناً
101	عمرك	وأنا أحبك لو وْثقتُ
101	ملكي	وما سرني أن الهوى غير صاحبي
107	الملك	ولا كنت أرضى أن أرى متخلياً
101	المسك	نسيم الهوى أذكى وإن جاروا اعتدى
109	شاكي	أملح ما تنظر عيناك
109	باكي	يقصر من ذكرك ليل على
109	ثناياك	وني فؤاد يستجير من الشوق
109	أبكاك	سيدي لو كنتِ أبصرتِ ما

377	اشتياقك	أنا في عذاب من فراقك
770	واعتنافك	صبً الفؤاد إلى لقائكِ
410	تلاقك	هذي جفوني أقسمت
470	انفرادك	اشرب الكأس في وداد ودادك
410	فۇاد <u>ڭ</u>	قمرً غاب عن جَفُونك مرآة
	اللام	قافية
٦٧	النُّخلِ	تبدت لنا وسط الرصافة نخلة
٦٧	وعن أهل	فقلت: شبيهي في التغرب والنوي
٦٧	مثلى	نشأت بأرض أنت فيه غريبة
٦٧	بالويل	سقتكِ غوادي المزن من صوبها الذي
٦٧	عن الأهل	يانخل! أنت فريدة مثل
٦٧	عل جبل	تبكي ا وهل تبكي مكممة
٦٧	النخل	ولو أنها عقلت إذَّن لبكت
٦٧	عن أُهَٰلِي	لكنها حرِمت ، وأخرجني
79	الداخلُ	لا يلف مُمتَّنَّ علينا قائل َّ
79	حائلُ	سعدي ، وحزمي ، والمهند والقنا
79	آفل آفل	إن الملوك مع الزمان كواكبٌ
74	غافلُ <sub>.</sub>	والحزم كل الحزم ألاً تغفلوا
79	الماقلُ	ويقول قومٌ : سعنُه لاعقلُه
79	قبائلُ	أبني أمية! قد جبرنا صدعكم
79	متواصل	ما دام من نسلي إمام قائم
47	الأمَلْ	يامن يراوعه الأجل
٦٧	نزل	حتًا م الا تخشى الردى
44	غفل م	أغفيلت عن طلب النجاة
44	الشغل	هيهات يشغلك الرجاء
140	عيالا	وهل ترضى لعبدك أن يُذالا ؟
170	يذالا	معاذ الله أن تبقى عيالاً
170	حبالا	وكيف وأنت منقطع إلينا
170	צוצ	ودونك من نوافلنا يسيرً
170	فضلي	فيا يالهم؟ لاأنعم الله بالهم .

170	فسل	يسيئون في القول جهلًا وضلة
170	رجلي	لئن كان حقاً ما أذاعوا فلا خطت
170	البخل	ولم الق أضيافي بوجه طلاقةٍ
170	النحل	ولى خلق في السخط كالشرى طعمه
177	والقل	السُّ اللَّذِي أَصَفَاكَ قدماً وداده ؟
177	قل لي	وقد كنت تشكيني إذا جئت شاكياً
177	المدل	فبادر إلى الأولى ، وإلاّ فإنني
140	لفعّالُ	لعمرك إني بالمدامة قوَّال
190	آصالُ	قسمتُ زَمَانِي بين كلاً وراحة
190	أختالُ	فأمسي على اللذات واللهو عاكفاً
190	لمحتال	ولست على الإدمان أغفل بغيتي
Y11	اللول	من للملوكِ بشأو الأصيد البطل
Y11	والأسل	خطبت قرطبة الحسناء إذ منعت
Y11	والحلل	وكم غلت عاطلاً حتى عرضت لها
711	الوجل	عرس الملوك لنا في قصدها عرس
Y11	مشتمل	فراقبو عن قريب لا أبالكم
777	بمالا	ألا حيٌّ بالغرب حباً حلالًا
777	خيالا	وعرِّجْ بيومينُ أم القرى
777	عقالا	تخيرتها من بنات الهجان
***	وخالا	فجاءت بكل قصير العذار
TTV	طوالا	قصار القدود ولكنهم
***	فحالا	سأهتك عرضك شيئأ فشيثأ
YOA	العيالا	فيا عامر الحيل يازيدها
YOA	على بال	غاض الوفاء فيا تلقاه في رجل
YOA	مثقال	قد صار عندهم عنقاء مفربة
***	كبلُّ	بكيت إلى سرب القطا إذ مررن بي
***	شكلُ	ولم تك واقله المعيدِ حسادةً
777	ئُكلُ	فأسرع لاشمل صديع ولاالحشا
777	أملُ القفلُ	هنيثاً لها أن لم يفرق جميعها
777		وأن لم تبت مثلي تطير قلوبها
<b>YYY</b>	من قبلُ	وماذاك مما يعتريني وإنما

177	حجلُ	لنفسي إلى لقيا الحيام تشوق
***	والظل	ألا عصم الله القطا في فراحها
770	غتال	لطفت رأيك في بري وتكرمتي
YAY	أفولُ	أعيلك أن يكون بنا خولُ
YAV	جيلُ	حناتك ، إنْ يكن جرمي قبيحاً
YAY	الأصولُ	ألست بفرعك الزاكى وماذا
PAY	بالخلال	بعثنا بالغزال إلى الغزال
PAY	الطللُ	إنْ شئتَ الا ترى صبراً الصطبر
	قافية الميم	
V£	۔ شیمی	البللُ ، لا الجمعُ فطرةُ الكرم
٧٤	بالتعم	ما أنا من ضيعةٍ وإن نعمت
٧٤	المبنى	ملك الورى والعباد قاطبة
٧٤	بحردم	تفيض كفي في السلم بحر ندى
٧٤	والقلم	تزل عن راحتي البدور وما
٨٨	مقسوماً	لانمتُ إن كنت يا مولاي محروما
AA	مقسوما	لاغرو أن كنت ممنوعاً ومحروما
٨٨	حيزوما	قلن. ينال امرة من حظه أملاً
AA	تحويما	فهاك من سبينا ماكنت تأمله
4+	نسلُّمُ	لئن غاب وجهى عنك إن مودي
4.	ويرغم	وما عاقني إلاً عدو مسلط
4.	عِرمُ	ولم يستقلل إلا بكم وبعزكم
9.	تتضرم	فمكنتموه فاستطال عليكم
4+	يترمرم	كذلك كلب السوء إنْ يشيع انبرى
11"	والمقاما	منع العينُ أن تلوقَ المناما
111"	الحواما	لي ديونٌ بالشرق عند أناس
117	وهاما	إِنْ قَصْوِهَا نَالُوا الْأَمَائِي وَإِلَّا
117	والشآما	عن قریب تری خیول هشام
104	غترما	أسقمتُ قلبي فكن أنت النواء له
104	منتقها	عيناه أورثتاه سقمه نظرأ
104	وفيا	يا أحسن الناس في عينيٌّ مبتسماً

101	علما	حلت بقلبي من مينيك نازلة
101	سقها	لم تبق جارحة مني أقلبها
104	نيما	فارحم مقام محب ما شکا ویکی
174	الصوارم	يا صارماً أغمدتُهُ
178	كيائم	وزهرة غيبتها
371	راغم	يا كوكباً خُرُّ من
178	الغياثم	بكتْ عليٌّ وشقت
178	الحائم	قل للحيأتم إني
171	باسم	وانثر الدمع مهيا
178	عادم <u>خي</u> م	تالله للَّه مَيْشُ
144	غيم	نفر إلي ماء السياء نماهم
717	أمم	يا مالكاً عظمته العربُ والعجمُ
717	الظلم	إنا وردناك والأقطار مظلمةً
317	لكم علمٌ	حثوا المطيُّ ولو ليلًا بمجهلةٍ
418	الخطاب فم	لأنتم القوم إن خطوا يجد قلم
3/7	إذا حكموا	لا عي إن رقموا كتبا ولا حصرٌ
317	به سامً	أقدم أبا الأصبغ المودود تلق فتي
317	الرسم يبتسم ينسم	هذا فؤادي قد طار السرور به
317	يبتسم	سأكتمُ الليلَ ما ألقاه من بُعدٍ
***	ينسمُ	ياأيها الملك العلي الأعظم
777	يكثم	واحسم بسيفكُ داءُ كل منافقٍ
777	تكلم	لاتحقرن من الكلام قليله
***	يكتم نكلم اكرم بُلملم	كذبت مناكم صرحوا أو جمجحوا
444	يلملم	خنتم ، ورمثم أن أخون وإنما
444	عملتم	وأردتم تضييق صدركم يضق
777	فيهزم	وذحفتم بمحالكم لمجرب
444	لا يظلم	أنى رجوتم غلر من جربتم
444	يثلمُ .	أنا ذاكم إلا البغي يشمر غرسه
777	فيحلم	كفوا وإلاً فارقبوا لي بطشه
777	المثجم	أني أؤدي فرض أنعمك التي
777	لاربزحم	أمطيتني متن السهاك برتبة

۲۴ يرغم وتركت حسادي عليك وكلهم مدغم يعجم ۲۳ نصح العدا في زعمهم فوقمتهم 14 وثناهم ثبت قناة أناته تنظم راغیا 12 وزهاهم نظم الهراء فكفهم ليهنأ بني الإسلام أن أبت سالماً ۴٧ ۴V خواتما كشفت كروياً عن قلوب كأنما ۴٧ المظائيا مبيرت لحر الطعن والضرب ذائداً ۳۷ ناقيا نقمت على من أسفوك بيوسف ٣٧ الخضارما وآذنت عيار القفار بحريهم حلمتُم مراجيحاً ، وجدتم أكارماً ۳۷ ضم اغيا 77 الكيائيا سكنتم قلوب العارفين محبة "TV سالما نذرت ندورا فافتضاني قضاؤها ٣٧ الرسوم خلعتُ على بنيات الكروم 77 الصميم فيابن الصيد من لحم، ولحم 47 الحلوم إذا جادوا فأنواء العطايا 27 العقيم ولما أن أتاك بقوم عاد 'Y'V الجحيم وقد فهمت نار الحب حتى '07 أعظا لتن عظمت فيك الرزية إننا '07 تثليا قناء سعت للطعن حتى تقصفت '07 إذ همي بكي آل عباد ، ولا كمحمد 01 ولملها حبيب إلى قلبي حبيب لقوله fov صباحهم كنابه تحمد السرى عبي COY الحمى وكنا. رعينا العز حول حماهم tov أرحا قيودك ذابت فانطلقت لقد fov قبودك ذابت فانطلقت لقد غدت أرحا TOV أعليا عجيب لأن لان الحديد وإن قسوا TOY سينجيك من نجى من السجن يوسفاً مريما 114 معليا سايرعهم والليل غفلٌ ثربه TTA الأنجيا فوقت ثم مودعاً وتسلبت 177 ترحما قيدي 1 أما تعلمني مُسلما 177 الأعظم دمي شراب لك واللحم قد

798 <u>- 7</u> 77	هُشَيا	يبصرني فيك أبو هاشيم	
_ YYY _	مسترحا	يبصرني فيك أبو هاشم وارحم طُفيلًا طائشاً لُبَّة	
3 97 - 5 97			
797 _ 7P7	والملقيا	وارحم أُخيَاتٍ له مثله	
797 - 7P7	العمى	منهن من يفهم شيئاً فقد	
147 - YYZ	لرضاع فيا	والغير لايفهم شيئاً فها	
YAY"	المالم	ملوك أناخ العزُّ في عرصاتهم	
3.P.Y	القحا	للنفخ في الصور هولٌ ما حكاه سوى	
3 P Y	عبى	وددت إذ نظرت عيني إليك به	
قاقية النون			
٥٠	وطفيات	يامن لِللَّة قوم بعد عزهم ا	
٥٠.	ألواث	فلو تراهم حياري لا دليل لهم	
0 *	أحزاث	ولو رأيتُ بكاهم عند بيعهم	
٥٠	وأبدانً	يا رب أم وطفل حيل بينهها	
٥٠	ومرجانٌ	وطفلة مثل حسن الشمس إذ طلعت	
٥٠	ولهانًا	يقودها العلج للمكروه مكرهة	
0 *	وإيمانُ	لمثل هذا يذوب القلب من كمد	
٥٠	وأحزائ	فبجاثم الدهر أتواع منوعة	
٥٠	سلوانً	وللحوادث سلوان يسهلها	
٥٠	يقظانُ	يا غافلا وإنه في الدهر موعظة	
٥٠	أوطانُ	وماشياً مرحاً يُلهبه موطنه	
0.	نسيانُ	تلك المصيبة أنست ما تقدِّمها	
٥٠	مقبانُ	يا راكبين عتاق الخيل ضامرة	
٥١	نيرانُ	وحاملين سيوف الهند مرهقة	
01	وسلطان	وراتمين وراء البحر في دعة	
٥١	ركبانً	أعندكم نبأ عن آل أتدلس ؟	
٥١	وأعواث	ألا نفوسُ أبيًّاتُ لها همم	
۸٠	والردن	غناء صليل البيض أشهى إلى الأذن	
۸١	الطسن	وإذا اختلفت زرقُ الأسنة والقنا	
Α1	الأمن	بها يهتدي الساري وتنكشف الدجى	

۸۱	الجحين	شققت غيار الموت تخطىء مهجني
۸۱	اللدن	إذا لفحت ربح الظهائر لم يكن
A١	حصن	وإن لم يجد حصناً سوى الفر مقدم
۸١	والحزن	قدفت بهم من فوق بهاء فارتوت
۸١	المزن	مسار يروَّي كل صنيان حاثم
۸١	المهن	وإن عَنَّ للتيار من سيلانه
۸۱	للبدن	هنأتُ حرباً تقشّع بحرها
A٣	هجراني	قضيبٌ من البان ماست فوق كثبان
A۳	عصياني	ناشدتهن بحقي ، فاعتزمن على
۸۳	عان	ملكنني ملك من ذلت حزائمه
A٣	وسلطاني	من ني بمغتصبات الروح من بدني
1 * 1	ممقلين	لقد حلت حُميًا الراح عندي
1.1	کل دینِ	وآذن كل هم بانفراج
144	مكان	ملك الثلاث الأنسات عناني
1 47	مصياني	ماني تطاوعني البرية كلها
177	سلطاني	ماذاك إلاّ أن سلطان الهوى
177	الأجفان	عجباً يهاب الليث حد سناني
177	والهجران	وأقارع الأهوال لامتهيبأ
1 41"	الأبدان	وتملكت نفسي ثلاث كالدمى
177	كثبان	ككواكب الظلياء أتئن لناظري
177	البان	هذي الهلال وتلك بنت المشتري
177	سلطاتي	حاكمت فيهن السلو إلى الرضي
177	الماتي	فأبحن من قلبي الحمى وتركنني
177	ثاني	لا تعللوا ملكاً تذلل للهوى
177	عبداني	ماضر أتي عبدهن صبابه
371	مرواني	إن لم أطع فيهن سلطان الحوى
178	لدينا	قرأنا ماكتبت به إلينا
140	علينا	ومن يكن القريض له شفيماً
140	المللينُ	قل للإمام المستمين
140	مستبين	أنت المصدق عندنا
140	السلمين	فاريع عليك فهمنا

140	الحاسدين	فإذا توطد واستقام
140	الأملين	أمبحت من دنياك في
141	المعاتي	وظهر المستظهر المرواني
101	ملينا	قلت يوماً لدار قوم تفانوا :
101	أينا	فاجابت : هنا أقاموا قليلًا
101	تراتي	أجلك أن تحل بك الأماني
107	لساني	وأكره أن يمثلك التمني
107	الحاقظان	ولو أني استطعت لفرط شجوي
107	بياني	وما أشكو إليك بغير دمعي
194	حسن	أتتلك أم الحسن
19.4	المدني	تحد في ألجانها
194	رسني	تقود مني ساكناً
194	فنن	أوراقها أستارها
44.	تيرانا	بكيت فتحاً ، فإذْ ما رُمْتُ صلوتَه
44.	صلوانا	يافللتي كبدي بأبي تقطعها
<b>YV</b> •	ووحدانا	مني السلام ومن أم مفجعة
44.	وولدانا	أبكي وتبكي وتبكي غيرنا أسفأ
YVY"	أوطانا	اقنع بحظك في دنياك ماكانا
YVY	وإيمانا	في الله من كل مفقود مضى عوضٌ
477	طوفانا	أكلها سنحت ذكرى طربت لها
YVY"	سلطانا	أما سمعت بسلطان شبيهك قد
3VY	والأبدان	غنتك أغيانية الألحان
YV£	كالثعبان	قد كان كالثعبان رمحك في الورى
377	للعاتي	متمرداً محميك كل تمرَّدِ
YV£	الرحمان	قلبي إلى الرحمن يشكو بثَّهُ
440	عانيا	أباد حياتي الموتُ إن كنت ساليا
444	الحنين	كذا يهلك السيفُ في جفته
444	يُونِي	كذا يعطش الرمح لم أعتقله
777	کمی <i>ن</i>	كذا يمنع الطرف علك الشكيم
YVV	عرينِ	كأن الفوارس فيه ثيوث
777	دفين	ألاكرم بنعش السمهري

	. 40	الاحنة لابن محنية
444	الأنين	
444	معين	يؤمل منن صدرها هاضمة
YVA	غفران <b>ا</b>	وطن على الكره، وارقب إثره فرجاً
YAY	إنسان	لكل شيء إذا ما تم نقصان
۲۸۳	جاهنا	قالت ؛ هُنَّا حِنا
<b>የ</b> ለዮ	إلى هنا	قلت لها: إلَّا هنا
797	أحزانا	ياغيم عيني أقوى منك تهتانا
<b>797</b>	<b>بركان</b>	ونار برقك تخبو إثر وقدعها
747	وطوفان	نازٌ وماءً صميم القلب أصلهما
797"	والأبدان	غنتك أغهاتية الألحان
	ية الهاء	315
A4	صوابتها	ولقد تعارض أوجة لأوامر
A4	شبابها	والشيخُ إِنْ َيموِ النهى بتجارب
4٧	لقائدة	أنتُ يَا نَضْرُ آبَده
1 - 7	كتبة	أما فؤادي ، فكاتم ألمه
1.4	قلومة	فيا بال صبحي قد تقارب خطوه
1.5	لا تريم	كأن نجومَ اللَّيل قيد الدجى
111	تراهٔ	آثاره تنبيك عن أخباره
111"	سواه	تالله لايأتي الزمان بمثله
37/	نؤمِّلُه	الحمدُ لله حداً لا نقلله
۱۳۳	سلامه	سلام على مَن لم يجد بكلامه
۱۳۳	يسهامه	سلام على الرامي الذي كليا رمى
115	منامو	بنفسي حبيب لم يجد لمحبه
144	لجامه	ألم تعلمي يا عذبة الإسم إنني
177	ذمامة	وإن وفي حافظ لأذمتي
144	انصرامه	ييثم ذاك الشعر شعرى إنه
144	غرامه	وَمَا شُكَ طَرِقِ ۖ أَنَّ طَرَفُكُ مُسعدي
177"	احترامه	عليك سلام الله من ذي تحته
۱۷۳	المذهبة	ماذا تری فی یوم من طرزت
177	تشربة	وأنا وكأسى لاجليسٌ غيره
	.5	- 0-1-1 - G0 - 0

174	ما أصمية	والأنس إن يسُرْنُه متيسُرٌ
177	المرتبة	يا مالكاً بذ الملوك بعلمه
174	مستغربة	وَفِي نَدَاكُ فَحَرَثُ عَنْدَ جَوَابِهِ
174	مذهبة	إنا إذا نخلو تقول حاسد
177	متأشبه	هبني إلى يوم تعليش به النهى
177"	مَنْ جَرِّبَة	وهناك فانظرني بعين بصيرة
١٨٨	دراريها	ستردهم نسبة نحو السياء فيهم
377	عليه	لًا نأيت ناي الكرى عن ناظري
377	إليه	طلب البشير بشارةً يُجزى بها
440	رحانه	مذا المؤذن قد بدا بأذانه
440	بلساته	طوبي له من شاهد بحقيقةٍ
722	صوابة	قل أن قد جمع العلم
337	جوابّة	كان في الصرة شعرٌ
337	ثوابه	قد أثبناك فهلا
404	علاها	وعطلت المآثر من حُلاها
YOA	اللها	لئن جاد شعر ابن الحسين فإنما
YOA	ue	تنبًا عجبًا بالفريض ولو درى
777	جوهرة	لم تصف لي بعد وإلّا فلم
717	تذكره	درت بأني عاشق لأسمها
777	لا أبصرة	قالت : إذا أبصره ثابتاً
TAR	متناهى	سعد السعود يتيه فوق الزاهي
YA4	الأشبأو	قد اغتدى سكناه لمثل محمد
PAY	دواهي	لازال يبلغ فيهيا ماشاءه
44.	alul.	علَّ مكُرمَةِ لاهد مبناه
74.	ركناهٔ	البيت كالبيت، لكن زاده شرفاً
79.	مسراة	ثاو لملك أنجم الجوزاء مقعده
44.	ويسراه	حُتُمٌ لَمُلك أن يقوى وقد وصلت
79.	عذاراه	بأسُ توقَّدَ فاحمرت لواحظه
797	ركناه	ألبيت كالبيت لكن زاد ذا شرفاً

	بة الياء	قافر
1.4	شيًّا	ماكل شيء فقدتُ إِلَّا
1.1	يليًا	إني إذا منعت خيري
1.4	عليًا	من كان لي نعمة عليه
1.7	يلي معي	عجبت وقد دعتها كيف لم أمت
1.1	تقطمي	فيا مقلقي العبري عليها اسكبي دمأ
177	حبالي	ياظبي بالله قل لي
177	خالي	يجر عمري وحالي
198	ماضيا	رعى الله حالينا حديثاً وماضياً
140	قاصبيا	فيا لليالي لاتزال ترومي <u>ني</u>
190	عاريا	وقد علمتُ أن الخطوب تطوعني
190	باليا	أجدد في الدنيا ثياباً جديدة
140	باليا	قيا مرٌ بي بعثل بخاطر مهجتي
190	وماليا	ألا حبُّذا في المجد إتلافُ طارفي
440	العشي	قد زارنا النرجس الذكيُّ
440	رقيه ريُّ	وعندنا مجلس أنيق
440	السمي	ولي خليل غدا سميّ
440	والندي	لَيكَ لَبيكَ من مناد
440	ألسني	ها أنا بالبا <i>ب عبد</i> قن
440	والنبي	شرُّفه والله باسم

## فهرس المراجع

## المرة

1	أبو فراس شاعر بني حمدان	عمر قروخ
۲	أبو فراس الحمداني	د. أحمد أبو حاقة
٣	أبو فراس الحمداني	د . سامي الدهان
٤	أخبار الراضي بافله والمتقي بالله	مجموعة من الناشرين
٥	أخبار النساء	لابن قيم الجوزية
7	أخبار وتراجم أندلسية	السلفي
٧	الأخبار	علي بن محمد بن سليم
		النوفلي
٨	أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام	بطرس البستاني
٩	أدب العرب في الأندلس وعصر الانبعاث	بطرس البستاني
14	أدب الدنيا والدين	أبو الحسن الماوردي
11	أزهار الرياض	دار الكتب
11	أزمة الفكر السياسي الإسلامي	د. عبد الحميد متولي

الإمام محمد عبده	الإسلام والنصرانيه	۱۳
قمر كيلاني	أسامة بن منقذ	١٤
أبو بكر الصولي	أشعار أولاد الخلفاء	10
السيوطي	أشعار أولاد الخلفاء	rt
الزبيدي	إتحاف السادة المتقين	۱۷
الطبراني	الأوسط	۱۸
الدارقطني	الأفراد	14
أبو علي القالي	الأمالي	۲٠
المرتضى	أمالي	41
للباقلاني	إعجاز القرآن	YY
المفضل بن محمد الضب	أمثال العرب	77
محمد عبد الغني حسر	الأمير تميم بن المعز	3 Y
	الألف	
ابن کثیر	البداية والنهاية	40
جعه الباني	الأحاديث الصحيحة	77
أبو الحسن الماوردي	الأحكام السلطانية	77
ابن درید	الأخبار المنشوره	۲A
خير الدين الزركلي	الأعلام	44
أبو بكر الداني (ابن ال	الإعتباد في أخبار بني عباد	۳٠
د . عمد زغلول سلا	الأدب في العصر الفاطمي	۲٦.
جودة الركا <b>بي</b>	الأدب الأندلسي	<b>"</b> Y
د . حسين عطوان	الأمويون والخلافه	٣٣

٣٤ الإصابة في معرفة الصحابة الحافظ بن حجر العسقلاني أبو الفرج الأصفهاني ٣٥ الأغاني ٣٦ الإمامه والمفاضلة الإمام أبو محمد بن حزم ٣٧ الامامه محمد بن جعفر الرافضي عبدالله بن المعتز ٣٨ البديم ٣٩ البيان والتبين عمروبن بحر الجاحظ ابن عذاری المراکشی ٤٠ البيان المغرب في حلى المغرب محمود شاكر ٤١ التاريخ الإسلامي د. أحمد مختار العبادي ٤٢ التاريخ العباسي ٤٣ التاريخ العباسي والفاطمي د . إبراهيم أيوب جواد على ٤٤ التاريخ العربي قبل الإسلام مكتبة الانجلو المصرية ٥٤ التفكير الفلسفي في الإسلام ٤٦ التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثيان محمد بن يجيى الأشعرى المالكي الإمام النووي ٧٤ التهذيب المازتي ٤٨ التهذيب المنذرى ٤٩ الترغيب والترهيب الكتاني ٥٠ التراتيب الإدارية د. حسن حنفي ٥١ الجذور التاريخية ابن الكلبي ٥٢ الجامع 1909 مصر ٥٣ الحاكم بأمر الله أبو الصلت أمية بن عبد ٥٢ الحديقة العزيز

السيراء الإبار	الحلة	٤٥
أيو نعيم	الحلية	00
السياسية في الدولة العربية الاسلاميهد. محمد جمال الدين سرور	الحياة	07
أبو عمرو بن بحر الجاحظ	الحيوا	٥٧
ة المفترى عليه الشيخ محمد صادق عرجون	الخليف	٥٨
المقريزي	الخطط	09
ه این بسام	الخريد	7.4
البيهق <i>ي</i>	الدلائا	17
أبو نعيم	الدلائإ	٦٢
الحمدانية في الموصل وحلب د. فيصل السامر	الدولة	77
اطية في فلسفة الحكم العربي د. عبد العزيز الدوري	الديمقر	3.8
اطية وحقوق الإنسان د. عبد العزيز الدوري		
ورية (لموريس دو فرجيه) ترجمة د . جمال متولي	الدكتاة	77
المبتدأ والخبر اين خلدون		٦٧
	الذخير	٨٢
ے الأنف دار الكتب م الأنف	 الروضو	79
للباسم في الذبُّ عن سنة أبي القاسم محمد بن إبراهيم الورير	الر وضر	٧٠
اليمني		
للعطار عبدالله الحميري الأندلسي	الروض	٧١
. المركب المسلمي	السنن	
	ں السنن	
÷ 1	السيرة	
این حسام	J.,	-

٧٥	الشعر والشعراء	ابن قتيبة
77	الصديق أبو بكر	محمد حسين هيكل
٧٧	الصحاح	ابو بكر الرازي
٧٨	الصلة	ابن بشكوال
٧٩	طبقات الشعراء	ابن سلام الجحمي
۸٠	الطاغية (سلسلة عالم المعرفة العدد ١٨٣)	د. إمام عبد الفتاح
۸١	الطريق إلى دمشق	أحمد عادل كهال
۸۲	الطبقات	أبو اسحاق
۸۳	العمدة في محاسن الشعر ونقده	ابن رشيق القيرواني
٨٤	العقد الفريد	اين عبدربه الأندلسي
۸٥	العواصم من القواصم	القاضي أبو بكربن العربي
۲۸	الغيلانيات	أبو بكر الشافعي
AY	الفتح المبين من طبقات الأصوليين	عبدالله المراغي
۸۸	الفن ومذاهبه في الشعر العربي	د . شوقي ضيف
۸٩	الفهرس	ابن النديم
9.	الفوائد	للديرعاقولي
41	الكامل في التاريخ	لابن الأثير
4 Y	الكامل	أبن عدي
44	الكبير	للطبراني
9 8	المخصوص في المنتقى من النصوص	دار الكتب
90	المسند	ابن منيع
41	المسند	الإمام أحمد بن حنيل

دار الكتب	٩٧ المستدرك عن السدري
للحاكم	۹۸ المستدرك
لجنة الترجمة والنشر	٩٩ المختار من شعر بشار
عبد الواحد المراكشي	١٠٠ المعجب
عبد الواحد المراكشي	١٠١ المعجب في تلخيص أخبار العرب
محمد بن عبد الملك الهمداني	١٠٢ المعارف المتأخرة
د . عبد الوهاب عزام	١٠٣ المعتمد بن عباد الملك المجواد الشجاع
الزوزني	١٠٤ المعلقات السبع
الشنقيطي	١٠٥ المعلقات العشر
ابن أبي شيبه	١٠٦ المصنف
المظفر أبو بكربن الأفطس	١٠٧ المظفري
للعراقي	١٠٨ المغني عن حمل الأسفار
ابن إسحاق	١٠٩ المغازي
للبخاري	١١٠ المغازي من الصحيح
للشهرستاني	١١١ الملل والنحل
لجبرائيل جبور	١١٢ الملوك الشعراء
للإمام ابن مالك	١١٣ الموطأ
للآمدي	١١٤ الموازنة بين الطائيين
للمرزباني	١١٥ الموشح
لابن قشده	١١٦ المنتخب
أبو المحاسن	١١٧ النجوم الزاهره
محمد ضياء الدين الريس	١١٨ النظريات السياسية والإسلامية

١١٩ النظم الاسلامية د. صبحي الصالح ١٢٠ الوزراء والكتاب للجهشياري ١٢١ الوثائق السياسية والإدارية للعصر الأموي د . محمد ماهر حمادة ۱۲۲ الوليد بن يزيد د . حسن عطوان حرف الباء ۱۲۳ باشاوات وسوبر باشوات د . حسين مؤنس صورة مصر في عصرين ١٢٤ بدائع البدايه ١٢٥ بغية الملتمس حرف التاء للسيوطي ١٢٦ تاريخ الخلفاء ١٢٧ تاريخ الطبري للطبري لابن عساكر ۱۲۸ تاریخ ابن عساکر ١٢٩ تاريخ الخلفاء أوالإمامة والسياسة ابن قتيبة ١٣٠ تاريخ العرب فليب حتى

۱۳۳ تاريخ الأدب العربي (بعصوره المختلفة) د. شوقي ضيف ۱۳۶ تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات ۱۳۵ تاريخ الأمم الإسلامية للخضري

١٣١ تاريخ العرب قبل الإسلام

١٣٢ تاريخ اللغات السامية

١٣٦ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

جرجى زيدان

لرينان

ابن خلدون د . طه حسين للذهبي للحافظ ابن عساكر للمالم لان بول أبو عبدالله الزنجاني د . حسن إيراهيم جرجى زيدان محمد بن جرير الطبري لبرو كليان فيليب حتى فيليب حتى لليعقوبي لليعقوبي الحافظ الذهبي ثابت بن سنان الصابي حنا الفاخوري نكلسون بر اون خالد الصوفي لان بال

۱۳۷ تاریخ ابن خلدون ١٣٨ تاريخ الأدب العربي ١٣٩ تاريخ الذهبي ۱٤٠ تاريخ دمشق ١٤١ تاريخ القاهرة ١٤٢ تاريخ القرآن ١٤٣ تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا ١٤٤ تاريخ التمدن الإسلامي ١٤٥ تاريخ الأمم والملوك ١٤٦ تاريخ الشعوب الإسلامية ١٤٧ تاريخ الشعوب الإسلامية ١٤٨ تاريخ الرسل والملوك ١٤٩ تاريخ العرب والإسلام ۱۵۰ تاریخ حلب ١٥١ تاريخ الإسلام ١٥٢ تاريخ الصابي ١٥٣ تاريخ الأدب العربي ١٥٤ تاريخ حياة العرب ١٥٥ تاريخ حياة الفرس ١٥٦ تاريخ العرب في إسبانيا ۱۵۷ تاریخ مصر

١٥٨ تاريخ المسلمين في إسبانيا لدوزي ١٥٩ تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة د . إحسان عباس لبروقنسال ١٦٠ تاريخ إسبانيا المسلمة ١٦١ تاريخ العرب فيليب حتى ١٦٢ تجريد الأغاني د. زکی نجیب محمود ١٦٣ تجديد الفكر العربي محمدين أحمدين الأزهر ١٦٤ تقريب التهذيب عمدين أحدين الأزهر ١٦٥ تقريب التهذيب للطيري ١٦٦ تفسير الطبري محمدين أحمدين الأزهر ١٦٧ تهذيب اللغة محمدين أحمدين الأزهر ١٦٨ تهذيب التهذيب ١٦٩ تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي حرف الجيم لابن الكلبي ١٧١ جهرة الأنساب ١٧٠ جذوة المقتبس سمير خليل وأحمد رائف ١٧٢ جهورية الخوف لأبي زيد القرشي ١٧٣ الجمهرة حرف الحاء

١٧٤ حسن المحاضرة

١٧٥ حياة الحيوان الكبرى

جلال الذين السيوطي

للدميري

#### حرف الخاء

ابن عساكر ١٧٦ خطط الشام للمقريزي ١٧٧ خطط المقريزي للمقريزي ١٧٨ خلاصة تهذيب الكيال

#### حرف الدال

١٧٩ دائرة معارف قصة الأدب في الأندلس محمد عبد المنعم خفاجه للبيهقى ١٨٠ دلائل النبوه د. حسن عطوان ١٨١ ديوان الوليد بن يزيد دار صادر ١٨٢ ديوان الأخطل حسن كامل الصبرق ١٨٣ ديوان البحتري

دار صادر ١٨٤ ديوان ابن المعتز تحقيق د . سامي الدهان ١٨٥ ديوان أبي فراس محمد عبدالله عنان ١٨٦ ديوان التحقيق

د. عبد الوهاب عزام ١٨٧ ديوان المعتمد بن عباد القاهرة

١٨٨ ديوان امرؤ القيس القاهرة ١٨٩ ديوان تميم بن المعز

#### حرف الذال

أبو على القالي ١٩٠ ذيل الأمالي للفلانسي ۱۹۱ ذیل تاریخ دمشق حرف الراء

۱۹۲ رسالة الجاحظ تحقيق عبد السلام هارون ۱۹۳ رسالة في النابتة للجاحظ دار مكتبة الهلال ۱۹۶ رئيس الدولة بين النظم المعاصرة د. محسن العبودي

۱۹۶ رئيس الدولة بين النظم المعاصرة والفكر السيامي الإسلامي

١٩٥ الرسالة التوحيدية للشيخ محمد عبده المسلة جامعية هلدا شمبان

١٩٧ رواة مالك للخطيب

١٩٨ ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا لشهاب الدين أحمد بن محمد

حرف الزاء

۱۹۹ زبدة الخلب بيروت ۲۰۰ زهر الآداب للقيرواني

١٠٢ زوائد الزهد عيدالله بن أحمد

حرف السين

٢٠٢ سرح العيون الحاكم المحسن بن كرامة

المعتزلي ٢٠٣ سعد السعود على بن موسى المعروف بابن

طاووس ۲۰۶ سير النبلاء الأثر

۲۰۵ سيرة ابن هشام مطبعة بولاق مطبعة بولاق داوود مطبعة بولاق

-55° G. 6° . . .

مطبعة بولاق	٢٠٧ سنن الترومذي
عباس محمود العقاد	۲۰۸ سیرة عمرین الخطاب
	حرف الشين
لابن العياد	٢٠٩ شلرات اللهب
لويس شيخو	٢١٠ شعراء النصرانية
	٢١١ شعراء المغرب
الزوزني	٢١٢ شرح المعلقات السبع
الشنقيطي	٢١٣ شرح المعلقات العشر
للبغوي	٢١٤ شرح السنة
اللكائي	٢١٥ شرح السنة
د . حسن عطواني	٢١٦ شعر الوليد بن يزيد
	حرف الصاد
القلقشندي	٢١٧ صبح الأعشى في صناعة الإنشا
مطبعة بولاق	٢١٨ صحيح مسلم والبخاري
مطبعة بولاق	٢١٩ صحيح مسلم
مطبعة بولاق	۲۲۰ صحيح البخاري
	حرف الضاد
	عرف الطباد ۲۲۱ ضحى الإسلام
لأحمد أمين	۱۱۱ صحی الإسلام
	حرف الطاء

٢٢٢ طبقات الشافعيه الكبرى

التاج السبكي

٢٢٣ طبقات الشعراء المحدثين عبدالله بن المعتز عبدالله بن المعتز

حرف العين

٢٢٥ عبقرية الإسلام للعجلاني

٢٢٦ عبقرية علي لعباس محمود العقاد

۲۲۷ عصر المأمون دار الحياة ۲۲۸ علل الحديث ابن حاتم الرازي

٢٢٩ عيون الأخبار عبدالله بن مسلم بن قتية

١١٦ حيون الرحبار عبداته بن فسنم بن فتيه

حرف الغين

۲۳۰ غزوات العرب دأد الحياة

حرف الفاء

۲۳۱ فارس بني حمدان وشاعرهم د. عمر فروخ

۲۳۲ فتح الباري لابن حجر

۲۳۳ فتوح البلدان للبلاذري ۲۳۶ فجر الإسلام أحمد أمين

٢٣٥ فتى العرب العدد ٢٣٥ معروف الأرناؤوط

أول آذار ۱۹۳۳ ص ۱۱

۲۳٦ فريدة القصر دار الكتاب

٢٣٧ فضائل الصحابه لخيثمة

٢٣٨ فقه الخلافة الإسلامية وتطورها الدكتور السنهوري

للإمام بن حزم ٢٣٩ الفصل ابن خلكان ٢٤٠ فوات الوفيات حرف القاف محمد عبد المنعم خفاجي ٢٤١ قصة الأدب في الأندلس ٢٤٢ قلائد الجيان وفرائد الزمان (مخطوط) على المصري ٢٤٣ قلائد العقيان دار الكتاب بدوي عبد اللطيف ٢٤٤ قيام الدولة الأموية حرف الكاف ابن بشكوال ٢٤٥ كتاب الصله ٢٤٦ كتاب الحداثق أبو عمرين محمدين فرج أبو الشيخ ٢٤٧ كتاب العظمة ٢٤٨ كتاب الفوائد لأبي تمام الرزاي ابن الأعرابي ٢٤٩ كرامات الأولياء للهندي ٢٥٠ كنز العمال حرف اللام ابن منظور ٢٥١ لسان العرب مطبعة بولاق ٢٥٢ لسان ميزان الاعتدال على بن القطاع ٢٥٣ لم المللم حرف الميم أبو الفضل الميداني ٢٥٤ عجمع الأمثال ٢٥٥ عجمع الأمثال

للهيثمي

للميدانى ٢٥٦ مجمع الأمثال ٢٥٧ مجمع الزوائد للهيثمى محمد حسن عواد ۲۵۸ محرر الرقيق سليهان بن عبد الملك للمرزباتي ٢٥٩ معجم الشعراء لياقوت الحموى ٢٦٠ معجم الأدباء ٢٦١ معجم البلدان لياقوت الحموى ٢٦٢ معجم الصحابة للبغوي ٢٦٣ معجم الأعلام خير الذين الزركل لابن العباسي ٢٦٤ معاهد التنصيص ٢٦٥ عاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية للخضري ٢٦٦ مسئد ابن أبي أسامه طبعة بولاق ٢٦٧ مسند عبد الرحن بن حيد طبعة بولاق للديلمي ٢٦٨ مسئد الفردوسي الطبعة الأولى ٢٦٩ مستد الإمام أحمدين حنيل للطيالسي ۲۷۰ مسند أبو داوود الطيالسي ۲۷۱ مسند أبو يعلى للمسعودي ۲۷۲ مروج الذهب ٢٧٣ مشكاة المصابيح للتبريزي ٢٧٤ مصنف ابن أبي شيبة ٢٧٥ مصر في عصر الدولة الفاطمية د . محمد جمال الدين سرور ٢٧٦ مطمح الأنفس ومسرح التأنس ابن خاقان ترجمة كامل الكيلاني ۲۷۷ ملوك الطوائف (الدوزي) ۲۷۸ منهاج السنة لابن تيمية ۲۷۹ ميزان الاعتدال

حرف النون

۲۸۰ نظم الحكم في الإسلام د. محمد يوسف موسى

٢٨١ نظم الحكم المعاصرة د. محمد الشافعي

٢٨٢ نظم السلوك في مواعظ الملوك ابن اللبانة

٢٨٣ نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب للمقري

٢٨٤ نقد الشعر للقيرواني

٢٨٥ نهاية الأرب في فنون الأدب شهاب الدين النويري

حرف الواو

٢٨٦ وفيات الأعيان لابن خلكان

حرف الياء

٢٨٧ يتيمة الدهر للثعالبي

## الكتب الصادرة للأديب على المصرى

### آ ـ في مجال الدراسات والبحوث:

- ١ ـ دراسة عن المتنبي ـ جامعة دمشق ١٩٦٧ .
- ٢ ـ دراسة عن البحتري ـ جامعة دمشق ١٩٦٨ .
- ٣ دراسة عن الجاحظ بعنوان الإضحاك عند الجاحظ جامعة دمشتى
   ١٩٦٨ .
  - ٤ ـ دراسة عن أبي نواس ـ جامعة دمشق ١٩٦٩ .
    - ٥ ـ قبس من شهاب جبران ـ بيروت ١٩٧٠ .
- ٦ ـ رحلة شوق مع نزار قباني ببروت الطبعة الأولى ١٩٧٧ الطبعة الثانية
   دمشق ١٩٨٣ دار الكتاب العربي «رسالة ماجستير».
- ٧ ـ شعراء الغزل في ديوان شعر المملكة العربية السعودية ، تتضمن دراسة لفن الغزل عند خمسة وأربعين شاعراً وشاعرة دمشق ، دار المجد ١٩٨١ (مشروع دراسة لنيل درجة الدكتوراه» .
  - ٨ أخطار المراهقة \_ دمشق دار الكتاب العربي ١٩٩٤ .
- ٩ ـ طرائف أبي نواس ونوادره ـ دمشق دار الكتاب العربي ١٩٩٤ .

١٠ ـ الخطوبة عبر أسفار الزمن ـ دمشق ـ دار الكتاب العربي ١٩٩٤ .
 ١١ ـ ملوك العرب الشعراء ، خسة أجزاء ـ دمشق دار الكتاب العربي
 ١٩٩٥ .

١٢ ـ قلائد الجيان وفرائد الزمان في طرائف الأدب ونوادره في نيفٍ وعشر مجلدات ، صدر منه الجزء الأول دمشق دار الكتاب العربي ١٩٩٥ .

١٣ ـ في رحاب الفكر والأدب ، دراسات نقدية لمجموعة من الشعواء والأدباء ، صادر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ١٩٩٦ .

١٤ ـ الشعر النبطي في حوران شعراء ونماذج ـ دمشق دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٦ .

#### ب في مجال المسرح:

١ ـ تحليل لمسرحية غادة آفاميا ـ بيروت ـ مؤسسة الرسالة ١٩٧٦ .

٢ ـ تحليل لمسرحية دير ياسين ـ بيروت ـ مؤسسة الرسالة ١٩٧٨ .

٣ ـ تحليل لمسرحية مأساة الحلاج ـ بيروت ـ مؤسسة الرسالة ١٩٧٩ .

٤ ـ تحليل لمسرحية الأقنعة ـ دمشق . دار المجد ١٩٨٠ .

## جــ في مجال القصة والرواية :

١ ـ رواية شعرية بعنوان بعد الوادع ـ دمشق دار الكتاب العربي ١٩٩٣ .

٢ ـ الحب الأخير قصة طويلة قيد الطبع ـ دمشق دار الكتاب العربي .

## د\_ في مجال التحقيق:

۱ - ومضات في ديوان العواد ، تحقيق وشروح لثلاثة دواوين هي : «آماس وأطلاس - البراعم أو بقايا الأماس - نحو كيان جديد للشاعر محمد حسن عواد ـ دمشق ـ دار مجلة الثقافة ١٩٧٧ . ٢ ـ مع الأنغام المضيئة ، تحقيق وشروح لديوان الأنغام المضيئه للشاعر محمد
 أحمد العقيلي ـ دهشق ـ دار المجد ١٩٨٠ .

## هـ في المجال العلمي:

١ ـ تربية الدواجن ، أحدث طرق تربية الفروج والبياض ، حضائتها
 وتغذيتها ، أمراض التغذية ـ بيروت مؤمسة الرسالة ١٩٨١ .

٢ - المرجع في أمراض الدواجن ، تشخيصها ، معالجتها ، والوقاية منها
 بيروت مؤسسة الرسالة ١٩٨٢ .

٣ ـ الأمراض الباطنية عند حيوانات المزرعة ، تشخيصها ، ومعالجتها ،
 والوقاية منها دار الكتاب العربي دمشق ١٩٨٣ طبمتان .

٤ ـ مملكة نحل العسل ومنتجاتها ، وأمراض النحل ، تشخيصها ومعالجتها
 دمشق دار الكتاب العربي ١٩٨٦ ثلاث طبعات آخره ١٩٩٣ .

٥ - الأمراض المشتركة السارية بين الإنسان والحيوان، تشخيصها
 ومعالجتها، الوقاية منها القاهرة دمشق ١٩٨٨ - ١٩٩٥.

#### و\_ تحت عجلات المطابع:

١ ـ طرفه بن العبد، حياته وشعره.

٢ \_ النابغة الذبياني في فنونه الشعرية .

٣ ـ ديوان أبي العتاهية ، حياته وشعره .

٤ - ديوان صفي الدين الحلي ، حياته وشعره .

٥ ـ جميل بثينة ، حياته وشعره .

٦ ـ حافظ إبراهيم ـ حياته وشعره .

## ز ـ في مجال الترجمه:

١ - حرب المياه القادمة للدكتور السمان .

٢ - رواية آيات شيطانيه لسلهان رشدى .

٣ ـ حياتنا الجنسية ومشكلاتها للدكتور فريدريك كهن ، مازال مخطوطاً .

٤ - الزواج المثالي لمؤلفه فان دفلد «ملخص» مازال مخطوطاً .

علي المصر*ي* درعا

# فهرس المواضيع

۹.	محتوى الجزء الاول ــ الإهداء
	ـ المقدمة
۲۳	الباب الأول العصر الجاهلي
	ويتضمن :
۲۷	١ ـ لمحة سريعة عن البيئة السياسية في العصر الجاهلي
44	٢ ـ الإمارات أو المالك التي ظهرت حينذاك قُبيل الأسلام
	آ ـ الإمارة الغسانية ببلاد الشام
	ب _ إمارة المناذرة في العراق
	مملكة كندة في نجد
٤١	الفصل الأول امرؤ القيس الكندي
٤٤	آ ـ حياته
٥٨	

			,			,																																	4	J	>	U	o	y	١	-		١	
		•																										4	i	أم	L,	۵	J	1 4	نة	Ļ	لي	4	11	,	_	غ		,	,	_		٤	
١.																																																	
۲																	,		,				,			2	L	4	٤	l	4	٤	را		ن	i,	ں	-	į	J	١.	ؤ	ر	a	ļ	_	. '	٦	
٧																,				,					,			ŗ.	و	ı	ؼ		ن	į	ر	•	ع	٠,	į	į	ك	ı	۷	J.	4		ئة	H	
٩					,			,			٠																,	,									نه	1	و	-	-	. 1	ĺ						
٥١																																										÷							
۲۱																																										ä							
10			,			,	•					•		•							•		,	•		•		,					4	į	ý	R.	1	31	4		Ġ	į	,	ė	t	-	. '	۲	
۴١					•								,		٠				,								4	۶	L	ما		را	اد	١,	,	-	M	٤											
																																										ن							
۳۷																																																	
44																																																	
٤١																																										1							
٤٣																																										ک							
٥ع																																										قر							
٤٦																																										ě							
																									2	٠.		ıÌ	4		١	ŧ		١.			1	ı	:				į.		•	Ì.		١	/

لرسول في المدينة	۸ ـ حكومة ا
ىداث في حياته الشريفة	٩ _ أهم الأح
النبوية	آ _ البعثة
الدعوة سراً	ب_بدء
عوة جهراً	جــ الد
رة تعقبها الهجرة	د ـ المؤام
نه التشريعية بمكة	هـ _ حيا،
التشريعية بالمدينة خلال السنوات التالية	
المسلطات في المدينة	۱۰ ـ تشكيله
المقتطفات من كتابه بين أهل المدينة من مسلمين ويهود ١٦١	۱۱ ـ بعض
المقتطفات من العهد الذي كتبه لأحد عماله	۱۲ ـ بعض
احاديثه في أدب الحكم وأصوله	۱۳ _ بعض ا
، الحلافة الإسلامية	
٠٠٠٠ ٧٢١	١ _ تعريفها
نلافة وشاراتها	۲ ـ شعار الح
لحلانة ١٦٧	
فلاقة	٤ _ وحدة الم
الحلاقة	٥ ـ شروط ا
لخليفة	
فلافة	٧ ـ حصر ا
بن الخلافة من الأسلامية والأميية	م مقابنة م

		٠.	٠.																								اء	خ	الة	_	•
		٠.			٠.																		اية	إدبا	-1	,	اج	المر	١_	١	,
																				-						1	ائر	لغا	۱_	1	,
													٠														ود	لنة	١_	١	١
		٠.	٠.			٠			٠											۰	٦	ائف	ط	الو	وا	ڹ	ميو	الذ	_	١	1
		٠.	٠.	٠	٠.							ă	وأ	لد	وا	ن	ų.	u	3 (	u	کنه	٢	K	اً س	الا	Ā	ول	ئىە	-	١	4
	• • •																														
	• • •				-			 ٠.		٠	•				٠		•			٠	٠,	سير	Ŋ,	با	ود	<u>م</u> ہر	لمة	l	-	١	9
																_															
¥							٠	 			۰	٠											(	ئاز	l.E	,	اقع	الو	-	Ŕ	و
								 															لية	اه	å	دة	یر	بذر	_	ياً	į
ŕ								 	٠							لة	تبا		U	ية	للك	ij	لی	14	وْفَا	اغاد	-1	من	_	٤	jį
		٠.																			. ,	ي	باء	لم	1	نيا	L	Ji.	۱.	ų	1
																									1	اغا	المؤ	_	ί	ام	۰

404	الفصل الثالث الخلفاء الراشدين
700	١ ـ خليفة رسول الله أبو بكر الصديق ٥٠ ق هـ ـ ١٣ هـ/٥٧٠ - ٦٣٣ م
۲٠١	٢ ـ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ٤١ ـ ق هـ ـ ٢٣ هـ/ ٥٨٠ ـ ٦٤٣ م
	٣ ـ أمير المؤمنين عثمان بن عفان
۲٤٧	٨٤ ق هـ - ٣٥ هـ/٨٣ ـ ٢٥٦ م
	£ _ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
٥١٤	۱۸ ق هـ ۶۰ هـ/۲۰۲ ـ ۲۳۰ م
	ه ـ يلحق بهم الحسن بن علي
٤٣٦	٣-٠٥ هـ/١٤٢٤ - ١٧٦ م
	محتوى الجزء الثاني
٧	المباب الثالث عصر بني أمية
	ويتضمن :
	١ ـ البيئة السياسية في العصر الأموي
	٢ ـ وصول الأمويين إلى الحكم
	٣ ـ شيعة آل البيت
	٤ _ حركة السيدة عائشة وطلحة ، والزبير
	٥ ــ الحزب الأموي
۲۷ .	٦ ـ الحكم الأموي
	٧_خلفاء معاوية
۳۷.	٨ ــ اللواوين في عهد الأمويين
	e the table to the

٤١.	لفصل الأول خلفاء الأسرة السفيانية «العنابسة»
٤١.	' ــ معاوية بن أبي سفيان ١٩ ق هـــ ٦١ هــ/٢٠٠ ـ ٦٨٠م
٥٥.	۱ ـ يزيد بن معاوية ٢٦ ـ ٦٤ هـ/١٤٥ ـ ٦٨٣ م
۸٠	٢_معاوية الثاني بن يزيد ٤١ ــ ٦٤ هــ/٦٦٢ ــ ٦٨٤ م
	ا ـ ويأتي بعدهم عبدالله بن الزبير
۸۲.	۱ ـ ۳۲ هـ/۲۲۶ ـ ۲۶۶ م
۸٩.	لفصل الثاني خلفاء الأسرة المروانية والاعياص،
	ا ـ مروان بن الحكم بن أبي العاص
۸۹.	١ ـ ٦٥ هـ/٦٢٣ ـ ٦٨٥ م (مدة حكمه ٩ أشهر ١٨ يوماً)
90	۱ ـ عبد الملك بن مروان ۲۳ ـ ۸٦ هـ/۲۶۲ ـ ۷۰۵ م
111	٢ ـ الوليد بن عبد الملك ٥٠ ـ ٩٦ هـ/ ٦٦٩ ـ ٧١٥م
rii	٤ ـ سليهان بن عبد الملك ٥٤ ـ ٩٩ هـ/٧٢٧ ـ ٧١٧ م
	ه ـ عمر بن عبد العزيز بن مروان
371	٣-١٠١ هـ/٠٨٦ - ٢٧٧ م٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
۱۲۸	٣ ـ يزيد بن عبد الملك ٧١ ـ ١٠٥ هـ/ ٦٨٨ ـ ٢٧٤ م
١٣٤	١ ـ هشام بن عبد الملك ٧٧ ـ ١٢٥ هـ/ ٦٩٠ ـ ٧٤٣ م
	/ ــ الوليد بن يزيد بن عبد الملك
١٤١	۸۸-۲۲۱ هـ/۲۰۷-۶۶۷ م
	ــ حياته
101	- شعره
109	أ_شعره الغزلي

ب ـ خرياته
جــ أغراضه الشعرية الأخرى
د ـ كلمة عامة في شعر الوليد بن يزيد
٩ ـ يزيد بن الوليد بن عبد الملك ٨٦ ـ ١٣٦ هـ/٧٠٤ ـ ٧٤٤ م ٢٠٦
١٠ ـ إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك
۰ ۹ ـ ۱۲۷ هــ/ ۷۰۷ ـ ٤٤٧ م
۱۱ ـ مروان بن محمد بن مروان
۲۱۱ ۲۷۰۰ هـ/ ۲۰۰۰ به ۲۸۰۰ ۲۱۱
NIM . L
محتوى الجوزء الثالث
الباب الرابع العصر المياسي
ويتضمن :
الدعوة العباسية
١ _ بدء الدعوة
٢ _ إعلان الدعوة
٣ ـ التغيرات الجديدة في الدولة العباسية
٤ ـ إدارات المدولة في العهد العباسي ٢٩
آ_الحلافة
ب ـ ولاية العهد
جــ الوزارة
د_الكتاب
هـ ـ الدواوين
و_الجيش

٥ ـ الحياة الاجتهاعية المجتمع العبير المستماعية
٦ _ الحياة الاقتصادية
٧ ـ البيئة السياسية
الفصل الأول
المدور العباسي الأول ١٣٧ ـ ٢٣٢ هـ/ ٧٥٠ ـ ٨٤٧ م
١ ـ أبو العباس السفاح ٥١ ـ ١٣٦ هـ/٧٢٢ ـ ٧٥٤م
۲ ــ أبو جعفر المنصور ٩٥ ــ ١٥٨ هـ/٧١٤ ــ ٧٧٥ م ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٣ ـ عبدالله بن علي عَمُّ السفاح والمنصور
711_P31 4_/17Y_AFY 9 VF
٤ ـ محمد المهدي بن المنصور ١٣٦ ـ ١٦٩ هـ/٧٤٤ ـ ٧٨٥م ٧٤
٥ ـ موسى الهادي بن المهدي ١٤٧ ـ ١٧٠ هـ/ ٧٥٥ ـ ٧٨٦ م ٧٤
٣ ـ هارون الرشيد بن المهدي ١٤٨ ـ ١٩٣ هـ/٧٦٤ ـ ٥٠٩ م ٧٧
٧_محمد الأمين بن هارون الرشيد
171-PP1 a-/YAY-71A , PA
٨ ـ إبراهيم بن محمد المهدي ١٦٧ ـ ٢٢٤ هـ/٧٧٧ ـ ٨٣٩ م ٧٩
٩ ـ عبدالله المأمون بن الرشيد
٠٧١ ـ ٨١٢ هـ/ ٨٨٧ - ٣٣٨ ع ١١٧٠
١٠ _ محمد المعتصم بن الرشيد ١٧٨ _ ٢٢٧ هـ/٧٩٣ ح ٨٤٢ م ١٣١
١١ ـ هارون الواثق بالله بن المعتصم
TP1-777 4-11/1/14-73/7
١٢ ـ ويلحق بهم : هبةالله بن إبراهيم المهدي
۱۲۷ - ۷۷۷ هـ/ ۱۲۶ ۸۸۸ م ۳۶۱
1

	الفصل الثاني
١٤٧	الدور العباسي الثاني ٢٣٧ ـ ٣٣٤ هـ/٨٤٧ ـ ٩٤٦ م
101	וلمقدمة
	١ ـ المتوكل على الله جعفر، بن المعتصم
۱۵۵	۰۰۰ ۲۵۲ هـ/۱۶۸ ۱۲۸م
	٢ ـ المنتصر بالله محمد، بن المتوكل
۱٦٧	777 _ A37
	٣ ـ المستعين بالله أحمد ، بن المعتصم
۱۷۲	177 _ 707 a_\07A_FFA }
	٤ ـ المعتز بالله محمد ، بن المتوكل
۱۷۵	777 -007 a_\r3A-PFA7
	٥ ـ المهتدي بالله محمد ، بن الواثق
174	1/7 - FOY a_\YTK - *YA 7
	٦ ـ المعتمد على الله أحمد ، بن المتوكل
141	PYY _ PYY
	٧ ـ المعتضد بالله أحمد ، بن الموفق أخي المعتمد
۱۷۸	737 _ PAY 4_\00A_Y.P.
	٨ ـ المكتفي بالله على ، بن المعتضد
198	377_0P7 a_\\YVA_A*P \
	٩ ــ المقتدر بالله جعفر ، بن المعتضد
144	٠٠٠٠ ٢٨٣ هـ/١٩٤٨ ٢٣٠٠ ٢٨٢
	١٠ ـ الغالب بالله عبدالله ، بن المعتز
۲۰۳	V3Y_FPY a_\/FA_A•Pq

٤	آ_حياته
۳	ب_ثقافته
٦	حــشعوه
٨	١ ـ الشعر السياسي
0	٢ ـ شعر الغزل ٢
٨	٣ ـ شعر الخمرة
18	٤ _ شعر المديح
0	ه ـ شعر الرثاء
1	٣ ـ شعر الهجاء
0	۷ ـ شعر شکوی الزمن
۲	٨_شعر الحكمة
٦	٩ ــ شعر الاخوانيات
٠	١٠ _ شعر الطرديات١٠
٦	١١ ـ شعر الوصف
A	١٢ ــ شاعرية ابن المعتز
٤,	١١ ـ القاهر بالله محمد ، بن المعتضد ٢٨٧ ـ ٣٣٩ هـ/٩٠٠ ـ ٩٥١ م
	١١ ـ الراضي بالله محمد ، بن المقتدر
Ύ	۲۹۷ مـ/ ۹۰۹ مـ/ ۹۹۹ مـ/ ۹۹۹
	١٢ ـ المتقي بالله إبراهيم ، بن المقتدر
٦	YOY a_\P.P_PTP q
	١٤ ـ المستكفي بالله عبدالله ، بن المكتفي
٨	197 - PTT a-\3 · P - 10P a

	القصل الثالث
۴-۲۰۰۱م ۲۰۱	الدور العياسي الثالث ٣٣٤ ـ ٤٤٧ هـ/٢٦
rot	المقدمة
	١ ـ المطيع لله الفضل، بن المقتدر
roo	۳۰۱ ع۳۳ هـ/۱۱۱ ع۹۷۶ م
	٢ ـ الطائع لله عبد الكريم ، بن المطيع
roa	۰۰۰ - ۲۹۳ هـ/۲۳۴ - ۲۰۰۳ م
المقتدر	٣ ـ القادر بالله أحمد ، بن إسحاق بن
	p 1.77_980/-8 277_777
	<ul> <li>٤ ـ القائم بأمر الله عبدالله ، بن القادر</li> </ul>
	۳۹۱ ۲۳۷ هـ/۱۰۰۱ - ۲۷۰ م
	الفصل الرابع
ي الرابع	الدور العباء
۳۷۱	V33 _ FOF A_\PO+1 _ AFF1 9
"Yo	المقدمة
القادر من هذا الدور عشرين عام	١ ـ شغَلَ القائم بأمر الله عبدالله ، بن
	V33_V73 a_\00°1_0V°1 1
	۲_المقتدي بأمر الله عبدالله، بن محمد بن ا
•	۸٤٤ ـ ۷۸۶ هـ/۲۵۰۱ ـ ۱۰۹۶ م
	٣-المستظهر باقد أحمد، بن أحمد المقتدي
%\	٧٤ ــ ١١٥ هــ/ ١٠٧٦ ــ ١١١٨ م

ــ المسترشد بالله الفضل ، بن أحمد المستظهر
٨٤ ـ ٢٩٥ هـ/١٩٠١ ـ ١١٣٥م
، الراشد بالله منصور، بن الفضل المسترشد
۱۰۰ ـ ۳۲ م هـ/۱۱۰۸ ـ ۱۱۳۸م
"-المقتفي لأمر الله محمد، بن أحمد المستظهر
٩٨٤ ـ ٥٥٥ هـ/١٩٤٠ - ١٠١٠م
٧-المستنجد بالله يوسف، بن محمد المقتفي
۱۱۰-۶۶۰ هـ/۱۲۲۱-۱۱۲۰م ۱۱۷۰
٨_ المستضيء بأمر الله الحسن، بن يوسف المستنجد
۳۳۵ - ۲۵۰ هـ/۱۱۶۱ - ۱۱۸۰ م
٩ ـ الناصر لدين الله أحمد ، بن الحسن المستضيء
٣٥٥ - ٢٢٦ هـ/٢٥١١ - ٢٢١٥ م
١٠ ـ الظاهر بأمر الله محمد، بن أحمد الناصر
١٧٥ - ١٢٢ هـ/١١٧٤ - ٢٢٢١ م
١١_المستنصر بالله منصور، بن محمد الظاهر
MO3F 4-1-19717
١٢ ـ المستعصم بالله عبدالله ، بن منصور المستنصر
٩٠٢-٢٥٢ هـ/١١٢١ ـ ١٩٥٨م
عتوى الجزء الرابع
الباب الخامس الدولة الحمدانية في حلب
المقدمةا

۳	١ _ نسب الحمدانيين
۲۰	٢ ـ قيام الدولة الحمدانيّة بحلب٢
٠,	الفصل الأول سيف الدولة الحمداني
۳۷	١ ـ مولده
ľ۸	٢ ـ دخول سيف الدولة إلى حلب
۳٩	٣ ـ ولاية حلب قبل سيف الدوله
	<ul> <li>ع ـ سيف الدولة والاخشيديّون</li></ul>
	ه _ سيف الدوله والمتمّردون
	٣ ـ سيف الدولة والبزنطيّون
	٨ ـ بلاط سيف الدولة
	٩ ـ سيف اللولة الشاعر
	الفصل الثاني أبو فِراس الحَمْداني
	آ ـ حياته
١.	ب_فنونه الشعريّة
۲٧	١ ـ الفخر
,	٢ ـ الشكوى
11	٣ ـ الغزل
	٤ _ المديح
	ه ـ الرثاء
	الأعداد للم

′		۰	•	•	٠	 	٠,			٠	•	•	•	•	٠			٠	•			•	•	٠	•		٠		4	۶	J١	مي	لسا	١.	بر	٠.	لث	1.	-	٧							
																					-			9	ت	بأد	4	<u></u>		لت	ا	,	ب	i	-	وه	¥	١.	-	٨							
ķ						 											. ,		٠													و	H	U	١.	ءر	ď	b.	-	٩							
í					٠													. ,					. ,								,		ä	ک	ζ.	L	١.	_	١	ė							
ķ						*									٠			. ,														a	4	یا	,	ı	١.	_	١	١							
,																				*					٠			۰		,		ت	باد	ļ	,	ئر	١.		١	۲							
,		۰				 						٠	٠			,							۰	۰		C	,,,,	d,	فر	į	ų	Î	ية	بو	اء	ئىا	ì.	-	١	۳							
,						 								٠												يبر	بد	Ę	4		j	pl	لف	1	لة	وا	لد	И	ں	,	اد		Ji		۰	Ļ	اڈ
					٠																																						2	į	ĭ	ā	Ļ
ļ																				۰				بة	ر مو	ط	با	لف	1	ä	وأ	الـر	ĴI	٢	یا	لق	i	نيًا	4	نار	;	مة	ند	į.		_	١
•						 								٠										٠												ن	ر پي		اط	å	H	٠,	-		i .	_	۲
,								٠	٠					٠		. ,		٠						-		رة	pa	ij	لۋ	J	ä	-	5 2	ڀٌ	١	اط	å	Ji	4	وا	ı	ij	ام	نیا	i.	-	٣
																																								,	ē	t a					
																																											•	_			اڈ
1	-					 		•	٠	٠	٠	•		٢	١	1	1	٧	١	٠	-	٩	٠	. 4																							
																																															١
٢						 			•		•											•							٢	9	١١	•	٤.	-	٨	٧	۲	1	-	۲۰	١	11	1 -	-	۲	٦	ł
																					à	ıl.	ų	20	ع		ن	بر		6		ود		£		å	ıİ		,,	Ļ		٠	نات	لة	١.	_	۲
,				. ,		 		•				•												٠				ç		٩	٤	٦	-	. /	١	1	١	/-	A	١	"1	*1	-	-	۲	٧	٩
																					٩	51	ā	ال	l	د	٠,	نه	غو		٤	بر		6	٤	يرا	٥	بها	إد		ید	٠,	نم	ı	١.	_	۳
,																														4	Δ	٧		6	١,	١,	۳.	/_		١		. 1	١.		۳	٠	٧

	٤ ـ المعز لدين الله معَدُّ ، بن إسهاعيل المنصور
729	۹۲۹_۵۲۹ هـ/۹۲۹_۵۷۹
	ه ـ العزيز بالله نزار، بن معد المعزّ لدين الله
400	Y37_FA7 4-\30P_FPP 7
	٣ ـ الحاكم بأمر الله منصور، بن نزار العزيز بالله
Y0.A	٥٧٣-١١٤ هـ/٥٨٩-١٢٠١ م
	٧_الظاهر لإعزاز دين الله علي ، بن منصور
777	۲۲۶ مـ/۳۰۰۱ - ۱۰۳۵
	٨ ـ المستنصر بالله معد، بن علي الظاهر
377	
	٩_المستعلي بالله أحمد، معد المستنصر
<b>Y</b> \V	۱۱۰۱ مـ/۵۷۰ مـ/۵۷۰ مـ/۵۷۰ مـ/۵۷۰ مـ/۵۷۰ مــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
	١٠ ـ الأمر بأحكام الله منصور، بن أحمد المستعلي
414	٠٩٠ ـ ١٠٩٥ هـ/ ١٠٩٥ - ١١٣٠ م ١٠٩٥ هــ
	١١_الحافظ لدين الله عبد المجيد، بن محمدبن المستنصر
777	٧٢٤ ـ ٤٤٥ هـ/٤٧٠ ـ ١٩٤١ م
	١٢ ـ الظافر بأمر الله إسهاعيل، بن عبد المجيد الحافظ
377	۸۲۵- ۹30 هـ/۳۲۲۱ - ١١٥٤ م
	۱۳ ـ الفائز بنصر الله عيسي ، بن إسهاعيل الظافر
<b>YVV</b>	٥٤٥_٥٥٥ هـ/١١٩١ - ١١٤٠ م
	١٤ ـ العاضد لدين الله عبدالله ، بن يوسف
444	730VF0 4-\*01V\\01V\01V057

	الفصل الثاني
	الشاعر تميم بن المعزّ لدين الله معدّ
۸١	۸۷۳ مر/۹۰ - ۱۹۹۰ م ۱۹۹۰ م ۳۷۸ - ۳٤۰
۸۳	آ_حياته
۸٥	ب_شعره
۸٥	١ ــ فن الغزل
94	۲ ـ الخمريّات
99	٣ ـ الرثاء
7.0	٤ ــ المذيح
11	ه ـ الشكوى من الزمان
11	٦ ـ الفخر
10	٧ ـ الأغراض الأخرى
11	۸ ـ شاعرية ابن المعز
11	٩ ـ المحاور الشعرية عند تميم
189	١٠ ــ صنعته الشعرية
	محتوى الجزء الحنامس
١١.	الباب السابع المدولة الأموية في الأندلس
	وملوك الطوائف
	الفصل الأول
١٧ .	ويتضمن
14	آ _ الأندلس حف افياً وتاريخياً

40	ب_تاريخ العرب في الأندلس
۲۵	١ ـ مقلمة
77	٢ ـ الفتح العربيّ
۳١	٣ _ أعصر الحكم في الأندلس٣
۳١	١ " _ عصر الولاة العرب زمن بني أمية الولاة العرب
٣٣	٢" ـ الدولة الأمويّة في الأندلس
٣0	٣ _ ملوك الطوائف في الأندلس٣
٣٦	آ ــ بنو جهور بقرطبة
٣٧	ب ـ بنوعبّاد بإشبيلية
٣٩	جــ بنو حماد في مالقة
٣٩	د ـ بنو الأفطس ببطليوس
٣٩	هـــ بنو هود بسرقسطة
٣٩	و ــ بنو زيري بن ميادة بغرناطة
٣٩	ز ــ بنو صيادح في المرية
٣٩	حـــ الدولة العامرية في بلنسيه
٤٠	طــ دولة ذي النون في طليطلة
٤١	٤ " ـ دولة المرابطين
٤٤	ه"_ دولة الموحَّدين
٤٦	٣ _ دولة بني الأحمر
۱٥	٤ _ سيات هذه الأعصر
۵V	A COL A 20 WE START SHALL SHALL A COL

11	آ ـ عصر الإزدهار ، ويتضمّن تسعة خلفاء
٦٣	١ ـ عبد الرحمن الداخل ١١٣ ـ ١٧٢ هـ/٧٢٩ ـ ٨٨٨م
	٢ ـ هشام بن عبد الرحن الداخل
٧٣	۳۳۱ ـ ۱۸۰ هـ/۲۰۷ ـ ۲۶۷م
	٣ ـ الحكم بن هشام الأوّل بن عبد الرحمن الداخل
٧٦	١٥٤ ـ ٢٠٦ هـ/ ٧٧٠ ٢٢٨م
	٤ ـ عبد الرحمن الثاني بن الحكم
٨٤	FVI _ ATT a_/ (PV_ YOA )
	٥ ـ محمّد بن عبد الرحمن الثاني بن الحكم
۹.	5 * 7 - TYY «-\ * 7 * 7 * 7 * 7 *
	٦ ـ المنذر بن محمَّد بن عبد الرحمن الثاني
94	PYY = 0YY a_\Y3A = YAA 7
	٧ عبدالله بن محمّد بن عبد الرحمن الثاني
10	۲۲۹ - ۲۰۰۰ هـ/۳۶۸ - ۲۲۴ م
	٨ عبد الرحمن الثالث بن محمد بن عبدالله والناصر،
٨,	۷۷۷ = ۵۰۰ هـ/ ۹۸ - ۱۳۹ م
	٩ ـ الحكم الثاني بن عبد الرحمن الناصر «المستنصر»
1 • 2	۲۰۳-۶۶۳۵ هـ/۱۱۶-۲۷۴ م
1+4	ب ـ عصر التقهقر والإنحلال ويتضمّن سبعة خلفاء
	١٠ ـ هشام الثاني بن الحكم الثاني والمؤيّد»
11	۲۶۳ ـ ۹۶۳ هـ/۲۵۹ ـ ۹۰۰۱ م
	ومحمد بن عبدالله الملقب بالمنصور بن أبي عامر
11	۲۲۳_۲۳۳ هـ/۸۳۶_۲۰۰۱م ۱

١١ ـ محمَّد بن هشام بن عبد الجبَّار بن عبد الرحمن الناصر «المهديّ،
7577-**3 a_\YYP=*1*17
١٢ ـ سليمان بن الحكم الثاني بن الناصر والمستعين بالله،
307-V-3 4-/07P-71-19
١٣ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي
۱۲۸ ۸۲۳ ۸۲۰ م./۸۷۶ ۸۲۰۱۰ م
١٤ _عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الأموي
۲۳۳ عاع هـ/۲۰۰۱ ع۲۰۱۶
١٥ ـ محمَّد بن عبد الرحمن بن عبيدالله بن الناصر والمستكفي بالله،
١٣٥١٠٥ هـ/٢٧٦ معرفي ١٠٢٥ معرفي ١٣٥
١٦ ـ هشام الثالث بن محمّد بن بعد الملك بن الناصر والمعتد بالله،
3577_AY3
لفصل الثالث عصر الملوك الطوائف١٤١
١ ـ ملوك دولة بني جهور بقرطبة
آ_ أبو الحزم بن جهور ٣٦٤ ـ ٤٣٥ هـ/٩٧٤ ـ ١٠٤٤ م ١٥٠
ب_ أبو الوليد محمد بن جهور ٣٩١_٥٦٦ هـ/١٠٠٠ _١٠٦٤ م ١٥٣
حــعند الملك بن محمد بن جهور ٤٢٠ هـ/١٠٢٨ -١٠٢٨ م ١٥٥
٢ ـ ملوك بني الأفطس ببطليوس
آ_المتوكَّل أبو حفص عمر بن محمد من آل الأفطس
۲۶ ـ ۱۰۲۵ هـ/۱۰۲ ـ ۱۹۶۰م ۳۲۱
٣_ملوك بني هود بسرقسطة
آ _ أحمد المقتدر ٤١٥ ــ ٤٣٥ ــ ٤٧٤ هــ/١٠٢٣ ـ ١٠٤٣ ـ ١٠٨١ م ١٧٥

177	ا ـ ملوك بني حمّود بقرطبة
	آ۔علي بن حَود الملقب بالناصر لدين اللہ
١٧٧	307-4.3 4-/026-11.1 4
	ب ـ وأخوه القاسم بن حمُّود الملقب بالمأمون
۱۷۸	١٠٣١ هـ/٢٢٣ - ١٠٤٠ م
	جــ يحيى بن علي بن حمود الملقب بالمعتلي بالله
۱۸۰	٥٨٣ ـ ٧٢٤ هـ/ ٩٩٥ ـ ٣٠٠٠ م
۱۸۳	٥ ـ ملوك دولة بني عبّاد باشبيلية
۱۸۷	آ _ محمَّد بن إسهاعيل بن عبَّاد ٣٦٠ ـ ٤٣٣ هـ/ ٩٧٠ _ ١٠٤٢ م
	ب_عبَّاد بن إسهاعيل الملقب «بالمعتضد بالله»
191	3.3-113 4/11.1-85.1 4
الله	حــعمد بن عبدلله بن محمد ، ابن إسهاعيل الملقب وبالمعتمد على
1 • 7	173 - AA3 a-/ · 3 · 1 - 0 P · 1 7
۲•٧	آ ـ نشأته
410	ب ـ الشعراء الذين صحبوا المعتمد بن عبَّاد
44.	حـــ ضعف عرب الأندلس وزوال دولة بني عبّاد
744	د_ما حدث بعد الزلاقة
727	هــــ أسر المعتمد في أغمات
YOV	و_شاعرية المعتمد
YYA	ز_قيمة شعر المعتمد

